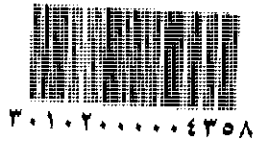


١١٥٠٩٥

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة



مُعْجَمُ اللَّبَاسِ وَالْفَرَشِ وَأَثَرُهُ فِي تَنْمِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ من خلال تاج العروس

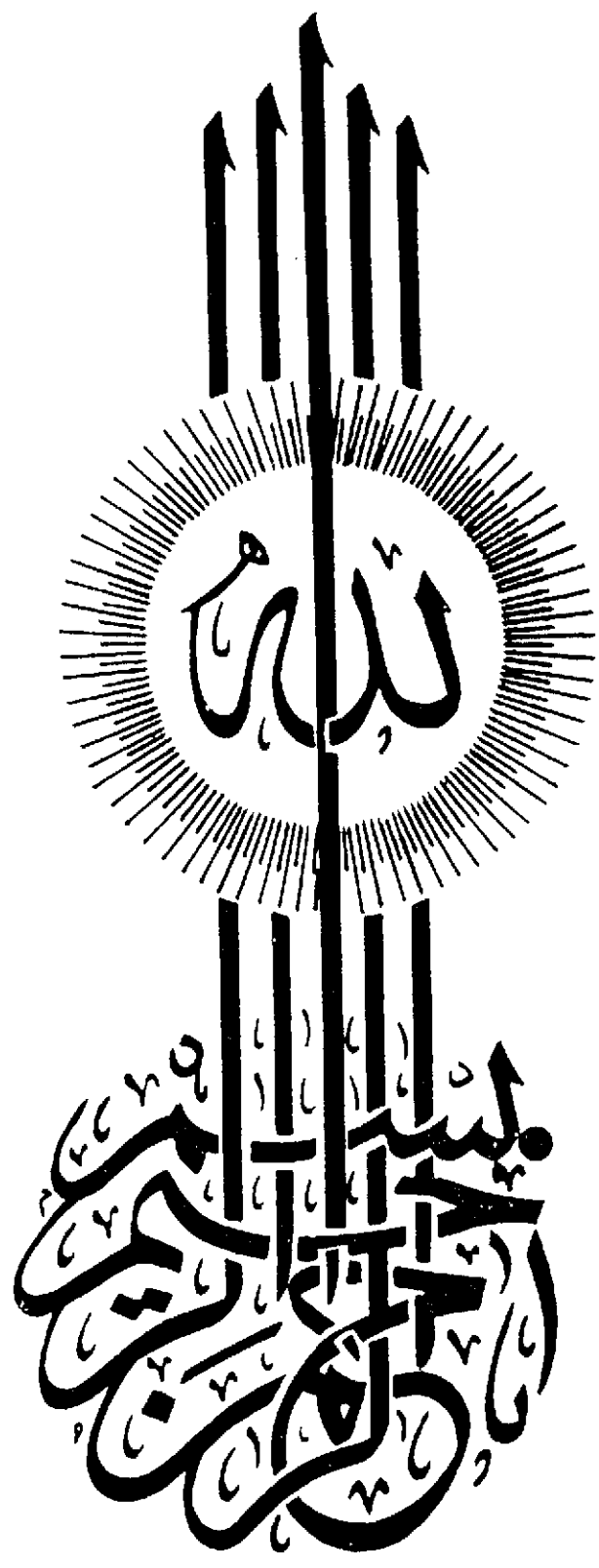
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في فقه اللغة
الجزء الأول

إعداد الطالبة
أمل سالم علي الحضرمي
الرقم الجامعي : ٤١٤٨١٠٤٥

إشراف الأستاذ الدكتور

مصطفى إبراهيم علي عبدالله

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م



الإهداء

إلى من باركوا خطواتي بدعواتهم المتواصلة، كلماتي أعجز من
أن تصل إلى فضلكم، إليك أُمي، إليك أبي،
أهديكم بحثي هذا مقبلة أياديكم البيضاء

إلى من تحمّل بصمت تبعات هذه الدراسة، وكان لي السند استمد
منه قوتي، وأواصل معه دربي، في مجالات حياتي المختلفة، ..
إليك زوجي العزيز

يا أعز ما في وجودي
أهديكم بحثي هذا علّه يكون شافعاً لي في تقصيري معكم،
وتفريطي في بعض حقوقكم

لكم شديد حبي وخالص عذري.. إليكم أبنائي الأعزاء
إلى جميع من ساندني ووقف معي بدعاء أو بكلمة، بنصح أو
بتوجيه خلال رسالتي...

إليكم جميعاً..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد المصطفى الأمين وبعد:-

إن الاتجاه السائد في دراسة الدلالة في السنوات الأخيرة هو دراستها على أساس ما يسمى بـ (الحقول الدلالية). وهذه النظرية تُعنى بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها تحت لفظ عام يجمعها، والحقول الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة المعنى والتي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك لا يتضح معنى الكلمة إلا بفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليّاً، لأن الكلمة لا تتحدد قيمتها إلا في داخل مجال دلالي معين.

ويقوم عمل المعجم على هذه النظرية بجمع مفردات اللغة ومن ثم تصنيفها حسب المجالات التي تتناولها. ويهتم أصحاب هذه النظرية ببيان أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي، حيث إن بعض الحقول الدلالية يحوي كثيراً من هذه العلاقات في حين أن حقولاً أخرى لا تحويها، ولا تخرج هذه العلاقات في أي حقل معجمي عن الترادف - الاشتغال أو التضمنين - علاقة الجزء بالكل - التضاد - التنافر. ولهذا النظرية أهمية كبيرة تتمثل في ^(١) :

١ - "الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

(١) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة: عالم الكتب، ص ص ١١٠ - ١١٢ .

- ٢- إن جميع الكلمات داخل الحقل الدلالي، وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل، أي عدم وجود الكلمات المطلوبة لشرح فكرة ما، أو التعبير عن شيء ما، وتسمى هذه بالفجوة الوظيفية.
- ٣- إن هذه النظرية تمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حده، وتمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ، مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة، وانتقاء الملائم منها لغرضه.
- ٤- إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجميعي تركيبى ينفي عنها التسبب المزعوم.
- ٥- حلت نظرية الحقول الدلالية مشكلة وجود المعاني المختلفة للوحدة المعجمية نفسها، لأن الكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة سوف تعالج على أنها كلمات منفصلة، مثلاً (برتقالي) تخص حقل الألوان، وكلمة (برتقال) تخص حقل الفاكهة.
- ٦- إن دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات، وللحضارة المادية والروحية السائدة، وللعادات والتقاليد، والعلاقات الاجتماعية. كما أن دراسة التطورات أو التغيرات داخل الحقل الدلالي تعني في نفس الوقت دراسة التغيرات في صورة الكون لدى أصحاب اللغة.

ومن الملاحظ أن^(١) دراسة المفردات في العربية لم تخرج عن الجمع والوصف والتدوين، وقد قصر العلماء أن يصلوا بها إلى التحليل والتعليل . وكانت مهمة المعجم هو تصنيف الكلمات في ترتيب هجائي ومن ثم تحديد المعاني الأساسية والمعاني الفرعية، أما المعجم الموضوع على هذه النظرية، فإنه يعالج المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين، وفي نفس الوقت يتبين أوجه التقابل والتشابه في

(١) أحمد مختار أحمد، علم الدلالة، القاهرة: عالم الكتب، ص ص ١٠٩ - ١١١.

الملاحح داخل المجموعة، وهذا ما يعجز عنه المعجم التقليدي ، ولأهمية هذه النظرية في الدرس اللغوي كان لابد من "تأليف عدد من المعاجم الخاصة التي يتناول كل منها موضوعاً معيناً، أو فترة محددة أو شاعراً، أو مجموعة من الشعراء"^(١).

ولا يعني هذا أن علماء العربية القدامى قد غاب عنهم بحسبهم اللغوي المرهف عمل شيء من هذا القبيل، فقد تنبه لغويو العرب إلى فكرة الحقول الدلالية، وقد كان لهم سبق في ذلك بقرون طويلة حيث ظهر عندهم في أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث طبقة من العلماء عنوا بتأليف رسائل صغيرة في موضوعات معينة، وأشهرهم: (أبو زيد الأنصاري) ت(٢١٥هـ) ، و(النضر بن شميل) ت(٢٠٤هـ—) وغيرهم، وقد ألفوا في موضوعات مأخوذ أغلبها من البيئة مثل: كتاب الخيل والإبل وخلق الإنسان والحشرات.. وغيرها.

وكانت هذه الرسائل نواة لنشأة المعجم العربي. ومن الكتب التي وصلتنا في هذا المجال أيضاً معاجم الموضوعات المتنوعة التي خلّفها علماؤنا الأجلاء منها:

• الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤)هـ—

• متخير الألفاظ لابن فارس (٣٢٩ - ٣٩٥)هـ—

• المخصص لابن سيده (٣٥٨ - ٤٥٨)

ويعد كتاب المخصص لابن سيده، أتم وأشمل معجم مرتب على حسب المعاني، ويقع في سبعة عشر مجلداً، تحوي كتباً متنوعة منها: كتاب النساء وكتاب السلاح وكتاب الطعام وغيرها.

وإذا كان العرب قد ظهرت عندهم هذه الفكرة قبل تفكير الأوربيين فيها بعدة قرون، إلا أن هذا العمل ظهر فيه قصور - وإن كنت لأراه قصوراً باعتباره بدايات لهذه النظرية - فهم لم يتبعوا منهجاً معيناً في جمع الكلمات، ولم تكن لديهم منطقية في تصنيف الموضوعات وتبويبها، بالإضافة إلى أنهم لم يهتموا ببيان العلاقات بين الكلمات في داخل الموضوع الواحد، وهذا ما تميزت به المحاولات الأوربية الحديثة.

(١) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، القاهرة: عالم الكتب، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ص ١٦٨

وهذا مادعاني لأن أفكر في وضع معجم متخصص على أساس نظرية الحقول الدلالية وإن كانت هذه الدراسة تجربة جديدة في وضع معجم عربي على أساس نظرية أوربية - وهنا تكمن الصعوبة - إلا أن في هذا العمل إضافة جديدة في مجال اللغة العربية، لنرى ماضيها بعين حاضرها، ونرى ألفاظ لغتنا الأصيلية في ضوء العصر الحديث، وبه ثبت: أن اللغة العربية متطورة، ومسايرة للحضارة، وصالحة للاستخدام في كل زمان ومكان وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم الذي حفظها طيلة أربعة عشر قرناً، والتي ستستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد وقع اختياري على موضوع (معجم اللباس والفرش وأثره في تنمية العربية من خلال تاج العروس).

وذلك لأن اللباس حاجة إنسانية تلحق بالضرورات وقد ذكر الله عز وجل الإنسان بما أنعم عليه في هذا الباب فقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ الأعراف / ٢٦ .

ولدراسة الملابس والفرش أهمية كبيرة في حياة الشعوب حيث أنها تلقي الضوء على حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

ولم يحظ هذا المجال من عناية علماء العربية بما يناسب أهميته والحاجة إليه، فما كتب عن اللباس والفرش في مصنفات المتقدمين قليل انتهى عند ابن سيده في (المخصص) إلى بضع وخمسين صفحة، وكان من أكثر علماء اللغة تفصيلاً لهذا الموضوع حيث عقد في السفر الرابع من كتابه فصلاً تحدث فيه عن لباس النساء وثيابهن، ثم تحدث في باب آخر عن عامة الثياب تحدث عن الرقيق، والكثيف... الخ. وذكر أنواع مختلفة من الثياب، وتحدث عن الفرش والستور، وتعرض لنعوت الثياب في ذواتها، طولها وقصرها، ضيقها وسعتها، وتعرض لصون الثوب وابتذاله، وتحدث عن الدباغة، وعن النعال والخف، وتحدث عن النظيف والوسخ من الثياب.

ومن قرن ونصف تقريباً جمع المستشرق الهولندي (رينهارت دوزي) أسماء الملابس العربية في حوالي سبعين ومئتين كلمة، وقد ترجمه الدكتور (أكرم فاضل) بعنوان (المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب) ونشرت الترجمة في مجلة (اللسان العربي)^(١) إلا أن دوزي لم يعتمد كثيراً على مادة العربية، فأكثر من الألفاظ العامية التي لم ترد في المعاجم العربية من أمثال: الأخروق - بغلطاق - بلغة - بنش - تحتانية - تكلوات - تاسوم - شربول - طربوش - فسطان - قبقاب - نص راس - كلوته - هدون - يلك.... الخ.

ويكاد هذا النوع يزيد على نصف ما جمع، إلى أنه لم يعالجها معالجة لغوية، ولكنه تناولها من جانب الحضارة، واعتمد في مصادره غالباً على أدب الرحلات ومعظم من أخذ عنهم رحالة غربيون تجولوا في العالم العربي في القرون الأخيرة.

ومن مصادره في ذلك (وصف مصر) لـ (الكنت دي شيرول) و(المصريون المحدثين) لـ (لين) و(ملاحظات على البدو والوهابيين) لـ (بركهارت) و(أخبار من مراکش) لـ (هوست) و(تاريخ السلاطين المماليك) لـ (كاترمير) ورحلة (ابن جبیر) و(ابن بطوطة) و(ألف ليلة وليلة).

^(٢) "ومعجم دوزي الذي هو المصدر العام الوحيد لموضوع الملابس في العصور الأولى من تاريخنا معجم قديم وناقص، ولا يخلو من أخطاء ومنها على سبيل المثال لا الحصر، تفسيره للفظه الفدَام بالعمامة وبذلك خالف معناها ما جاء في معاجم اللغة ومنهم صاحب التاج الذي لا يتفق مع دوزي في هذا التعريف. وإذا تركنا الأخطاء جانباً وجدنا في القاموس نقصاً كبيراً في المادة وانعداماً للتقسيم أو التبويب حسب الموضوعات وهو أمر أساسي في قاموس من هذا النوع".

(١) في العدد (٥) والأجزاء (٣) من المجلد (٨) و (٢) من المجلد (٩) و (٣) من المجلد (١٠).

(٢) نبيه عاقل، الملابس في العصر الأموي وقاموس دوزي - الحلقة الدراسية الأولى في التاريخ والآثار ٤ - ٩ فبراير

وقد أعد الأستاذ/ عبدالعزيز بنعبدالله (معجم الملابس) ^(١) وهو معجم ثنائي اللغة تذكر فيها الكلمة الأوربية مقابل الكلمة العربية كعامة ما صدر من معاجم موضوعية عن مركز تنسيق التعريب بالرباط، وألحقه بألفاظ تتعلق بالملابس مرتبة على أوائل الحروف دون تصنيف أو تبويب. وهناك دراسات عديدة تطرقت لموضوع اللباس، ولكن من منظورات مختلفة، ومن هذه الدراسات ما كتبه (مهدي الزميل) في كتابها (لباس المرأة وزينتها في الفقه الإسلامي)، وقد حصرت دراستها بلباس المرأة وزينتها من خلال المنظور الفقهي، ولم تأت إلا على عدد قليل من الملابس.

وكتب الدكتور (يحيى الجبوري) عن اللباس، وذلك في كتابه (الملابس العربية في الشعر الجاهلي)، وهو دراسة ومعجم لما ورد في الشعر الجاهلي من أنواع الملابس، وقد قدم له بدراسة في المنسوجات العربية في الشعر الجاهلي، وصناعة الملابس والخياطة، وعملية النسيج، ومواد النسيج، وأنواع المنسوجات، ومن ثم شرع بوضع معجمه الذي رتبته هجائياً، ومع أن هذا المعجم يعد من الأعمال الجليلة في هذا المجال، إلا أنه لم يخل من بعض المآخذ منها: ^(٢) إن الجبوري لم يقف في حديثه عن الملابس على ما عثر عليه في الشعر الجاهلي، وإنما تعداه إلى صدر الإسلام واستشهد ببعض الأحاديث النبوية، كذلك نرى في معجمه، الخلط الواضح بين ماهو لباس وماهو فراش أو غطاء أو ستر.

وقد أفردت الدكتورة (ندى الشايع) الفصل السابع من كتابها (معجم لغة دواوين شعراء المعلقة العشر) لألفاظ اللباس والزينة والعطور والفرش، ووزعت الألفاظ على ستة مجالات دلالية فرعية وهي: الألفاظ الدالة على لباس الرأس، الألفاظ الدالة على الكسوة، الألفاظ الدالة على لباس القدم، الألفاظ الدالة على الحلي ومواد التجميل والعطور والرياحين، والألفاظ الدالة على الفرش.

^(١) مجلة اللسان العربي - المجلد العاشر - الجزء الثاني من ص ١٣٦ : ٢٠٧ .

^(٢) محمد بن فارس الجمل، اللباس في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، الكويت: جامعة الكويت، حريات كلية

وقد درست هذه المجالات من خلال الشعر، مشيرة إلى العلاقات بين الألفاظ كالتضاد والترادف والمشارك اللفظي، إلا أنها في الألفاظ الدالة على الكسوة تعرضت لمادة الثياب مثل القطن والكتان والصوف وتعرضت لنوعية النسيج، والوشى، والنقش وذكرت بعض أجزاء الثوب، وتعرضت لأنواع اللبسة.

ووضع الدكتور (أحمد مطلوب) كتابه (معجم الملابس في لسان العرب) وقد صدره بالحديث عن تحديد زمن الملابس، وبيان النسيج ونوعه، وذكر ألوان الملابس ونسبتها إلى مواطن نسجها، وتفصيل أجزائها، وأنواع اللبسة، إلا أنه في وضع معجمه لم يرتبه موضوعياً، وإنما رتب مواده على الحرف الأول^(١) لما رآه من صعوبة في هذا التصنيف الموضوعي.

وقد كان للاحتكاك الحضاري قديماً وحديثاً أثره في دخول كثير من الألفاظ إلى العربية من لغات أقوام أخرى، ونجد من ذلك قدراً كبيراً في موضوعنا مثل: أُنْدَرَوَارْد - تِكَّة - جُودِيَاء - دِخْرِيس - زُرْمَانِقَة - زِنَار - سُنْدُس - سَرَآوِيل - كِرْبَاس - مما يحتفظ به المعجم القديم.

وفي العصر الحديث تشتد الحاجة إلى أن نبعث من العربي الأصيل ما يعين على سد حاجة العربية المعاصرة إلى التعبير عن اللباس وما يتصل به، حتى لا يطغى الدخيل الزاحف عليها بضراوة في هذه الناحية، وقد كان للألفاظ الدالة على اللباس والفرش أثر كبير في تنمية العربية في الاشتقاق، وتوسيع الدلالة، كما كان لما عرّبه العرب من هذا الصنف أثره كذلك في نمو العربية، والوفاء بمحاجات أصحابها.

والموضوع من هذه الجوانب وعلى هذا الوجه لم يُدرس، وما زال مكانه من الدرس اللغوي شاغراً، على ما له من مكانة في العربية، ووظيفتها عامة وهذا بعض ما يدعو إلى العناية به. والبحث في الملابس والفرش أمر يقتضي تحديد المصادر التي يجب أن تُعتمد في جمع مادة هذا البحث، وذلك لاتساع الموضوع، ووفرة المادة المتعلقة به، لذلك اخترت أن أدرسه من خلال معجم (تاج العروس).

(١) يحيى الجبوري، الملابس العربية في الشعر الجاهلي، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٩م - انظر المقدمة.

ومعجم (تاج العروس) موضوع لشرح (القاموس المحيط) لمحمد الدين الفيروزبادي ت (٨١٦) هـ، ومؤلفه السيد محمد مرتضى الزبيدي ت (١٢٠٥) هـ، وقد جمع فيه أمهات المكتبة العربية من معاجم اللغة، وكتب الطبقات والقراءات، والنوادر، والأشعار، والبلدان، والخطط وغيرها من الفنون.

فمادة التاج في مواكبتها للإنتاج اللغوي تغطي في الواقع اثني عشر قرناً من عمر اللغة بعد قرون الجاهلية، أي ما يزيد خمسة قرون على ما في معجم لسان العرب، لذلك نجد فيه ألفاظ ليست موجودة في اللسان، وإن ما حواه التاج من جذور اللغة يبيء بشمول مادته لكل ما تحرك به اللسان العربي من مفردات، حتى أنه ليعرض أحياناً لبعض الجذور العامة التي يجدها في لسان أهل مصر وغيرهم من أبناء الوطن العربي، ويورد استعمالاتها كما سمعها في ضوء المأثور عن الفصحاء.

ولم تكن المهمة سهلة بالنسبة لي، حيث أن تاج العروس له طبعان قديمة وحديثة، فالطبعة القديمة في عشرة أجزاء خالية من الضبط، وأسطرها متقاربة، وكلماتها متلاصقة، لم يُراعَ فيها المعاني، وأوائل السطور، والشواهد الشعرية لاتستقل بسطورها، مما جعل مهمة البحث فيه شاقة ومُجهدّة.

والطبعة الحديثة وهي التي تم فيها تحقيق التاج والتي تنشرها وزارة الإرشاد والأنباء بدولة الكويت على يد نخبة من خيرة علماء اللغة والتي وصلت إلينا في خمسة وعشرين مجلداً، وقد تمّ تحقيق الكتاب إلى الجزء الخامس والثلاثين، وهذا ما صرح به د. مصطفى حجازي في مقدمة الجزء الخامس والعشرين، إلا أن هذا الجهد الضخم قد ضاع إبان حرب الخليج.

وكان الجزء الخامس والعشرون ينتهي في مادة (شَيَّقَ) أي في فصل الشين مع القاف، أي أن الألفاظ التي تقع بعد هذه المادة أطلعها في الطبعة القديمة غير المحققة، فكان استخراجي منها للألفاظ والمعاني عملية شاقة، بالإضافة إلى تحقيق هذه المعاني من معجم لسان العرب، بإعتباره مستوعب لمحصل عدة قرون من عمر هذه اللغة، والمعاجم اللغوية الأخرى التي تعيني على الضبط والتعديل.

أما المصادر التي اعتمدت عليها في تجميع المفردات فهي :

١- المخصص لابن سيده.

٢- القاموس المحيط للفيروز بادي.

٣- أقرب الموارد للشرتوني.

٤- المعجم الوسيط.

وكل ما كتب حول اللباس من كتب، ودراسات، وأبحاث مبثوثة، في بطون المجالات المختلفة، وكان ذلك باستقراؤها جميعها، واستخراج كل لفظ له صلة بموضوع البحث، وقد بدأت بالمخصص لأنه من أكثر المعاجم تفصيلاً وحصرًا لألفاظ هذا الموضوع، ولكي يعتاد عليها بصري، ويكون ذلك معيناً لي في الجمع من المعاجم الأخرى.

وبعد ذلك عارضت ما جمعته مع ما وجد في القاموس فالذي لم أجده فيه تركته جانباً، ومن ثم استخرجت المعاني من التاج، وكتبت كل ما يتعلق باللفظة على الحقيقة والمجاز، مع ذكر الشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، بل لم أغفل ذلك ليتضح استعمال اللفظ. وبعد ذلك أعرض ما كتبه على اللسان لأرى إن كان هناك اختلافاً أو زيادة، فأشير إليها، بالإضافة إلى أي زيادة في المعاجم الأخرى التي اعتمدت عليها، وكنت أعرج على (أساس البلاغة) للزمخشري لأرى استعمال اللفظة المجازية، إن كان هناك زيادة على التاج.

أما بالنسبة للألفاظ التي لم أجدها في القاموس، ووجدتها في المعاجم الأخرى كانت في التاج من المستدرك على صاحب القاموس، وكان ذلك لا يظهر إلا بقراءة المادة كلها في التاج، وقد وقع نظري على ألفاظ في التاج أثناء مطالعتي لها صلة بموضوع البحث، وقد بذلت جهداً كبيراً في جمع مفردات هذا المعجم، إلا أنه في أحيان كثيرة أحسست بالسأم والضجر، ولكنني عقدت العزم على متابعة هذا العمل ومواصلة البحث، ولا سيما وهو يخدم لغة القرآن الكريم، فكفى بذلك دافعاً وحافزاً.

وبعد أن اطمأنت نفسي إلى ما جمعته من مفردات ومعان صنفـت هذه المفردات إلى مجالات دلالية، مراعية في أن يكون هذا التصنيف تصنيفاً موضوعياً متدرجاً مترابطاً، بحيث يكون هذا الترتيب أفضل من غيره - حسب وجهة نظري - وبحيث يكون من الخلل وعدم الدقة، تقديم مبحث على غيره أو تأخيرـه عنه، ثم رتبت داخل كل مبحث مجالات فرعية صغيرة، تعين على هذا التصنيف، بداية من المواد الخام مروراً بمرحلة الصناعة وانتهاء بأسماء الملابس والفرش وأصنافها، وبذلك قسمت البحث إلى سبعة عشر مبحثاً جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول : مادة الثياب والفرش.

المبحث الثاني : الصُّنَّاع والأدوات.

المبحث الثالث : إعداد المادة

أ- الدِّبَاغ ونباته.

ب- نفش القطن والصوف ونحوهما وإعدادهما للغزل.

المبحث الرابع : الغزل والفتل .

المبحث الخامس : نسج الثوب .

المبحث السادس : تزيين النسيج.

أ- الصَّبْغ ونباته.

ب- التطريز والوشـي.

المبحث السابع : تفصيل الثوب .

أ- قطع الثوب وتقديره.

ب- شق الثوب وتمزيقه.

ج- أجزاء الثوب .

المبحث الثامن : الخياطة وضروبها.

المبحث التاسع : عيوب الثوب .

أ- البالي والخلق من الثياب.

ب- عيوب أخرى.

المبحث العاشر : إصلاح الثوب .

المبحث الحادي عشر : أسماء الثوب.

المبحث الثاني عشر : أنواع الثياب .

أ- ضروب عامة.

ب- ضروب خاصة.

المبحث الثالث عشر : أصناف الثياب حسب:

أ- المادة.

ب- الصناعة.

ج- اللون والوشي.

د- الإتساع والضيّق.

هـ- الطول والقصر

و- السُمك والملمس والزمن.

ز- المنسوب من الثياب .

المبحث الرابع عشر : أصناف الثياب حسب لابسيتها.

أ- ملابس الرجال .

ب- ملابس النساء .

ج- ملابس الولدان والولائد.

المبحث الخامس عشر : أنواع اللبسة.

المبحث السادس عشر : الخرق والقطع .

المبحث السابع عشر : الفرشُ والستور.

أ- الفرشُ وأسماءه.

ب- البسط ونحوها .

ج- الحصير ونحوه.

د- السرير ونحوه.

هـ- الوسائد ونحوها.

و- عامة الفرش .

ز- فرش الرُّحل.

ح- الستور وأنواعها.

وكان المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي

أما عرض المادة فيتم كالآتي:-

١- بالنسبة لمعجم تاج العروس، تذكر المادة، وبجوارها رقم الجزء، ورقم الصفحة

بين قوسين، إلى جانب كل نص ينقل من المعجم.

٢- أي نص منقول من المعاجم المختلفة، لا يوضع له هامش وإنما يتبع معه نفس

الطريقة المتبعة مع التاج، أما المعاجم القليلة الأجزاء يكتفى فقط بذكر المادة بين

قوسين.

٣- المراجع التي يقل أو ينذر الرجوع إليها، تذكر المعلومات المرجعية الكاملة عنها

في هامش الصفحة.

٤- تفكيك بعض رموز القاموس الموجودة في التاج ليسهل على القارئ فهمها.

٥- إثبات الآيات القرآنية في مواقعها من السور وبيان رقم الآية مستعينة بكتاب

(المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم).

وبعد فأتمنى من الله العليّ القدير أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة، مع

اعتذاري لكل من يقرأ هذه الرسالة لما سيجده بها من سقطات أو هفوات - فالكمال

لله وحده - وإنني لأدّعي بعد هذا العمل أنني أخذت بمجامعه وبلغت فيه غاية المقصد

ولكن حسب القلادة ما أحاط بالعنق.

وختاماً:

أقدم شكري خالصاً موفوراً لأستاذي الدكتور/ محمد أحمد خاطر لما بذله معي من جهود طيبة في اختيار موضوع هذه الرسالة، ولما أحاطني به من فضل توجيهات ساعدتني على إرساء دعائم فكرة هذه الدراسة فله الشكر كل الشكر.

كما أتقدم بالشكر لأستاذي الدكتور/ مصطفى إبراهيم علي عبدالله لما أحاطني به من عناية ومتابعة طوال فترة البحث كانت بمثابة المعين الذي لا ينضب، فجزاهما الله عني خير الجزاء وأمد الله في عمريهما وجعلهما ذخراً للعلم وطلابيه.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من قدم لي العون بتوجيه أو بنصح أو بتوفير مراجع أو طباعة لإخراج هذا البحث .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

والحمد لله رب العالمين.

الباحثة

المبحث الأول
مادة الثَّيَاب

مادة الثياب

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على المواد الخام، والتي تستعمل في صناعة الملابس

والفرش وهي:

- | | | | |
|-------------|------------|------------|----------|
| ١- الجلد | ٢- الصوف | ٣- الشعر | ٤- الفرو |
| ٥- اللبد | ٦- الوبر | ٧- المزعزى | ٨- القطن |
| ٩- الديباج | ١٠- الكتان | ١١- الحرير | ١٢- الخز |
| ١٣- القטיפه | | | |

ويضم هذا المجال أيضاً عدة مجالات دلالية صغرى تشمل:

١- الجلد والألفاظ الدالة عليه وهي:

الأديم - الصرم - الألباط - النصاحات - الإهاب - الخام - الصلصة - المنية - السبت - الحور - الخوف - الدهان - المعن - الأرندج - اليرندج - الدارش - القضم - النصع - الزرغب - الكيمخت.

في التاج (جلد : ٥٠٦/٧، ٥٠٧) : "الجلد ، بالكسر، اقتصر عليه جماهير أهل اللغة، والتحريك - مثل شبه وشبه، الأخيرة عن ابن الأعرابي، حكاه ابن السكيت عنه. قال : وليست بالمشهورة، وأما قول عبد مناف بن ربيع الهذلي: إذا تجاوب نوح قامتا معه

ضرباً أليماً بسبت يلعب الجلد

فإنما كسر اللام ضرورة، لأن للشاعر أن يحرك الساكن في القافية بحركة ما قبله، كما قال:

علمنا إخواننا بنو عجل

شرب النبيذ واعتقالاً بالرجل

وكان ابن الأعرابي يرويه بالفتح - المسك، بالفتح، من كل حيوان قال شيخنا: ولو قال هو معروف كان أظهر، ولذلك أعرض الجوهري عن شرحه. جمع أجلاذ وجلود، والجلدة أخص من الجلد.

وفي المصباح: الجلد من الحيوان: ظاهر بشرته.

وفي التهذيب: الجلد غشاء جسد الحيوان. ويقال جلدة العين وأجلاد الإنسان وتجاليده: جماعة شخصة، أو جسمه وبدنه، لأن الجلد محيط بهما. ويقال: فلان عظيم الأجلاد والتجلد، إذا كان ضخماً قوي الأعضاء والجسم. وجمع الأجلاد أجلاد، وهي الأجسام والأشخاص. ويقال: عظيم الأجلاد وضئيل الأجلاد وما أشبهه أجلاده بأجلاد أبيه، أي شخصه وجسمه. وفي الحديث "ردوا الأيمان على أجالدهم" أي عليهم أنفسهم. وفي حديث ابن سيرين: "كان أبو مسعود تشبهه تجاليد عمر" أي جسمه جسمه.

وعظم مجلد، كمعظم: لم يبق عليه إلا الجلد، قال:
أقول لحرف أذهب السير نحضها

فلم يبق منها غير عظم مجلد
خدي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى
وشاقت تحنان الحمام المغرد

وفي التهذيب: التجليد للإبل بمنزلة السلخ للشاء، وتجليد الجزور: نزع جلدها، يقال جلد جزوره، وقلما يقال سلخ. وعن ابن الأعرابي: جززت الضأن، وحلقت المعزى، وجلدت الحمل، لاتقول العرب غير ذلك".

ومن أسمائه:

الأديم: جاء في التاج (أدم: ٨/١٨١): "الأديم: الجلد ما كان أو أحمره أو مدبوغه، وقيل: هو بعد الأفيق وذلك إذا تم وأحمر جمع آدمة كرعيف وأرغفة عن أبي نصر، ومنه حديث عمر قال لرجل: ما مالك؟ فقال: أقرن وآدمة في منيئة أي في دباغ، وأدم بضميتين عن اللحياني وهو المشهور، قال ابن سيده: وعندي أن من قال رسل فسكن قال أدم هذا مطرد، وآدام كيتيم وأيتام والأدم محركة اسم للجمع عند سيبويه مثل أفيق وأفق.

وفي المعلم أنه جمع أديم، قال: وهو الجلد الذي قد تم دباغه وتناهى قال: ولم يجمع فَعِيل على فُعْل إلا أديم وأدُم وأفِق وأُفِق وقَصِيم وقُصِم. قلت ويوافقه الجوهري والصاغاني، إلا أن المصنف تبع ابن سيده وهو تبع سيبويه فتأمل.

قال ابن سيده ويجوز أن يكون الآدام جمع الأدم أنشد ثعلب:

إِذَا جَعَلْتَ الدَّلَوَ فِي خَطَامِهَا

حَمَرَاءَ مِنْ مَكَّةَ أَوْ حَرَامِهَا

أَوْ بَعْضَ مَا يُتَنَاعُ مِنْ آدَامِهَا

ومن أسمائه أيضاً: الصَّرْم

في التاج (صرم: ٣١/٨): "والصَّرْم: الجلد، مُعَرَّبٌ كما في الصحاح فارسيته جرم".

وفي اللسان (صرم: ٣٣٩/١٢): "والصَّرْم: الجلد، فارسي مُعَرَّبٌ"

لم يذكر صاحب اللسان أصل الكلمة المعربة كما في التاج. وعند الجواليقي (ص ١٠٩) "الصَّرْم: الحرُّ فارسي مُعَرَّبٌ". لم يأت بمعنى الجلد،

وذكر أدى شير (ص ١٠٧) "تعريب جَرَم وهو الجلد وهو أيضاً جَرَم بالكردية".

والأَلْبَاطُ الجلود، في التاج (لبط: ٦٥/٢٠): "والأَلْبَاطُ: الجلود، عن ثعلب،

وأنشد:

وَقُلُوصٌ مُقَوَّرَةٌ الْأَلْبَاطُ

وزاد أقرب الموارد (لبط): "الواحد، لَبَطٌ"

وفي التاج (نصح: ١٧٨/٧): "والنَّصَاحَاتُ كجِمالات: الجلود .

قال الأعشى:

فَتَرَى الْقَوْمَ نَشَاوَى كُلَّهُمْ

مِثْلَمَا مَدَّتْ نَصَاحَاتُ الرُّبْحِ

أسماء الجلود في دباغها: أولاً: الجلود التي لم يتم دباغها ومنها:

الإِهَابُ: جاء في التاج (أهب: ٤٠/٢): "الإِهَابُ ككتاب: الجلدُ من البَقَرِ

والغَنَمِ والوَحْشِ، أو هو ما لم يُدَبِّغ، وفي الحديث "أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِّغَ فَقَدْ طَهَّرَ" جَمَعَ فِي

الْقَلِيلِ آهِيَةً بِالْمَدِّ، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

سُودَ الْوُجُوهِ يَأْكُلُونَ الْآهَبَةَ

وفي الكثير: أَهَبُ بضم الأولين، وقد وَرَدَ حديث عائشة رضي الله عنها "وَحَقَنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِهَا" أَي فِي أَجْسَادِهَا وَفِي نُسْخَةٍ بِسُكُونِ الْهَاءِ أَيْضاً، وَأَهَبٌ مُحَرَّكَةٌ، وَفِي نُسْخَةٍ أَهَبٌ بِالْمَدِّ وَضُمُّ الْهَاءِ: وَفِي أُخْرَى كَأَدَمَ وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ سَيَبَوِيه: أَهَبٌ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعِ إِهَابٍ، لِأَنَّ فَعْلًا لَيْسَ مِمَّا يُكْسَرُ عَلَيْهِ فَعَالٌ، وَفِي الْحَدِيثِ "وَفِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَبٌ عَطَنَةٌ" أَي جُلُودٌ فِي دَبَاغِهَا".

وفي التاج (دأ: ٢٨٦/٨): "وَالْحَامُ: الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يُدْبَغْ أَوْ لَمْ يُبَالِغْ فِي دَبْغِهِ".
وفي التاج (صل: ٤٠٥/٧): "وَالصَّلَّةُ: الْجِلْدُ، يُقَالُ: خَفَ جِيدَ الصَّلَّةِ، أَوْ الْيَابِسَ مِنْهُ قَبْلَ الدَّبَاغِ".

ثانياً: الجلود المدبوغة ومنها:

المنيئة، في التاج (منأ: ٤٤١/١): "الْمَنِئَةُ عَلَى فِعْلَةٍ، هُوَ الْجِلْدُ أَوَّلَ مَا يُدْبَغُ، ثُمَّ هُوَ أَفِيقٌ، ثُمَّ أَدِيمٌ. قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَ الْمَنِئَةَ بَاكَرْتُ

مَدَاكَ لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَإِثْمَدَا

وَالْمَدْبُغَةُ، نَقْلُهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالْكِسَائِيِّ، وَالْمَنِئَةُ أَيْضاً: الْجِلْدُ مَا كَانَ فِي الدَّبَاغِ.

وَبَعَثَتْ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ بِنْتًا لَهَا إِلَى جَارَتِهَا فَقَالَتْ: تَقُولُ لَكَ أُمِّي: أَعْطِينِي نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ أَمْعَسُ بِهِ مَنِئِيَّتِي فَإِنِّي أَفْدُهُ".

وفي اللسان (نفس: ٢٤٠/٦): "أَيُّ مُسْتَعْجِلَةٍ لَا أَتَفَرَّغُ لِاتِّخَاذِ الدَّبَاغِ مِنَ السَّرْعَةِ، أَرَادَتْ قَدْرَ دَبْغَةٍ أَوْ دَبْغَتَيْنِ مِنَ الْقِرْطِ الَّذِي يُدْبَغُ بِهِ، وَالنَّفْسُ مِنَ الدَّبَاغِ مِلءُ الْكَفِّ وَالْجَمْعُ أَنْفُسٌ".

"وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَآدَمَةُ فِي الْمَنِئَةِ. أَي فِي الدَّبَاغِ. كَذَا فَسَّرُوهُ. قُلْتُ: لَعَلَّهُ فِي الْمَدْبُغَةِ وَيُقَالُ لِلْجِلْدِ مَا دَامَ فِي الدَّبَاغِ مَنِئَةً، فَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِئَةً لَهَا.

وَمَنَاهُ أَي الْجِلْدُ كَمَنَعَهُ يَمْنُوهُ إِذَا نَقَعَهُ فِي الدَّبَاغِ حَتَّى انْدَبَعَ".

في التاج (أفق : ١٥/٢٥ ، ١٦) : "أَفَقَ الْأَدِيمَ يَأْفِقُهُ أَفَقًا: إِذَا دَبَّغَهُ إِلَى أَنْ صَارَ أَفِيقًا نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

وَالْأَفِيقُ: الْأَدِيمُ دُبِغَ قَبْلَ أَنْ يُخَرَزَ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَوْ قَبْلَ أَنْ يُشَقَّ.

وقيل: هو ما دُبِغَ بغير القَرَطِ والأَرطَى وغيرهما من أدبغة أهل نجد) وزاد اللسان في (أفق : ٦/١٠) : "وقيل: هو ما دُبِغَ بغير القَرَطِ من أدبغة أهل نجد مثل الأَرطَى والخَلْبِ والقُرْنُوَّةِ والعِرْنُوَّةِ وأشياء غيرها، فالتى تدبغ بهذه الأدبغة فهي أَفَقٌ حَتَّى تُقَدَّ فَيَتَّخِذَ مِنْهَا مَا يُتَّخَذُ".

وفي التاج : (أفق : ١٦/٢٥) : "وقيل: هو حين يخرج من الدِّبَاغِ مَفْرُوعًا مِنْهُ، وَفِيهِ رَائِحَتُهُ، وَقِيلَ: أَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْجِلْدِ فِي الدِّبَاغِ فَهُوَ مَنِئِيَّةٌ، ثُمَّ أَفِيقٌ، ثُمَّ يَكُونُ أَدِيمًا كَالْأَفِيقَةِ وَالْأَفَقِ، كَكَتَفٍ وَسَفِينَةٍ فِيهِمَا، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ الْأَفِيقَةِ فِي حَدِيثِ غَزْوَانَ: "فَانْطَلَقْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ أَفِيقَةً" أَي: سِقَاءً مِنْ أَدَمَ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَنَّهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْبَةِ وَالشَّنَةِ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَى ثَعْلَبًا قَدْ حَكَى فِي الْأَفِيقِ الْأَفَقَ، مِثْلَ النَّبَقِ، وَفَسَّرَهُ بِالْجِلْدِ الَّذِي لَمْ يُدَبِّغْ قَالَ: وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ. جَمَعَ: أَفَقٌ، مُحَرَّكَةً مِثْلَ أَدِيمٍ وَأَدَمَ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَيُقَالُ: أَفَقٌ بَضْمَتَيْنِ وَأَنْكَرَهُ اللَّحْيَانِيُّ، وَقَالَ: لَا يُقَالُ فِي جَمْعِهِ أَفَقٌ أَلْبَتَةً، وَإِنَّمَا هُوَ الْأَفَقُ بِالْفَتْحِ، فَأَفِيقٌ عَلَى هَذَا لَهُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ، أَوْ الْمُحَرَّكَةُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ لِأَنَّهُ فَعِيلًا لَا يُكْسَرُ عَلَى فَعَلٍ، كَمَا فِي الْمُحْكَمِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَمَعَ الْأَفِيقُ آفَقَةً، كَأَرْغَفَةٍ فِي رَغِيفٍ، وَأَدِمَةً فِي أَدِيمٍ، نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْآفَقَةُ: مَرَقَةٌ مِنْ مَرَقِ الْإِهَابِ، قَالَ: وَمَرَقُهُ: أَنْ يُدْفَنَ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى يَمْرُطَ وَيَتَهَيَّأَ دِبَاغَهُ".

الأديم: سبق ذكره في أسماء الجلد.

السَّبْتُ:

في التاج (سبت : ٥٣٦/٤ ، ٥٣٧) "السَّبْتُ، بِالْكَسْرِ: جَلُودُ الْبَقَرِ مَدْبُوعَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَدْبُوعَةٍ كَذَا فِي الْمُحْكَمِ. وَنَقْلَهُ غَيْرُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ.

والسَّبْت، أيضاً: كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوعٍ، أو المَدْبُوعُ بالقرظ. وفي الصَّحاح: السَّبْت: جلود البقر المدبوعة بالقرظ، تُحَذَى مِنْهُ النَّعَالُ السَّبْتِيَّةُ، انتهى. وقال أبو عمرو: كُلُّ مَدْبُوعٍ فَهُوَ سَبْتٌ. قيل: مأخوذ من السَّبْت، وهو الخَلْقُ.

أسماء الجلود في ألوانها:

أولاً: الجلد الأحمر ومنه: الحور

جاء في التاج (حور: ١١/١٠٠، ١٠١) "الحور: جلود حمراء يغشى بها السلال، الواحدة حورة. قال العجاج يصف مخالب البازي:

بِحَجَبَاتٍ يَتَّقِبْنَ الْبُهِرَ

كَأَنَّمَا يَمْزِقْنَ بِاللَّحْمِ الْحَوْرَ

جَمَعَ حُورَانٌ، بِالضَّمِّ. ومنه حديثُ كتابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْفَدَ هَمْدَانَ "لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثُّلُبِ وَالنَّابِ وَالْفَصِيلِ وَالْفَارِضِ وَالْكَبْشِ الْحَوْرِي، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: مَنَسُوبٌ إِلَى الْحَوْرِ، وَهِيَ جُلُودٌ تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ الضَّأْنِ، وَقِيلَ، هُوَ مَا دُبِغَ مِنَ الْجُلُودِ بِغَيْرِ الْقَرظِ، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ وَلَمْ يُعَلَّ كَمَا أُعِلَّ نَابٌ.

والحور: الأديم المصبوغ بجمرة. وقبل: الحور: الجلود البيض الرقاق تعمل منها الأسفاط.

وقال أبو حنيفة: هي الجلود الحمراء التي ليست بقرظية والجمع أحوار. وقد حوره.

الحوف

جاء في التاج (حوف: ٢٣/١٧٣: ١٧٤): "الحوف: الرهط، وهو جلد يشق كهيئة الأزار، تلبسه الحِيضُ والصَّبِيَّانِ، نقله الجوهري، والجمع: أحواف. أو هو أديم أحمر يُقَدُّ أَمْثَالُ السُّيُورِ، ثُمَّ يُجَعَلُ عَلَى السُّيُورِ شَذْرٌ تَلْبَسُهُ الْجَارِيَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا.

أو جلد يُقَدُّ سُّيُورًا، قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ مَرَّةً: هُوَ الْوِثْرُ، وَهُوَ: نُقْبَةٌ مِنْ أَدَمٍ تُقَدُّ سُّيُورًا، عَرَضَ السَّيْرِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ، أَوْ شِبْرٌ تَلْبَسُهَا الصَّغِيرَةُ قَبْلَ إِدْرَاكِهَا وَتَلْبَسُهَا

أيضاً وهي حائض حجازية، وهي الرُّهْطُ نَجْدِيَّةٌ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: "تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيَّ حَوْفٌ" قال ابن الأثير: وهي البقيرة، وهي ثوب لا كمين له. وأنشد ابن الأعرابي:

جَارِيَّةٌ ذَاتُ هَنٍ كَالنَّوْفِ
مَلَمْلَمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ
يَالَيْتَنِي أَشِيمُ فِيهِ عَوْفِي

وأنشد ابن بري لشاعر:

جَوَارٍ تُحَلِّينَ اللَّطَاطَ تَزِينُهَا

شَرَائِحُ أَحْوَافٍ مِنَ الْأَدَمِ الصَّرْفِ

ج- وفي التاج (خوف : ٢٣/٢٨٩): "الْخَوْفُ: أَدِيمٌ أَحْمَرٌ، يُقَدُّ مِنْهُ أَمْثَالُ السَّيُورِ ثُمَّ يُجْعَلُ تِلْكَ السَّيُورُ شَذْرًا، تَلْبَسُهُ الْجَارِيَّةُ، لُغَةٌ فِي الْخَوْفِ بِالْمَهْمَلَةِ، وَهِيَ أَوَّلَى، كَمَا فِي اللِّسَانِ) عَنْ كُرَاعٍ.

وفي التاج (دهن: ٩/٢٠٦): الدَّهَانُ، ككِتَابِ: الْأَدِيمِ الْأَحْمَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ الرَّحْمَنِ/٣٧، أَيِ صَارَتْ حُمْرَاءَ كَالْأَدِيمِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ وَرْدٌ وَالْأُنْثَى وَرْدَةٌ، قَالَ رُبُوبَةُ يَصِفُ شَبَابَهُ وَحُمْرَةَ لَوْنِهِ فِيمَا مَضَى مِنْ عَمْرِهِ:

كَغَصْنٍ بَانَ عُوْدُهُ سَرَعَرَعُ
كَأَنَّ وَرْدًا مِنْ دِهَانٍ يَمْرَعُ
لُونِي وَلَوْ هَبَّتْ عَقِيمٌ تَسْفَعُ

أَيِ يَكْثُرُ وَهْنُهُ، يَقُولُ: كَأَنَّ لَوْنَهُ يُعَلَى بِالْدَّهْنِ لَصَفَائِهِ، قَالَ الْأَعَشَى:

وَأَجْرَدَ مِنْ فُحُولِ الْخَيْلِ طَرَفٍ
كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا

وَقَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:

وَكُلُّ مَدْمَاةٍ كُمَيْتٌ، كَأَنَّهُمَا
سَلِيمٌ دِهَانٍ فِي طِرَافٍ مُطَنَّبٍ،

وكل ذلك في الصحاح، وقال غيره: الدهان في القرآن : الأديم الأحمر الصُّرف، وقال أبو اسحق رحمه الله تعالى في تفسير الآية أي تتلون من الفرع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة، ودليل ذلك قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾، المعارج/٨، أي كالزيت الذي قد أغلي.

المَعْن

وفي التاج (معن: ٣٤٧/٩): "المَعْن: الأديم"

وفي اللسان (معن: ٤١١/١٣): والمَعْن: الجلد الأحمر يجعل على الأسفاط، قال

ابن مقبل:

بِلا حِبِّ كَمَقَدِّ الْمَعْنِ وَعَسَّه
أَيْدِي الْمُرَاسِلِ فِي رَوْحَاتِهِ خُنْفًا

ثانياً : الجلد الأسود ومنه:

الأَرَنْدَج، جاء في التاج (ردج: ٥٩٦/٥، ٥٩٧): "الأَرَنْدَج، وَيُكْسَرُ أَوَّلُهُ
كَالْيَرَنْدَج: جِلْدٌ أَسْوَدُ تُعْمَلُ مِنْهُ الْخِفَافُ،
قال العجّاج:

كَأَنَّهُ مُسْرُولٌ أَرَنْدَجًا

وقال الشماخ:

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٍ تَمْشِي نَعَامُهَا

كَمْشِي النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْيَرَنْدَجِ

وَالْيَرَنْدَجُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ رَنْدَةٌ. والأَرْدَاجُ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ.

كَأَنَّمَا سُرُولُنَا فِي الْأَرْدَاجِ

أي الأَرَنْدَج، وقال الأعشى:

عَلَيْهِ دِيَا بُودُ تَسْرَبِلُ تَحْتَهُ

أَرَنْدَجٍ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلَمًا

قال ابن بري: الديابوذ : ثوبٌ يُنسج على نيرين، شبه به الثور الوحشي لبياضه، وشبه سواد قوائمه بالأرندج. والعظم: شجر له ثمر أحمر إلى السواد واليرندج أيضاً: السواد يسود به الخف، وهو الذي يسمى الدارِش. قال اللحياني: اليرندج، والأرندج، الدارِش بعينه، قال: وقال بعضهم: هو جلدٌ غير الدارِش، أو هو الزاج يسود به، أورده اللحياني أيضاً، وأورد الأزهري، أرندج ويرندج في الرباعي.

ابن السكيت: ولا يقال: الرندج، فأما قوله يصف امرأة بالغرارة:

لَمْ تَدْرِ مَا نَسَجَ الْيَرَنْدَجُ قَبْلَهَا

وَدَرَّاسُ أَعْوَصَ دَارِسَ مُتَخَدِّدٍ

فإنه ظن أن اليرندج نسج، وقيل: أراد أن هذه المرأة لغرتها، وقلة تجارِبها ظنت أن اليرندج منسوج.

وذكر الجواليقي الكلمة بالهمزة والياء (ص ١٤، ١٦٨) وذكر أصلها الفارسي رنده مع الاستشهاد ببني الأعشى والعجاج.

وعند أدبي شیر (ص ١٦٠) "اليرندج السواد يسود به تعريب رنده بمعنى جلد أسود.

الدارِش

وفي التاج (درش : ٢٠٣، ٢٠٢/١٧): "والدارِش: جلد، معروف، كما في الصّحاح، وزاد في اللسان أسود، قال المصنّف: كأنه فارسي الأصل، وهو ظن ابن دريد أيضاً".

وفي اللسان (درش : ٣٠١/٦): "الدارِش: جلد أسود" لم يذكر أنه فارسي وإنما اكتفى بتعريفه.

وعند الجواليقي (ص ٧٤) ذكر قول ابن دريد "فأما الدَرش فلا أحسبه عربياً صحيحاً. وهو فارسيّ معرب. ومنه اشتقاق الأديم الدارِش".

ولم يذكره أدبي شیر في معرباته

ثالثاً : الجلد الأبيض ومنه:

الْحَوَرُ: سبق ذكره

القَضِيم، في التاج (قضم: ٢٩/٩، ٣٠): "القَضَمُ مُحَرَّكَةٌ، جمع قَضِيم كَأَمِيرٍ لِلْجِلْدِ
الْأَبْيَضِ يَكْتَبُ فِيهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

كَأَنَّ مَجَرَ الرَّأْمِاسَاتِ ذُيُولَهَا

عليه قَضِيمٌ، نَمَقَّتْهُ الصَّوَانِعُ

وَالْقَضِيمُ: الْعَيَّةُ، وَأَيْضاً الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ أَوْ أَيْ أَدِيمٌ كَانَ، وَفِي الْمَحْكَمِ، وَقِيلَ هُوَ
الْأَدِيمُ مَا كَانَ وَأَيْضاً النَّطْعُ كَالْقَضِيمَةِ وَأَيْضاً حَصِيرٌ مَنْسُوجٌ خِيوطُهُ سَيُورٌ بَلُغَةُ أَهْلِ
الْحِجَازِ وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُ النَّابِغَةِ أَيْضاً وَجَمَعَ الْكُلَّ أَقْضِمَةً وَقُضِمَ فَأَمَّا الْقَضَمُ فَأَسْمٌ لِلْجَمْعِ
عِنْدَ سَيَبَوِيهِ، وَجَمَعَ الْقَضِيمَةَ قُضِمَ كَصَحِيفَةٍ وَصُحُفٌ وَقُضِمَ أَيْضاً، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ
وَعِنْدِي أَنَّ قَضَمًا اسْمٌ لْجَمْعِ قَضِيمَةٍ كَمَا كَانَ اسْمًا لْجَمْعِ قَضِيمٍ وَالْقَضِيمُ الْفَضَّةُ عَنْ
الْلَيْثِ وَأَنْشَدَ:

وَتُدِي نَاهِدَاتٍ وَبَيَاضٍ كَالْقَضِيمِ.

قال الأزهري: القَضِيمُ هُنَا الرِّقُّ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَكْتَبُ فِيهِ.

وفي اللسان (قضم: ٤٨٨/١٢) "وفي حديث الزهري: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْقُرْآنُ فِي الْعُسْبِ وَالْقُضْمِ، هِيَ الْجُلُودُ الْبَيْضُ وَأَحَدُهَا قَضِيمٌ، وَيَجْمَعُ
أَيْضاً عَلَى قَضَمٍ، بَفَتْحَتَيْنِ، كَأَدَمٍ وَأَدِيمٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا، وَهِيَ تَلْعَبُ بِنْتِ مُقْضَمَةٍ، هِيَ لُعْبَةٌ تَتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ بَيْضٍ، وَيُقَالُ لَهَا بِنْتُ
قُضَامَةٍ.

وقال أبو عبيد في القَضِيمِ. بمعنى الجلد الأبيض:

كَأَنَّ مَا أَبَقَتْ الرُّوَامِسُ مِنْهُ،
وَالسَّنُونُ الذَّوَاهِبُ الْأَوَّلُ
قَرَعَ قَضِيمٌ غَلَا صَوَانِعُهُ
فِي يَمَنِ الْعِيَابِ، أَوْ كِلَلِ

غلا أي تأنق في صنعه

النَّصْعُ: في التاج: (نصع: ٢٢/٢٦٠، ٢٦١) "النَّصْعُ مُثَلَّثَةٌ، التَّثْلِيثُ ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ، وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْكُسْرِ: جِلْدٌ أَيْضٌ، أَوْ ثَوْبٌ شَدِيدُ الْبَيَاضِ، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلشَّاعِرِ:

يَرْعَى الْخُزَامَى بِذِي قَارٍ وَقَدْ خَضَبَتْ
مِنْهُ الْجَحَافِلُ وَالْأَطْرَافَ وَالزَّمْعَا
مُجْتَابُ نَصْعٍ يَمَانٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ
وَبِالْأَكَارِعِ مِنْ دِيَابِجِهِ قِطْعَاً
وَأَنْشَدَ الصَّاعِنِي لِرُؤْبَةٍ يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا:

تَخَالَ نَصْعًا فَوْقَهُ مُقْطَعَاً
أَوْ كُلَّ جِلْدٍ أَيْضٍ، أَوْ ثَوْبٍ أَيْضٍ، هَكَذَا عَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ وَزَادَ اللَّسَانُ فِي (نَصْعِ:
٣٥٦/٨): قَالَ يَصِفُ بَقَرَ الْوَحْشِ:

كَأَنَّ تَحْتِي نَاشِطًا مُوَلَّعَاً
بِالشَّامِ حَتَّى خَلَّتْهُ مَبْرَقَعَاً
بَنِيْقَةً مِنْ مَرَحَلِيٍّ أَسْفَعَا
تَخَالَ نَصْعًا فَوْقَهَا مُقْطَعَاً
يُخَالِطُ التَّقْلِيصَ إِذْ تَدَرَّعَا

يقول : كأن عليه نصعاً مقلصاً عنه، يقول: تخال أنه لبس ثوباً أبيض مقلصاً عنه
لم يبلغ كُروعه التي ليسَ على لونه".

ضروب مختلفة من الجلود الزَّرْغَب

في التاج (زرغب: ١٤/٣): " الزَّرْغَب، بالغين المُعْجَمَة كجَعْفَر، أَهْمَلَهُ الجوهري، وقال اللَّيْثُ: هو الكَيْمُخْتُ أوردته هكذا ابن منظور والصاغاني".
وفي المخصص: (١٠٣/٤): "ابن الأعرابي: الكَيْمُخْت: ضرب من الجلود دخيل، قال صاحب العين: هو الزَّرْغَب".

٢- الصوف والألفاظ الدالة عليه وهي:

الثَّعَنَع - الجزة - السِّدِين - العُطَم - العِهْن - العِهْنَة - اللَّبَد - النَّفَش - القَرَد - القَشِير - البُقَامَة - الحُلَاة - الحُلَاءَة.

جاء في التاج (صوف: ٣٨/٢٤، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢): الصُّوف، بالضمِّ معروف قال ابن سيده: الصُّوفُ للغنم كالشَّعْرَ للمعز، والوبر للإبل، والجمع أصواف. وقد يُقال: الصُّوفُ للواحدة على تسمية الطائفة باسم الجميع، حكاه سيبويه، وقال الجوهري: الصُّوفُ للشاة وبهاء أخص منه، وقول الشاعر:

حَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ صُوفُ

تَخْلُطُ بَيْنَ وَبَرٍ وَصُوفٍ.

قال ثعلب: قال ابن الأعرابي: أي أَنَّهَا تُبَاعُ فَيُشْتَرَى بِهَا غَنَمٌ وَإِبِلٌ، وقال الأصمعي: يقول: تُسْرَعُ فِي مَشْيِهَا، شَبَّهَ رَجَعَ يَدَيْهَا بِقَوْسِ النَّدَافِ الَّذِي يَخْلُطُ بَيْنَ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ.

ويقال لواحدة الصُّوف: صُوفَةٌ، وَيُصَغَّرُ صُوفَةً فِي الْأَسَاسِ: فَلَانٌ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَالْقُطْنَ: أَيِ مَا يُعْمَلُ مِنْهُمَا.

ومن المجاز قولهم: خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا، قال الأصمعي: وهو من أَمْثَالِهِمْ فِي الْمَالِ يَمْلِكُهُ مَنْ لَا يَسْتَأْهِلُهُ، قال الصَّاعِنِي: لِأَنَّ الْمَرْأَةَ غَيْرَ الصَّنَاعِ إِذَا أَصَابَتْ صُوفًا لَمْ تَحْذِقْ غَزْلَهُ، وَأَفْسَدَتْهُ، يُضْرَبُ ذَلِكَ لِلْأَحْمَقِ يَجِدُ مَا لَا فِضْيَعُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَهُوَ بَقِيَّةُ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ، وَفِي الْأَسَاسِ لِمَنْ يَجِدُ مَا لَا يَعْرِفُ قِيَمَتَهُ فِضْيَعُهُ.

ومن المجاز قولهم: أَخَذْتُ بِصُوفِ رَقَبَتِهِ، وبصافِها الأخير لم يذكُرهُ الجَوْهَرِيُّ والصَّاغَانِيُّ، إِنَّمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ اللُّسَانِ، زَادَ الجَوْهَرِيُّ: وَكَذَا بِطُوفِ رَقَبَتِهِ، وَبَطَافِهَا، وَبَطُوفِ رَقَبَتِهِ وَبِقَافِهَا: أَيِ بَجْلَدِهَا، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، أَوْ بِشَعْرِهِ الْمُتَدَلِّي فِي نُقْرَةِ قَفَاهُ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَوْ بِقَفَاهُ جَمْعَاءَ قَالَ الْفَرَّاءُ، أَوْ أَخَذَتْهُ قَهْرًا، قَالَ أَبُو الْغَوْتِ وَفَسَّرَهُ أَبُو السَّمِيدِ، فَقَالَ: وَذَلِكَ إِذَا تَبَعَهُ وَقَدْ ظَنَّ أَنَّ لَنْ يُدْرِكَهُ، فَلَحِقَهُ، أَخَذَ بِرَقَبَتِهِ أَوْ لَمْ يَأْخُذْ نَقَلَ هَذِهِ الْأَقْوَالُ كُلُّهَا الجَوْهَرِيُّ والصَّاغَانِيُّ وَصَاحِبُ اللُّسَانِ، وَاقْتَصَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ عَلَى الْآخِرِ.

ومن المجاز قولهم: أَعْطَاهُ بِصُوفِ رَقَبَتِهِ، كَمَا يَقُولُونَ: أَعْطَاهُ بِرُمَّتِهِ، نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، أَوْ أَعْطَاهُ مَجَانًا بِلَا ثَمَنِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَنَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ.

وصَافُ الْكَبْشِ بَعْدَ مَا زَمَرَ يَصُوفُ صَوْفًا بِالْفَتْحِ وَصُوفًا كَقُعُودٍ فَهُوَ صَافٌ وَصَافٌ، وَأَصُوفٌ وَصَائِفٌ وَصُوفٌ كَفَرِحَ، فَهُوَ صُوفٌ كَكَتِفَ، وَهَذِهِ عَلَى الْقَلْبِ، وَصُوفَانِي بِالضَّمِّ، وَهِيَ بِهَاءٍ، كُلُّ ذَلِكَ: إِذَا أَكْثَرَ صُوفُهُ.

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يَقَالُ: كَبَشَ صُوفَانٌ، وَنَعَجَةُ صُوفَانَةٌ

وَالصُّوفِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى الصُّوفِ الَّذِي هُوَ لِبَاسُ الْعِبَادِ وَأَهْلُ الصَّوَامِعِ وَصُوفَةُ الْبَحْرِ: شَيْءٌ عَلَى شَكْلِ هَذَا الصُّوفِ الْحَيَوَانِيِّ وَمِنَ الْأَبْدِيَّاتِ قَوْلُهُمْ: لَا آتِيكَ مَابِلُ الْبَحْرِ صُوفَةً حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ.

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَامَّةِ: لَوْ كَانَتْ الْوَلَايَةُ بِالصُّوفِ لَطَارَ الْخُرُوفُ.

وَتَصُوفٌ: تَنْسُكٌ أَوْ أَدْعَاءُ. وَجَبَّةٌ صَيِّفَةٌ، كَكَيْسَةٍ: كَثِيرَةُ الصُّوفِ، وَأَصْلُهُ صُيُوفَةٌ فَقَلِبْتَ الْوَاوَ يَاءً فَادْغَمْتَ. وَالصُّوَّافُ كَكَتَّانُ: مَنْ يَعْمَلُهُ،

وَفِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (صُوفٌ): الصُّوَّافُ: بَائِعُ الصُّوفِ وَأَضَافَ اللُّسَانُ (صُوفٌ:

٢٠٠/١٩٩/٩): "وَلِيَّةٌ صَافَةٌ"، يُشَبِّهُ شَعْرُهَا الصُّوفَ، قَالَ تَأْبُطْ شَرًّا.

إِذَا أَفْرَعُوا أُمَّ الصَّبِيِّينَ نَفَضُوا

غَفَارِيَّ شَعْنًا، صَافَةً لَمْ تُرْجَلْ

ومن أسمائه:

الثَّعَنَعُ ، جاء في التاج (ثع: ٤٠٨/٢٠): "الثَّعَنَعُ: الصُّوفُ الأحمر عن أبي عمرو".

وفي التاج (جزز ٦١/١٥ : ٦٤)، "الْجِزَّةُ : صُوفٌ نَعَجَةٌ أو كَبَشٌ إذا جُزَّ فلم يُخَالَطْهُ غَيْرُهُ، قاله أبو حاتم، أو صوف شاة في السنة، ومنه قولهم: أعطني جِزَّةً أو جزتين، فتعطيه صوف شاة أو شاتين، أو الصُّوف الذي لم يُسْتَعْمَلْ بَعْدَما جُزَّ، وبه فَسَّرُوا حَدِيثَ حَمَادٍ فِي الصُّومِ: "وإنْ دَخَلَ حَلَقَكَ جِزَّةٌ فَلَا تَضُرُّكَ" جَمَعَ جِزَزٌ، وَجَزَائِزُ، عَنِ اللَّحْيَانِي وَهُوَ كَمَا قَالُوا: ضَرَّةٌ وَضَرَائِرُ، وَلَا تُحْفَلُ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَتَيْنِ. وَالْجَزُوزُ، بغير هاء: الذي يُجَزَّ عَنْ ثَعْلَبٍ. وَالْجَزُوزُ أَيْضاً، الَّتِي تُجَزُّ، كَالْجَزُوزَةِ، قَالَ ثَعْلَبُ: مَا كَانَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ اسْماً فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ إِلَّا بِالْهَاءِ كَالْحُلُوبَةِ وَالرَّكُوبَةِ وَالْعُلُوفَةِ، أَيْ هِيَ مِمَّا تُجَزُّ. وَأَمَّا اللَّحْيَانِي فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ يُقَالُ بِالْهَاءِ وَبِغَيْرِ الْهَاءِ، قَالَ: وَجَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى فُعْلٍ وَفَعَائِلٍ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّ فُعْلاً إِنَّمَا هُوَ لَمَّا كَانَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ بِغَيْرِ هَاءٍ، كَرَكُوبٍ وَرُكْبٍ، وَأَنَّ فَعَائِلٍ إِنَّمَا هُوَ لَمَّا كَانَ بِالْهَاءِ كَرَكُوبَةٍ وَرُكَّابٍ.

وَأَجَزَّ الْقَوْمُ: حَانَ جَزَارُ غَنَمِهِمْ، وَالْجَزَارُ: حِينَ تُجَزُّ الْغَنَمُ، وَأَجَزَّ الرَّجُلُ: جَعَلَ لَهُ جِزَّةً شاةً.

وَالْجَزَارُ بِالضَّمِّ، مَا فَضَلَ مِنَ الْأَدِيمِ وَسَقَطَ مِنْهُ إِذَا قُطِعَ وَاحِدَتُهُ جَزَارَةً. وَالْجَزَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا اجْتَرَزَتْهُ، سَوَاءً كَانَ صَوْفاً أَوْ غَيْرَ، وَاحِدَتُهُ جَزَارَةٌ. وَيُقَالُ: مَضَى جِزٌّ مِنَ اللَّيْلِ، أَيْ قِطْعَةٌ مِنْهُ، وَقَالَ الصَّاعِقَانِي: أَيْ نِصْفُهُ. وَيُقَالُ: لِلْحَيَانِي، أَيْ الضَّخْمِ اللَّحِيَّةِ: كَأَنَّهُ عَاضٌ عَلَى جِزَّةٍ أَيْ عَلَى صُوفِ شاةٍ جَزَتْ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْجَزِيرَةُ: خُصْلَةٌ مِنْ صُوفٍ كَالْجِزِّ جِزَّةً بِالْكَسْرِ، وَهِيَ عِهْنَةٌ تُعَلَّقُ فِي الْهُودَجِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

كَالْقَرِّ نَاسَتْ فَوْقَهُ الْجَزَائِرُ

وقيل: الجزْجَزَة: خُصْلَةٌ من صُوفٍ تُشَدُّ بِخُيُوطٍ يُزَيَّنُ بِهَا الْهُودُجُ، وَالْجَزَاجِزُ: خُصَلٌ الْعِهْنُ، وَالصُّوفُ الْمَصْبُوغَةُ تُعَلَّقُ عَلَى هَوَاجِ الطَّعَائِنِ يَوْمَ الطَّعْنِ، وَهِيَ الثُّكْنُ وَالْجَزَائِرُ، قَالَ الشَّمَاخُ:

هَوَاجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ

وَالْجَزَزُ، مُحَرَّكَةٌ: الصُّوفُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ بَعْدَ مَا جَزَّ. تَقُولُ: صُوفٌ جَزَزٌ، وَيُقَالُ: جَزَزْتُ الْكَبْشَ وَالنَّعْجَةَ، وَيُقَالُ فِي الْعِزِّ وَالْتِيْسِ: حَلَقْتُهُمَا. وَالْمَجَزُّ، بِالْكَسْرِ: مَا يُجَزُّ بِهِ، وَجَزَّ النَّخْلَةُ يَجْزُهَا جَزًّا وَجَزَازًا، وَجَزَازًا: عَنِ اللَّحْيَانِي: صَرَمَهَا.

وَفِي اللِّسَانِ (جَزَز: ٣٢١/٥): "أَجَزَّ النَّخْلُ وَالْبُرُّ وَالْغَنَمُ أَيَّ حَانَ لَهَا أَنْ تُجَزَّ، وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّا إِلَى جَزَازِ النَّخْلِ، هَكَذَا وَرَدَ بَزَائِينُ، يَرِيدُ بِهِ قَطْعَ التَّمْرِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَزِّ وَهُوَ قَصُّ الشَّعْرِ وَالصُّوفِ".

"وَتَقُولُ: عِنْدِي بَطَاقَاتٌ وَجَزَازَاتٌ، وَهِيَ الْوُرَيْقَاتُ الَّتِي تُعَلَّقُ فِيهَا الْفَوَائِدُ، وَهُوَ مُجَازٌ. وَفِي الْمَثَلِ "مَا هَكَذَا يُجَزُّ الظُّهْرُ" وَيُقَالُ: "مَا أَعْرِفَنِي مَنْ أَيْنَ يُجَزُّ الظُّهْرُ".
وَالسَّدِينُ: الصُّوفُ

جاء في التاج (سَدَن: ٢٣٣/٩): "السَّدِينُ ^(١) كَأَمِيرٍ: الصُّوفُ"

وَفِي التَّاجِ (عَطَم: ٤٠١/٨): "الْعُطْمُ بِالضَّمِّ، أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هُوَ الصُّوفُ الْمَنْفُوشُ".

وَفِي التَّاجِ (عَهْن: ٢٨٦/٩): "الْعِهْنَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْعِهْنِ، اسْمٌ لِلصُّوفِ عَامَّةً، أَوْ هُوَ الْمَصْبُوغُ أَلْوَانًا، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ الْقَارِعَةُ ٥/.

قَالَ الرَّائِغُ وَتَخْصِيصُ الْعِهْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ اللَّوْنِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ الرَّحْمَنُ ٣٧ جَمَعَ عُهُونَ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ:

فَاضَ مِنْهُ مِثْلُ الْعُهُونِ مِنَ الرُّوِّ

ضِ، وَمَاضٍ بِالْأَخَاذِ غَدَرٌ

(١) لم أجده في اللسان في مادة (سَدَن).

وفي اللسان (عهن : ٢٩٧/١٣) : "وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أنها
فَلَّتْ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ عِهْنٍ، قَالُوا: الْعِهْنُ: الصُّوفُ
الْمُلُونُ، وَقِيلَ: الْعِهْنُ: الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ أَيْ لَوْنٍ كَانَ، وَقِيلَ: كُلُّ صُوفٍ عِهْنٌ".
واللبد: الصوف

في التاج (لبد: ١٢٨/٩) "اللبد، بالتحرّيك: الصوف، ومنه قولهم "ماله سببٌ
ولابدٌ" وهو مجاز، والسبب من الشعر، واللبد من الصوف لتلبده، أي ماله ذو شعرٍ
ولا ذو صوف، وقيل: معناه: لاقليل ولا كثير، وكان مالُ العرب الخيل والإبل والغنم
والبقر، فدخلت كلها في هذا المثل".

ومن أسمائه أيضاً : النفس

وفي التاج (نفس: ٤٢٢/١٧): "والنفس، مُحَرَّكَةٌ: الصوف عن ابن الأعرابي".

ردىء الصوف :

في التاج (قرد: ٢٥، ٢٤/٩): "القرد، مُحَرَّكَةٌ: ما تمعّط من الوبر والصوف
وتلبّد، وفي الروض، وهو ردىء الصوف.

وفي النهاية: هو ما يكون من الصوف والوبر وما لُقِطَ منهما، وأنشدوا:

لو كنتم صوفاً لكنتم قرداً

أو نفايته أي الصوف، ثم استعمل فيما سواه من الوبر والشعر والكتان، قال الفرزدق:

سيأتيهم بوحي القول عني

ويدخل رأسه تحت القرام

أسيد ذو خريطة نهارة

من المتلقطي قرد القمام

يعني بالأسيد هنا سويداء. وقال: من المتلقطي، لثبت أنها امرأة لأنه لا يتبع قرد القمام

إلا النساء.

وقولهم: عَثَرْتُ، وفي بعض الروايات: عَكَرْتُ، أي عَطَفْتُ، كما في الصَّحاح، وأورده أهلُ الأمثال بالوجهين على الغَزَلِ بأخْرة، مُحَرَّكة، فلم تَدَعْ بِنَجْدِ قَرْدَةٍ هذا مَثَلٌ من أمثالهم يضربونه لمن ترك الحاجةَ مُمَكَّنَةً وطلَّبتها فائتة، وأصله أن تترك المرأة الغَزْلَ وهي تجد ما تَغْزِلُهُ من قُطْنٍ أو كَتَّانٍ أو غيرهما حتَّى إذا فاتها تَبَعَتْ القَرْدَ في القِمَامَاتِ مُلْتَقِطَةً، فما وجدته فيها وهي المزابيل تلتقطه فتغزله.

وقَرَدَ الشَّعْرُ والصَّوْفُ، كَفَرَحَ يَقْرُدُ قَرْدًا: تَجَعَّدَ وانعقدت أطرافه كَتَقَرَّدَ، إذا تَجَمَّعَ وَقَرَدَ الأَدِيمُ يَقْرُدُ قَرْدًا: حَلِمَ، أي فسد ومن المجاز: قَرَدَ العِلْكَ قَرْدًا: فَسَدَ طَعْمُهُ. وفي الأساس: مَمْضَغَتُهُ.

وفي التاج (قشير: ٤١٩/١٣): "القَشِيرُ، كزَبْرَج: أَرْدَأُ الصُّوفِ ونُفَايْتُهُ، كأنه نُخَالَةٌ تُرَابٍ قال رؤبة:

في خَرَقٍ بَعْدَ الدُّقَاعِ الْأَغْبَرِ
كَخَرَقِ الْمَوْتَى عِجَافِ الْقَشِيرِ "

قليل الصوف:

في التاج (بقم: ٢٠٤/٨): "البُقَامَةُ كُثْمَامَةٌ: الصوف يُغْزَلُ لُبُّهَا ويبقى سائرُها، وبه شَبَّهَ الرجلَ الضعيفَ، والبُقَامَةُ ما سقط من النادف مما لا يقدر على غزله، وقيل: هو ما يُطَيِّرُهُ النَّجَادُ، روى سلمة عن الفراء، البُقَامَةُ: ما تطاير من قوس النادف من الصوف وأنشد ثعلب:

إذا اغْتَرَلَتْ مِنْ بُقَامِ الْغَرِيرِ
فِي أَحْسَنَ شَمَلَتِهَا شَمَلَتَا
وَيَاطِيبَ أَرْوَاحِهَا بِالضُّحَى
إذا الشَّمَلَتَانِ لَهَا ابْتَلَتَا

قال ابن سيده حذفت الهاء من البُقَام ضرورة، أو هو جمع بُقَامَة أو لغة فيها ولا أعرفها، وقوله: شَمَلْتَا، كأن هذا يقول في الوقف شملت ثم أجراها في الوصل مجراها في الوقف.

ومن المجاز: البُقَامَة: القليل العقل، يقال: ما كان إلا بُقَامَة، شُبّه في عقله بالصوف، وقال اللحياني: يقال للرجل الضعيف: ما أنت إلا بُقَامَة، قال ابن سيده، فلا أدري أعني ضعيف الرأي والعقل أم الضعيف في جسمه".

في التاج (حلت: ٤/٤٩٦): "حَلَّتْ الصُّوفُ : مَرَقَة . قال الأزهري عن اللّحياني: حَلَّتْ الصُّوفُ عن الشّاة حَلًّا، وحَلَّتْ حَلَّتًا والحُلّات بالضمّ، والحُلّاءة: تُتَافَة الصوف، وما تقذفه وفي نسخة تقذيه".

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ وهي :

الصُّوف	أَجَزُّ	القشْبِر
أَصَوَاف	الْجَزَاز	البُقَامَة
الصُّوفَة	الْجُزَاز	البَقَام
صُوفَة	الْجُزَا زَة	الْحُلَا تَة
صَاف	الْجَزِيْزَة	الْحُلَاءَة
يَصُوف	الْجِزْجِزَة	حَلَت
صُوفَا	الْجِزَا جِز	حَلَتَا
صُوفَا	الْجِزَائِر	حَلَا
صَائِف	الْجِزْز	
صُوف	جَزَز	
صُوفَانِي	الْمَجْز	
صُوفَان	الْجُزَازَات	
صُوفَانَة	السُّدَيْن	
الصُّوفِيَّة	العُظْم	
تَصُوف	العَهْن	
صِيْفَة	العَهْنَة	
الصُّوَّاف	عَهُون	
صَافَة	اللَّبْد	
الشُّعْث	النَّفْش	
الْجِزَة	الْقَرَد	
جِزْز	قَرْدَة	
جِزَائِر	قَرْد	
الْجِزُوز	يَقْرَد	
	قَرْدَا	

الصوف:

الصوف من المواد الخام المستخدمة في صناعة الملابس والفُرَش ، ويعتبر الصوف من المواد الميسر الحصول عليها نظراً لكثرة الأغنام في الجزيرة العربية وغيرها .
والصُّوف بالضم ، هو اللفظ المعروف والذي يطلق على ما يُجز من الغنم لاستخدامه في الصناعة .

وفي المعجم الوسيط : (صوف) "الصُّوف : الشعر يغطي جلد الضأن ويمتاز بدقته وطوله وتموّجه". وواحدة الصوف يقال لها: صوفة ، وتصغر على صُوفَةٍ .
وهناك أسماء عديدة للصوف تبدو أنها مترادفة إلا أنه توجد بعض الفروق الدلالية فيها ومنها :

الشَّعْع : الصوف ، إلا أنه يتميز عن أي صوف آخر بأنه الصوف الأحمر فكان تميزه من خلال اللون .

والجزّة : الصوف الذي لم يُستعمل بعدما جُز ، ويقصد به صوف نعجة أو كبش إذا جُز ، ولم يخالطه غيره ، لذلك يقال : أعطني جزءاً أو جزتين يقصد صوف شاة أو شاتين . والجزز والجزائر جمع الجزّة .
ومن الاشتقاق :

أجزّ القوم ، أي حان وقت جزاز غنمهم .

والجزاز : وقت جز الغنم .

وأجزّ الغنم : جعل له جزءاً شاة .

والجزز : الصوف الذي جُز ولكنه لم يستعمل .

ومنه يقال : صوف جزز أي مجزوز .

ويقال : جززت الكبش والنعجة ، ويقال في العنز والتيس : حلقتهما ، وهذا

يوضع مدى الدقة في استعمال كل من الفعلين حيث إن للعنز والتيس شعراً يستخدم معه الفعل حلق ، بخلاف الماعز التي لها الصوف يستعمل لها الفعل جزّ .

والمَجَزَّ: بالكسر ، ما يجر به أي الآلة أو الأداة المستخدمة في عملية الجز . ومن مرادفاته : العُظْمُ : إلا أنه الصوف المنفوش .

والعَهْنُ : الصوف ، إلا أنه الصوف المصبوغ أو الملون .
العَهْنَةُ : القطعة منه .

النَّفَشُ : الصوف ، ولعله سمي بذلك لأنه يُنَفَشُ أو عندما يكون في مرحلة النَّفَشِ في عملية إعدادهِ للغزل . ومما يرادفه أيضاً: القَرَدُ : وهو رديء الصوف ، والقشبر : نفاية الصوف ، والبقامة : ما يسقط من الصوف عند ندفه . والحَلَاة والحُلَاة : تنافه الصوف .

وقد استعمل صاحب التاج ، الصوف مجازاً حيث جاء قولهم " خرقاء وجدت صوفاً ، وهو مثل يضرب لمن يجد ما لا يعرف قيمته فيضيعه " وأخذت بصوف رقبته ، وهو مثل يضرب لمن ظن أنه لن يدرك فيلحق أي أخذته قهراً " أعطاه بصوف رقبته ، أي أعطاه برمته ، أو أعطاه مجانا بلا ثمن .
والصُّوفِيَّةُ : نسبة إلى الصوف :

جاء في المعجم الوسيط (صوف) "التَّصَوُّفُ : طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح" ولأن التصوف يستدعي التقشف لتسموا الروح جعلوا لباسهم من الصوف".

وصوفة البحر: ما يظهر في البحر من النبات يشبه الصوف وهذا مجاز علاقته المشابهة .
والصَّوَّافُ : بائع الصوف ، ومن المجاز قولهم : "ماله سبَدٌ ولا لَبَدٌ" وهذا مثل يضرب لمن لا يملك شيئاً من المال لا كثير ولا قليل حيث كان مال العرب من الخيل والإبل والغنم والبقر ، والسبَد من الشعر واللَبَد من الصوف لتلبده .
وهنا أُطلق الجزء وهو الشعر والصوف على الكل، حيث دخلت ما ذكر من الدواب .

والقَرَدُ : لفظه تطلق على رديء الصوف ثم توسعت دلالتها حيث أصبحت تطلق على رديء الشعر والوبر والكتّان وهذا من مجال تعميم الدلالة .

ومن المجاز : "قرَد العَلَكُ قَرَدًا" أي فسد طعمه ومَمَضَغَتَه تشبيها بفساد الصوف .
ومن الاشتقاق :

قَرَد الشعر والصوف كفرح يَقَرِد قَرَدًا : تَجَعَّد وانعقدت أطرافه كتَقَرَّد : إذا اجتمع . وقَرَد الأديم يَقَرِد قَرَدًا : حَلِمَ ، أي فسد البقامة ما يسقط من الصوف عند ندفه أي أنه شيء لا يذكر في حجمه .

ومن المجاز : البُقَامَة : الرجل الضعيف ، فهنا شبه الرجل الضعيف بالبقامة ، وهذا مجاز مرسل علاقته المشابهة .

وكذلك يقال : "ما كان إلا بقامه" أي شُبِه في عقله بأقل ما يمكن من الصوف أي أنه ضعيف الرأي والعقل ، وقد يكون المقصود بأنه ضعيف الجسم .
وأيضاً : يقال للضخم اللحية ، كأنه عاضٌ على جِرَّة تشبيها بالجزء من الصوف لكثافتها وضخامتها .

٣- الشعر والألفاظ الدالة عليه وهي :

الشَّعْر - أشعار - شعور - شعار - شعرة - أشعر - شعر - شعَر - مُشَعَّر - مُشَعْر - مَشْعُور .

جاء في التاج (شعر: ١٨٢/١٢-١٨٥) "الشَّعْر ، بفتح فسكون ويُحرَّك - قال شيخنا - اللُّغَتَان مشهورتان في كل ثلاثي حلقي العين كالشَّعْر والنَّهْر ، والزَّهْر ، والبَعْر : نَبَتُ الجسم مما ليس بصوف ولا وبر وجمع أشعار وشُعُور الأخير بالضم ، وشِعَار بالكسر كجبل وجبال ، قال الأعشى :

وَكُلُّ طَوِيلٍ كَأَنَّ السَّلِيَّ ط في حيث وَاَرَى الأديمُ الشُّعَارَ
وَأَشَعَرَ الحُفَّ : بَطْنَهُ بِشَعْرٍ ، وكذلك القَلَنْسُوءُ وما أشبهها كَشَعْرَهُ تَشَعِيرًا ،
وشَعْرَهُ خفيفة ، الأخيره عن اللحياني يقال : خَفَّ مُشَعَّرٌ ، ومُشَعَّرٌ - ومَشْعُورٌ
وأشَعَرَ فلانٌ جَبَتَهُ ، إذا بَطَّنَهَا بالشَّعْر ، وكذلك إذا أَشَعَرَ مِثْرَةَ سَرَجِهِ " .

٤ - الفرو والألفاظ الدالة عليه وهي:-

الفروة - فراء - أفر - افتري - المُفترِي - ذو الفروة - أبو فروة - الفراء. جاء في التاج (فرا: ٢٧٨/١٠، ٢٧٩): "الفَرْوَةُ لبس معروف قبل بإثبات الهاء، وقيل بحذفها، والجمع فراء كسَهْم وسِهَام وهو على أنواع فمنها السُّمُور والأزق والقاقون والسَّنجاب والنَّاقَة والقرسق أو لاهن أعلاهن، وهي جلود حيوانات تدبغ فتخيط ويلبس بها الثياب فيلبسونها اتقاء البرد، وقال الأزهري: الجلد إذا لم يكن عليها وبر ولاصوف لاتسمى فروة وقال أبو علي القالي: ثلاث أفر فإذا كثرت فهي الفراء، قال والفَرْوَةُ: جِلْدَةُ الرَّأس بما عليه من الشعر يكون للإنسان وغيره، قال الراعي:

دَنَسَ الثَّيَابَ، كَأَنَّ فَرْوَةَ رَأْسِهِ

غُرِسَتْ، فَأَنْبَتَ جَانِبَاهَا فُلْفُلًا

وقد تستعار لجلدة الوجه، ومنه الحديث أن الكافر إذا قَرَّبَ الْمُهْلَ مِنْ فِيهِ سَقَطَتِ فَرْوَةُ وَجْهِهِ.

وقال الأزهري: الفروة: حَبَّةٌ شُمْرٌ كُمَّاهَا، قال الكميت:

إِذَا التَّفَّ دُونَ الْفَتَاةِ الْكَمِيعِ

وَوَحَّوْحَ ذُو الْفَرْوَةِ الْأَرْمَلُ

وقيل : الفَرْوَةُ: نصف كساء يتخذ من أوبار الإبل، وهو المعروف الآن بالجُبَّة، والفَرْوَةُ: الْوَقْضَةُ شبه الخريطة من الجلد يجعل السائل فيها صدقته، والفَرْوَةُ: التَّاجُ، ومنه قول الزمخشري: هو فقير وإن كَنَزَ الْإِبْرِيْزَ وَلَبَسَ فَرْوَةَ أَبْرُوْزٍ أَي تَاجَهُ، وإنما سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَتَّخِذًا مِنَ الْجُلُودِ.

والفَرْوَةُ : خمار المرأة، ومنه الحديث: إن الأَمَةَ أَلْقَتْ فَرْوَةَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ

الْجِدَارِ قَالَهُ عُمَرُ حِينَ سُئِلَ عَنْ حَدِّهَا، أَي قَنَاعِهَا أَوْ خِمَارِهَا أَي تَبَدَّلَتْ وَخَرَجَتْ بِغَيْرِ تَلْفَعٍ كَالْحُرَّةِ وَحَبَّةٌ مُفْرَاةٌ بِالتَّشْدِيدِ أَي عَلَيْهَا فَرْوَةٌ

وافترى فروا حسناً: لبسه، ومنه قولهم. المفترى لا يجد البرد " أي لابس الفروة،
قال العجاج:

يَقْلِبُ أَلاَهِنَّ لَطْمِ الْأَعْسَرِ
قَلْبَ الْخُرَّاسَانِيِّ فَرَوِ الْمَفْزِي

وذو الفروة : السائل لأنه يأتي مشتملاً بفروته وهي الوفضة وذو الفروين
مثنى الفرو: جبل بالشام.

فروة الرأس : أعلاه، وضربه على أم فروته أي هامته.
وأبو فَرُوة: البلوط مصرية سمى بذلك لأن في داخل قشره كهيئة وبر الإبل.
والفراء : من يصنع الفراء، وأيضاً من يبيعها"

٥ - اللَّبْدُ والألفاظ الدالة عليه وهي :-

تَلَبَّدَ - التَّبَدَّ - مُتَلَبِّدٌ - مُلْتَبِّدٌ - لَبَدٌ - لِبْدَةٌ

جاء في التاج (لبد: ١٢٧/٩ : ١٣٢): "تَلَبَّدَ الشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَنَحْوُهُ كَالْوَبْرِ
كَالتَّبَدِّ: تَدَاخَلَ وَلَزِقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَكُلُّ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ مُتَلَبِّدٌ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ مُلْتَبِّدٌ
أَيُّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَهُوَ لَبْدٌ بِالْكَسْرِ ، وَلِبْدَةٌ، بزيادة الهاء، وَلِبْدَةٌ، بِالضَّمِّ (جَمْعُ اللَّبَادِ
وَلِبُودٍ، عَلَى تَوْهَمِ طَرَحِ الْهَاءِ، وَاللَّبَادُ كَكَتَانٍ: عَامِلُهَا، أَيُّ اللَّبْدَةِ.

ومن المجاز: هو أجراً من ذي لِبْدَةٍ وَذِي لَبَدٍ، قالوا: اللَّبْدَةُ بِالْكَسْرِ: شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ
عَلَى زُبْرَةِ الْأَسَدِ، وَفِي الصَّحَاحِ الشَّعْرُ الْمُتْرَاكِيبُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، وَفِي الْمَثَلِ "هُوَ أَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ
الْأَسَدِ، وَالْجَمْعُ لَبَدٌ كَقَرْبَةٍ وَقَرَبٍ، وَكُنْيَتُهُ أَيُّ لَقَبِهِ ذُو لِبْدَةٍ وَذُو لَبَدٍ.

وَاللَّبَادَةُ، كَرُمَانَةٍ: قَبَاءٌ مِنْ لُبُودٍ، وَمَا يُلْبَسُ مِنَ اللَّبُودِ لِلْمَطَرِ، أَيُّ لِلْوَقَايَةِ مِنْهُ.

وفي اللسان (لبد: ٣/٣٨٦): وفي حديث حميد بن ثور: وَيَبِينُ نِسْعِيهِ خَدْبًا

مُلْبِدًا. أَيُّ عَلَيْهِ لِبْدَةٌ مِنَ الْوَبْرِ."

٦- الوبر والألفاظ الدالة عليه:

أوبار - وبرة - وبر - وبر - أوبر - وبرة - وبراء

جاء في التاج (وبر : ٣٢٩/١٦): "الوبر، مُحَرَّكة: صُوفُ الإِبِلِ والأَرانب ونحوها. جَمْع: أوبار، قال أبو منصور: وكذلك وبر السَّمُور والثَّعَالِبِ والفَنَكِ، الواحد وبرة. وقد وبر البعير، بالكسر، وهو وبر وأوبر: كثير الوبر وهي وبرة ووبراء، وفي الحديث: "أحبُّ إلىَّ من أهل الوبر والمدر" أي أهل البوادي والمدن والقرى وهو من وبر الإبل لأنَّ بيوتهم يتخذونها منه".

(وقد يخلط الصوف مع الوبر ثم يغزل فيكون نسيجاً ناعماً، وقد ذكر الشعر هذه العملية في بيت حكاه سيويه

حَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ صُفُوفُ

تَخْلُطُ بَيْنَ وَبَرٍ وَصُوفٍ

قال الأصمعي: يقول تسرع في مشيتها، شبه رجع يديها بقوس النداف الذي يخلط بين الوبر والصوف) ^(١) (وذكر أمية بن أبي الصلت الصوف مع القطن والوبر على أنه مما ينسج ويكون لباساً لهم: والطوط نزرعه فيها فنلبسه وال صوف نجتزه ما أردف الوبر) ^(٢)

٧- المرعزي والألفاظ الدالة عليه وهي:

المرعز - المرعزي - مرعز - مرعزي - ممرعز

في التاج (رعز: ١٥ / ١٥٧) "والمرعز، كزبرج مُشَدَّدُ الْآخِرِ، وَالْمِرْعَزِيُّ، بِالْأَلْفِ الْمُقْصُورَةِ مع تشديد الزاي، وتُمدُّ إِذَا خُفِّفَ، وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ مَكْسُورَتَانِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَقَدْ تَفَتَّحَ الْمِيمُ فِي الْكُلِّ، فَتَقُولُ مَرْعَزٌ وَهَذِهِ ذَكَرَهَا الْأَزْهَرِيُّ فِي الرَّبَاعِيِّ: الزَّغَبُ الَّذِي تَحْتَ شَعْرِ الْعَنْزِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ وَهُوَ مَفْعَلٌ، لِأَنَّهُ فَعَّلَى لَمْ

(١) يحيى الجبوري، الملابس العربية في الشعر الجاهلي - ص ٢٤ .

(٢) السابق نفسه ص ٢٥ .

يجئ، وإنما كَسَرُوا الميم إِتِّبَاعاً لِكَسْرِ العَيْن، كما قالوا مِنْخَرٌ وَمِنْتَنٌ، وجعل سِيَّوِيَّهَ الْمِرْعَزَى صِفَةً عَنَى بِهِ اللَّيْنُ مِنَ الصُّوفِ.

وقال كُرَاعٌ: لا نظير للمِرْعَزَى ولا للمِرْعَزَاءِ، وَحَكَّى الْأَزْهَرِيَّ الْمِرْعَزَى كَالصُّوفِ يَخْلُصُ مِنْ بَيْنِ شَعَرِ الْعُزْرِ.
وثوب مُرَّ عَزٍّ، مِنْ بَابِ تَمْدَرَعَ وَتَمَسَّكَنَ

٨- القطن والألفاظ الدالة عليه وهي:-

الإير - البرس - البُصر - البُهار - البَيْلَم - الخُرْفَع - الخُرْفَع - الخُرْفَع -
الخُرْفَع - الدَّعْس - الطُّوط - العُطْب - الفُوف - الكُرْسُف - المَكْمَهْل - الهِنَم -
اليَقْق - القَصِيم - القَصْم - القَوْر - السُّخَام - العُطْب - الهَبْرِيَّة - الإِبْرِيَّة

في التاج (قطن: ٣١١/٩): "القُطْن بالضم وهو المشهور، وبضمتين قيل على الإِتِّبَاع كَعُسْرٍ وَعُسْرٌ، وقيل: إنه لغة ثانية وصحح ومنه قول لبيد:

شَاقَتَكَ ^(١) ظَعْنُ الْحَيِّ، يَوْمَ تَحْمَلُوا
فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا

وقيل: أراد به ثياب القطن، وكُتِلَ، حَزَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ لِحَاجَةِ الشَّعْرِ وَأَنْشَدَ
لدهلب بن قريع :

كَأَنَّ مَجْرَى دَمْعِهَا الْمُسْتَنُّ
قُطْنَةٌ مِنْ أَجْوَدِ الْقُطْنِ

قال: ولا يجوز مثله في الكلام، ويروى من أجود القُطْنِ معروف، قال أبو حنيفة: وقد يَعْظُمُ شجره حتى يكون مثل شجر المشمش ويبقى عشرين سنة"
وأضاف اللسان (قطن: ٣٤٤/١٣): "وأجوده الحديث، واحده قُطْنَةٌ وَقُطْنَةٌ وَقُطْنَةٌ.

وفي أقرب الموارد (قطن): "نبات يقوم على ساق ثم يتفرع ويحمل كنافج تتفتح عن شيء أبيض في خلالها يغزل وتنسج منه الثياب، وربما جمع على أَقْطَانٍ."

(١) في التاج (ساقتك) والتصويب من اللسان ح ١٣ ص ٣٤٤ .

في التاج (قطن: ٣١١/٩ : ٣١٣): و"القطنية، بالضم والكسر، الأخيرة عن ابن قتيبة بالتخفيف ورواه أبو حنيفة بالتشديد، وعليه جرى المصنف رحمه الله تعالى: الثياب المتخذة من القطن عن الأزهري، وأيضاً: حبوب الأرض التي تدخر كالحمص والعدس والباقلا والترمس والدخن والأرز والجلبان سميت لأن مخارجها من الأرض مثل مخارج الثياب القطنية، ويقال لأنها تزرع في الصيف وتدرّك في آخر وقت الحر. والمقطنّة التي تزرع فيها الأقطان، والقُطَانُ مَنْ يبيع القُطْن والقِيْطَانُ ما ينسج من الحرير شبه الحبال وقد يتخذ من الصوف أيضاً.

ومن أسمائه: الإير

في التاج (الأير: ٩١/١٠): و"الإير"^(١)، كالكير: القُطْن، نقله الصاغاني والبرس: القطن

في التاج (برس: ٤٤٢/١٥): "والبرس: القطن بالكسر: القُطْن، قال الشاعر:

تَرْمِي اللُّغَامَ عَلَى هَامَاتِهَا قَزْعاً
كَالْبِرْسِ طَيْرُهُ ضَرْبُ الْكَرَائِيلِ
الكَرَائِيلُ، جَمْعُ كِرْبَالٍ، وَهُوَ مِندَفُ الْقُطْنِ. أَوْ هُوَ شَبِيهَ بِهِ. أَوْ هُوَ قُطْنُ الْبِرْدِيِّ خَاصَّةً، قَالَه اللَّيْثُ وَأَنشَدَ:

كَنْدِيفِ الْبِرْسِ فَوْقَ الْجُمَّاحِ

ومن أسمائه أيضاً: البُصر

في التاج (بصر: ٢٠٥/١٠، ٢٠٦): "البُصرُ: القُطْنُ، ومنه البَصِيرَةُ: لَشُقَّةٌ مِنَ الْقُطْنِ".
البُهَارُ:

وفي التاج (بهر: ٢٢٦/١٠): "والبُهَارُ: القُطْنُ المَحْلُوجُ وهذه من الصّاغاني"

(١) لم أحده في اللسان ولا في أقرب الموارد.

البَيْلَم:

وفي التاج (بلم: ٢٠٥/٨): "والبَيْلَم كحَيْدَر : قطن البردي، وقيل: هو جوز القطن، وقيل: قطن القصب، وقيل: الذي في جوب القصبة، وقيل: القطن مطلقاً".
وفي التاج الخرفع (خرفع: ٥٠٣، ٥٠٢/٢٠): "الخُرْفَع، كقُنْفَد، أهمله الجوهري. وقال الليث: هو القطن الفاسد في براعيه، وهي الأكمة قبل أن تَتَفَتَّق. وقال غيره: هو القُطْنُ عامةً.

وقال أبو عمرو: الخُرْفَع: مَا يَكُونُ فِي جِرَاءِ الْعُشْرِ، وهو حُرَّاقُ الْأَعْرَابِ، وقال ابنُ جَزَلَةَ: هو ثَمَرُ الْعُشْرِ، وله جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ إِذَا أَنْشَقَتْ عَنْهُ ظَهَرَ مِنْهُ مِثْلُ الْقُطْنِ قَالَ ابنُ مُقْبِلٍ:

يَعْتَادُ خَيْشُومَهَا مِنْ قُرْطِهَا زَبْدٌ
كَأَنَّ بِالْأَنْفِ مِنْهَا خُرْفَعًا خَشِيفًا

هكذا أورده ابنُ سيده.

وقال الدينوري: الخُرْفَع: جَنَى الْعُشْرِ. قال: وقال أبو زياد: يَخْرُجُ لِلْعُشْرِ نَفَّاحٌ، كَأَنَّهُ شَقَاشِقُ الْجَمَالِ الَّتِي تَهْدُرُ فِيهَا، ويخرج في جوفِ ذَلِكَ النَّفَّاحِ حِرَاقٌ لَمْ يَقْتَدِحِ النَّاسُ فِي أَجُودَ مِنْهُ، وَيَحْشُونَهُ الْمَخَادَّ وَالْوَسَائِدَ.

وقال أبو نصر: ثَمَرُ الْعُشْرِ الْخُرْمُعُ حَشْوُهُ زَغَبٌ مِثْلُ الْقُطْنِ يُحْشَى بِهِ، وَلِبْيَاضُهُ وَتَنْفُسُهُ شَبَّهَ الشَّعْرَاءَ الزَّبْدَ الَّذِي يَخْطُمُ خِرَاطِمُ الْإِبِلِ بِهِ.

ويقال: هو الْقُطْنُ الْمَنْدُوفُ نَقْلَهُ الْأَزْهَرِيُّ، وهو قول أبي عمرو، كَالْخُرْفَعِ كزَبْرِجٍ، كما زعمه بعض الرواة. وقال أبو مسحل: الْقُطْنُ يُقَالُ لَهُ الْخُرْفَعُ بِالْكَسْرِ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلرَّاجِزِ:

أَتَحْمِلُونَ بَعْدِي السُّيُوفَا

أَمْ تَغْزِلُونَ الْخُرْفَعَ الْمَنْدُوفَا

وَالْخُرْفَعُ، بِكَسْرِ الْخَاءِ وَضَمِّ الْفَاءِ: لُغَةٌ فِي الْخُرْفَعِ وَالْخُرْفَعِ، كَقُنْفَدٍ وَزَبْرِجٍ، نَقْلَهُ

صاحب اللسان عن ابن جني.

والدَّعْس بالكسر: القطن ، في التاج (دعس: ١٦/٧٦): "الدَّعْس، بالكسر:
القُطْن، عن ابن عباد"،

وفي التاج (طوط: ١٩/٤٦١): "الطُّوطُ: القُطْن، نقله الجوهري وأنشد، هو
لِرَجُلٍ مِنْ جَرَمٍ:

صَفَرَاءَ مُلْحَمَةٍ حَبِكَتْ نَمَانِمُهَا
مِنَ الدَّمَقْسِيِّ أَوْ مِنْ فَاخِرِ الطُّوطِ
وقال المتلمس:

مَحْبُوكَةٌ حَبِكَتْ مِنْهَا نَمَانِمُهَا
مِنَ الدَّمَقْسِيِّ أَوْ مِنْ فَاخِرِ الطُّوطِ
وقال أبو حنيفة: وزعم بعض الرواة أن الطُّوط: قطن البردي خاصة، وأنشد ابن
خالويه لأمية بن أبي الصلت:

والطُّوطُ نَزَرَعُهُ أَغْنَى جَرَاؤُهُ
فِيهِ اللَّبَاسُ لِكُلِّ حَوْلٍ يُعْضَدُ
أَغْنَى: نَاعِمٌ مُلْتَفٍّ، جَرَاؤُهُ: جَوْزُهُ، وَيُعْضَدُ: يُوشَى'
ومن أسمائه: العُطْبُ

جاء في التاج (عطب: ٣/٣٩٣): "العُطْبُ بالضم وبضميتين: القُطْن مثل عُسْرٍ
وعُسْرٍ. قاله ابن الأعرابي. وفي حديث طاووس أو عكرمة "لَيْسَ فِي الْعُطْبِ زَكَاةٌ" هو
القطن.
قال الشاعر:

كَأَنَّهُ فِي ذُرَى عَمَائِمِهِمْ
مَوْضِعٌ مِنْ مَنَادِفِ الْعُطْبِ
والعُطْبَةُ بالضم: قطعة من قطن أو صوف، وَخِرْقَةٌ تَتَوَخَّذُ بِهَا النَّارُ، قال الكميت:
نَاراً مِنَ الْحَرْبِ لَا بِالْمَرْخِ تُقْبَهَُا
قَدَحُ الْأَكْفِ وَلَمْ تُنْفَخْ بِهَا الْعُطْبُ

واعتَظَبَ بها ، أخذ النار فيها، ويقال: أجد ریح عَطْبَة أي قُطْنَة أو خِرْقَة محترقة"
والفوف : القطن

وفي التاج (فوف : ٢٧٣/٩): " الفُوف : قِطْعُ القُطْن، ثبت في بعض أصول
الصَّحاح، وسقط من بعض".

وفي اللسان (فوف : ٢٧٣/٩): الأَفُوف: جمع فُوف ، وهو القُطْن، وواحدة
الفُوف فُوفَة".

ومن أسمائه أيضاً: الكُرسُف، جاء في التاج (كرسف: ٣٠٢/٢٤) "الكُرسُف،
كعَصْفُر وزُنْبُور: القطن، نقله الفراء، واقتصر الجوهري على الأول، قال أبو النّجْم
يصف فحلاً:

كَأَنَّهُ وَهُوَ بِهِ كَالْأَفْكَلِ
مُبَرَّقٌ فِي كُرسُفٍ لَمْ يُغْزَلِ

شبه ما على لحييه ومشافره من اللّغام إذ هدر بالكُرسُف.

والكُرسُفي: نوعٌ من العسل، نقله الصّاغاني، كأنه لبياضه شبه بالكُرسُف".

وزاد اللسان (كرسف: ٢٩٧/٩): " وفي الحديث : أنه كَفَّنَ في ثلاثة أثواب

يمانية كُرسُف. قال ابن الأثير: جعله وصفاً للثياب وإن لم يكن مشتقاً كقولهم مررت

بحية ذراع وإبل مائة. وفي حديث المستحاضة: أنعتُ لك الكُرسُف".

وفي التاج (كمهل: ١٠٥/٨): "المُكْمَهَل بالفتح أي على صيغة المفعول القطن

مادام فيه الحب"

وفي التاج (هينمة: ١١١/٩): "الهينم^(١) : القطن"

وفي القاموس (يقق: ٤٢٢/٣): "اليَقْقُ مُحَرَّكة: القطن"،^(٢)

(١) لم أحده في اللسان.

(٢) لم أحده في التاج ولا في اللسان .

عتيق القطن وحديثه :

في التاج (قصر : ٢٩/٩) " والقَصِيم : عتيق القطن، والذي في المحكم القَصْم : العتيق من القطن، أو عتيق شجره والقَصْم بالكسر وعليه اقتصر ابن سيده".

وفي التاج (قور : ٤٩٢/١٣) : "القَوْر : القُطْن الحديث فَأَمَّا العَتِيق فيسمى القَصْم، قاله أبو حنيفة، أو ما زُرِعَ من عامه ، قاله أبو حنيفة أيضاً".
لَيْنِ القطن ورقيقه:

في التاج (سخم : ٣٣٤/٨) : " السُّخَام : قيل : هو اللين المسّ الحسن من الثياب كالخز والقطن ونحوه، يقال : هذا ثوب سخام المسّ وقطن سخام وأنشد لجندل الطهوي يصف سرايا:

كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ الْأَنْجَلِ
قُطْنٌ سُخَامٌ بِأَيَادِي غَزَلٍ

وفي اللسان (سخم : ٢٨٣/١٢) : "شبه الآل بالقطن لبياضه، والأنجل الواسع، والسُّخَام من الشَّعَرِ والريش والقطن والخَزّ ونحو ذلك: اللين الحسن".
وفي التاج (عطب : ٣٩٣/٣) : "العَطْب بالفتح من القُطْن والصُّوف : لِينُهُ وتَغَوُّمَتُهُ، كالعُطُوب بالضم. والذي في التهذيب: العَطْب : لِينُ القُطْنِ والصُّوف، واحدته عَطْبَةٌ.

يقال: عَطَبَ كَنَصَرَ يَعْطِبُ عَطْبًا وَعُطُوبًا: لَانَ ، وهذا الكَبْشُ أُعْطِبَ من هذا، أي أَلِينَ".

وفي التاج (هبر : ٣٨٨/١٤) : " الهَبْرِيَّةُ وَالْإِبْرِيَّةُ، كَشَرْدِمَةٌ مَا طَارَ مِنْ زَغَبِ القُطْنِ الرَّقِيقِ مِنْهُ، جَمَعَهُ هَبْرِيَّاتٌ،
قال:

فِي هَبْرِيَّاتِ الْكُرْسُفِ الْمَنْفُوشِ

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ وهي:

عَطْبًا	عُطِبَ	القُطْنُ
عُطُوبًا	عُطِبَ	قُطْنٌ
أَعْطَبَ	عُطِبَ	قُطْنٌ
هَبْرِيَّة	عُطِبَ	قُطْنَةٌ
إِبْرِيَّة	اعْتَطِبَ	قُطْنَةٌ
هَبْرِيَّات	فُوفَ	قُطْنَةٌ
	أَفَواف	أَقْطَان
عَطِبَ	فُوفَ	قُطْنِيَّة
عَطِبَ	كُرْسُفَ	مَقْطَنَةٌ
يَعْطُبُ	كُرْسُوفَ	قَطَّان
	كُرْسُفِيَّ	إِيرَ
طُوط	مُكْمَهْلَ	بِرْسَ
	هَيْنَمَ	بَصْرَ
	يَقِقَ	بَصِيرَةَ
	قَصِيمَ	بَهَارَ
	قَصَمَ	يَلَمَ
	قَصَمَ	خَرْفَعَ
	قَوْرَ	خَرْفَعَ
	سُخَامَ	خَرْفَعَ
	عَطِبَ	دَعَسَ
	عُطُوبَ	طُوطَ

جاء في المعجم الوسيط (قطن: ٧٤٧/٢) " القطن: جنس نباتات زراعية ليفية مشهورة من الفصيلة الخبازية ، فيه أنواع ، وفيه أصناف كثيرة ، والأصناف التي تزرع في جمهورية مصر العربية تنسب إلى نوع القطن الحشيشي ، وهو حولي. وثمرته : وهي مادة بيضاء وبرية ناعمة ، أوبارها متداخلة ، تختلف في الطول والمتانة وتشتمل على بذور تلتصق بها ، تُحَلَج فتخلص من البذور ، وتغزل خيوطاً تصنع منها الثياب".

نجد أن تعريف المعجم الوسيط للقطن تعريفاً يكاد يكون واضحاً لنوع النبات وصفته ، وصفة ثمرته وكيفية استخراج الخيوط من الثمرة ومن ثم غزلها ونسجها ، وهذا تعريف حديث للقطن نستطيع من خلاله مع ما جاء في التاج أن نصل إلى تعريف واضح للقطن.

واللغة المشهورة فيه يكون بضم القاف وتسكين الطاء (قُطْن) ، ويكون بضميتين (قُطْن) ، وجاء بتشديد اللام في الشعر للضرورة (قُطْنٌ) ، أما مفردته : قُطْنَةٌ وقُطْنَةٌ وقُطْنَةٌ.

ومما يشتق منه : القُطْنِيَّة بالضم والكسر ، ويقصد بها الثياب المتخذة من القطن ، واستخدم هذا اللفظ أيضاً لبعض أنواع الحبوب التي تدخر مثل الحِمَص والعَدَس والترمس وغيرها. وهذا يأتي من مجال تعدد المعنى الذي هو عبارة عن كلمة واحدة لها أكثر من معنى لوجود علاقة بينهما وهي المشابهة حيث أن هذه الحبوب مخارجها من الأرض مثل مخارج الثياب القطنية ، والتي هي في الأساس من القطن الذي ينبت ويخرج نباته من باطن الأرض.

وقد جاء للقطن أسماء عديدة تبدو أنها مترادفة إلا أن هناك فروقاً دلالية دقيقة بين هذه الألفاظ قد توصلت لها إما من خلال تعريف اللفظة نفسها أو استنتاجاً مما جاء من كلام حول هذه اللفظة ومن ذلك :

البرس:

القطن ، ولعله يقصد به القطن مادام يُندَف ، ويظهر ذلك من قول الشاعر:
تَرْمِي اللُّغَامَ عَلَى هَامَاتِهَا قِرْعاً كَالْبِرْسِ طَيْرُهُ ضَرْبُ الْكَرَائِيلِ

أو يقصد به القطن المتطاير أثناء الندف ، وقيل: هو قطن البردي خاصة ، أي نوع معين من القطن ومن مرادفاته أيضاً البُصر.

وقد يراد به القطن إذا كان نَسْجُهُ ثخيناً وقوياً ، ولعله يكون مأخوذاً من البُصر بمعنى الغَلْظ حيث جاء في التاج (بصر : ١٠/١٢٠) "وَبُصْرٌ كُلُّ شَيْءٍ غَلْظُهُ. وفي حديث ابن مسعود : "بُصْرٌ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرَةِ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ" يريد غلظها وسمكها . وجاء في أساس البلاغة (بصر) (٤) "ما أثخن بَصْرٌ هذا الثوب ، وهذا ثوب ماله بَصْرٌ".

وفي التاج (بصر) "ثوب جيد البُصر : قوى وثيج".

وقد اشتق منه :

البَصِيرَة : للشُّقَّة من القطن .

والمُبْصِر : من عُلِقَ على بابه بَصِيرَة . للشُّقَّة من قطن وغيره .
وَأَبْصَرَ : إذا عُلِقَ على باب رحله بصيرة .

والبهار : من الألفاظ التي رادفت كلمة القطن البهار. إلا أنه يقصد به القطن إذا كان مخلوجاً ، أي مندوفاً.

والبَيْلَم : القطن ، ولعله يقصد به نوع معين من القطن وهو قطن القصب ، وقد يقصد به جوز القطن. ومما يرادفه أيضاً: الحُرْفَع : وقد حصّه الليث بالقطن الفاسد في براعيه أو قطن ثمر العُشَر. والدَّعْس : القطن، وقد يُراد به القطن الذي يُحشَى به الوسائد والفرش وغيرها ، فيكون هذا القطن المحشوّ دَعْساً لأنه مدعوس . فقد جاء في التاج (دعس : ١٦/٧٥، ٧٧) "الدَّعْس ، كالمَنع : حشو الوعاء ، وقد دَعَسَه حشاه .
والمُدَّعَس : كمدَّخَر : مُخْتَرِ القوم ومُشتَوَاهم وحيث تُوضع المِلَّة ويُسَوَّى اللحم وهو مُفْتَعَل من الدَّعْس وهو الحشو".

ومن مرادفاته أيضاً : الطوط : إلا أنه قطن البردي خاصة.

والعُطْب : القطن وقد توصلت إلى أنه القطن بلغة أهل اليمن .

الْكُرْسُفُ : القطن ، ولعله يقصد به القطن الناصع البياض ، لأن هناك نوعاً من العسل يسمى الكُرْسُفِيُّ لبياضه شبه بالكُرْسُفِ .

وقد جعل الكُرْسُفُ وصفاً للثياب وإن لم يكن مشتقاً كما ورد في الحديث : "إنه كُفِّنَ في ثلاثة أثواب يمانية كُرْسُفٌ" .

والمُكْمَهْلُ : القطن ، ولكن يقصد به القطن ما دام فيه الحب قبل أن يُحَلَّجَ .

والقَصِيمُ : القطن ، إلا أنه القطن العتيق .

والقَوْرُ : القطن الحديث أو ما زرع من عامه .

الهَبْرِيَّةُ : القطن ، إلا أنه زغب القطن الرقيق .

وكذلك الإِبْرِيَّةُ على الإبدال ، وهذا من مظاهر إثراء اللغة والجمع هَبْرِيَّاتٍ .

٩ - الدِّيَاج والألفاظ الدالة عليه وهي:

الإِسْتَبْرَق - السُّنْدَس - البَزْيُون - البُزْيُون - الزَّوْج

في التاج (دبج : ٥٤٤/٥ : ٥٤٦) الدَّبِجُ : النَّقْشُ والتَّزْيِين، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ.

(والدِّيَاجُ)، بالكسر، كما في شُرُوح الفصيح نعم حكى عِيَاضٌ فيه عن أبي عبيد الفتح، ورواه بعضُ شُرَاح الفصيح، وفي مشارق عِيَاضٍ: يقال بكسر الدال وفتحها، قال أبو عبيد، والفتح كلامٌ مُؤَلَّدٌ ونقل التَّدْمَرِيُّ عن ثعلب في نوادره أنه قال: الدِّيوان مكسور الدال، والدِّيَاج مفتوح الدال. وقال المُطَرِّزِيُّ: أخبرنا ثعلب عن ابن نحدة عن أبي زيد قال: الدِّيوان والدِّيَاج وكِسَرَى لا يقولها فصيحٌ إلا بالكسر، ومن فَتَحَها فقد أخطأ. قال: وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الكسر فصيحٌ، وقد سُمِعَ الفَتْحُ فيها ثَلَاثَتَهَا، وقال الفَهْرِيُّ في شرح الفصيح: حكى أبو عبيد في المصنّف عن الكسائي أنه قال في الدِّيوان والدِّيَاج: كلامٌ مُؤَلَّدٌ، وهو ضَرْبٌ من الثِّيَابِ مُشْتَقَمٌ دَبِجٌ، وفي الحديث ذكر الدِّيَاج، وهي الثِّيَابُ المَتَّخَذَةُ من الإِبْرِسَمِ، وقال اللَّبَلِيُّ: هو ضَرْبٌ من المَنَسُوجِ مُلَوَّنٌ أَلْوَانًا، وقال كُرَاعٌ في المُجَرَّد: الدِّيَاج من الثِّيَابِ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، إنما هو دِيَايٌ، أي عُرِّبَ بِإِبْدَالِ الياء الأخيرة جيمًا، وقيل: أصله دِيَا، وعُرِّبَ بزيادة الجيم العربيّة، وفي شفاء الغليل: دِيَاجٌ مُعَرَّبٌ دِيَوْبَافٌ، أي نَسَاجَةُ الجَنِّ، وجمَعَ دِيَايِجٌ: بالياء التَّحْتِيَّة، ودَبَايِجٌ، بالموحَّدة، كلاهما على وَزْنِ مَصَابِيحٍ، قال ابن جني: قولهم دَبَايِجٌ يَدُلُّ على أن أصله دَبَاجٌ، وأنهم إنما أبدلوا الباء ياءً استثقالاً لتضعيف الباء، وكذلك الدِّينَارُ والقِرَاطُ، وكذلك في التصغير.

وسمى ابن مسعود الحَوَامِيمَ دِيَاجَ الْقُرْآنِ.

وروي عن إبراهيم النخعي أنه كان له طِيلَسَانٌ مُدَبِّجٌ، قالوا: المدَّبِجُ كَمُعْظَمٍ، هو المَزِينُ به أي زينت أطرافه بالدِّيَاجِ.

ومن الجاز: مَافِي الدَّارِ دِيِجٌ كَسِكِينٍ، أي ما بها أحدٌ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا في النَّفْيِ، وفي الأساس: أي إنسانٌ.

قال ابن جنّي: هو فعيل من لفظ الديّاج ومعناه، وذلك أن الناس هم الذين
يُشَوْنَ الأرض، وبهم تحسّن، وعلى أيديهم وبعمارتهم تجمل.
ومن المجاز: دَبَجَ الأرضَ المطرُ يَدْبُجُها دَبْجاً: رَوَّضَها، أي زَيَّنَها بالريّاض،
وأصبحت الأرضُ مُدْبِجَةً. والديّاجتان: هما الخدان، وقيل: هما اللّيتان، قال ابن
مُقبل:

يَسْعَى بِهَا بَازِلٌ دُرْمٌ مَرَّافِقُهُ

يَجْرِي بِدِيَاجَتَيْهِ الرِّشْعُ مُرْتَدِعٌ

ولهذه القصيدة دِيَاجَةٌ حَسَنَةٌ، إِذَا كَانَتْ مُحْبَرَةً، وَمَا أَحْسَنَ دِيَاجَاتِ
الْبُحْتَرِيِّ.

وفي اللسان: دِيَاجَةُ الْوَجْهِ وَدِيَاجُهُ: حُسْنُ بَشَرَتِهِ، أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
لِلنَّجَاشِيِّ:

هُمْ الْبَيْضُ أَقْدَاماً وَدِيَاجُ أَوْجِهِ

كَرَامٌ إِذَا اغْبَرَّتْ وَجُوهُ الْأَشَائِمِ

ومن أنواعه :

الإِسْتَبْرَقُ :

جاء في التاج (برق: ٢٥/٦٨، ٦٩): "الإِسْتَبْرَقُ بالكسر: الدِّيَاجُ الغليظ
أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ، كَمَا فِي الْإِتْقَانِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، هُنَا نَقَلَهُ
الْجَوْهَرِيُّ، هَكَذَا عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالتَّاءَ وَالسَّيْنَ مِنَ الزَّوَائِدِ وَذَكَرَهَا الْأَزْهَرِيُّ فِي خَمَاسِي
الْقَافِ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَهَا وَحَدَّهَا زَائِدَةٌ، وَقَالَ: إِنَّهَا وَأَمْثَالُهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ حُرُوفٌ غَرِيبَةٌ،
وَقَعَ فِيهَا وَفَاقٌ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَجَمِيَّةِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهَذَا عِنْدِي هُوَ الصُّوَابُ، ثُمَّ
اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ مُعَرَّبٌ (استروه) وَهُوَ نَصُّ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ فِي: بَابِ مَا
أُخِذَ مِنَ السُّرْيَانِيَّةِ، وَوَقَعَ فِي تَفْسِيرِ الرَّجَّاجِ اسْتَفْرَهُ، وَقِيلَ: هُوَ فَارِسِيٌّ تَعْرِيبُ اسْتَبْرَهُ
وَمَعْنَى سِتْبَرٍ، وَاسْتَبْرَ: الْغَلِيظُ مُطْلَقاً، ثُمَّ خُصَّ بِغَلِيظِ الدِّيَاجِ، فَقِيلَ: سِتْبَرُهُ، وَاسْتَبْرَهُ،

بتاء النُّقْل، ثم عُربَ بالقاف بدل الهاء، وعلى هذا الوجه اقتصَرَ الشَّهابُ الحَفَاجِيُّ في شرح قول البيضاوي: هو معرَّب "استبره" وقوله: "فيما في القاموس خطأً وخبطاً" قلت: لا خطأ فيه ولا خبط، بل أورد الأقوال بعينها، كما نصَّ عليه أئمة اللغة، كما ستقف عليه، وأما كونه مُعرَّب "استروه" فقد عرَّفناك أنه بعينه نصُّ ابنِ دريدٍ في الجُمهرة، وأنه مُعرَّب عن السريانية، فلا وهم فيه، فتأمل.

وقال شيخنا: الصوابُ في استبرق أن يُذكرَ في فصلِ الهمزة، لأنَّه عجميٌّ إجماعاً، وهمزته قطعٌ في صحيح الكلام، لا أنه مأخوذ من البرق، حتى يتوهم أنه استفعل، كما توهمه المصنف.

قلتُ: ولكنه سيأتي أن تصغيره أُبْرِق، كما نصَّ عليه الجوهرِيُّ وغيره، وفي التصغير يُردُّ الشيءُ إلى أصله، فعلم أن أصله "برق" وهذا ملحظُ الجوهرِيِّ، ولو أن ابن الأثير وغيره خالفوه في ذلك، ثم نقل شيخنا عن الشَّهابِ في العناية في أثناء الدُّخان - ما نصُّه: أيدَ كونه عربياً من البراقة، فوصل الهمزة، قال شيخنا في إثبات الوصلِ نظرٌ: انتهى.

قلتُ: لانظر فيه، فقد نقله أبو الفتح بنُ جنيٍّ في كتاب الشَّواذِّ عن ابنِ مُحِيسِنٍ في قوله تعالى: ﴿بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ الرحمن/٥٤ قال: وكأنَّه توهمه فعلاً، إذ كان على وزنه، فتركه مفتوحاً على حاله فتأمل.

أو ديباجٌ صفيقٌ غليظٌ حسنٌ يعملُ بالذهب، وبه فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ الإنسان/٢١، أو ثيابٌ حريرٌ صفافٌ نحو الديباج، وهو قول ابنِ دريدٍ، وقيل: هو ما غلظَ من الحريرِ والإبريسمِ قاله ابنُ الأثير، أو قِدةٌ حمراءُ كأنَّها قطعُ الأوتارِ نقله ابنُ عبادٍ، وتصغيره أُبْرِقُ نقله الجوهرِيُّ.

السُّنْدُسُ

جاء في التاج (سندس: ١٥٤/١٦، ١٥٥): "السُّنْدُسُ، بالضمّ: البُزْيُونُ، قاله الجَوْهَرِيُّ في الثلاثي، على أَنَّ النَّوْنَ زائدة، وقال اللَّيْثُ: إِنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ البُزْيُونِ يُتَّخَذُ مِنَ المَرْعَزِيِّ. أَوْ ضَرْبٌ مِنَ البُرُودِ. وفي الحديث: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَبَّةٍ سُنْدُسٍ" قال المفسِّرون في السُّنْدُسِ: إِنَّهُ رَقِيقُ الدِّيَاجِ وَرَفِيعُهُ، وفي تَفْسِيرِ الإِسْتَبْرَقِ: إِنَّهُ غَلِيطُ الدِّيَاجِ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِ، مَعَرَّبٌ بِلا خِلَافٍ، عِنْدَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ، وَنَصُّ اللَّيْثِ: وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ اللُّغَةِ فِيهِمَا أَنَّهُمَا مَعَرَّبَانِ، أَيِ السُّنْدُسِ وَالِإِسْتَبْرَقِ.

قال شيخنا: وَيُشَكِّلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّافِعِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَجَمَاعَةٌ مَنَعُوا وَقَوَّعَ الَّذِي لَا يَنْعَقِدُ إِجْمَاعٌ بِدُونِهِ مُصَرِّحٌ بِالْخِلَافِ، كَمَا فِي الْإِتْقَانِ وَغَيْرِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ: لَعَلَّهُ مِنْ تَوَافُقِ اللُّغَاتِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَانِعُونَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ". وَذَكَرَ الثَّعَالِيُّ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ (ص ٢٧٥) أَنَّهُ فَارِسِيٌّ وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَدَى شِيرٍ فِي مَعْرَبَاتِهِ، وَفِي الْمَهْذَبِ فِيمَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَعْرَبِ (ص ١٠٢) عَنْ شَيْدَلَةَ أَنَّهُ بِالْهِنْدِيَّةِ.

وَالْبُزْيُونُ : السُّنْدُسُ

جاء في التاج (بز: ١٣٩/٩) "الْبُزْيُونُ كَجَرْدَحْلٍ وَوَقَعَ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَفِي الصَّحَاحِ مِثْلُ عَصْفُورٍ وَمِثْلُهُ فِي إِصْلَاحِ الْكَاتِبِ السُّنْدُسُ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هُوَ رَقِيقُ الدِّيَاجِ وَقَالَ غَيْرُهُ بِسَاطِ رُومِيٍّ".

وفي اللسان (بز: ٥٢/١٣) "الْبُزْيُونُ، بِالضَّمِّ، السُّنْدُسُ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: هُوَ رَقِيقُ الدِّيَاجِ".

وَذَكَرَهُ أَدَى شِيرٍ (ص ٢٢) "الْبُزْيُونُ وَالْبُزْيُونُ ضَرْبٌ مِنَ نَسِيجِ الْبَزِّ أَوْ مِنَ رَقِيقِ الدِّيَاجِ مَرْكَبٌ مِنْ بَزٍّ وَمِنْ يُونٍ أَيْ يَشْبَهُ الْبَزَّ. وَيُونٌ لُغَةٌ فِي كَوْنِهَا بِفَارْسِيَّةٍ"

الزَّوْج

جاء في التاج (زوج: ٢١/٦، ٢٢): "الزَّوْج: النَّمَط. وقيل الدِّيَّاج. قال لبيد:

من كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيَّهُ

زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا

وقال بعضهم: الزوج هنا: النَّمَطُ يُطْرَحُ عَلَى الْهُودَجِ. ومثله في الصَّحاح،
وأُنشد قول لبيد. ويُشبهه أن يكون سُمِّيَ بذلك لاشتِماله على ما تحته اشتمالَ الرَّجُلِ
على المرأة وهذا ليس بقوي.

والزَّوْج: اللَّوْنُ من الدِّيَّاجِ ونَحْوِهِ. والذي في التهذيب: والزَّوْج: اللون. قال
الأعشى:

وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَّاجِ يَلْبَسُهُ

أَبُو قُدَّامَةَ مَحْبُوءًا بِذَاكَ مَعًا

فتقييد المصنّف بالدِّيَّاجِ ونحوه غيرٌ سديد. وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ

أَزْوَاجًا﴾ ص/٥٨، قال معناه ألوانٌ وأنواع من العذاب.

يضم هذا المجال الدلالي عدة الفاظ هي:

الدِّيَّاج

الإستبرق

أُبَيْرَق

السُّندس

البزِّيون - البزِّيون - البزِّيون

الزَّوج

الدِّيَّاج : ثياب متخذة من الإبريسم

وفي المعجم الوسيط (ديج : ٢٦٨/١) "الدِّيَّاج : ضرب من الثياب سداه
ولحمته حرير فارسي معرب".

أي أن الدِّيَّاج ثياب كأنه خصصها من الحرير بما يلبس من الملابس المصنوعة
من الحرير، وهو معرب ديا ، وقيل : أصله ديو باف أي نساجة الجن .

الإستبرق : الدِّيَّاج إلا أنه الغليظ، فارسي معرب .

أُبَيْرَق : تصغير إستبرق .

السُّندس : رقيق الدِّيَّاج .

البزِّيون - السُّندس

الزَّوج : اللون من الدِّيَّاج .

١٠ - الكَتَّان والألفاظ الدالة عليه وهي:

الأَبَق - الحَشْتَق - الرَّازِقِي - الزَّيْر - الفَرْق - القَنْب - القُنْب - المُرْش - الحَنِيف - الشَّرِيع - السَّيِّخَة - الهَبْر.

جاء في التاج (كتن : ٣١٨/٩): "والكَتَّان بالتشديد معروف عربي سُمي بذلك لأنه يُخَيَّس ويُلقى بعضه على بعض حتى يَكْتَن، والكَتْن مُحَرَّكة لغة في الكَتَّان ومنه قول الأعشى:

هو الواهبُ المُسمِّعاتِ الشُّرو

ب، بين الحرير وبين الكَتْن

قال أبو حنيفة هكذا زعم بعض الرواة أنها لغة، وقال بعضهم: إنما حذف الألف للضرورة، وقال ابن سيده: ولم أسمع الكَتْن في الكَتَّان إلا في شعر الأعشى، وذكر شراح الفصح كسر الكاف في الكَتَّان لغة قلت: وهو المشهور على ألسنة العامة".

وجاء في اللسان (كتن : ٣٥٥/١٣): "الكَتَّان، بالفتح: معروف وحذف الأعشى منه الألف للضرورة وسماه الكَتْن فقال:

هو الواهبُ المُسمِّعاتِ الشُّرو

ب، بين الحرير وبين الكَتْن

كما حذفها ابن هرمة في قوله:

بَيْنَا أُحْبِرُ مَدْحًا عَادَ مَرْتِيَّةٌ

هَذَا لَعَمْرِي شَرٌّ دِينُهُ عَدَدُ

دِينِهِ: دأبه، والعِدَد: العِدَاد، وهو احتياج وجع اللديغ"

ومن أسمائه : الأَبَق

في التاج (أبق : ٧/٢٥) : "الأَبَق، مُحَرَّكة: حَبْلُ الْقَنْبِ وقال ثعلب: هو الكَتَّان".

وجاء في اللسان: (أبق: ٤/٢٠): "والأَبَق بالتحريك: القَنْب، وقيل قشيرة، وقيل: الحبل منه، ومنه قول زهير:

القائد الخيل مَنكُوباً دوابرها

قد أَحَكَمَت حَكَمَاتِ الْقَدِّ وَالْأَبَقَا "

وفي التاج (خششق : ٢٥/٢٤٠، ٢٤١): "الْخَشْشَقُ^(١)، كَجَعْفَرٍ أَهْمَلَهُ الجوهري، وصاحب اللسان، وقال الصاغاني: هو الكَتَّان، أو الإبريسم، أو قطعة في الثوب تحت الإبط، وبه فَسَّرَ أبو عمرو قول رُؤَبَةَ:

أَرْمَلْتُ قُطْنًا أَوْيَسِيَّ خَشْشَقًا

فارسي معرب، خَشْشَقَه، كما في العُباب "

وفي التاج (رزق : ٣٣٧/٢٥): "الرَّازِقِيَّةُ بهاء: ثياب كتان بيض".

وفي اللسان (رزق: ١٠/١١٦) قيل: الرازقي: الكَتَّان نفسه .

قال ليبيد يصف ظُروف الخمر:

لَهَا غَلَلٌ مِنْ رَازِقِيٍّ وَكُرْسُفٍ

بَأَيِّمَانٍ عُجْمٍ، يَنْصِفُونَ الْمَقَاوِلَا

أي يخدمون الأقيال،

وأنشد ابن بري لعوف بن الخَرَع :

كَأَنَّ الظُّبَاءَ بِهَا وَالنَّعَا

جَ يُكْسِينَ، مِنْ رَازِقِيٍّ شِعَارًا.

(١) لم أحده في اللسان .

وفي حديث الجَوْنِيَّة التي أراد النبي صلى الله عليه وسلم، أن يتزوجها قال: أَكْسَهَا رازِقَيْنِ، وفي رواية، رازقتين. هي ثياب كَتَّان بيض".
ومن أسمائه أيضاً: الزَّير،

جاء في التاج (زور: ٢٢/٤٦٧): والزَّير: الكَتَّان. قال الحُطَيْيئة:

وإنَّ غَضِبْتَ خَلْتَ بالمشفرين
سَبَائِخَ قُطْنٍ وَزِيْرًا نُسَالًا

والقُطْعَةُ منه زِيْرَةٌ، بهاءٍ، والجمع أَزْوَارٌ"

والفَرْقُ : الكَتَّان، جاء في التاج (فرق: ٧/٤٣) والفرق: الكَتَّان، ومنه قول الشاعر
وأغلاظ^(١) النجوم مُعلقات
كحبل الفرق ليس له انتصابٌ"

ومن أنواعه: القَنْبُ:

جاء في التاج (قنب: ٨١/٤) والقَنْبُ، بالكسر فالتشديد مع الفتح (كَدْنِمْ):
الأَبْقُ، عربي صحيح. كذا في لسان العرب

والقَنْبُ بهذا الضبط ومثل سُكَّرٍ : نوع ، وفي نسخة: ضرب من الكَتَّان، وهو
الغليظ الذي تتخذ منه الحبال وما أشبهها والعامَّة يكسرون النون"

وفي المخصص (٧١/٤): "القَنْبُ والقَنْبُ: ضرب من الكَتَّان، وقيل: هُدْبُ

الكَتَّان"

المُمرَّش

في التاج (مرش: ٣٨٣/١٧) "المُمرَّش، كمُعْظَم: نوع من الكَتَّان، وهذه عن

الصاغاني".

(١) في التاج (وأغلاظ) والتصويب من اللسان ج ١٠ ص ٣٠٥ مادة فرق.

جَيِّدُ الْكُتَّانِ وَرَدِيئُهُ:

جاء في التاج (حنف : ٢٣/٢٨٣، ٢٨٤): "الْخَنِيفُ، كَأَمِيرٍ: أَرْدَأُ الْكُتَّانِ، والجمع: خُنُفٌ، بضمَّتَيْنِ، ومنه الحديث: "أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، تَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخُنُفُ، وأحرق بطوننا التمر".

أو الْخَنِيفُ: ثَوْبٌ أَيْضٌ غَلِيظٌ مِنْ كُتَّانٍ، ولا يكون إلا من كُتَّانٍ، نقله الجوهري، وأنشد الصَّاعِغَانِيُّ لِأَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِي:

وَأَبَارِيقُ شَبِّهِ أَعْنَاقِ طَيْرِ الْـ

ماءٍ قد جِيبَ فَوْقَهُنَّ خَنِيفُ

شبه الفِدام بِالْجِيبِ

وفي التاج (شرع: ٢١/٢٦٧): "الشَّرِيعُ: الْكُتَّانُ الْجَيِّدُ وَالشَّرَّاعُ، كَشَدَّادٍ: بَائِعُهُ، عن ابن الأعرابي".

وفي اللسان (شرع: ٨/١٧٨): "وَالشَّرِيعُ: الْكُتَّانُ، وهو الْأَبْقُ وَالزُّيْرُ، والرازِقِيُّ، ومُشَاقَّتُهُ: السَّبِيخَةُ وقال ابن الأعرابي: الشَّرَّاعُ: الذي يبيع الشَّرِيعَ، وهو الْكُتَّانُ الْجَيِّدُ".

ويقال لِمُشَاقَّةِ الْكُتَّانِ أَيْضاً: الْهُبْرُ، جاء في التاج (هـ: ١٤/٣٨٧): وَالْهُبْرُ، بِالضَّمِّ: مُشَاقَّةُ الْكُتَّانِ، يَمَانِيَّةٌ، قال:

* كَالْهُبْرِ تَحْتَ الظِّلَّةِ الْمَرْشُوشِ *

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ وهي :

الكَتَّان

الكَتْن

الكَتَّان

الْأَبْق

الْحَشْتَق

الرَّازِقِيَّة

الرَّازِقِي

رازقيتين

رازقين

الزُّير

زيرة

أزوار

الفرق

القنب

الْخَنِيف

الْخَنْف

الشَّرِيع

الشَّرَاع

السَّبِيخَة

الهَبْر

جاء في المعجم الوسيط (كتن) تعريف يكاد علمي للكَتَّان يختلف عما جاء في

التاج، حيث ورد في التاج بأنه معروف وذكر سبب تسميته بالكتن .

فقد جاءت لفظة الكتن في المعجم الوسيط بهذا المعنى "الكَتَّان نبات زراعي

من الفصيلة الكتانية حَوْلِي ، يزرع في المناطق المعتدلة والدفئة ، يزيد ارتفاعه على

نصف متر ، زهرته زرقاء جميلة ، وثمرته عُلْيَة مدورة تعرف باسم بزر الكتان يعتصر منها الزيت الحار ، ويتخذ من أليافه ، النسيج المعروف وألفاظ هذا المجال الدلالي، تبدو أنها مترادفة إلا أنه يوجد بعض الفروق الدلالية بينها ، والتي ظهرت واضحة في بعضها، والبعض الآخر توصلت إليه اجتهاداً ولعله يكون فرقاً مقنعاً .

من أسمائه :

الأَبَق : عند ثعلب الكتّان . وقيل : هو القنب ، والقنب : غليظ الكتان ، ومن هنا قد يكون المقصود بالأَبَق : غليظ الكتّان

والْحَشْتَق : الكتان، إلا أنها لفظة ليست خاصة بالكتان ، وإنما هي من تعدد المعنى فهذا اللفظ يُطلق ويُقصد به أما الكتان أو الإبريسم ، وإن جاءت في أجزاء الثوب فإنه يقصد بها قطعة فيه تحت الإبط .

الرازقية : يقصد بها ثياب الكتّان ، أو الكتّان نفسه ولعله يقصد به الكتان إذا كان ملبوساً ، ويظهر ذلك من الشعر ومن الحديث حيث جاء في التاج (رزق : ٣٣٧/٢٥) "وفي حديث الجَوْنِيَّة التي أراد النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يتزوجها ، قال : اكسُها رازقيتين ، وفي رواية ، رزاقين ، هي ثياب كتان بيض".

الزُّير : الكتّان، ولعله يقصد به الكتان حينما يكون حبلاً مفتولاً فتلاً جيداً ، ويظهر ذلك مما جاء في التاج (زير : ٤٦٨/١١) "الزُّير : الدقيق من الأوتار أو أحدها وأحكمها فتلاً ، وقد جاء في بيت الشعر (زيراً نسالاً) أي أنه تنسل بعد أن كان مفتولاً .

ومما يرادفه أيضاً: الفرق : الكتان ، وربما يقصد به إذا كان حبلاً فتله رخوا ، ويبدو ذلك من قول الشاعر : (كحبل الفرق ليس له انتصاب) أي من رخاوته لا ينتصب .

القنب: الغليظ من الكتّان، وقيل: هُدْب الكتّان، وفي المعجم الوسيط (قنب: ٧٦١/٢) "القنب: نبات حولي زراعي ليفي من الفصيلة القنبية، تفتل لحاؤه حبلاً. والقنب الهندي: نوع من القنب يستخرج من المخدر الضار المعروف بالحشيش

والحشيشة .

الخنيف: الكتان يقصد به ثياب الكتان الرديئة أو الغليظة كما يظهر من تعريفه.

الشريع : الكتان الجيد .

ومن الاشتقاق : الشراع : الذي يبيع الكتان الجيد .

الهبر : مشاقة الكتان .

١١- الحرير والألفاظ الدالة عليه وهي :-

الإبريسم - الإبريسم - الأبريسم - الدرّفس - الدّمقس - الدّمقاس - الدقمّس - المدّقس - السرق - الحريرة - القزّ .

في التاج (برسم: ١٩٩/٨، ٢٠٠): الإبريسم بفتح السين وضمها قال ابن بري: ومنهم من يقول: أبريسم ومنهم من يكسر الهمزة ويفتح السين، الحرير، وخصه بعضهم بالخام، أو معرب أبريشم.

قال ابن السكيت: ليس في كلام العرب: إفعيل بالكسر، ولكن افعيل مثل اهليلج وإبريسم، وهو ينصرف، وكذلك إن سميت به على جهة التلقب انصرف في المعرفة والنكرة، لأن العرب أعربت في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما أصل بنائه لهم، وكذلك الفرند والدياج والراقود والشّهريز والآجر والنيروز والزنجيل، وليس كذلك اسحق ويعقوب وإبراهيم، لأن العرب ما أعربت إلا في حال تعريفها ولم تنطق بها إلا معارف ولم تنقلها من تنكير إلى تعريف، وزاد اللسان (برسم: ٤٧/١٢): قال ذو الرمة:

كأنما أعتمت ذرى الأجيال

بالقزّ والإبريسم الهلهال

وفي المخصص (٦٩/٤) "ابن السكيت: الابريس ضرب من الخزّ وقيل : هي

ثياب الحرير"

وفي المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة (ص ١٦١) جاء شعر ذي الرمة السابق

ذكره في اللسان وذكر ان "الابرسم فارسيّ معرب. وهو الحرير تعريب أبريشم" ومثله ذكر أدى شير في معرباته ص ٦ .

الدرّفس

وفي التاج (درفس : ٧١/١٦) : "الدرّفس : الحرير، عن ابن عبّاد".

وفي التاج (دمقس : ٩٢، ٩١/١٦) : "الدمقس، كهزير: الإبريسم، أو القزّ، وقد

سبق في قزّ أن القزّ هو الإبريسم وهنا غاير بينهما، وجعله الجوهري نوعاً منه.

قال شيخنا، أو الدياج، أو الكتان، قاله أبو عبيدة كالدَّمَقَس والدَّقَمَس والمدَقَس مقلوب.

قال امرؤ القيس :

وَشَحْمٌ كَهْدَابِ الدَّمَقَسِ الْمُفْتَلِ
وَتَوْبٌ مَدَمَقَسٌ : مَنَسُوجٌ بِهِ.

ولم يذكر التاج واللسان بأن اللفظة مُعَرَّبَةٌ حيث ورد عند أدى شير (ص ٦٦) "الدَمَقَس والدَمَقَاس والدَقَمَس فُسِّرَ بالابريسَم وقيل القَزَّ أو الديساج أو الكتان أو الحرير الأبيض معرب دَمَسَه ومعناه الحرير الأبيض أو هو منسوب إلى مدينة دمشق". كما ذكر أن الدَمَقَس منسوب إلى دمشق في لغات كثيرة كالفرنسية والإنجليزية والإيطالية.

أما الجو البقي فقد ذكر في معربه (ص ٧٧) أن "الدَمَقَس القَزَّ الأبيض وما يجري مجراه في البياض والنعومة. أعجمي معرب وقد تكلمت به العرب قديماً" وذكر شعر أمريء القيس ولكنه لم يذكر أصل الكلمة قبل التعريب، وذكر الكلمة على القلب مَدَقَس. السَّرَق

وفي التاج (سرق: ٤٤٣/٢٥): "السَّرَق، مُحَرَّكَةً: شَقُّ الحرير قال أبو عبيد: الأبيض، وأنشد للعجاج:

وَنَسَجَتْ كَوَامِعُ الْحَرُورِ
مِنْ رَقَرَقَانِ آلِهَةِ الْمَسْجُورِ
سَبَائِبًا كَسَرَقِ الْحَرِيرِ

أو الحرير عامة، قال أبو عبيد: أصلها بالفارسية سَرَه، أي: جيد، فعربوه، كما عُرِبَ بَرَقٌ لِلْحَمَلِ، وَيَلْمَقٌ لِلْقَبَاءِ، وهما بَرَهٌ وَيَلْمَهٌ، الواحدة بهاء، ومنه الحديث: قال صلى الله عليه وسلم - لعائشة رضي الله عنها: "رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ أَتَانِي بِكَ الْمَلَكُ" أي: في قِطْعَةٍ مِنْ جَيِّدِ الْحَرِيرِ.

وفي اللسان (سرق: ١٥٦/١٠، ١٥٧): "وفي الحديث عن ابن عمر: أن سائلاً سأله عن بيع سرق الحرير، قال: هلا قلت شقق الحرير، قال أبو عبيد: سرق الحرير، قال: هلا قلت شقق الحرير، قال أبو عبيد: سرق الحرير هي الشقق إلا أنها البيض خاصة، وصرق الحرير بالصاد أيضاً؛ وأنشد ابن بري للأخطل:

كأن دجائجا، في الدار، رقطاً

بنات الروم في سرق الحرير

وذكر الجوهري (ص ٩١): السرق: الحرير أصله سره بالفارسية أي جيد" وذكر شعر للزفان منه: يطير فوق رؤسهن السرق وذكر مفردتها سرقة وأورد الحديث "في سرقة من حرير". وعند أدى شير (ص ٩٠) أن السرق العربي مأخوذ من الفارسي سره وهو شقق الحرير وأصل معناه الجيد الخالص النفيس.

الحريرة

في التاج (حرر: ٥٨٦/١٠) "الحريرة: واحدة الحرير من الثياب، وهي من إبريسم"

في التاج (قز: ٢٨٠/١٥) "القز: الإبريسم. وقال الأزهري: هو الذي يسوي منه الإبريسم. وفي المحكم والصحاح: أعجمي معرب. وجمعه قزوز، القزاز، كشداد: بائع القز.

وفي اللسان (قز: ٣٩٥/٥) "القز من الثياب والإبريسم أعجمي معرب وجمعه قزوز، قال الأزهري: هو الذي يسوي منه الإبريسم.

ولم يذكر الجوهري اللفظة في معرباته وكذلك أدى شير إلا أنه أورد في (ص ١٢٥) لفظة القز كند وعرفها بأنها "الدرع ولباس الحرب مركب من كز أي قز ومن أكند أي محشو وهو ثوب محشو قزاً وقضا كان يلبسه الجند تحت الفرع ولعل لفظة القز المعربة أصلها (كز) بالفارسية.

١٢- الحَزْ والألفاظ الدالة عليه وهي:-

الأردن - الأرنباني - الإضريج - الرذن - الطرن - الطاروني - القهر .

جاء في التاج (خز: ١٣٦/١٥، ١٣٧): "الحز من الثياب: ما ينسج من صوف وإبريسم، معروف، جمع خزوز، ومنه قول بعضهم: فإذا أعرابي يرفل في الخزوز. وبائعه خزاز، عربي صحيح، وهو من الجواهر الموصوف بها، ومنه جنس معمول كله بالإبريسم، وعليه يحمل الحديث: "قوم يستحلون الخز والحرير" وكذا حديث علي رضي الله عنه "نهى عن ركوب الخز والجلوس عليه".

وأما النوع الأول فهو مباح، وقد لبسه الصحابة والتابعون كما حققه ابن الأثير. ومن المجاز: الخز: وضع الشوك في الحائط لئلا يتسلق، أي يطلع عليه، وقد خز الحائط يخزّه و"في" هنا بمعنى على.

وفي التاج (ردن: ٢١٤/٩): "الأردن كالأحمر ضرب من الخز الأحمر".

وفي التاج (رنب: ٥٣٦/٢): "الأرنباني" (١): الخز الأدكن الشديد الدكنة، نقله الصاغاني.

في التاج (ضرج: ٦: ٧٩): "الإضريج، بالكسر: كساء أصفر، وقال اللحياني: الإضريج: الخز الأحمر، وأنشد

وأكسية الإضريج فوق المشاجب

أي أكسية خز أحمر. وقيل: هو كساء يتخذ من جيد المرعزي. وقال الليث:

الإضريج: الأكسية تتخذ من المرعزي من أجوده. والإضريج: ضرب من الأكسية أصفر.

وفي المخصص (٦٨/٤): "ابن دريد: الإضريج: الخز الأصفر"

جاء في التاج (ردن: ٢١٣/٩، ٢١٤) الرذن: الخز، زاد الليث الأصفر، وقيل:

الحرير، قال عدي بن زيد:

(١) لم أجده في اللسان.

ولقد ألهو بيكر شادن
مسها ألين من مس الرذن

وقال الأعشى:

يشق الأمور ويجتأبها
كشق القراري ثوب الرذن

وفي التاج (طرن: ٢٦٨/٩): "الطرن بالضم، أهمله الجوهري وقال الليث: هو الخز، والطاروني ضرب منه".

القَهْز

جاء في التاج (قهز: ٢٩٢/١٥، ٢٩٣): "القَهْز، بالفتح، ويكسر، وقال الليث: الأولى لغة جيدة في الثانية، والقَهْزِيُّ، بياء النسب: ثياب تتخذ من صوف أحمر كالمرعزي، وربما يُخالطه، هكذا في النسخ، والصواب: يُخالطها الحرير، وقيل: هو القز بعينه، وأصله بالفارسية كهزانة، وقد يشبه الشعر والعفاء به، قال رؤبة:

وادرعت من قهزها سرايلا
أطار عنها الخرق الرعابلا

يصف حمرة الوحش، يقول: سقط عنها العفاء ونبت تحته شعر لين. وقال أبو عبيدة القهز: ثياب بيض يُخالطها حرير، وأنشد لذي الرمة يصف البزاة والصقور بالبياض:

من الزوق أو صقع كأن رؤوسها
من القهز والقوهي بيض المقانع

وقال الراجز يصف حمرة الوحش.

كأن لون القهز في خصورها
والقبطري البيض في تازيرها

والقهيز، كأمير: القز. وهذه عن الصاغاني

وزاد اللسان في (قهز: ٣٩٨/٥): " وفي حديث عليّ كرم الله وجهه: أن رجلاً أتاه وعليه ثوبٌ من قَهْزٍ، هو من ذلك".

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ تبدو أنها مترادفة وهي :

١- الحرير

٢- الإبريسم

٣- الدّمقس

٤- السرق

٥- القز

٦- القهز

٧- الخرز

جاء في المعجم الوسيط (حرير : ١/١٦٥، ١٦٦) "الحرير : الخيط الدقيق تفرزه دودة القز".

وفي التاج جاء ذكر الحريرة وهي واحدة الحرير من الثياب وذكر أنها من إبريسم ، والإبريسم الحرير الخام وفي المعجم الوسيط (أبر : ١/ ٢) الإبريسم : أحسن الحرير وهي لفظه معربة عن أبريشم في الفارسية . ومما يرادفه :

الدّمقس : الحرير إلا أنه الحرير الدمشقي المعمول بدمشق ، وقيل : إن الدّمقس تحريف مدقس وهو الحرير الأبيض وأن أصلها يوناني ، وقال الجواليقي : أعجمي معرب ، وقد تكلمت به العرب قديماً^(١) .

والسرق : شقق الحرير الأبيض الجيد ، فارسي معرب أصله "سرّه" .

والقز : الإبريسم

وجاء في المعجم الوسيط (قز : ٢/ ٧٣٣) "القز : الحرير على الحال التي يكون

عليها عندما يستخرج من الصلجة ودود القز : دود الحرير".

(١) انظر - بحى الجبوري - الملابس العربية في الشعر الجاهلي ، ص ٢٩ .

ومن الاشتقاق : القَزَّاز : بائع القَزِّ .

والقَهْز : الحرير إلا أنه مخلوط بصوف .

الدِّيَاج

الإستبرق

أُبَيْرِق

السُّنْدَس

الزُّوج

الدِّيَاج : ثياب متخذة من الإبريم

وفي المعجم الوسيط (دبج : ٢٦٨/١) "الدِّيَاج : ضرب من الثياب سداه

ولحمته حرير فارسي معرب".

أي أن الدِّيَاج ثياب كأنه خصصها من الحرير بما يلبس من الملابس المصنوعة

من الحرير، وهو معرب ديا ، وقيل : أصله ديو باف أي نساجة الجن .

الإستبرق : الدِّيَاج إلا أنه الغليظ، فارسي معرب .

أُبَيْرِق : تصغير إستبرق .

السُّنْدَس : رقيق الدِّيَاج .

الزُّوج : اللون من الدِّيَاج .

١٣ - القطيفة والألفاظ الدالة عليها وهي:-

الْحَمِيلَة - الْحَمْلَة - الْحَمْل - الْقَرْصَف - الْقَرْطَف - الْقَرْطَفَة - الْقَوْصَف

في التاج (قطف: ٢٤/٢٧٠، ٢٧٢): "الْقَطِيفَةُ: دَنَارٌ مُحْمَلٌ كَمَا فِي الصُّحَا ح، وَهِيَ الْقَرْطَفَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ كِسَاءٌ مُرَبَّعٌ غَلِظٌ لَهُ حَمْلٌ وَوَبْرٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: "تَعَسَّ عَبْدُ الْقَطِيفَةِ" قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيُّ الَّذِي يَعْمَلُ لَهَا، وَيَهْتَمُّ لِتَحْصِيلِهَا، جَمَعَ: قَطَائِفَ، وَقُطِفَ بَضْمَتَيْنِ، مِثْلَ صَحِيفَةٍ وَصُحُفٍ، كَأَنَّهَا جَمَعَ قَطِيفَ وَصَحِيفَ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ظَلِيمًا:

هَجَنَعَ رَا حَ فِي سَوْدَاءَ مُخْمَلَةً

مِنَ الْقَطَائِفِ أَعْلَى ثَوْبِهِ الْمُدَبُّ

أَمَّا الْقَطَائِفُ الْمَأْكُولَةُ فَإِنَّهَا لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ، أَوْ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِمَا عَلَيْهَا مِنْ نَحْوِ حَمَلِ الْقَطَائِفِ الْمَلْبُوسَةِ.

وَفِي التَّهْدِيدِ: الْقَطَائِفُ: طَعَامٌ يُسَوَّى مِنَ الدَّقِيقِ الْمُرَقِّ بِالْمَاءِ، شُبِّهَتْ بِحَمْلِ الْقَطَائِفِ الَّتِي تُفْتَرَشُ.

وَذَكَرَ اللِّسَانُ أَنَّ الْقَطَائِفَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْقَطِيفَةِ حَيْثُ جَاءَ فِي (قُطِفَ: ٩/٢٨٦): "وَمِنْهُ الْقَطَائِفُ الَّتِي تُؤْكَلُ". وَكَانُوا يَسْمُونِ الشَّمْسَ فِي الشِّتَاءِ قَطِيفَةَ الْمَسَاكِينِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

يَا شَمْسُ يَا قَطِيفَةَ الْمَسَاكِينِ

قَرَّبَكَ اللَّهُ مَتَى تَعُودِينَ

كَذَا فِي مُتَخَبِّ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ. وَقَدْ سَمَّوْا قُطْفَةً، مُحَرَّكَةً، نَقَلَهُ ابْنُ بَرِّيَّ.

وَالْحَمِيلَةُ: الْقَطِيفَةُ، جَاءَ فِي التَّاجِ (حَمَل: ٧/٣١٠): "الْحَمِيلَةُ الْقَطِيفَةُ ذَاتُ

الْحَمْلِ وَالْجَمْعُ الْحَمِيلُ، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ:

وظَلَّتْ تُرَاعِي الشَّمْسَ حَتَّى كَأَنَّهَا

فَوَيْقَ الْبُضِيعِ فِي الشُّعَاعِ، خَمِيلُ

شَبَّهَ الْأَتَانِ فِي شِعَاعِ الشَّمْسِ بِهَا، كَالْحَمْلَةِ بِالْفَتْحِ وَالْحَمْلَةَ بِالْكَسْرِ.
وَالْحَمْلُ بِالْفَتْحِ، هُدْبُ الْقَطِيفَةِ وَنَحْوَهَا، مِمَّا يُنْسَجُ وَيَفْضَلُ لَهُ فَضُولٌ، وَقَدْ أَحْمَلَهَا:
جَعَلَهَا ذَاتَ حَمَلٍ، أَيْ هُدْبٍ، وَالْحَمْلَةُ: الثَّوْبُ الْمُحْمَلُ مِنْ صَوْفٍ، كَالْكَسَاءِ وَنَحْوِهِ، لَهُ
حَمْلٌ قَالَهُ اللَّيْثُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحَمْلَةُ: الْعَبَاءُ الْقَطَوَانِيَّةُ وَهِيَ الْبَيْضُ الْقَصِيرَةُ الْحَمْلُ
وَالْحَمِيلُ: الثِّيَابُ الْمُحْمَلَةُ، وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ:

وإِنَّ لَنَا دُرْنِي فَكُلَّ عَشِيَّةٍ،
يُحِطُّ إِلَيْنَا خَمْرُهَا وَخَمِيلُهَا.

وَتُوبٌ مُحْمَلٌ كَمُكْرَمٍ: لَهُ حَمْلٌ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

هَجَجْتُ رَاحَ فِي سَوْدَاءَ مُخْمَلَةٍ
مِنَ الْقَطَائِفِ أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهُدَبُ

وَالْحَمْلُ أَيْضاً الطَّنْفَسَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ:

وَمَنْ ظَنُّوا كَالدَّوْمِ أَشْرَفَ فَوْقَهَا

ظِبَاءُ السُّلَى، وَاكْنَاتٌ عَلَى الْحَمْلِ

أَيَّ جَالِسَاتٍ عَلَى الطَّنَافَسِ.

وَفِي اللِّسَانِ (حَمْلٌ : ٢٢٢/١١): "الْحَمْلَةُ: شَبَّهَ الشَّمْلَةَ. وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ جَهَّزَ

فَاطِمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي خَمِيلٍ وَقِرْبَةٍ وَوِسَادَةِ أَدَمَ، الْخَمِيلُ وَالْحَمِيلَةُ: الْقَطِيفَةُ وَهِيَ
كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ حَمْلٌ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ، وَقِيلَ: الْخَمِيلُ الْأَسْوَدُ مِنَ الثِّيَابِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ
أُمِّ سَلَمَةَ، أَدْخَلَنِي مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ. وَفِي حَدِيثٍ فَضَالَهُ: أَنَّهُ مَرَّ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ عَلَى خَمْلَةٍ
بَيْنَ أَشْجَارٍ فَأَصَابَ مِنْهَا "قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَرَادَ بِالْخَمْلَةِ الثَّوْبَ الَّذِي لَهُ حَمْلٌ، قَالَ:
وَقَبْلَ الصَّحِيحِ عَلَى خَمِيلٍ وَهِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيْنَةُ".

وَفِي التَّاجِ (قِرْصَفٌ : ٢٤٧/٢٤): "وَالْقِرْصَفُ: الْقَطِيفَةُ، هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو مُوسَى

الْمَدِينِيُّ".

وزاد اللسان في (قرصف: ٢٨٢/٩): "ابن الأثير: وفي الحديث أنه خرج على أتانٍ وعليها قرصفٌ لم يبقَ منه إلا قرقرُها، القَرْصَف: القطيفة، هكذا ذكره أبو موسى بالراء، ويروي بالواو".

وفي التاج (قرطف: ٢٤٧/٢٤): "القرطفُ كجعفر: القطيفة، نقله الجوهري، ومنه قولُ الكميت:

عليه المنامة ذاتُ الفُصول

من الوهنِ والقرطفِ المُحملِ

وفي حديث النخعي - في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ المدثر/١ "أنه كان مُدَثِّرًا في قرطفٍ وهو القطيفة التي لها حملٌ، والجمع قراطيف، قال الأزهري: هي فرشٌ مُحملة، قال معمرُ البارقِي:

وذبيانية أوصتَ بنيتها

بأن كذبَ القراطيفُ والقُروفُ

أي: عليكم بها فاعنموها

وفي اللسان (قرطف: ٢٨٢/٩): "القرطفة: القطيفة المَحْمَلَة".

والقوصف : القطيفة

جاء في التاج (قصف : ٢٦٣/٢٤): "القوصفُ كجَوْهر: القطيفةُ ومنه الحديث: "خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على صَعْدَةٍ يَتَّبِعُهَا حُذَاقِيٌّ، عليها قَوْصفٌ، ولم يبقَ منها إلا قرقرُها"

الصَّعْدَةُ: الأتان، والحُذَاقِيُّ: الجَحشُ، والقَوْصفُ: القطيفة، والقرقرُ: ظهرُها. قلت: وقد تقدّم أنه رُوي أيضاً "قرصف" بالراء".

المبحث الثاني

الصناع والأدوات



نموذج للدِّبَّاغ

الصُّنَاع والأدوات

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على الصُّنَاع الذين لهم علاقة بصناعة الملابس والفرش وهي:

- | | | | |
|---------------|---------------|---------------|--------------|
| ١- الدَّبَّاغ | ٢- النَّدَّاف | ٣- الصَّبَّاغ | ٤- الحَائِك |
| ٥- الخَرَّاز | ٦- الحَيَّاط | ٧- القَصَّار | ٨- الخَوَّاص |
| ٩- النَّجَّاد | | | |

ويضم هذا المجال أيضاً عدة مجالات دلالية صغرى وتشمل :

١- الدَّبَّاغ والألفاظ الدالة على أدواته وهي:-

الدباغة - حجر الطواحين - المجلاة - المحط - المحطة - الحط.

في التاج (دبغ : ٢٢/٤٦٣): "الدَّبَّاغَةُ كَكِتَابَةٍ: حَرْفَةُ الدَّبَّاغِ، والدَّبَّاغُ فَعَالٌ مِنْ ذَلِكَ وَفِيهَا^(١) يَتِمُّ تَنْظِيفُ الْجِلْدِ وَتَرْقِيعُهُ وَصَقْلُهُ، وَذَلِكَ بِإِبْعَادِ الصُّوفِ أَوْ الشَّعْرِ عَنْهُ وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْهُ فِي أَغْرَاضٍ خَاصَّةٍ، أَوْ مُعَالَجَتِهِ مَعَ الْإِبْقَاءِ عَلَيْهِ لِاسْتِخْدَامِهِ كَفِرَاءٍ. وَمِنْ أَدَوَاتِهِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الدَّبَّاغَةِ.

١- حجر الطواحين^(٢) : وهو حجر ضخم يستخدم في طحن القرظ، والذي هو من أهم المواد المستخدمة في دباغة الجلود.

٢- المجلاة^(٣) : وتستخدم في كشط الشوائب العالقة على الإهاب.

٣- الحَطَّ والمِحْطَةُ^(٤) ، جاء في التاج (حطط : ١١٨/٥): "الحط: صقل الجلد ونقشه وسطره بالمِحْطِ والمِحْطَةُ بكسرهما لما يوشم به، وقيل المِحْطَةُ: اسم لحديدة تكون مع الخَرَّازين ينقشون بها الأديم كما قاله الجوهري، وفي الأساس: يكون للمجلد وغيره، وفي التهذيب هي محدودة الطرف من أدوات النطاعين الذين يجلسون الدفاتر، وفي العباب: المِحْطُ: المصقلة، وهي حديدة يصقل بها الجلد ليلين ويحسن.

وأنشد الجوهري للنمر بن تولب:

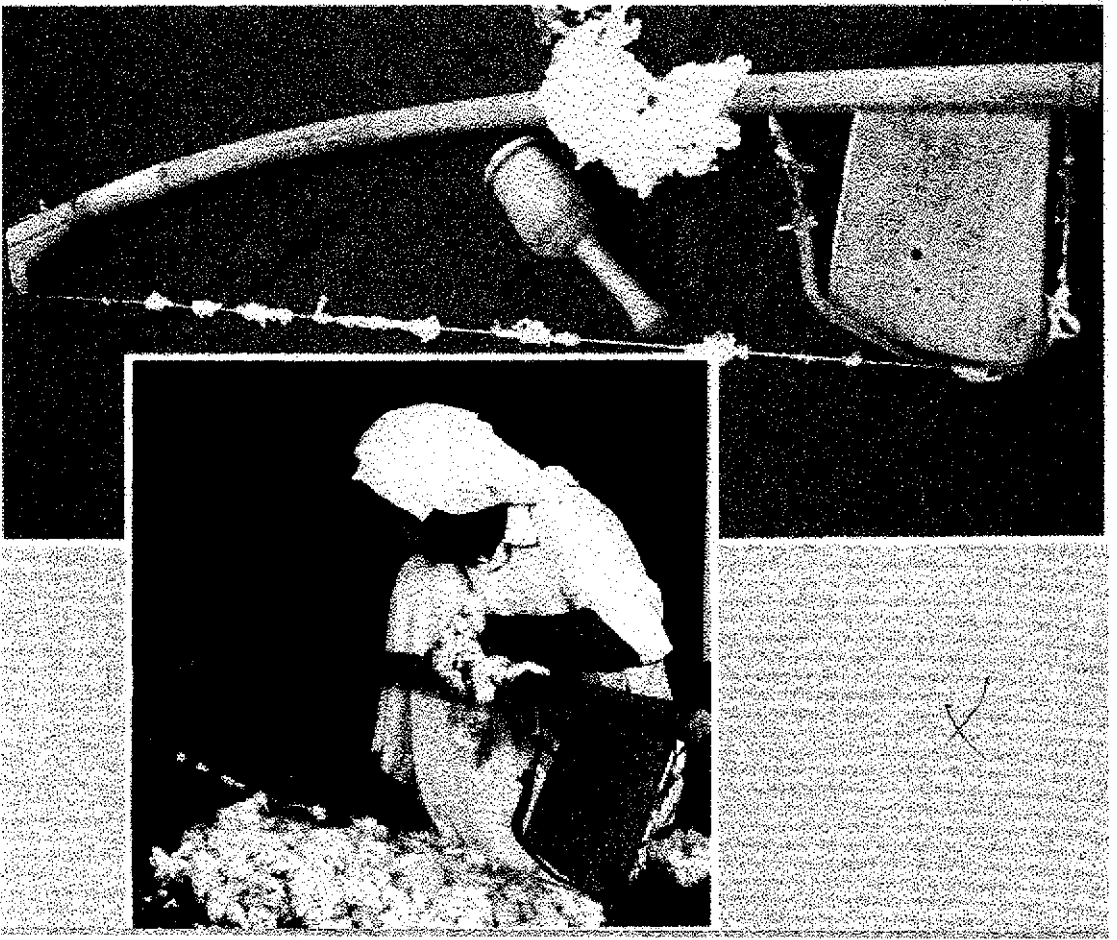
فضولٌ أراها في أديمي بعدما	يكون كفاف اللحم أوهو أجمل
كأن محطاً في يدي حارثية	صنّاع علّت مني به الجلد من عل

(١) سليمان محمود حسن ، جلد الحيوان في التراث العربي بين دلالاته السحرية واستخداماته القديمة، مجلة المأثورات الشعبية ، السنة الثامنة ، العدد الثاني والثلاثون، ربيع الثاني ١٤١٤هـ - أكتوبر - ص ٤٦.

(٢) حواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، بغداد ، مكتبة النهضة، ج ٧ ، ص ٥٣٩ .

(٣) سليمان محمود حسن - السابق نفسه ص ٤٨ .

(٤) لم أجد في التاج المحقق مادة حطط (المحط والمحطة) محذوفة منه بعض الأوراق.



نموذج للنِّدَافِ والمِنْدَفِ والمِطْرَقَةِ

٢- النَّدْفُ والألفاظ الدالة عليه وعلى أدواته وهي:-

النَّدَف - الحَلَّاج - المِنْدَف - المِنْدَفَة - المِحْبُض - الكِرْبَال - الحَنِيرَة - القُوس -
ندف - حَلَج - جرد.

جاء في "التاج (نَدَف : ٣٩٥/٢٤): "النَّدَف: نادفُ القُطْن، عربية صحيحة"
وحرفته النَّدَافَة، وفيها يتم طرق القطن بالعصا حتى يتفكك ويلين ومن ثمَّ يُنْدَف
بالمِنْدَفَة^(١)، ومن أسمائه، جاء في التاج (حلج: ٤٨٧/٥) و"هو حَلَّاج: أي نداف".
ومن أدواته: المِنْدَف، والمِنْدَفَة

جاء في التاج (ندف: ٣٩٤ / ٢٤ ، ٣٩٥) "نَدَفَ القُطْن يَنْدِفُه نَدْفًا: ضَرَبَه
بالمِنْدَف والمِنْدَفَة بكسرهما: أي خَشَبَتِه التي يُطَرِّقُ بها الوترَ لِيَرِقَ القُطْن، وهو
مَنْدُوفٌ، ونَدِيفٌ قال:

يَالَيْتَ شَعْرِي عَنْكُمْ حَنِيفًا
وَقَدْ جَدَعْنَا مِنْكُمْ الْأَنْوَفَا
أَتَحْمِلُونَ بَعْدَنَا السُّيُوفَا
أَمْ تَغْزِلُونَ الْخُرْفَعَ الْمَنْدُوفَا

وقال ابن مقبلٍ يصفُ ناقته:

يُضْحِي عَلَى خَطْمِهَا مِنْ فَرَطِهَا زَبْدٌ
كَأَنَّ بِالرَّأْسِ مِنْهَا خُرْفَعًا نَدْفَا

ومن المجاز : نَدَفَتِ الدَّابَّةُ تَنْدَفُ فِي سَيْرِهَا نَدْفًا، بالفتح، وندفاناً مُحَرَّكَةً: أي
أَسْرَعَتْ رَجَعَ يَدِيهَا، نقله الجوهري
ونَدَفَتِ السَّبَاعُ نَدْفًا: شَرِبَتِ الْمَاءَ بَأَلْسِنَتِهَا
ومن المجاز: نَدَفَ الطَّعَامُ نَدْفًا: أَي أَكَلَهُ بِيَدِهِ.
ومن المجاز ندف بالعود: أي ضَرَبَ، فهو مزهرٌ مَنْدُوفٌ،
قال الأعشى:

(١) أحمد بن مساعد الوشمي، الحرف في المملكة العربية السعودية ، الرياض: إصدارات المهرجان الوطني للتراث

وصدوح إذا يهيجها الشرُّ

بُ تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَنْدُوفٍ

وَنَدَفَ الْحَالِبُ نَدْفًا : فَطَرَ الضَّرَّةَ بِأَصْبَعِهِ

وَمِنَ الْجَازِ : نَدَفَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ : مِثْلَ نَطَفَتِ

وَنَدَفَتِ بِالثَّلْجِ : أَيْ رَمَتْ بِهِ

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : نَدَفَ الدَّابَّةُ يَنْدِفُهَا نَدْفًا : سَاقَهَا سَوْقًا عَنِيفًا ، كَأَنْدَفَهَا

وَالنَّدْفَةُ : الْقَلِيلُ وَالنَّدْفَةُ ، بِالضَّمِّ : الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْدَفَ الرَّجُلُ : مَالَ إِلَى النَّدْفِ ، وَهُوَ صَوْتُ الْعُودِ فِي حِجْرِ الْكَرِينَةِ .

وَأَنْدَفَ الْكَلْبُ : أَوْلَغَهُ عَنْ ابْنِ عِبَادٍ .

وَالْتَّنْدِيفُ . مِبَالِغَةٌ فِي النَّدْفِ ، وَقُطْنٌ مُنْدَفٌ : مَنْدُوفٌ ،

قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَأَصْبَحَ مُبَيِّضُ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ

عَلَى سَرَواتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَفٌ

وَالنَّدْفُ بِالْفَتْحِ : الْمَنْدُوفُ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ كِلَابَ الصَّيْدِ :

فَأَرْسَلُوهُنَّ يُذَرِّينَ التُّرَابَ كَمَا

يُذَرِّي سَبَائِخَ قُطْنٍ نَدَفٌ أَوْتَارِ

وَالنَّدَفُ كَشْدَادُ الْعَوَادِ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ نَدَفٌ : كَثِيرُ الْأَكْلِ يَنْدِفُ الطَّعَامُ ، وَهُوَ جَازٌ

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْمُنْدَفِ :

الْمَحْبُضُ : جَاءَ فِي التَّاجِ (حَبْضُ : ٢٨٣/١٨) : "وَالْمَحْبُضُ : الْمُنْدَفُ ،

نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْغَوْثِ ، وَالْجَمْعُ أَيْضًا ، مُحَابِضٌ . وَزَادَ فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ :

(حَبْضُ) : "وَمَحَابِضٌ" .

والكَرْبَالُ: في التاج (كَرْبَل: ٩٧/٨): وَالكَرْبَالُ بالكسر: مِندَفُ القطن نقله الجوهري والجمع الكَرَابِيلُ، قال وأنشد الشيباني:
تنفي اللُغَامَ على هاماتها قَزَعاً
كالبرس طَيْرُهُ ضَرَبُ الكَرَابِيلِ

ومن أدوات النَّدَافِ أيضاً:

الْحَنِيرَةُ: جاء في التاج (حمر: ٩٥/١١): "الْحَنِيرَةُ: القوس، وهي مِندَفَةٌ للنساء يُندَفُ بها القُطْنُ. وَكُلُّ مُنْحَنٍ فَهُوَ حَنِيرَةٌ. وقال ابن الأعرابي: جمعُ الْحَنِيرَةِ الْحَنَائِرُ. وفي حديث أبي ذر "لو صَلَّيْتُمْ حتى تكونوا كَالْحَنَائِرِ ما نَفَعَكُمْ ذلك حتى تُحِبُّوا آلَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم" أي لو تعبدتم حتى تنحني ظهوركم. والقوس^(١): قطعة من العود الدقيق يُقَوَّسُ ويُربط في طرفيه خيط ويُشد ليتم ضرب القطن بواسطته، وهو ما يقال له الوتر وتوضع قطعة صغيرة من الخشب مربعة الشكل بين الخيط والقوس لتفصلهما حتى تساعد على حركة القوس أثناء النَّدَافَةِ.

جاء في التاج: (حلج: ٤٨٧/٥، ٤٨٨) "حَلَجَ القُطْنُ بِالْحَلَّاجِ على المَحَلَجِ يَحْلُجُ وَيَحْلِجُ، بالضم والكسر، إذا نَدَفَهُ وهو حَلَّاجٌ أي نَدَّافٌ، والقُطْنُ حَلِيجٌ، أي مَنْدُوفٌ. والمَحَلَّاجُ: ما يُحْلَجُ به القطن. وحِرْفَتُهُ الحِلَّاجَةُ، بالكسر، ويقال: حلج القُطْنُ بِالْمَحَلَّاجِ على المَحَلَجِ.

جاء في التاج: (جرد: ٤٨٨/٧) "جَرَدَ القطن: حَلَجَهُ، نقله الصاغاني".
الألفاظ: المِندَفُ والمِندَفَةُ، المِحْبُضُ والكِرْبَالُ تبدو أنها مترادفة إلا أنه توجد بعض الفروق الدلالية بينها ومن ذلك:

جاء في المعجم الوسيط (نَدَف: ٩١١/٢) "المِندَفُ، والمِندَفَةُ، خشبة النَّدَافِ التي يطرق بها الوتر ليرقق القطن".

ومن مرادفاته: المِحْبُضُ، في المقاييس (١٢٩/٢) "الحاء والباء والضاد أصلاً: أحدها التحرك، والآخر: النقص" ولعل المِحْبُضُ بمعنى المِندَفِ من الحَبْضِ بمعنى التحرك لأنه يُضْرَبُ به القُطْنُ ليرقق، وجاء في التاج أيضاً (حبض: ٢٨٢، ٢٨١/١٨)

(١) أحمد الوشمي، الحرف في المملكة - ص ٥٣.

"الحَبْضُ: أَشَدُّ مِنَ النَّبْضِ، وَقَدْ حَبَّضَ الْعَرَقُ يَحْبِضُ حَبْضًا ، وَكَذَلِكَ حَبَّضَ الْقَلْبَ ، إِذَا ضَرَبَ ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَعَنْ ابْنِ دَرِيدٍ : الْحَبْضُ : الْقُوَّةُ . قَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ مَا بِهِ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ ، يَرِيدُونَ : مَا بِهِ قُوَّةٌ " .

وَلَأَنَّ النَّدْفَ يَحْتَاجُ إِلَى قُوَّةٍ وَفِيهِ يَتِمُّ طَرَقُ الْوَتْرِ لِتَتِمَّ عَمَلِيَّةُ النَّدَافَةِ فَلَعَلَّهُ مِنْ هُنَا أَخَذَ الْمَحْبُضَ بِمَعْنَى الْمُنْدَفِ ، وَمِنْ مُرَادِفَاتِهِ أَيْضًا الْكَرْبَالُ .
جَاءَ فِي التَّاجِ (كَرْبَلُ : ٩٧/١١) "الْكَرْبَلَةُ : تَهْذِيبُ الْحَنْطَةِ وَتَنْقِيتُهَا مِنَ الْقَصَلِ كَالْغَرْبَلَةِ .

وَفِي اللِّسَانِ (كَرْبَلُ : ٥٨٦/١١) "أَبُو عَمْرٍو : كَرَبَلْتُ الطَّعَامَ كَرَبَلَةً هَذَّبْتُهُ وَنَقَيْتُهُ مِثْلَ غَرَبَلْتُهُ ، وَلَعَلَّ الْكَرْبَالَ بِمَعْنَى الْمُنْدَفِ مَأْخُوذٌ مِنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْمُنْدَفَ يَتِمُّ فِيهِ تَنْقِيَةُ الْقُطْنِ مِنَ الشَّوَابِثِ وَالْأَتْرَبَةِ وَإِعْدَادُهُ لِلنَّسِجِ .

حَلَجَ - جَرَدَ - نَدَفَ

جَاءَ الْفِعْلَانِ (حَلَجَ ، جَرَدَ) بِمَعْنَى نَدَفَ إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ بَعْضَ الْفُرُوقِ فِي الْغَايَةِ مِنْ عَمَلِيَّةِ النَّدَافَةِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا .

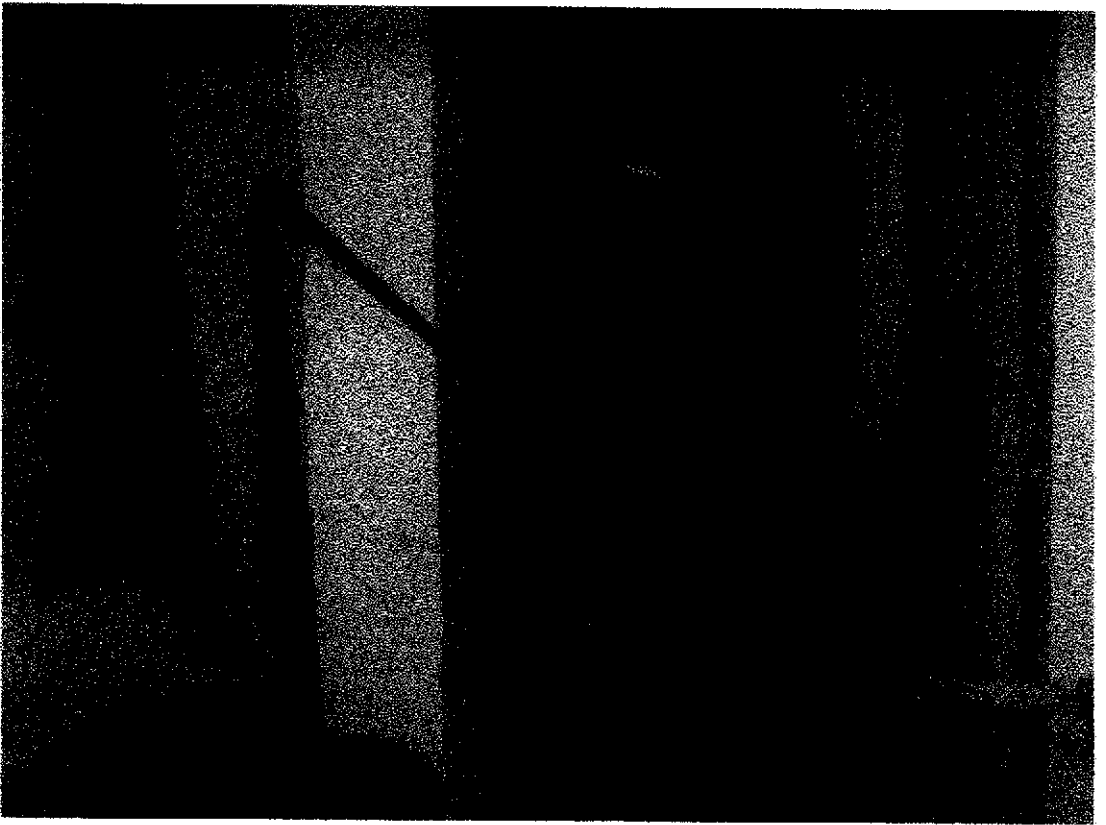
جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ (١١٥/١) "جَرَدَهُ جَرْدًا قَشَرَهُ وَأَزَالَ مَا فِيهِ .
جَرَدَ الْقُطْنَ : حَلَجَهُ " .

وَفِي اللِّسَانِ (حَلَجَ : ٢٣٩/٢) "قُطْنٌ حَلِيجٌ : مَنْدُوفٌ مُسْتَخْرَجُ الْحَبِّ .
وَفِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ (١٩١/١) "حَلَجَ الْقُطْنَ حَلَجًا وَحَلَاجَةً : خَلَّصَهُ مِنْ بَذَرِهِ فَهُوَ مَحْلُوجٌ وَحَلِيجٌ ، وَسَبَقَ أَنْ وَرَدَ فِي التَّاجِ "حَلَجَ الْقُطْنَ بِالْحَلَاجِ عَلَى الْمَحْلَجِ .. إِذَا نَدَفَهُ ... وَالْقُطْنَ حَلِيجٌ أَيُّ مَنْدُوفٍ " .

مِنْ ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْجَرْدَ بِمَعْنَى التَّقْشِيرِ وَالْحَلَجَ تَخْلِيسُ الْقُطْنِ مِنَ الْبَذَرِ فَيَكُونُ جَرْدُ الْقُطْنِ بَدَايَةَ إِزَالَةِ الْقَشْرَةِ عَنْهُ وَالْحَلَجَ تَخْلِيسُهُ مِنْ بَذَرِهِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَلَجِ وَالنَّدَفِ : الْحَلَجُ : يَكُونُ نَدْفًا لِتَخْلِيسِ الْقُطْنِ مِنَ الْبَذَرِ وَالشَّوَابِثِ وَالنَّدَفُ يَكُونُ لَتَرْقِيقِ الْقُطْنِ .

كَانَ هُنَاكَ أَلْفَاظًا خَاصَّةٌ بِإِعْدَادِ الْقُطْنِ وَأَلْفَاظًا خَاصَّةٌ بِإِعْدَادِ الصُّوفِ ، فَالْعَدُّ لِلصُّوفِ كَالنَّدَفِ لِلْقُطْنِ ، وَالْعَمْتُ لِلصُّوفِ وَهُوَ لَفُّهُ كَالتَّسْبِيخِ لِلْقُطْنِ .



نموذج للصباغ

٣- الصَّبَاغُ والألْفَاظ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَدَوَاتِهِ:

الصَّبَاغَةُ - أواني كبيرة - برميل فخار - عصا.
في التاج (صَبَغَ: ٥١٩/٢٢): "الصَّبَاغُ كَشْدَاد: مَنْ يَصْبِغُ أَي: يُلَوِّنُ الثِّيَابَ، وَفِي اللِّسَانِ: مُعَالِجُ الصَّبْغِ.

وَالصَّبَاغُ: الْكَذَّابُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "كَذَبَةُ كَذَبَها الصَّبَاغُونَ" وَيُرْوَى "الصَّبَاغُونَ" وَيُرْوَى: "الصَّبَاغُونَ" وَهُوَ الَّذِي يُلَوِّنُ الْحَدِيثَ وَيَصْبِغُهُ وَيُغَيِّرُهُ. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَفَعَهُ: أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَاغُونَ وَالصَّبَاغُونَ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ أَهْلَ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ تَكْثُرُ مِنْهُنَّ الْمَوَاعِيدُ فِي رَدِّ الْمَنَاعِ، وَضَرْبُ الْمَوَاقِيتِ فِيهِ، وَرُبَّمَا وَقَعَ فِيهِ الْخُلْفُ، فَقِيلَ عَلَى هَذَا: إِنَّهُمْ مِنْ أَكْذَابِ النَّاسِ، قَالَ: وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ كُلَّ صَائِغٍ وَصَبَّاغٍ كَاذِبٌ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا فَشَاهَذَا الصَّنِيعُ مِنْ بَعْضِهِمْ أُطْلِقَ عَلَى عَامَّتِهِمْ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرِصْدِ أَنْ يُوجَدَ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: وَقِيلَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ صِيَاعَةُ الْكَلَامِ وَصَبْغَتُهُ وَتَلْوِينُهُ بِالْبَاطِلِ، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ يَصْوُغُ الْكَلَامَ وَيُزَخْرِفُهُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ).

وَفِي التَّاجِ (صَبَغَ: ٥٢٣/٢٢): "وَالصَّبَاغَةُ، بِالْكَسْرِ: حِرْفَةُ الصَّبَاغِ" وَفِيهَا يَتِمُّ^(١) اسْتِخْرَاجُ الْأَلْوَانِ مِنْ مَوَادِّ الصَّبَاغَةِ وَالَّتِي أَغْلِبُهَا مِنَ النَّبَاتَاتِ وَذَلِكَ لِسَهُولَةِ الْحَصُولِ عَلَى اللَّوْنِ مِنْهَا وَلِتَوَفُّرِهَا وَيَكُونُ ذَلِكَ بِطَبْخِ هَذِهِ النَّبَاتَاتِ حَتَّى يَتِمَّ الْحَصُولُ عَلَى اللَّوْنِ مِنْهَا وَمِنْ ثَمَّ اسْتِعْمَالُهُ فِي صَبْغِ الْمَلَابِسِ أَوِ الْجُلُودِ أَوْ بِوَاسِطَةِ تَخْمِيرِ بَعْضِ الْمَوَادِّ مِثْلَ النَّيْلِ، أَمَّا الْأَدَوَاتُ الَّتِي يَسْتَعْمَلُهَا الصَّبَاغُ فِي مَحَلِّهِ أَوَانِي كَبِيرَةٌ لَطَبْخِ مَوَادِّ الصَّبَاغَةِ^(٢).

بِرْمِيلٍ فَخَّارٍ كَبِيرٍ وَذَلِكَ لِتَخْمِيرِ بَعْضِ الْمَوَادِّ.
عَصَا لِتَقْلِيلِ الْمَلَابِسِ أَوِ الْجُلُودِ فِي الصَّبْغِ.

(١) جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام - ج ٧ ص ٥٣١ - أحمد الوشمي، الحرف في المملكة العربية السعودية، ص ١٢.

(٢) أحمد الوشمي، السابق نفسه، ص ١٣، ومشافهة من الشيخ إبراهيم صالح صباغ الممثل لحرفة الصباغة منطقة مكة المكرمة - في مهرجان الجنادرية لعام ١٤١٨ هـ.



غودج للحائك

٤ - الحائك والألفاظ الدالة عليه وعلى أدواته وهي:-

البَيَقَر - البَيِّنَط - الشتون - التَّاحِم - الشَّاتِن - المِنَوَال - النَاتَخ - الواشي - الوَصَاد - الحَفّ - الوَشِيع - الحَلُو - الحِفْش - المِخْط - الإِسْتَاغ - الإِسْتِيج - الصِّيصِيَّة - المغزل - الدَّرَّارَة - المِدْرَة - العُكوة - المَبَارِم - المِرْدَن - السُّرْسُور - الصَّنَار - فَلَكَة - المِغْزَل - القُرْناس - القُرْناس - الأَمْدَة - المِشْط - المِنْسَج - النُّول - المُوَم - النِّيْرَة - الوشيعة - الأواقي.

في التاج (حوك: ٧ / ١٢٤) "حَاكَ الثوبَ يَحْوُكُه حَوْكاً وَحِيَاكاً وَحِيَاكَةً بِكُسْرِهِمَا وَآوِيَةً يَائِيَةً: إِذَا نَسَجَهُ فَهُوَ حَائِكٌ مِنْ قَوْمِ حَاكَةٍ عَلَى الْقِيَاسِ وَحَوْكَةٌ أَيْضاً بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ مِنَ الشَّاذِّ عَنِ الْقِيَاسِ الْمَطْرُودُ فِي الِاسْتِعْمَالِ، صَحَّتِ الْوَائِيَةُ فِيهِ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا حَرَكَةَ الْعَيْنِ بِالْأَلْفِ التَّابِعَةَ لَهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ فَكَانَ فَعَلًا فَعَالًا، فَكَمَا يَصَحُّ نَحْوُ جَوَابٍ وَجَوَادٍ يَصَحُّ نَحْوُ بَابِ السَّحْوَةِ وَالْقَوْدِ وَالْغَيْبِ مِنْ حَيْثُ شَبَّهَتْ فَتَحَةَ الْعَيْنِ بِالْأَلْفِ مِنْ بَعْدِهَا أَفْلا تَرَى إِلَى حَرَكَةِ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الْإِعْلَالِ كَيْفَ صَارَتْ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ سَبَباً لِلتَّصْحِيحِ.

ونسوة حوائك، قال ذو الرمة يصف محلة:

كَأَنَّ عَلَيْهَا سَحْقٌ لَفَقٍ تَأَنَّقَتْ

بِهَا حَضَرَمِيَّاتِ الْأَكُفِّ الْحَوَائِكِ

والحائك: النَّاسِج. وزاد اللسان في (نسج: ٢ / ٣٧٦) النَّسَّاج "وصنعتُه الحياكة، وفيها يتم نَسْجُ الغزل من الصوف والكتان والقطن إسداءً في الطول وإلحاماً في العرض حتى يصير قطعاً مقدرة^(١).

ومن أسمائه:

في التاج (بقر: ١٠ / ٢٣٢) "البَيَقَر، كحيدر،: الحائك"

(١) أنظر مقدمة ابن خلدون - فصل في صناعة الحياكة والخياطة - ص ٣٨١ ط الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م / دار الكتاب

وفي التاج (بنط: ١٩ / ١٧٢) "البَيْنَطُ، بِالْمُثَنَّاةِ تَحْتُ وَنُونُ كَسْبَطَرٍ، أَهْمَلُهُ
الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَمَّا "بنط" فَهُوَ مَهْمَلٌ فَإِذَا فُصِّلَ بَيْنَ الْبَاءِ وَالنُّونِ بِيَاءٌ كَانَ
مُسْتَعْمَلًا، وَهُوَ: النَّسَّاجُ، بِلُغَةِ الْيَمَنِ، وَعَلَى وَزْنِهِ الْبَيْطَرُ، وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ فِي كِتَابِهِ:

نَسَجَتْ بِهَا الزُّوْعُ الشُّتُونُ سَبَائِبَا
لَمْ يَطْوِهَا كَفُّ الْبَيْنَطِ الْمُجْفَلِ

الشتون: الحائك - والزُّوعُ: العنكبوت

وفي التاج (تحم: ٨ / ٢١٠) "التاحم: الحائك عن أبي عمرو

وفي التاج (شتن: ٩ / ٢٤٩) "وهو شَاتِنٌ وَشَتُونٌ أَي نَاسِجٌ وَيُقَالُ: شَتِنَ
الشَاتِنُ ثَوْبَهُ أَي نَسَجَهُ وَهِيَ هَذْلِيَّةٌ"

ويقال للحائك أيضاً: الْمِنْوَالُ، فِي التَّاجِ (نول: ٨ / ١٤٧) "قال الليث:
الْمِنْوَالُ: الْحَائِكُ نَفْسَهُ يَنْسِجُ الْوَسَائِدَ وَنَحْوَهَا، ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ يَنْسِجُ بِالنَّوْلِ وَأَنْشَدَ:

كُمَيْتًا كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالٍ

قال: أَرَادَ بِهِ النَّسَّاجَ

وفي التاج (نتخ: ٧ / ٣٥١) "الناخ: الناسج

ومن أَسْمَائِهِ أَيْضًا الْوَاشِي، فِي التَّاجِ (وشى: ١٠ / ٣٩٢): "وَالْحَائِكُ وَاشٍ يَشِي
الثوبَ وَشِيَا أَي نَسَجًا وَتَأْلِيفًا"

وفي التاج (وصد: ٩ / ٣٠١): "الْوَصَادُ: النَّسَّاجُ قَالَ رُؤْبَةُ:

مَا كَانَ تَحْبِيرُ الْيَمَانِي الْبَرَادُ

يَرْجُو وَإِنْ دَاخَلَ كُلُّ وَصَادٍ

نَسْجِي وَنَسْجِي مُجْرَهْدُ الْحَدَادِ

ومن أدواته: الْحَفُّ :

فِي التَّاجِ (حفف: ٢٣ / ١٤٨) "الْحَفُّ: هُوَ الْمَنْسِجُ، قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَبُو

سَعِيدٍ: الْحَفَّةُ: الْمِنْوَالُ، وَلَا يُقَالُ لَهُ: حَفٌّ، وَإِنَّمَا الْحَفُّ الْمَنْسِجُ، وَفِي اللِّسَانِ: حَفَّةٌ

الحائك: خشبته العريضة التي يَنْسُقُ بها اللَّحْمَةُ بين السَّدَى، ويقال: الحَفَّة: القصبان الثلاث وقيل: الحَفَّة بالكسر، وقيل هي التي يضرب بها الحائك كالسيف، والحَقْفُ: القصبة التي تجئ وتذهب قال الأزهري كذا هو عند الأعراب وجمعها: حُفُوفٌ ومن أسمائه: الوَشِيع

في التاج (وشع: ٢٢ / ٣٣٠): " قال ابن الأعرابي: الوشيع: خشبة الحائك التي تُسَمَّى الحَفَّ والجمع وَشَائِع. قال ذو الرُّمَّة:
به مَلْعَبٌ مِنْ مُعْصِفَاتِ نَسَجْنَه

كَنَسَجَ اليماني بُرْدَه بالوشائع

وزاد اللسان في (وشع: ٨ / ٣٩٤): " وهي عند العرب الحَلُوءُ إذا كانت صغيرة، والوشِيع إذا كانت كبيرة".

وفي التاج (حفش: ١٧ / ١٥٤) " الحِفْش، بالكسر: وعاء المغازل الحَفَّة: انظر الحَفَّ

وفي التاج "خطط: ١٩ / ٢٥٤): " المِخْط: العود الذي يخط به الحائك الثوب".

في التاج (ستج: ٦ / ٢٨): " الإِسْتَاغ والإِسْتِيج، بكسرهما من كلام أهل العراق: وهو الذي يُلَفُّ عليه الغَزْلُ بالأصابع لِيُنْسَجَ تسميه العرب أُسْتُوْجَةً وأُسْجُوْتَةً. قال الأزهري: وهما مُعْرَبَان

وجاء في اللسان (ستج: ٢ / ٢٩٥) كما جاء في التاج

ولم ترد الكلمة عند الجواليقي، ووردت عند أدي شير (ص ٩) " الإِسْتَاغ الذي يُلَفُّ عليه الغزل بالأصابع لِيُنْسَجَ تعريب سَتَاك ومعناه الغصن".

وقد ذكر الدكتور مصطفى إبراهيم في كتابه (الألفاظ المعربة في معجم العين)

ص ١٥٠ أن " المعنى الذي ذكره، أدي شير خاص بكلمة أخرى وهي (إِسْتَاخ، بالخاء

المعجمة بواحدة من أعلى وإن الأصل الفارسي بالخاء لا بالجيم أو الكاف (إِسْتَاخ) بمعنى الغصن أو الفرع، ويمكن أن يكون مغزلاً يُلَفُّ عليه الغزل.

وإن كلمة إستاج وإستيج أصلها إستاخ وإستيج ولكن حدث في الصورة المعربة
تصحيف قديم توارثته المعاجم العربية وعنه انتقل إلى المعجم الفارسي.
وفي التاج (صيص: ١٨ / ٢٦، ٢٧): "الصيصية: شوكة الحائك التي يسوى
بها السدى واللحمة، وأنشد لدريد بن الصمة:

فجئتُ إليه والرماحُ تنوشهُ

كوقع الصياصي في النسيج الممدد

قال ابن بري: حق صيصية الحائك أن تذكر في المعتل، لأن لامها ياء، وليس
لامها صادًا.

ومنه الصيصية: شوكة الديك التي في رجله".

في التاج (غزل: ٨ / ٤٢): "المغزل: مثلثة الميم، تميم تكسر الميم، وقيس
تضمها والأخيرة أقلها والأصل الضم: ما يُغزل به، نقل ثعلب اللغات الثلاثة، وكذا ابن
مالك، وأنكر الفراء الضم في كتابه البهي كما في العباب، ونص الفراء في كتابه البهي:
وقد استثقلت العرب الضمة في حروف وكسرت ميمها وأصلها الضم، من ذلك
مصحف ومخدع ومجسد ومطرف ومغزل، لأنها في المعنى أخذت من أصحف أي
جمعت فيه الصحف، وكذلك لأنها في المعنى أخذت من أصحف أي جمعت فيه
الصحف، وكذلك المغزل إنما هو أغزل أي قتل وأدير فهو مغزل، وفي كتاب لقوم من
اليهود: عليكم كذا وكذا وربع المغزل أي ربع ما غزل نساؤكم، قال ابن الأثير هو
بالكسر الآلة وبالفتح موضع الغزل، وبالضم ما يجعل فيه الغزل، وقيل: هو حكم خص
به هؤلاء.

والمغزل: (١) (قديم جدا أو معروف قبل الإسلام ولا يزال معروفًا ومستعملًا في
الزمن الحاضر، ومنه نوع بسيط يُحمل باليد، ومنه ما يكون على هيئة دولاب يُدار

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - ج ٧ / ص ٥٩٥.

بالأرض فيكون سريعاً بالغزل عما يُستعمل في اليد، وأيضاً يكون مجال الغزل فيه أوسع من مجال الغزل اليدوي البسيط).
ومن أسمائه

في التاج (درر: ١١ / ٢٨٤): "الدَّرَّارَةُ: المِغْزَلُ الذي يَغْزِلُ به الرَّاعي الصَّوْفَ. قال:

جَحَنَفَلْ يَغْزِلُ بالدَّرَّارَةِ

ويقال للمِغْزَلِ نفسها الدَّرَّارَةُ، والمِدْرَةُ، وقد أَدْرَتِ الغازِلَةُ دَرَّارَتَهَا، إذا أَدَارَتَهَا لتَسْتَحْكِمَ قُوَّةَ مَا تَغْزِلُهُ من قطن أو صوف
ومن الجحاز: أَدْرَتِ المرأةُ المِغْزَلَ فهي مُدِرَّةٌ ومُدِرٌّ، الأخيرة على النَّسَبِ، إذا فتلته فتلاً شديداً، فرأيته حتى كأنه واقف من شدة دَوْرَانِهِ.

وفي حديث عمرو بن العاص أنه قال لمعاوية: "أَتَيْتُكَ وَأَمْرُكَ أَشَدُّ انْفِصَاحاً مِنْ حُقِّ الْكُهُولِ، فَمَا زِلْتُ أُرْمُهُ حَتَّى تَرَكَتُهُ مِثْلَ فَلَكَةِ الْمُدْرِ"

وَضَرَبَ فَلَكَةَ الْمُدْرِ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ بَعْدَ اسْتِرْخَائِهِ وَاتِّسَاقِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِهِ، لِأَنَّ الْغَزَالَ لَا يَأْلُو إِحْكَامًا وَتَثْبِيْتًا لِفَلَكَهُ مِغْزَلَهُ لِأَنَّهُ إِذَا قَلِقَ لَمْ تَدِرْ الدَّرَّارَةَ.

في التاج (عكى: ١٠ / ٢٥٠): "العُكُوةُ بِالضَّمِّ: المِغْزَلُ"^(١)

في التاج (برم: ٨ / ١٩٨): "المِبَّارِمُ: المِغْزَلُ الَّتِي يَرْمِي بِهَا، وَاحِدُهَا مِبْرَمٌ كَمِنْبَرٍ".

وفي التاج (ردن: ٩ / ٢١٣): "المِرْدَنُ كَمِنْبَرٍ: المِغْزَلُ الَّذِي يَغْزِلُ بِهِ السَّرْدَنُ وَالْجَمْعُ السَّمَرَادَنُ"
أما أجزاء المِغْزَلِ فهي:

- في التاج (سرر: ١٢ / ١٨): "السُّرْسُورُ: نِصْلُ المِغْزَلِ "

- في التاج (صنر: ١٢ / ٢٥٣): "الصَّنَّارُ: رَأْسُ المِغْزَلِ، وَيُقَالُ: هِيَ الْحَدِيدَةُ الْمُعَقَّفَةُ الَّتِي فِي المِغْزَلِ، وَلَا تَقُلْ: صِنَّارَةٌ

^(١) يحيى الجُبُورِي، الملابس العربية في الشعر الجاهلي - ص ١٨.

وقال الليث: الصنارة: مَغْزَلُ المرأة، وهو دخيل

- وفي التاج (فلك: ٧ / ١٦٩): "فَلَكَةُ الْمَغْزَلِ بالفتح، وتكسر وهذه عن الصاغانى والجمع فَلَكٌ سميت لاستدرااتها.
- وفي أقرب الموارد: (فلك) "فَلَكَةُ المغزل بالفتح وتكسر: هنة مستديرة في أعلاه".

جاء في شعر امرئ القيس^(١):

كَأَنَّ طَمِيَّةَ الْجَحِيمِ غُدُوَّةٌ

من السيل والغثاء فَلَكَةُ مَغْزَلٍ

في التاج (قرنس: ١٦ / ٣٦٩، ٣٧٠): " الْقُرْناس: غِرْناسُ الْمَغْزَلِ، قال الأزهرى: هو صَنَارَتُهُ

وفي اللسان (قرنس: ٦ / ١٧٣): " الْقُرْناس: شئ يلف عليه الصوف والقطن ثم يغزل".

ومن أدواته أيضا:

- الأَمْدَةُ: في التاج (مدد: ٩ / ١٦٠): " الأَمْدَةُ، كالأَسِنَّة، جمع مِداد

كسنان: سدى الغزل، وهي أيضا المساك في جانبي الثوب إذا ابتدئ بعمله

- في التاج (مشط: ٢٠ / ١٠٥): " الْمُشْط بالضم: مَنَسَجٌ يُنَسَجُ به

منصوبا. يقال: ضرب الناسج بمشطه وأمشاطه، وهو مجاز.

- والمنَسَج كمنبر: في التاج (نسج: ٦ / ٢٣٧): " الْمَنَسَجُ كمنبر،

والمَنَسَج بكسرهما: قال ابن سيده: خَشَبَةٌ وأداة مُسْتَعْمَلَةٌ فِي النِّسَاجَةِ

التي يمد عليها الثوب لينسج. وقيل: المنسج بالكسر لا غير: الحف خاصة.

وقال الأزهرى: مَنَسَجُ الثوب بكسر الميم ومنسجه: حيث يُنَسَج، حكاه عن

شمر

^(١) يحيى الجبوري، الملابس العربية في الشعر الجاهلي - ص ١٨ - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان -

- النَّوْلُ: في التاج (نول: ٨ / ١٤٧) : " النَّوْلُ: خَشْبَةُ الْحَائِكِ الَّتِي يَلْسِفُ عَلَيْهَا الثَّوبَ كَالْمِنْوَلِ وَالْمِنْوَالِ كَمِنْبَرٍ وَمِحْرَابٍ الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْجَمْعُ أَنْوَالٌ.

ومن المجاز: هم على منوال واحد: أي استوت أخلاقهم وكذلك إذا استووا في النضال، يقال: رموا على منوال".

وفي الأساس (نول) : " ما أنالوا مثل نواله ولا نسج أحد على منواله".

- الْمُومُ: في التاج (موم: ٩ / ٧٠) : " الْمُومُ، أَدَاةٌ لِلْحَائِكِ يَضَعُ فِيهَا الْغَزْلَ وَيَنْسِجُ بِهِ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالسَّمَكَةِ".

- النَّيْرَةُ: في التاج (نير: ١٦ / ٣٢٦، ٣٢٧) : " النَّيْرَةُ، بِالْكَسْرِ: مِنْ أَدَوَاتِ النَّسَاجِ يَنْسِجُ بِهَا، وَهِيَ، الْحَشْبَةُ الْمُعْتَزْضَةُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَنْتَ بِسَاتَةٍ وَلَا لِحْمَةٍ وَلَا نَيْرَةٍ وَلَا حَفٍّ يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. وَيُقَالُ: لَسْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِمُنِيرٍ وَلَا مُلْحِمٍ. وَيُقَالُ: هُوَ يُسَدِّي الْأُمُورَ وَيُنِيرُهَا. وَهُوَ بِمَجَازٍ وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

فَمَا تَأْتُوا يَكُنْ حَسَنًا جَمِيلًا

وَمَا تُسَدُّوا لِمَكْرَمَةٍ تُنِيرُوا

يقول: إذا فعلتم فعلاً أبرمتموه، وأنشد ابن بزرج:

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَحْلَافَ كَيْفَ تَبَدَّلُوا

بِأَمْرِ أَنْارُوهُ جَمِيعًا وَالْحُمُومَا

يقال: نائرٌ، وناروه، ومُنِيرٌ، وأناروه"

- الْوَشِيعَةُ فِي التَّاجِ (وَشَع: ٢٢ / ٣٣٠) : " الْوَشِيعَةُ: خَشْبَةٌ أَوْ قَصْبَةٌ يُلَفُّ

عَلَيْهَا أَلْوَانُ الْغَزْلِ مِنَ الْوَشْيِ وَغَيْرِهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمِنْ هُنَا سُمِّيَتْ

الْقَصْبَةُ، أَيْ قَصْبَةُ الْحَائِكِ وَشِيعَةً، لِأَنَّ الْغَزْلَ يُوَشَّعُ فِيهَا وَسَلِيخَةً، وَنَضْلَةً،

وَقِيلَ: الْوَشِيعَةُ: قَصْبَةٌ يَجْعَلُ فِيهَا النَّسَاجُ لِحْمَةَ الثَّوبِ لِلنَّسِجِ

وَقِيلَ: كُلُّ لَفِيفَةٍ مِنَ الْقَطْنِ أَوْ الْغَزْلِ: وَشِيعَةٌ"

الأواقي: في التاج (أوق: ٢٥ / ٢٨) : " الأواقي، بالفتح: قصب الحائك التي يكون فيها لُحمة الثوب، عن ابن عباد".

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ تبدو أنها مترادفة أي أنها أتت جميعاً بمعنى الحائك وهي:

البَيَّقر

البَيَّنط

التاحم

الشَاتِن

الشَتُون

المنوال

الناخ

الواشي

الوصاد

إلا أن هناك بعض الفروق الدلالية بينها منها :

جاء في المقاييس (١٢١/٢) "الحاء والواو والكاف ، ضُمَّ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ وَمِنْ ذَلِكَ حَوْكُ الثَّوبِ".

ومن مرادفاته : البَيَّقر ، والبَيَّنط إلا أنه بلغة أهل اليمن، والتاحم، الحائك، ولعله يكون من تحم الثوب يتحمه تحماً : وشأه ، فيكون على ذلك التاحم. الحائك أيضاً إلا أنه بلغة هذيل والمنوال : الحائك ، ولعله سُمِّيَ بذلك لأنه يستخدم في نسجه المنوال خاصة أو أنه ينسج الوسائد والفرش.

ومن مرادفاته أيضاً الناخ : ولعله يكون نسجه بخيوط الذهب خاصة حيث جاء في التاج (نتخ : ٣٥١/٧) "نَتَخَ الثَّوبَ : نَسَجَهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَسَاطاً مَتَّوِخاً بِالذَّهَبِ ، أَيْ مَنَسُوجاً".

والواشي الحائك ولعله من الوشي وهو نقش الثوب من كل لون فيكون على ذلك الواشي بمعنى الحائك ما كان نسجه ملوناً بألوان مختلفة ، والوَصَادُ : النَّسَاجُ من الوَصْد وهو النسج . في المقاييس (١١٧/٦) "الواو والصاد والذال أصل يدل على ضم شيء إلى شيء " ولأن النسج يتم فيه ضم الخيوط بعضها إلى بعض سُمِّيَ النَّسَاجُ وَصَاداً .

الحَفُّ الْمُنْسَجُ ومما يرادفه الحَلْوُ ، والوَشِيعُ إلا أن الحَلْوُ : الحَفُّ الصَّغِيرُ والوَشِيعُ : الحَفُّ الكَبِيرُ كما جاء في اللسان (وشع ٣٩٤/٨) .
الْمَغْزَلُ :

جاء في التاج أسماء مرادفة للمغزل منها: الدَّرَّارَةُ المدَّرَّةُ العُكُوَّةُ المبرم المِردن إلا أنه هناك بعض الفروق الدلالية بينها منها:
الدَّرَّارَةُ بمعنى المِغْزَلُ جاءت على المجاز حيث ورد في التاج (درر: ٢٨١/١١) "دَرَّ السَّهْمَ يَدْرُ دُرُوراً بالضم : دَارَ دَوْرَاناً جيداً على الظَّفر، وصاحبُه أَدْرُهُ، وذلك إذا وضعه على ظُفْرِ إِبْهَامِ اليُسْرَى ثم أدَّارَهُ بِإِبْهَامِ اليَمْنَى وسَبَّابَتِهَا . حكاها أبو حنيفة . قال : ولا يكون دُرُورُ السَّهْمِ ولا حَنِينُهُ إلا من اكتناز عُوْدِهِ وحُسْنِ استقامته والتَّسامِ صِنْعَتِهِ" .

وفي ص ٢٨٠ "دَرَّ الفرسُ يَدْرُ ، بالكسر على القياس دَريراً ودِرَّةً : عَدَا عَدَواً شديداً ، أو عَدَا عَدَواً سهلاً مُتتابعاً" .

ولأن المِغْزَلُ يدور سريعاً بواسطة أصابع اليد فلعله من هنا أخذت الدَّرَّارَةُ بمعنى المِغْزَلِ .

ومن مرادفاته أيضاً العُكُوَّةُ ، والعُكُوَّةُ جاءت بمعنى الغَزْلُ الذي يخرج من المِغْزَلِ قبل أن يكبب على الدجاجة . جاء في المقاييس (١٠٣/٤) "العَيْنُ والكاف والحرف المعتل أصل صحيح يدل على تَجَمُّعٍ وَغِلْظٍ" .

فالمِغْزَلُ عندما يخرج من المِغْزَلِ يكون متجمعاً وكذلك المِغْزَلُ عندما يُغْزَلُ بسبه يتجمع الغَزْلُ فيه ، ولعله من هنا أطلق على المِغْزَلِ العُكُوَّةُ .

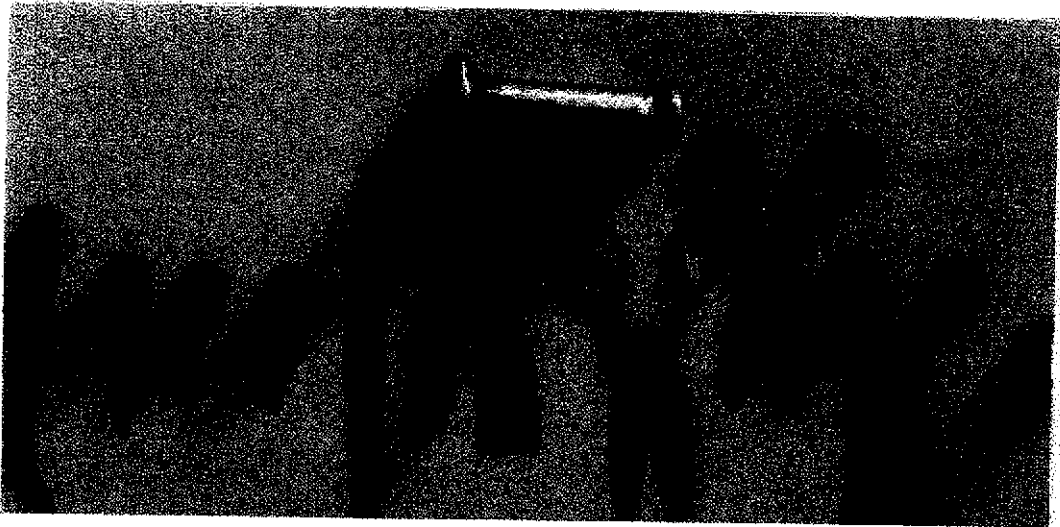
ولعله من إطلاق السبب على المسبب حيث أن المغزل سبب لوجود العكوة
فأطلقت العكوة على المغزل نفسه .

وأيضاً جاء المبرم بمعنى المغزل ، جاء في المقاييس : الباء والراء والميم يدل على
أربعة أصول : إحكام الشيء والغرض به ، واختلاف اللونين ، وجنس من النبات .
فأما الأول فقال الخليل : أبرمت الأمر أحكمته . قال أبو زياد : المبرم مغازل
ضخام تبرم عليها المرأة غزلها ..

ولعله يقصد به المغزل الذي يكون فيه إبرام الفتل طاقين أي يكون الغزل فيه
متيناً محكماً .



نمذج للخرّاز وأدواته



٥ - الحَرَّاز والألفاظ الدالة عليه وعلى أدواته وهي:-

السَّرَاد - السَّارِد - المِقْص - السكين - المِخْرَز - المِخْصَف - السَّرَاد - المِسْرَد - السَّرِيد - الإزْمِيل.

جاء في التاج (خرز : ١٣٣/١٥، ١٣٤): "حَرَزَ الحُفَّ وغيره يَخْرِزُه بالكسر ويَخْرِزُه، بالضم، خَرَزًا: كَتَبَه، أي خَاطَه، وأصل الحَرَز خياطة الأَدَم، والـخُرْزَةُ بالضم الكُتْبَةُ ما بين الغُرْزَتَيْن، على التشبيه بذلك، يعني كلَّ ثُقْبَةٍ وَخِطَّهَا، جَمَعَ خُرَزَ، بضم ففتح، والحَرَّاز ككُتَّان، صانع ذلك، والحِرَّازة بالكسر حِرْفَتُه، والحَرْزَةُ، بالفتح: الغُرْزَةُ، الواحدة".

وفي اللسان (خرز: ٣٤٥/٥) "حَرَزَ الحَارِزُ حَرْزَةً واحدة وهي الغرزة الواحدة". وفي عملية الحِرَّازة^(١): يتم تصنيع كل ما يدخل في صناعة الجلديات فيما يخص الإنسان والحيوان، ويكون ذلك بتحضير الجلود المدبوغة بعد تليينها لتساعد في عملية التصنيع.

ومن أسماء الحَرَّاز:

١ - السَّرَاد، جاء في التاج (سرد: ١٨٦/٨): "السَّرْد : الحَرَز في الأديم والنعل وغيرهما، والسَّرَاد: الحَرَّاز، والحَرَز: مَسْرُود ومُسَرَّد".

٢ - السَّارِد ، في التاج : (سرد: ١٩٠/٨): "والسَّارِد : الحَرَّاز، قاله أبو عمرو" ومن أدوات المستخدمة في الحِرَّازة:

المِقْص^(٢): ويستخدم لقص الجلد بالشكل المطلوب تصنيفه.

السِّكِين^(٣): لمساعدة المِقْص في التشكيل.

المِخْرَز: جاء في التاج (خرز : ١٣٣/١٥): والمِخْرَز بالكسر: ما يُخْرِز به الأديم قال سيبويه: هذا الضرب مما يُعْتَمَل به مكسور الأول كانت فيه الهاء أو لم تكن".

(١)، (٢)، (٣) عبدالله سليمان الجبالي، حرف ومفردات من التراث - الرياض: إصدارات المهرجان الوطني للتراث

والثقافة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ٦٢ ص ٧٢.

المُخَصَّف : في التاج (خصف : ٢٣ / ٢١٨) : "والمُخَصَّف كمنبر: المَثَقَب
والإشْفَى، قال أبو كبير الهذلي يصف عُقاباً:

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى فِرَاشٍ عَزِيزَةٍ

فَتُخَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفَهَا كَالْمُخَصَّفِ

ومن أسمائه: السَّرَاد والمِسْرَد، والسَّرِيد كأمير، جاء في التاج (سرد: ٨ : ١٩٠)
"والسَّرَاد والمِسْرَد: المُخَصَّف وما يُخَرَزُ به. والخَرَزُ مَسْرُودٌ ومُسْرَدٌ".
ومن أدواته أيضاً:

الإزْمِيل: جاء في التاج (زمل : ٧ / ٣٦٠) : "الإزْمِيل، بالكسر شَفْرَةُ الحَذَاءِ
يقطع بها الأديم، قال عبده بن الطيب:

عَيْرَانَةٌ ^(١) يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنْسِمُهَا

كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ

ورجل إزْمِيل: شديد الأكل، شُبَّهَ بِالشَّفْرَةِ وهو مجاز.

ومن المجاز أيضاً: جاء في التاج (خرز : ٨ / ١٣٤، ١٣٥) : "وفي المَثَل " اِجْمَعْ
سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةٍ " أي اقضي حاجتين في حاجة، ويقال كذلك لِطَالِبِ حَاجَتَيْنِ فِي
حَاجَةٍ: "سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةٍ" قاله الزَّمَخْشَرِيُّ:
ويقولون: كَلَامُ فُلَانٍ كَخَرَزِ الْإِمَاءِ، أي مُتَفَاوَت: دُدَّةٌ وَوَدَّعَه".

(١) في التاج (عبيهمة) والتصويب من اللسان ح ١١ ص ٣١١.

الْحَرَّازُ :

الْحَرَزُ : خياطة الأديم خاصة ، وقد جاءت لفظتا خَصَفَ وسَرَدَ بمعنى حرز ، في التاج (سرد : ١٨٦/٨) "السَّرْدُ : الثَّقْبُ كالسريد ، تقول : سَرَدَ الشَّيْءَ سَرْدًا وسَرَّدَهُ ، وأسَرَّدَهُ إذا ثَقَبَهُ " .

ولأن خياطة الأديم تقتضي ثقبه ، أطلق السَّرْدُ على الْحَرَزِ في الأديم والنعل وغيرهما ، واشتق منه السَّرَادُ والسَّارِدُ بمعنى الحَرَّازُ ، والْحَرَزُ مَسْرُودٌ ومُسَرَّدٌ ، والمِسَرْدُ والسَّرَادُ والسَّارِدُ المثقَّب .

جاء في التاج (خصف : ٢٣ / ٢١٢) "الْخَصْفُ : النَّعْلُ ذات الطَّرَاق ، وكل طَرَّاقٍ منها خَصْفَةٌ ، نقله الجوهري وخَصَفَ النَّعْلَ يَخْصِفُهَا خَصْفًا ، ظَاهِرَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَخَرَزَهَا ، وكل ما طُورِقَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَدْ خُصِفَ ، وفي الحديث : "كان صلى الله عليه وسلم يَخْصِفُ نَعْلَهُ " وهو من الْخَصْفِ بمعنى الضم والجمع " .

ومن ذلك يبدو أن الْخَصْفَ خاص بخياطة النَّعْلِ أي خرزه لأنه يصنع من الجلود .

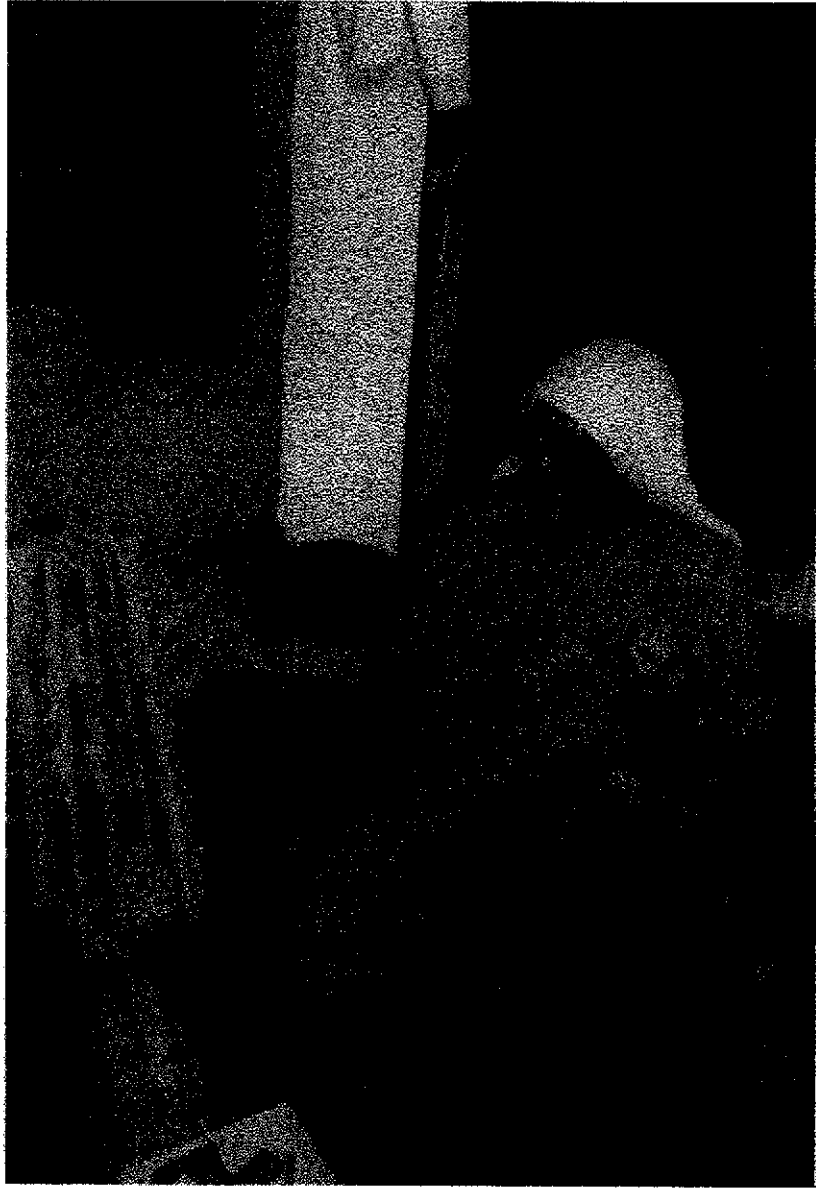
الْخَصَّافُ : من يَخْصِفُ النَّعَالَ : أي يخرزها .

ومن المجاز : الْخَصَّافُ كَشَدَّادُ : الْكَذَّابُ ، كأنه يَخْرِزُ الْقَوْلَ عَلَى الْقَوْلِ وَيُنْمِقُهُ .

وجاء المَخْرَزُ بمرادفات منها :

الْمَخْصَفُ ، الْمِثْقَبُ - الْإِشْفَى - السَّرَادُ - الْمِسَرْدُ

إلا أن هناك فروقاً بين هذه الأدوات في استعمال هذه الأدوات ، فالْمَخْرَزُ مَا يُخَاطُ بِهِ الْجِلْدُ عَامَةً ، وَالْمَخْصَفُ خاص بخياطة النَّعْلِ وَالْإِشْفَى لخياطة الأَسَاقِي والمزاد وأشباهها وَالْمِثْقَبُ يكون للأساكفة .



نموذج للخياط

٦- الخياط والألفاظ الدالة عليه وعلى أدواته وهي:-

خَاطٌ - خَائِطٌ - خِيَّاطٌ - خِيَّاطَةٌ - الْبَيْطَرُ - الصَّنْعُ - النَّاصِحِيُّ - الْقَرَارِيُّ - النَّاصِحُ -
- أولاد دَرَزَة - الدَّرَزِيُّ - النَّصَّاحُ - الإبرة - الْمُبْر - الْخِيَّاطُ - الْمَخِيْطُ - الْمَنْصَحُ -
الْمَنْصَحَةُ - الشَّغِيْزَةُ - الْمِسْلَةُ - الْخِيْطُ - الْخِيَّاطُ - السِّلْكَةُ - النَّصَّاحُ - الْمُقْرَاضُ -
الْجَلَمُ - الْمَقْصُ - الْمَقْطَعُ - الْقِطَاعُ.

في التاج (خيطة : ٢٧٩/١٩) : "وهو خَاطٌ، من الخياطة، عن أبي عبيدة، كما نقله الصاغاني في العباب، ووقع في التكملة: عن أبي عبيدة، ونسبه في اللسان إلى كُرَاعٍ، وخَائِطٌ، وخِيَّاطٌ" وصناعته الخياطة ^(١) وفيها يتم تقدير المنسوجات على اختلاف الأشكال والعوائد بتفصيلها بالمقراض قطعاً مناسبة للأعضاء البدنية ومن ثم ضم هذه القطع بعضها إلى بعض بالخياطة المحكمة بواسطة الخيط وصلّاً أو تنبيتاً أو تفسحاً على حسب نوع الصناعة.

ومن أسمائه:

الْبَيْطَرُ، جاء في التاج (بطر : ٢١٤/١٠) : "ومن المجاز: بَيْطَرٌ، كهزبر: الْخِيَّاطُ، رواه شمر عن سلمة، قال الراجز:

شَقَّ الْبَيْطَرِ مِدرَعَ الْهُمامِ

وفي التهذيب :

بَاتَتْ تُجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلامِ

جِيبَ الْبَيْطَرِ مِدرَعَ الْهُمامِ

قال شمر : صَيَّرَ الْبَيْطَارُ خِيَّاطاً، كما صَيَّرُوا الرَّجُلَ الْحَاذِقَ إِسْكَافاً.

وفي التاج (صنع : ٣٧١/٢١) : و"الصَّنْعُ : الْخِيَّاطُ، وبه فُسِّرَ قولُ كَثِيرٍ :

إِذَا مَا لَوَى صِنْعٌ بِهِ عَدْنِيَّةٌ

كَلَوْنَ الدَّهَانِ وَرَدَّةٌ لَمْ تُكَمَّتْ"

ومن أسمائه أيضاً:-

الْقَرَارِيُّ : جاء في التاج (قرر : ٤٠٣/١٣) : و"الْقَرَارِيُّ : الْخِيَّاطُ

(١) انظر مقدمة ابن خلدون ، ص ٣٨١ - يحيى الجبوري، الملابس العربية في الشعر الجاهلي ص ٢١.

قال الأعشى:

يَشُقُّ الْأُمُورَ وَيَجْتَابُهَا

كَشَقِّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبُ الرَّدَنِ

وقال ابن الأعرابي: يقال للخياط: القراري، والفضولي، وهو البيطر، وأضاف اللسان في (قرر: ٩٠/٥): "والشاصر"

وفي التاج (نصح: ١٧٦/٧): و "الناصح: الخياط، كالنصاح والناصحي".

وفي التاج (درز: ١٤٥/١٥): "أولاد درزة: الخياطون، وبه فسر قول الشاعر يخاطب زيد بن علي رضي الله عنهما:

أَوْلَادُ دَرَزَةٍ أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا

وكانوا قد خرجوا معه فتركوه وانهزموا، وقيل: أراد بهم السفلة ويقال: أولاد درزة هم الحاكّة والدّرزي بالفتح: الخياط" وفي اللسان (درز: ٣٤٨/٥): "بنو درز". ومن أدواته: الإبرة:

جاء في التاج (أبر: ٧/١٠): "الإبرة، بالكسر: مسلة الحديد جمع إبر، بكسر ففتح، وإبار، قال القطامي:

وَقَوْلُ الْمَرْءِ يَنْفُذُ بَعْدَ حِينٍ

أَمَا كُنْ لَا تُجَاوِزُهَا الْإِبَارُ

وصانعها: الأبار. وفي التهذيب: ويقال للمخيط إبرة، وجمعها إبر. والسدي يسوي "الإبر يقال له: الأبار، أو البائع إبري، بكسر فسكون، وفتح الباء لحن". وفي التاج: (سم: ٣٤٦/٨): "السّم: الثقب الضيق كخرق الإبرة ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ الأعراف/٤٠ ويقال: سمّ وسمّ جمع سمام وسموم.

وفي التاج: (أبر: ٩، ٧، ٦/١٠): "والمثبر: كمنبر: موضع الإبرة، أبر الكلب أبراً: أطعمه الإبرة في الخبز وفي الحديث: "المؤمن كالكلب المأثور" وفي حديث مالك بن دينار: "مثل المؤمن مثل الشاة المأبورة" أي التي أكلت الإبرة في علفها فنشبت في جوفها، فهي لا تأكل شيئاً، وإن أكلت لم ينجع فيها.

ومن المجاز: أَبْرَثَ الْعَقْرَبُ تَأْبِرُهُ وَتَأْبِرُهُ أَبْرَأً: لَسَعَتْهُ أَي ضَرَبَتْهُ بِإِبْرَتِهَا. وفي المحكم: لدغت بإبرتها، أي طَرَفَ ذَنْبِهَا وفي الأساس: وَأَبْرَثَ الْعَقْرَبُ بِمِثْرِهَا وَالْجَمْعُ مَأْبِرٌ.

ومن المجاز: أَبْرَ فُلَانًا، إِذَا اغْتَابَهُ وَآذَاه. قال ابن الأعرابي: أَبْرَ، إِذَا آذَى، وَأَبْرَ، إِذَا اغْتَابَ، وَأَبْرَ، إِذَا لَقَّحَ النَّحْلَ وَأَبْرَ: أَصْلَحَ وَأَبْرَ الْقَوْمَ: أَهْلَكَهُمْ، ومنه في حديث علي رضي الله عنه: "والذي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لُتْخَضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ، فَقَالَ النَّاسُ: لَوْ عَرَفْنَاهُ أَبْرَنَا عِزَّتَهُ" أَي أَهْلَكَنَاهُمْ، وهو من أَبْرَتْ الْكَلْبَ، إِذَا أَطْعَمَتْهُ الْإِبْرَةَ فِي الْحَبْزِ.

ومن المجاز: الْإِبْرَةُ عَظْمٌ وَتَرَّةُ الْعُرْقُوبِ، وهو عَظِيمٌ لاصِقٌ بِالْكَعْبِ. وقيل: الْإِبْرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ: طَرَفُ الذَّرَاعِ مِنَ الْيَدِ الَّذِي يَذْرَعُ مِنْهُ الذَّرَاعُ أَوْ عَظْمٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ عَظِيمٌ بِالتَّصْغِيرِ - وهي الصَّوَابُ - مُسْتَوٍ مَعَ طَرَفِ الزَّنْدِ مِنَ الذَّرَاعِ: إِلَى طَرَفِ الْإِصْبَعِ، كَذَا فِي الْمَحْكَمِ.

وفي التَّهْذِيبِ: إِبْرَةُ الذَّرَاعِ: طَرَفُ الْعَظْمِ الَّذِي مِنْهُ يَذْرَعُ الذَّرَاعُ وَطَرَفُ عَظْمِ الْعَضُدِ الَّذِي يَلِي الْمِرْفَقَ يُقَالُ لَهُ: الْقَبِيحُ، وَزُجَّ الْمِرْفَقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَبَيْنَ إِبْرَةِ الذَّرَاعِ وَأَنْشَدَ:

حَتَّى تُتْلَقِيَ الْإِبْرَةُ الْقَبِيحَا

وَفِي الْمَحْكَمِ وَالْأَسَاسِ: إِبْرَةُ الذَّرَاعِ: مُسْتَدَقُّهَا

وَالْإِبْرَةُ أَيْضًا: مَا انْحَدَّتْ أَيِ اسْتَدَقَّتْ مِنْ عُرْقُوبِ الْفَرَسِ، وَفِي عُرْقُوبِي الْفَرَسِ إِبْرَتَانِ، وَهُمَا حَدُّ كُلِّ عُرْقُوبٍ مِنْ ظَاهِرٍ.

ومن المجاز: الْإِبْرَةُ فَسِيلُ الْمُقْلِ يَعْنِي صِغَارَهَا جَمْعُ إِبْرَاتٍ بِكَسْرِ فَتَحْرِيكٍ، وَضَبُّهُ الْقِفَالُ مُحَرَّكَةٌ، وَإِبْرٌ كَعَنْبٍ. الْأَوَّلُ عَنْ كُرَاعٍ. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ كَحُمَرَاتٍ وَطَرَقَاتٍ.

ومن المجاز: الْإِبْرَةُ: النَّمِيمَةُ وَإِفْسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ.

والمثبر، كمنبر : موضع الإبرة والمثبر أيضاً : النميمة، وإفساد ذات البين
كالمثبرة، عن اللحياني. جمعه مابر. قال النابغة:
وذلك من قول أتك أقوله

ومن دس أعدائي إليك المأبراً
ومن سجات الأساس: خبثت منهم المخابر، فمشت بينهم المأبر".
وفي التاج (أبر : ١٠/١١، ١٢) "وأبر الرجل: أذى، عن ابن الأعرابي ويقال
للسان : مثبر ومذرب ومفصل ومقول
وفي الأساس: ومن المجاز: إبرة القرن : طرفه ، وإبرة النحلة شوكتها وتقول:
لأبد مع الرطب من سلاء النخل، ومع العسل من إبر النحل.
قلت: والإبرة أيضاً: كناية عن عضو الإنسان"
ومن أسمائها :

الخياط والمخييط: جاء في التاج (خييط : ١٩/٢٧٩): "والخياط والمخييط
ككتاب ومنبر: ما خييط به الثوب، وهما أيضاً: الإبرة ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَلْجَ
الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ الأعراف / ٤٠ أي في ثقب الإبرة".
والمنصح والمنصحة، في التاج (نصح: ٧/١٧٧): "والمنصحة، بالكسر:
المخيطة كالمنصح، بغير هاء وهي الإبرة فإذا غلظت فهي الشعيرة.
جاء في فقه اللغة للثعالبي (فصل في ترتيب الإبر ص ٢١٨): "هي الإبرة فإذا
زادت عليها فهي المنصحة، فإذا غلظت فهي الشغيزة فإذا زادت فهي المسلة".

الخيط

في التاج (خيط : ٢٧٧/١٩ ، ٢٧٨) : " الخِيطُ : السِّلْكُ جَمْعُ أَخْيَاطٍ وَخُيُوطٍ وَخُيُوطَةٍ ، الأول نقله ابنُ بَرِّي ، والأخيران نَقَلَهُمَا الجَوْهَرِيُّ وَقَالَ : مثل فُحُولٍ وَفُحُولَةٍ . زاد في اللسان : زادوا الهاء لتأنيث الجمع . وأنشد ابنُ بَرِّي لابنِ مُقْبِلٍ :

فَرِيساً وَمَغْشِياً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
خُيُوطَةُ مَارِيٍّ لَوَاهِنٌ فَاتِلُهُ

وأنشد الصَّاعِغَانِي لِلشَّنْفَرِيِّ :

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ
خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تَغَارُ وَتُقْتَلُ

وَالْخِيطُ مِنَ الرَّقَبَةِ : نُخَاعُهَا ،

يقال : جَاحَشَ فُلَانٌ عَنْ خِيطِ رَقَبَتِهِ ، أَي دَافَعَ عَنْ دَمِهِ كَذَا فِي اللِّسَانِ وَالْعُبَابِ
وَالصَّحَاحِ ، وَهُوَ بِجَاز .

وَالْخِيطُ : الْخِيَاطُ ، بِلَاهِاءٍ ، كَمَا فِي الْعُبَابِ ، يُقَالُ : أَعْطَنِي خِيَاطاً وَنِصَاحاً ، أَي
خِيطاً وَاحِداً ، قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " أَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخِيْطَ " أَرَادَ بِالْخِيَاطِ هُنَا :
الْخِيطَ ، وَبِالْمِخِيْطِ : الْإِبْرَةَ .

وَالْخِيطُ : انْسِيَابُ الْحَيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَدْ خَاطَ الْحَيَّةُ ، وَهُوَ بِجَاز .

وَمِنْ الْمَجَازِ : الْخِيطُ : الْجَمَاعَةُ ، وَفِي الصَّحَاحِ : الْقَطِيعُ مِنَ النَّعَامِ وَفِي اللِّسَانِ :
وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْبَقَرِ .

وَالْخِيطُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ .

وَفِي التَّاجِ (خيط : ٢٧٩/١٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤) : " وَمِنْ الْمَجَازِ : أَخَذَ اللَّيْلُ
فِي طَيِّ الرُّبْطِ ، وَتَبَيَّنَ الْخِيطُ مِنَ الْخِيطِ يَعْنِي بِهِمَا الْخِيطُ الْأَبْيَضُ وَالْخِيطُ الْأَسْوَدُ ، وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾
البقرة / ١٨٧ .

وهما بياض الصُّبح وسواد الليل على التشبيه بالخيط لدقته قال أمية بن أبي الصلت:

الخِيطُ الأَبْيَضُ ضَوْءُ الصُّبْحِ مُنْفَلَقٌ

والخِيطُ الأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَرْكُومٌ

ومن المجاز : خِيطُ الشَّيْبِ رَأْسُهُ، وفي رَأْسِهِ وَلِحْيَتُهُ تَخِيطًا إِذَا بَدَأَ فِيهِ وَظَهَرَ طَرَائِقُ، مِثْلُ وَخَطَ أَوْ : صَارَ كَالخِيطِ. وفي الأساس: هو مِثْلُ نَوْرِ الشَّجَرِ وَوَرْدٍ، فَتَخِيطُ رَأْسُهُ بِالشَّيْبِ، قال بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ الهَذَلِيُّ:

تَاللَّهِ لَا أُنْسَ مَنِحَةً وَاحِدَةً

حَتَّى تَخِيطَ بِالْبَيَاضِ قُرُونِي

هكذا في اللسان. قلتُ : والزَّوَايَةُ: "أَقْسَمْتُ لَا أُنْسِي"، وَيُرْوَى: تَوَخَّطَ. والقُرُونُ: جَوَانِبُ الرَّأْسِ، وَمَنِحَةٌ وَاحِدٌ، يُرِيدُ مَنِحَةَ رَجُلٍ. وفي العُباب: يعني أبا العيال الهَذَلِيَّ وقال ابن بري: قال ابن حبيب: إِذَا اتَّصَلَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ فَقَدْ خِيطَ الرَّأْسَ الشَّيْبُ، فَجَعَلَ خِيطٌ مُتَعَدِّيًا، قال: فتكون الرواية على هذا :

حَتَّى تَخِيطَ بِالْبَيَاضِ قُرُونِي

وَجُعِلَ الْبَيَاضُ فِيهَا كَأَنَّهُ شَيْءٌ خِيطٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، قال: وَأَمَّا مَنْ قَالَ خِيطَ فِي رَأْسِهِ الشَّيْبُ بِمَعْنَى: بَدَأَ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ تَخِيطَ بِكَسْرِ الْيَاءِ أَيِ خِيطْتَ قُرُونِي وَهِيَ تَخِيطٌ، الْمَعْنَى: أَنَّ الشَّيْبَ صَارَ فِي السَّوَادِ كَالخِيطِ وَلَمْ يَتَّصِلْ، لِأَنَّهُ لَوْ اتَّصَلَ لَكَانَ نَسْجًا. قال: وَقَدْ رَوَى الْبَيْتُ بِالْوَجْهِينِ، أَعْنِي تَخِيطَ، بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَتَخِيطَ بِكَسْرِهَا، وَالْحَاءُ مَفْتُوحَةٌ فِي الْوَجْهِينِ.

وقال ابن عباد: خِيطٌ بَاطِلٌ: الْهَوَاءُ يُقَالُ: أَرَقُّ مِنْ خِيطٍ بَاطِلٍ، هَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ، وَهُوَ مَجَازٌ، قَالَ وَأَنْشَدَ ابْنُ فَارَسٍ:

غَدَرْتُمْ بِعَمْرٍ وَ يَابَنِي خِيطٌ بَاطِلٌ

وَمِثْلُكُمْ بَيْنِي الْبُيُوتَ عَلَى عَمْرٍ

قلت: وهذا الذي نقله الصّاعقاني عن ابن عبّاد تصّحيفٌ، والذي نقله الأزهري وغيره عن أحمد بن يحيى يُقال: فلان أدقُّ من خيطِ الباطل، قال: وخيطُ الباطل هو الهباءُ المنثور الذي يدخلُ من الكوةِ عند حمي الشمس، يضرب مثلاً لمن يهون أمره. وفي الصحاح: خيط باطل: الذي يقال له لعابُ الشمس، ومُخاطُ الشيطان. قلت: وفسّر الزمخشري مُخاطُ الشيطان بما يخرج من فم العنكبوت، وكذلك قاله ابن بري، فهو غيرُ لعابِ الشمس، وكان المصنّف جعله عطف تفسير، وليس كذلك، فتأمل".

ومن أسمائه:

الخِياط: جاء في التاج (خيط: ٢٧٨/١٩): "والخِيط: الخِياط بلاها، كما في العُباب، يقال: أعطني خِياطاً ونِصاحاً، أي خِيطاً واحداً قاله أبو زيد، ومنه الحديث: "أدوا الخِياط والمخِيط. أراد بالخِياط هنا: الخِيط، وبالمخِيط: الإبرة". والسُّلْكَة: الخِيط في التاج (سلك: ١٤٤/٧): "والسُّلْكَة بالكسر: الخِيط الذي يخاط به الثوب جَمْع سِلْكٍ بحذف الهاء وجمع الجمع أسلاك وسُلوك".

ومن أسمائه أيضاً: النَّصاح، جاء في التاج (نصح: ١٧٧/٧): "النَّصاح ككتاب: الخِيط، وبه سُمِّي الرجلُ نصاحاً. والسُّلْكُ يخاط به جَمْع نُصْح بضمّين ونِصاحَة، الكسرة في الجميع غير الكسرة في الواحد، والألف فيه غير الألف، والهاء لتأنيث الجميع.

ومن المجاز: صَلَبَ نِصاحك، النَّصاح ككتاب: الخِيط وبه سُمِّي الرجل نصاحاً.

ومن أدوات الخِياط أيضاً: المقرّاض: جاء في التاج (قرض: ١٦/١٩): "القرّاضة بالضمّ: ما سقط بالقرض، وكذلك قراضات الثوب التي يقطعها الخِياط وينفيها الجلم والمقرّاض: واحد المقاريض - هكذا حكاه سيبويه بالإفراد.

وأنشد ابن برّي لعديّ بن زيد :

كُلُّ صَعْلٍ كَأَنَّمَا شُقَّ فِيهِ

سَعْفَ الشَّرِي شَفَرَتَا مِقْرَاضٍ

وقال ابن ميادة:

قَدْ جُبَّتْهَا جَوْبَ الْمِقْرَاضِ مِمِّطَرَةٌ

إِذَا اسْتَوَى مُغْفَلَاتِ الْبَيْدِ وَالْحَدَبِ

وقال أبو الشَّيْصِ:

وَجَنَاحٌ مَقْصُوصٌ تَحِيْفٌ رِيْشُهُ

رَيْتُ الزَّمَانَ تَحِيْفَ الْمِقْرَاضِ

فقالوا مقراضاً فأفردوه. وقال ابن برّي: ومثله المفراض بالفاء والصاد.

وهما مقراضان تثنية مقراض. وقال غير سيبويه من أئمة اللغة: المقراضان: الجلمات، لا يفرد لهما واحد.

وفي التاج (جلم: ٢٣١/٨) : "الجلم ما يجز به الصوف والشعر.

قال الشاعر:

لَمَّا أَتَيْتُمْ وَلَمْ تَنْجُوا بِمَظْلَمَةٍ

قَيْسَ الْقَلَامَةِ مِمَّا جَزَهُ الْجَلْمُ

قال الجوهري: وهما جلمان، الجلمان: الجلم، كما يقال المقراض والمقراضان

والقلم والقلمان وأنشد ابن برّي:

وَلَوْ لَا أَيْادٍ مِنْ يَزِيدَ تَتَابَعَتْ

لَصَبَحَ فِي حَافَاتِهَا الْجَلْمَانُ

ومن أسمائه : المقص: جاء في اللسان (قصص : ١٨/١٠٠): " قص الشعر والظفر

يقصهما قصاً: قطعَ منهما بالمقص بالكسر، أي المقراض، وهو ما قصصت به، وهما

مقصّان، والجمع مقاص. وقيل: المقصّان ما يقص به الشعر ولا يفرد. هذا قول أهل

اللغة. قال ابن سيده: وقد حكاه سيبويه مفرداً في باب " ما يعمل به ". قال شيخنا:

وَجَعَلَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ لَحْنِ الْعَامَّةِ".

ويحتاج الخياط لـ المِقطَع، جاء في التاج (قطع : ٣٨/٢٢ ، ٣٩) : و"القَاطِع والمِقطَع، كَمِنَبَر: المِثال الذي يُقَطَّعُ به الثَّوبُ والأَدِيمُ ونحوهما، إسمٌ كالكَاهِلِ والغارب، كالقِطاع، ككِتاب، الأخير عن أبي الهيثم، وأنكر القاطِع، وقال: هُوَ مِثْلُ لِحافٍ ومِلْحَفٍ، وسِرَادٍ ومِسْرَدٍ، وقِرَامٍ ومِقْرَمٍ".

ورد للخياط في التاج أسماء عديدة تبدو أنها مترادفة وهي:

البَيْطَرُ
الصنَّع
القراري
النَّاصِح
النَّصَّاح
النَّاصِحي
أولاد دَرَزَة

إلا أنه توجد بعض الفروق الدلالية بينها ومنها كلمة البَيْطَر حيث جاءت مجازاً بمعنى الخياط .

وقد جاء في المقاييس لابن فارس (٢٦٢/١) "الباء والطاء والراء أصل واحد وهو الشَّقُّ، وسمِّي البيطار لذلك " .

وجاء في التاج (بيطر : ٢١٣/١٠) "البَطِيرُ مُعَالِجُ الدَّوَابِّ كالبَيْطَرُ كحَيْدَرٍ، والبَيْطَارُ والبَيْطَرُ كَهَزِيرٍ، والمُبيطِرُ " .

وفي المعجم الوسيط (٧٩/١) "بَيْطَرَ الدَّابَّةَ : شَقَّ حَافِرَهَا لِيُعَالَجَهَا " .

فلعل ورود لفظة البَيْطَرُ بمعنى الخياط للمِشَابَهَةِ بين الخياط الذي يشق القماش ويفصله قطعاً ومن ثَمَّ يَخِيطُهُ والبَيْطَرُ الذي يشق حافر الدابة ليعالجها .

وكذلك جاءت لفظة الصَّنْع بمعنى الخِيَّاط ، جاء في المقاييس (٣١٣/٣) "الصاد والنون والعين أصل صحيح واحد وهو عمل الشيء صنْعاً وامرأة صَنَّاع ورجل صنَّع، إذا كانا حاذقين فيما يصنعانه " ولأن حِرْفَةَ الخياطة مما يعمل فيه الشيء صنْعاً وتحتاج إلى مهارة وإجادة في تفصيل القماش وتقديره وخياطته ومن يتصف بذلك يسمى صنْعاً، فرمما أطلقت لفظة الصَّنْع على الخِيَّاط من هذا المنطلق.

والقراريُّ : الخِيَّاط ، جاء في التاج (قرر : ٤٠٣/١٣) "كُلُّ صانع عند العرب قرَّاري، قلت: وقد استعملته العامة الآن في المبالغة فيقولون إذا وصفوا صانعاً: خِيَّاط قراري ، ونجار قراري .

ولعل لفظة قرَّاري كانت عامة تطلق على كل صانع يُجيد صناعته ثم انتقلت دلالتها من العام إلى الخاص حيث أصبحت تطلق على الخِيَّاط لأنه صانع من الصَّنَّاع حيث ورد قول الأعرابي في التاج "يقال للخياط: القرَّاري والفضولي" .

والنَّاصِح الخِيَّاط ، وكذلك النَّصَّاح والنَّاصِحِي. جاء في المقاييس (٤٣٥/٥) "النون والصاد والحاء أصل يدلُّ على ملاءمة بين شيئين وإصلاح لهما . أصل ذلك النَّاصِح : الخِيَّاط . والنَّصَّاح : الخيط يُخاط به " .

وجاء في التاج (نصح : ١٧٥/٧) "النُّصْح : الخلوص مطلقاً ومن المجاز : نَصَحَ الخياط الثوب والقميص : خاطه يَنْصَحُه نَصْحاً ، أو أنعم خياطته كَتَنَصَّحَه" . فلعله يُقصد بالنَّاصِح الخِيَّاط المُتَقِن لخياطته وذلك بملاءمته وتنسيقه لأجزاء الثوب، وبنو دَرَزَه ، وأولاد دَرَزَه الخياطون ولعل ذلك مأخوذ من الدَّرَز الذي هو موضع الخياطة .

حيث جاء في التاج (درز : ١٤٥/١٥) "الدَّرَز : واحد دُرُوز الثوب ونحوه، معروف فارسي مُعَرَّب.

جاء في المعجم الوسيط : (درز : ٢٧٩/١) "الدَّرَز: موضع الخياطة ، أولاد دَرَزَه الخياطون ، الدَّرَزِي : الخياط نسبة إلى الدَّرَز " .

الأدوات

جاء في المعجم الوسيط : (أبر : ١ / ٢) "الإبرة : أداة أحد طرفيها مُحَدَّد والآخر مثقوب يخاط بها".

وهذا تعريف يكاد يكون واضحاً للإبرة المستخدمة في الخياطة.
وقد تعددت أسماء الإبرة ومن ذلك :

الخياط

المَخِيط

المنصَح

المنصَحَة

الشغيزة

المِسْلَة

جاء في المقاييس (٢/٢٣٣) "الحاء والياء والطاء أصل واحد يدل على امتداد الشيء في دقة".

ولأن الإبرة تكون مستقيمة وممتدة ومصنوعة بدقة وذلك من خلال تحديد أحد طرفيها وثقب طرفها الآخر ، أطلق لفظ الخِياط ولفظ المَخِيط على الإبرة .

والمِنْصَح والمِنْصَحَة، الإبرة إلا أنها أكبر من الإبر الصغيرة، وهذا نراه في مجموع الإبر المستخدمة في الخياطة فهناك إبر دقيقة وإبر متوسطة الحجم وإبر غليظة جداً.
ولعله يقصد بـ المنصَح والمنصَحَة تلك الإبر المتوسطة الحجم .

وقد جاء في فقه اللغة للثعالبي (فصل في ترتيب الإبر / ٢١٨) "هي الإبرة فإذا ازادت عليها فهي المنصَحَة فإذا غلظت فهي الشغيزة ، فإذا ازادت فهي المِسْلَة".

وقد ورد في التاج (شغز : ١٥ / ١٧٨) "الشَّغِيرَة بالغين المُعْجَمَة : المِسْلَة ، أهمله الجوهري ، وقاله ابن الأعرابي ، وقال الأزهري : هذا حرف عربي ، سمعت أعرابياً يقول : سَوَّيتُ شَغِيرَةً من الطُّرْفَاء لَأَسْفَ بِهَا سَفِيفَةً".

والطَّرْفَاء كما جاء في المعجم الوسيط (طرف : ٥٥٥/٢) "الطَّرْفَاء جنس من النبات منه أشجار وجنبات من الفصيلة الطرفاوية ومنه الأثل".

من ذلك نستطيع أن نضيف للشغيزة ميزة أخرى تفرق بينها وبين غيرها من الإبر ، بأنها تصنع من الخشب وتستخدم في سف الخوص وخياطته".

أما المسلة فهي أكبر أنواع الإبر ، حيث جاء في اللسان (سل : ٣٤٢/٢) "المسلة بالكسر واحد المسال ، وهي الإبر العظام ، وفي المحكم : مخيط ضخمة". وجاء للخيط أسماء أيضاً منها السلك - النصاح.

جاء في المعجم الوسيط (خي : ٢٦٥/١) "الخي : السلك يخاط به ، أو ينظم فيه الشيء أو يربط به جمع خيوط وأخياط وخيوطه".

وفي فقه اللغة (فصل في ترتيب الخيوط وتقسيمها / ٢١٧) "النصاح للإبرة السلك للخرز...".

من ذلك نرى أن الخيط لفظ عام يطلق على أي نوع من الخيوط على اختلاف استخدامه ، ولعل النصاح يكون الخيط الخاص للخياطة وذلك لاقتنائه بالإبرة ، والسلك : الخيط الذي ينظم فيه الخرز أو أي نوع من أنواع الحلي".

جاء في كتاب (الفرق لابن فارس ص ٥٣) "السلك خيط من قطن والنصاح من صوف" ولعل هذا أيضاً فرق بين النصاح والسلك.

ومن أدوات الخياط : المقرض ، جاء في المعجم الوسيط (قرض : ٧٢٧/٢) "المقرض : المقص وهو ما يقرض به الثوب أو غيره ، وهما مقرضان جمع مقاريض".

على ذلك يكون المقرض هو ما يستخدمه الخياط في قص أجزاء الثوب . والجلم خاص بجز الصوف والشعر ، والمقص يقص الشعر والظفر والورق. فهناك اختلاف المسميات حسب الاستخدام.

جاء في فقه اللغة (فصل : في القطع بالآلات له مشتقه أسماؤها منه / ٢٠٧) "قرض الثوب بالمقرض جلم الشعر بالجلمين".

٧- القَصَّار والألفاظ الدالة عليه وعلى أدواته وهي:-

المُقَصِّر - القَصْرَة - القَصَارَة - العَضْبَارَة - الحَوَارِيَّ - السَّحُول.

جاء في التاج (قصر: ٤٣١/٦٣). "القَصَّار، والمُقَصِّر، كشدَّاد ومُحدِّث: مُحَوِّر الثياب ومُبَيِّضُها، لأنه يَدُقُّها بالقَصْرَة التي هي القطعة من الخشب، وهي من خشب العُنب، لأنه لا نار فيه، كما قالوا، وحرفته القَصَارَة، بالكسر على القياس وقصر الثوب قَصَارَة، عن سيبويه، وقصره، كلاهما: حوره ودقه، وخشبه المقَصْرَة كَمِكنَسَة، والقَصْرَة، مُحَرَّكة أيضاً.

ومن أدواته أيضاً: العَضْبَارَة، في التاج (عضير: ٧٨/١٣) "والعَضْبَارَة بالكسر: حجر الرُّحَى، وصخرة يَقْصُرُ القَصَّارُ الثوبَ عليها".

ومن أسماء القَصَّار: الحَوَارِيَّ

جاء في التاج (حور: ١٠٤/١١) و"الحَوَارِيَّ: القَصَّار لتحويله، أي لتبييضه، وفي المحكم: وقيل لأصحاب عيسى عليه السلام: الحَوَارِيُّونَ للبياض، لأنهم كانوا قَصَّارين والحَوَارِيَّ: البياض، وهذا أصل قوله صلى الله عليه وسلم في الزبير "حَوَارِيٍّ مِنْ أُمَّتِي" وهذا كان بداهة، لأنهم كانوا خُلصاء عيسى عليه السلام وأنصاره، وإنما سُمُّوا حَوَارِيَّين لأنَّهم كانوا يغسلون الثياب أي يُحَوِّرونها وهو التبييض. ومنه قولهم: امرأة حَوَارِيَّة، أي بيضاء. قال: فلما كان عيسى عليه السلام نصره هؤلاء الحواريون وكانوا أنصاره دون الناس، قيل لنَاصِرِ نَبِيِّ حَوَارِيٍّ إذا بَالَغَ في نُصْرَتِهِ تشبيهاً بأولئك".

ومن أسمائه أيضاً: السَّحُول:

جاء في التاج (سحل: ٣٧٣/٧) "الثياب السحولية هي المقصورة منسوبة إلى السحول وهو القَصَّار لأنه يسحلها أي يغسلها فينقي عنها الأوساخ".

جاء في هذا المجال الدلالي لفظي: الحواري، السَّحُول بمعنى القَصَّار إلا أنه هناك

بعض الفروق بينهم.

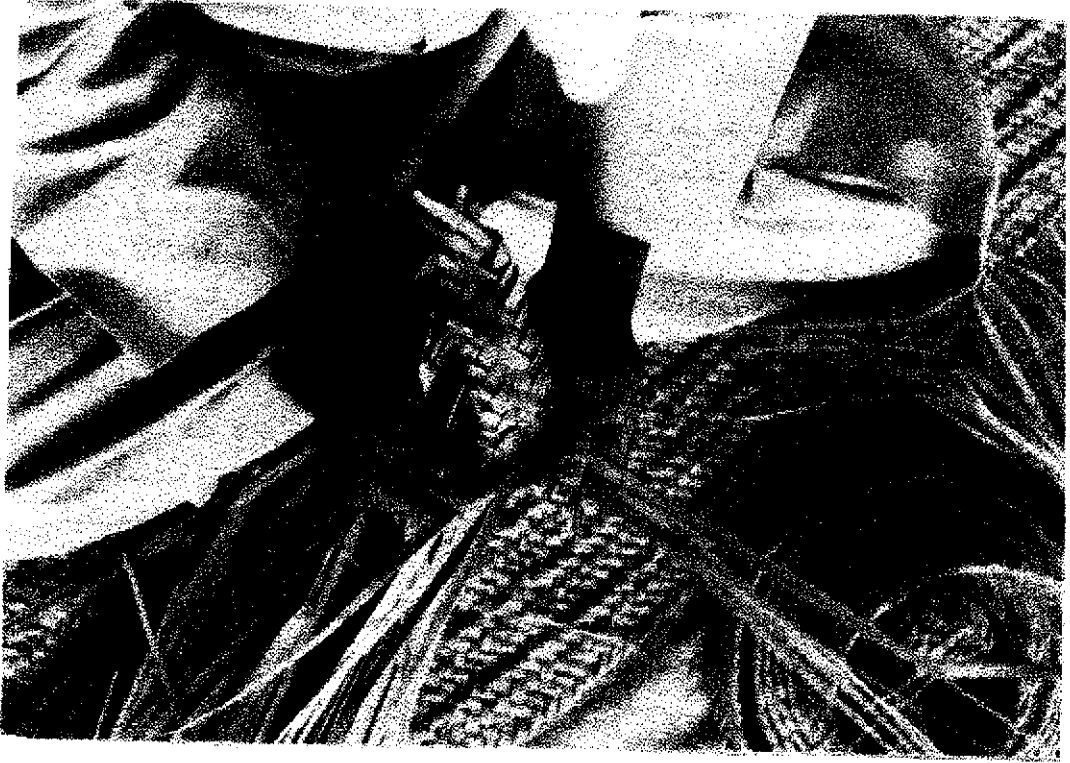
جاء في المعجم الوسيط (قصر : ٧٣٩/٢) "القَصْرُ : إزالة اللون من ألياف النسيج أو تخفيفه ، وَمَسْحُوقُ الْقَصْرِ : مَسْحُوقٌ كِيمَاوِيٌّ أبيض يستخدم في إزالة الألوان أو تخفيفها".

وَالْقَصَّارُ وَالْمُقَصِّرُ : مُحَوِّرُ الثياب ومُبَيِّضُهَا ، ولعله سُمِّيَ بِالْقَصَّارِ لأنه يستخدم القَصْرَةَ وهي قطعة الخشب التي يستخدمها في دق الملابس ، أو من الْقَصْرِ كما سبق تعريفه في المعجم الوسيط .

ومما يرادفه الحَوَارِيّ ، في التاج (حور : ١٠٣/١١ ، ١٠٤) "الحَوَارِيّ البياض ولعله سُمِّيَ الْقَصَّارَ حواري لأنه يبيض الثياب".

جاء في المقاييس (١١٥/٢) "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول . أحدها لون ، والآخر الرجوع ، والثالث أن يدور الشيء دَوْرًا".

وَالسَّحُولُ : الْقَصَّارُ ، في المقاييس (١٤١/٣) "السين والحاء واللام ثلاثة أصول أحدها كَسَطٌ شيء عن شيء ، ولأن الْقَصَّارَ يكشط الوسخ عن الثياب أي يَسْحَلُهَا بمعنى يغسلها سُمِّيَ الْقَصَّارَ سَحُولَ ، وربما يكون من السَّحْل وهو الثوب الأبيض النقي سُمِّيَ الْقَصَّارَ سَحُولَ لأنه يُبَيِّضُ الثياب فكأنها لبياضها أصبحت كالسَّحْل .



نموذج للخَوَاصِ وأدواته



٨- الخَوَاصُّ والألفاظ الدالة عليه وعلى أدواته:-

الخُوص - الخِياصة - المِسْلَة - المقص - الإبرة.

في التاج (خوص: ١٧ / ٥٧٠) " الخُوص، بالضم: ورق النَّخْل والمُقْل

والنارجيل، وما أشبهها، الواحدة بهاء

والخَوَاصُّ، ككُتَّان: بائعه وناسجه والخِياصة: صنعة^(١) وفيها يتم نسج الخوص في عملية أشبه ما تكون بالجدل إلى أن يتكون الشكل المطلوب ومن ثم خياطته بالمِسْلَة والحبل

أما الأدوات المستخدمة في الخياصته:

١- المِسْلَة: وتستخدم في رصف الخوص حسب المطلوب عمله.

٢- المقص: لقص الخوص.

٣- الإبرة: تستخدم للخياطة.

(١) عبد الله الجبالي - حرف ومفردات من التراث ص ٦٢، ٢، ٣، ٤ - السابق نفسه ص ٦١، ٦٢



نموذج للنَّجَاد أثناء عمله

٩- النَّجَاد والألغاز الدالة عليه وعلى أدواته وهي:-

النَّجُود - النَّجُود - التَّنْجِيد - القطن - المندف - إبرة للخياطة - كُشْتَبَان - خيزران .

جاء في التاج (نجد: ٩ / ٢٠٩) "النَّجَاد ككُتَّان: من يُعالج الفرش والوسائد ويخيطهما، وعبرة الصَّحاح: والوساد ويخيطهما. وقال أبو الهيثم: النَّجَاد: الذي يُنجد البيوت الفرش والبسط" وفي اللسان (نجد: ٣ / ٤١٦) "ابن سيده: النَّجُود الذي يعالج النَّجُود بالنَّفْض والبسط والحشو والتَّصْنِيد، والنَّجُود: هي الثياب التي تُنجد بها البيوت فتلبس حيطانها وتُبسط.

والتنجيد حرفة يدوية قديمة يتم فيها إنتاج اللحف والوسائد والطنافس والفرش المحشوة بالقطن أو الصوف، إلا إنها تعاني حالياً من الجمود وخاصة بعد دخول مادة الأسفنج والدانلوب ميدان هذه الصناعة^(٢). والنَّجَاد يستعمل القطن بعد عملية الندف مباشرة حتى لا يتجمع مع بعضه فيحتاج إلى الندف مرة أخرى فيعنه في قطعة القماش المراد حشوها ومن ثم يبدأ بالخياطة حسب الطلب، ومن الأدوات التي يستخدمها النجاد في صناعته^(١):

- (١) المندف . (أنظر النداف) .
- (٢) إبرة للخياطة.
- (٣) كُشْتَبَان - وهي قطعة من الحديد أو النحاس تساعد في دفع الإبرة وتحمي الأصبع من طرف الإبرة.
- (٤) خيزران: لمواساة القطن بعد وضعه في القماش المعد للخياطة.

^(١) انظر مجلة تاريخ العرب والعالم: في الصناعة "التنجيد"، السنة (١٣) العدد (١٤٢) ١٩٩٣م - رمضان-

(١٤١٣) هـ ص ١٠٦، ١٠٨ .

^(٢) أحمد الوشمي ، الحرف في المملكة العربية السعودية - ص ٥٣ .

المبحث الثالث

إعداد المادة

أ- الجلد

الدِّبَاغ^٣ ونباته

نبات الدبغ:

يستعمل في دبغ الجلود نباتات عدة ومنها:
الأرطى:

في التاج (أرط : ١٢٤/١٩ : ١٢٩) " الأرطى شجرٌ يَنْبُتُ بالرَّمْلِ، قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغصبي يَنْبُتُ عَصِيًّا من أصل واحد، يطول قَدْرَ قامه، وورقه هدب، ونوره كنور الخلاف غير أنه أصغر منه. واللون واحد، ورائحته طيبة، ومنبته الرَّمْلُ، ولذلك أكثر الشعراء من ذكر تعوذِ بقر الوحش بالأرض ونحوها من شجر الرَّمْلِ واحتفار أصولها للكنوس فيها، والتبرد بها من الحر والانكراس فيها من البرد والمطر دون شجر الجلد، والرمل احتفاره سهل، وثمره كالعناب مرة تأكلها الإبل غضةً، وعروقه حمرٌ شديدة الحمرة، قال: وأخبرني رجل من بني أسد أن هدب الأرطى حمرٌ كأنه الرُّمان الأحمر. قال أبو النجم يصف حمرة ثمرها:

يَحُثُّ رَوَقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا
مِنْ ذَابِلِ الْأَرطَى وَمِنْ غَضِيرِهَا
فِي مُوْنَعٍ كَالْبُسْرِ مِنْ تَثْمِيرِهَا

الواحدة أرطاة، قال الراجز:

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاهُ وَلَا شَيْعَ
مَالَ إِلَى أَرطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ
ولذا قالوا: إِنَّ أَلْفَهُ لِلْإِلْحَاقِ لَا لِلتَّائِيثِ، وَوَزَنَهُ فَعْلَى، فَيُنَوِّنُ حِينَئِذٍ نَكْسَرَةً لَا مَعْرِفَةً، نقله الجوهري.

وأنشد لأعرابيٍّ وقد مرض بالشام

أَلَا أَيُّهَا الْمَكَّاءُ مَا لَكَ هَاهُنَا
أَلَاءَ وَلَا أَرطَى فَأَيْنَ تَبِيضُ
فَأَصْعِدْ إِلَى أَرْضِ الْمَكَائِيِّ وَاجْتَنِبْ
قَرَى الشَّامِ لَا تُصْبِحْ وَأَنْتَ مَرِيضُ

أو أَلْفُهُ أَصْلِيَّةٌ فَيَنُونُ دَائِماً ، وعِبَارَةُ الصَّحَاحِ: فَإِنْ جَعَلْتَ أَلْفَهُ أَصْلِيّاً نَوْنَتْهُ، فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ جَمِيعاً.

قَالَ ابْنُ بَرِّي: إِذَا جَعَلْتَ أَلْفَ أَرَطَى أَصْلِيّاً، أَعْنَى لَامِ الْكَلِمَةِ كَانَ وَزْنُهَا أَفْعَلُ إِذَا كَانَ اسْمًا لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَانْصَرَفَ فِي النَّكَرَةِ، أَوْ وَزْنُهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَدِيمٌ مَرَطِيٌّ وَهَذَا مَوْضِعُهُ الْمَعْتَلُ كَمَا فِي الصَّحَاحِ.

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ أَرطَاةً، وَكُنِيَ أَبَا أَرطَاةً وَيُسْنَى أَرطِيَّانَ، وَجَمَعَ: أَرطِيَّاتٍ.

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَرَاطَى كَعَذَارَى وَأَنْشُدَ لَذِي الرُّمَّةِ:
وَمِثْلُ الْحَمَامِ الْوُرْقِ مِمَّا تَوَقَّرَتْ

بِهِ مِنْ أَرَاطَى حَبْلٍ حَزَوَى أَرِيْنَهَا

قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ: وَلَمْ أَجِدْهُ فِي شِعْرِهِ ، قَالَ: وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَرَاطٍ، وَأَنْشُدَ لِلْعَجَّاجِ
يَصِفُ ثَوْرًا:

أَلْجَاهُ لَفْحُ الصَّبَا وَأَدْمَسَا

وَالظَّلُّ فِي خَيْسٍ أَرَاطٍ أَخْيَسَا

وَالْمَأْرُوطُ: الْأَدِيمُ الْمَدْبُوعُ بِهِ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ. وَهَذَا يُؤَيِّدُ أَنَّ أَلْفَ أَرَطَى لِلإِلْحَاقِ، وَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ، وَمَنْ قَالَ: أَدِيمٌ مَرَطِيٌّ جَعَلَ وَزْنَهُ أَفْعَلُ.

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: أَرَطَى، عَلَى بِنَاءِ فَعَلَى، مِثْلَ عَلَّقَى، إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي فِي آخِرِهَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ أَرطَاةً وَعَلَّقَاهُ قَالَ وَالْأَلْفُ الْأُولَى أَصْلِيَّةٌ. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا، فَقِيلَ: هِيَ أَصْلِيَّةٌ لِقَوْلِهِمْ: أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ، وَقِيلَ: هِيَ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ: أَدِيمٌ مَرَطِيٌّ وَأَدِيمٌ مُورَطِيٌّ: مَدْبُوعٌ بِالْأَرَطَى

وَيُجْمَعُ أَرَطَى عَلَى أَرَاطٍ عَلَى فَعَالٍ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ثَوْرًا وَحَش:

فَضَافَ أَرَاطِيَّ فَاجْتَاَفَهَا

لَهُ مِنْ ذَوَائِبِهَا كَالْحَظَرَةِ

وَالْمَأْرُوطُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي يَشْتَكِي مِنْهُ، أَيْ مِنْ أَكْلِهِ كَمَا فِي اللِّسَانِ.

والذي يأكله ويُلازمه مأرُوط أيضا كالأرطويّ والأرطايّ، والذي حكاه أبو زيد:
بعير مأرُوط وأرطويّ والأرطايّ نقله الصاغاني عن ابن عباد، وهو في اللسان أيضا.
والأرط ككتف : لون كلون الأرطى، نقله الصاغاني
وَأرطت الأرض، على أَفَعَلتْ بِالْفَيْن: أخرجته، أي الأرطى كأرطت، إرطاءً. وهذه
نقله الجوهري، أو هذه لحن للجوهري
قال شيخنا: قلت: لا لحن، بل كذلك ذكرها أرباب الأفعال وابن سيدة
وغيرهم.

قلت: وقد ذكرها كذلك أبو حنيفة في كتاب النبات، وابن فارس في
المُجمل، ونصّهما: يُقال : أرطت الأرض، أي أنبت الأرطى زائدة، وعلى هذا
مَوْضِعُ ذِكْرِ الأرطى عندهما بابُ الحُرُوفِ اللَّيْنَةِ، ثم ما ذكره المصنّف من تلحين
الجوهري فقد سبقه أبو الهيثم حيث قال: وأرطت لحن، لأن ألف أرطى أصلية، ثم
إنه وَجَدَ في بعض نسخ الصّحاح أرطت هكذا بالمدّ، ومثله في نسخة الصّحاح بخط
ياقوت مضبوطا بالقلم، ولكنه تصليح، ويشهدُ لذلك أنه كَتَبَ في الهامش تجاهه بخطّه
"وأرطت" أي بخط الجوهري، كما نقله المصنّف.

ووجد بخطّ بعض الأدباء أرطت مشددة الراء، أي في نسخ الصّحاح، وهي
لحن أيضا. قال شيخنا: هي على تقدير ثبوتها يُمكنُ تصحيحها بنوع من العناية. قلت
اللغة لا يدخل فيها القياس، والذي ذكره أبو الهيثم: أرطت وغيره أرطت، ولم يُنقل
عن أحد من الأئمة أرطت مشددة فهو تصحيح عقلي لا ينبغي أن يُوثق به ويعتمد
عليه فتأمل".

الدَّهْمَاءُ:

في التاج (دهم: ٨ / ٢٩٩) " والدَّهْمَا عُشْبَةٌ عَرِيضَةٌ ذَاتُ وَرَقٍ وَقَضْبٌ كَأَنَّهَا الْقَرْنُوَّةُ، وَلَهَا نُورَةٌ حُمْرَاءُ يُدْبِغُ بِهَا، وَمَنْبَتُهَا خِفَافُ الرَّمْلِ".

الدَّهْنَاءُ:

في التاج (دهن: ٩ / ٣٠٥) " والدَّهْنَاءُ عُشْبَةٌ حُمْرَاءُ لَهَا وَرَقٌ عَرَاضٌ يَدْبِغُ بِهَا".

السَّلَمُ:

في التاج (سلم: ٩ / ٣٣٧) السَّلَمُ شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاءَةِ، وَرَقُهَا الْقَرْظُ الَّذِي يُدْبِغُ بِهِ الْأَدِيمُ، وَاحِدَتُهُ سَلَمَةٌ بِهَاءٍ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَلَمَةً، وَيَجْمَعُ عَلَى سَلَمَاتٍ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي عِنْدَ سَلَمَاتٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ اللَّامِ جَمْعُ سَلَمَةٍ

وَأَرْضُ مَسْلُومَاءَ كَثِيرَتُهُ، وَنَقَلَ السَّهِيلِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ مَسْلُومَاءَ اسْمُ الْجَمَاعَةِ السَّلَمِ كَالْمَشْيُوحَاءِ لِلشَّيْخِ الْكَثِيرِ "

وفي اللسان (سلم : ١٢ / ٢٩٦) " شمر: السَّلَمَةُ شَجَرَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ يَدْبِغُ بِوَرَقِهَا وَقَشْرِهَا، وَيُسَمَّى وَرَقُهَا الْقَرْظُ، لَهَا زَهْرَةٌ صَفْرَاءُ فِيهَا حَبَّةٌ خَضِرَاءُ طَيِّبَةُ الرَّيْحِ تَوْكُلُ فِي الشِّتَاءِ وَهِيَ فِي الصَّيْفِ تَخْضَرُ

وَإِذَا دُبِغَ الْأَدِيمُ بِوَرَقِ السَّلَمِ فَهُوَ مَقْرُوظٌ، وَإِذَا دُبِغَ بِقَشْرِ السَّلَمِ فَهُوَ مَسْلُومٌ. وَقَالَ:

إِنَّكَ لَنْ تَرَوْيَهَا فَأَذْهَبْ وَنَمْ

إِنْ هَارِيًّا لِمَعْصَالِ السَّلَمِ

ومن نبات الدِّبَاغِ أيضًا:

الشَّتُّ:

في التاج (شث: ٥ / ٢٧٥) " الشَّتُّ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: كَذَا حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَأَنْشَدَ:

بوادِ يَمَانٍ يُنبتُ الشَّثُّ فرَعُهُ
 وأسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ والشَّبَهَانِ
 وفي الصحاح: الشَّثُّ نبتٌ طيبُ الريحِ مرُّ الطَّعمِ يدبغُ به، قال أبو الدُّقْيَش: وَيُنبتُ في جبالِ الغُورِ وتِهامةٍ ونجد.
 قال الشاعر يصف طبقات النساء:

فَمِنْهُنَّ مِثْلُ الشَّثِّ يُعْجِبُكَ رِيحُهُ
 وفي غَيِّهِ سُوءُ الْمَذَاقَةِ والطَّعْمِ
 وقال الأصمعي: الشَّثُّ من شجرِ الجبال، قال تأبط شراً:
 كَأَنَّمَا حَصْحَصُوا حُصًّا قَوَّادِمُهُ
 أو أم حِشْفٍ بذى شَثٍّ وطَبَّاقٍ

قال الأصمعي: هما نبتان
 وفي الحديث: " أَنَّهُ مَرَبْشَاةٌ مَيِّتَةٌ فَقَالَ عَنْ جِلْدِهَا: أَلَيْسَ فِي الشَّثِّ وَالْقَرْظِ مَا يَطْهَرُهُ " قال: الشَّثُّ ما ذَكَرْنَاهُ. وَالْقَرْظُ: وَرَقُ السَّلَمِ يُدْبِغُ بِهِمَا
 قال ابن الأثير: هكذا يروى الحديث بالثاء المثناة. قال: وكذا تناوله الفقهاء في كتبهم وألفاظهم.
 الظَّيَّان:

في التاج (ظن: ٩ / ٢٧٢ ، ٢٧٣) " الظَّيَّان: يَاسْمِينُ الْبَرِّ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَهُوَ نَبْتُ يُشَبِّهُ النَّسْرِينَ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْب:
 بِمَشْمَخَرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَس.
 وَأَدِيمٌ مُظَيَّنٌّ: مَدْبُوغٌ بِالظَّيَّانِ، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ"
 العَرْتَن:

في التاج (عرتن: ٩ / ٢٧٧ ، ٢٧٨) " العَرْتَنُ كَجَعْفَرٍ، عَنِ الْخَلِيلِ، وَالْعَرْتَنُ مُحْرَكَةٌ، وَالتَّاءُ مَكْسُورَةٌ وَتَضُمُّ التَّاءُ مَعَ التَّحْرِيكِ، وَالْأَصْلُ عَرْتَنٌ كَقَرْنَفُلٍ بَفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ وَسُكُونِ النُّونِ وَضَمِّ الْفَاءِ، وَكَجَحْنَفَلٍ أَوْ تُثَلَّثُ تَأْوُهُ، حَذَفَتْ نُونُهُ وَتَرَكَ عَلَى

صورته. والعَرْتُون كَرَرَجُون باشباع الضمة حتى صارت واوا: شجر خشن يشبه العوسج إلا أنه أضخم، وهو أثيث الفرع، وليس له سَوْق طوال، يُدَقُّ ثم يُطْبَخُ ويدبغ به ، فيجئ أديمه أحمر. وأديم مُعَرَّتْن مدبوغ به، وقد عرته به. في اللسان (عرتن: ١٣ / ٢٨٤) " الواحدة: عَرْتَنَة، والعِرْنَة عُروق العَرْتَن وعَرْتَن الأديم: دبغه بالعَرْتَن."

الْعَلَق :

في التاج (علق: ٧ / ٢١) " العَلَق: شجر للدُّبَاغ"
وفي أقرب الموارد (علق) : " العَلَق بالفتح شجر للدُّبَاغ"
الغَرْف :

في التاج (غرف: ٢٤ / ٢٠٣ ، ٢٠٤) الغَرْف بالفتح ويُحَرِّك وهذه نقلها أبو حنيفة والجوهرى عن يعقوب: شجرٌ يُدَبِّغُ به، فإذا ييسَ فهو الثُّمام، وقال أبو عبيد: هو الغَرْف والغَلْف، وقال أبو حنيفة: الغَرْف: شجرٌ يَعْمَلُ منه القسيُّ ولا يدبغُ به أحد وقال القزّاز: يجوز أن يدبغ بورقه، وإن كانت القسيُّ تَعْمَلُ من عيدانه، وحكى أبو محمد عن الأصمعيّ " أن الغَرْف يدبغ بورقه ولا يدبغ بعيدانه، وشاهد الفتح قول عبده بن الطيب العبشمي:

وما يزال لها شأو بوقره

مُحَرَّقٌ من سُورِ الغَرْفِ مَجْدُولٌ

وشاهد التحريك قول أبي خراش الهذلي:

أَمْسَى سَقَامٌ خَلَاءَ لَا أُنَيْسَ بِهِ

إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرُّ الرِّيحِ بِالْغَرْفِ

سقام : اسم واد، ويروى " غير السَّبَاع"

وسقاء غَرْفِيّ : دُبِغَ به، أي بالغَرْف وكذلك مزادة غَرْفِيَّة ، قال عمر بن لُجَاء:

تَهْمَزُهُ الْكَفُّ عَلَى انْطَوَائِهَا

هَمْزُ شَعِيبِ الْغَرْفِ مِنْ عَزْلَائِهَا

يعني مزادة دُبَغَتْ بالغَرْف

وقال الباهلي: الغَرْف: جلود ليست بقرطية تدبغ بهجر، وهو أن يؤخذ هُدْبُ الأرطى، فيوضع في منحر، ويدق، ثم يطرح عليه التمر، فتخرج له رائحة خمرة، ثم يُغْرِف لكل جلد مقدار ثم يدبغ به، فذلك الذي يُغْرِف يقال له: الغَرْف، وكل مقدار جلد من ذلك النقيع فهو الغَرْف واحدة وجمعه سواء،

وقال الأزهري: والغَرْف تدبغ به الجلود معروف من شجر البادية، قال: وقد رأيته. قال: والذي عندي أن الجلود الغرفية منسوبة إلى الغَرْف الشجر لا إلى ما يُغْرِف.

الْقَرْف :

في التاج (قرف: ٢٤ / ٢٤٩) "الْقَرْف بالفتح: شجر يدبغ به الأديم أو هو الغَرْف والغلف

ومن نبات الدبغ أيضاً:

الْقَرْظ:

في التاج (قرظ: ٢٠ / ٢٥٦) "الْقَرْظ: مُحَرَّكة: وَرَقُ السَّلَمِ يدبغ به، كما في الصحاح، وهو قول الليث، أو ثمر السنط، ويعتصر منه الأفاقيا.

وقال أبو حنيفة: الْقَرْظ: أجود ما تدبغ به الأهب في أرض العرب، وهي تدبغ بورقه وثمره. وقال مرة: الْقَرْظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصغر من ورق التفاح، وله حب يوضع في الموازين، وهو ينبت في القيعان، واحدته قَرْظَة، وقَرْيَظَة

وقال ابن جرلة: أفاقيا: هو عَصَاة الْقَرْظ، وفيه لذع، وأجوده الطيب الرائحة الرزّين الصُّلب الأخضر، يشدُّ الأعضاء المسترخية إذا طبخ في ماء وصُبَّ عليها.

والقَارِظ: محتبيه وجامعه

والقَرَاظ كشداد : بائعه

وأديمٌ مقروظ: دُبِغَ أو صُبِغَ به
يقال: قَرَّظَ السُّقَاءَ يَقَرِّظُهُ قَرَّظًا، أي دبغه بالقرظ أو صبغه به.
وكَبَشَ قَرَّظِيَّ وكَعَرَبِيَّ وَجُهَنِيَّ، الأخير على تغيير النسب: يَمْنِيَّ لأنها مَنَابِتُهُ ، نقله
الجوهري.

والقارِظان: يَذْكُرُ بن عَنَزَةَ، وعامرُ بن رُهم وكلاهما من عَنَزَةَ خرجا في طلب
القرظ فلم يرجعا. فضرب بهما المثل: فقالوا: لا آتيك أو يؤوب القارِظ، يضرب في
انقطاع الغيبة وإياهما أراد أبو ذؤيب بقوله:

وحتى يؤوب القارِظان كلاهما
ويُنْشَرُ في القَتَلَى كُلِّبَ لوائِل
وقال بشرُ بن أبي خازم لابنته عُمَيْرَةَ وهو يَجُودُ بنفسه لما أصابه سَهْمٌ من غلام
من وائلة:

وإنَّ اللوائِلِيَّ أصابَ قلبي
بسَهْمٍ لم يكن يُكسِي لُغابا
فَرَجِي الخَيْرَ وانتظري إِيابِي

إذا ما القارِظ العَنَزِيُّ آبا
إبل قرظية: تأكل القرظ وأديمٌ قَرَّظِيٌّ: مدبوغٌ بالقرظ
وسعدُ القَرَّظ الصحابي رضى الله عنه تَجَرَّ فيه فربح فلزمه فأضيف إليه.
ومروان القَرَّظ أضيف إليه لأنه كان يغزو اليمن وهي منابته.
ومنه المثل: "أعزُّ من مروان القَرَّظ".

وقيل: أضيف إليه، لأنه كان يحمي القرظ لعزته
القرْضُم :

في التاج (قرضم: ٩ / ٢٤) " القرْضُم بالكسر: قشر الرمان يُدْبَغُ به

الْقَرْفُ :

في التاج (قرف : ٢٤ / ٢٤٨) " الْقَرْفُ بالكسر: الْقَشْرُ وجمعه قُرُوف، أو قَشْرُ الْمُقْلِ وقشر الرُّمَان، وكل قِشْرٍ قَرْفٌ".

الْقَرْفَةُ :

في التاج (قرف : ٢٤ / ٢٤٨) "الْقَرْفَةُ: اسم قُشُور الرُّمَان يُدَبِّغُ بِهَا".
الشَّبُّ :

في التاج (شَبُّ: ٩٤/٣، ٩٥) "الشَّبُّ: حجارةٌ يُتَّخَذُ مِنْهَا الزَّاجُ وما أشَبَّهه. وَأَجْوَدُهُ مَا جُلِبَ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ شَبُّ أبيضٌ له بصيصٌ شديد قال:

أَلَا لَيْتَ عَمِّي يَوْمَ فُرِّقَ بَيْنَنَا

سَقَى السَّمَّ مَمْزُوجاً بِشَبِّ يَمَانِي.

وقيل الشَّبُّ: دواء معروف. ويوجد في بعض النُّسخ داء معروف وهو خطأ.

" وفي حديث أسماء أنها دَعَتْ بِمَرْكَنٍ وَشَبِّ بَمَانَ

الشَّبُّ: حجر معروف يشبه الزَّاجَ يُدَبِّغُ بِهِ الْجُلُود.

نباتات أخرى

السَّيْدَاقُ :

في التاج (سِدَق : ٢٥ / ٤٣٩) "السَّيْدَاقُ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: شَجَرٌ ذُو سَاقٍ وَاحِدَةٍ قَوِيَّةٍ لَهَا وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ السَّعْتَرِ لَا شَوْكَ لَهُ، وَقَشْرُهُ حَرَّاقٌ عَجِيبٌ، وَرَمَادٌ حَرِيقٌ خَشْبُهُ يُحْمَلُ إِلَى الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ يُبَيِّضُ بِهِ غَزْلَ الْكَتَّانِ، ثُمَّ إِنْ إِطْلَاقُهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ بِالْفَتْحِ كَمَا هُوَ قَاعِدَتُهُ، وَقَدْ ضَبَطَهُ الدِّينُورِيُّ فِي كِتَابِهِ بِالْكَسْرِ، وَمِثْلُهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّكْمِلَةِ".

النُّقَاوَةُ :

في التاج (نَقِي: ٩ / ٣٧٦) "النُّقَاوَةُ بِالضَّمِّ: نَبْتُ يَخْرُجُ عِيدَانَا سَلْتَةً لَيْسَ فِيهَا وَرَقٌ وَإِذَا يَبَسَ أَيْضُ، يَغْسَلُ بِهِ الثِّيَابَ فَيَتْرَكُهَا بَيَاضاً شَدِيداً جَمَعَ تُقَاوَى بِالضَّمِّ. هَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ.

ب- نقش القطن والصوف ونحوهما
وإعدادهما للغزل

ب- الألفاظ الدالة على إعداد الصوف والشعر للغزل وهي:-

الصَّاعَة - النَّكْث - الْأُنْكَاث - النَّكِثَة - الْعَدْكَ - الضَّرِيَّة - النَّفْش - عَمَتَ - يَعْمَت - عَمَتًا - عَمَّت - تَعْمِيَتَا - الْعَمِيَتَة - سَبِيخَة - سَلِيلَة - الْعَمِيَت - الْجَحْشَة - السَّلِيلَة - الْفَلِيل - الْفَلِيلَة.

يتم^(١) إعداد الصوف للغزل بعد جزه بنقعه بالماء كي يتخلص من الأتربة والفضلات الحيوانية وغيرها من الشوائب، ثم يشتطف عدة مرات حتى ينظف، ومن ثم يجفف تحت أشعة الشمس. وقد يضرب بعضا أو بآلة خاصة لتنظيف المادة المراد غزلها وجعلها سهلة الغزل، على نحو ما يصنع النداف.

وقد جاء في التاج عن إعداد الصوف والقطن ونحوهما من مواد وإعدادهما للغزل، ومن ذلك تهية المكان لذلك حيث جاء في مادة (صوع: ٣٨٠/٢١): "الصاعة: البقعة الجرداء ليس فيها شيء".

قال ابن عباد: الصاع: موضع يكس، ثم يلعب فيه، وقال غيره: الصاعة يكسحها الغلام، وينحي حجارته، ويكرؤ فيها بكرته فتلك البقعة هي الصاعة. ومن المجاز: الصاعة: الموضع تهية المرأة لندف القطن قاله الليث. وقال ابن شميل: ربما اتخذت صاعة من أديم كالنطع، لندف القطن والصوف عليه، وقد صوعت الموضع تصويعا، إذا هيأته وسوته.

وفي أقرب الموارد (صوع): "صوع الطارق المكان: هيأه للطرق.

الصاعة: الموضع المهيأ للطرق "اتخذ لصوفك صاعة".

في التاج (نكث: ٣٧٦/٥: ٣٧٨): "النكث بالكسر: أن تنقض أخلاق الأخبية والأكسية البالية لتغزل ثانية، والاسم منه النكيثة. وهي تغزل النكث والأنكاث، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾ النحل/٩٢.

(١) يحيى الجبوري، الملابس العربية في الشعر الجاهلي، ص ٢٣.

واحدها نَكَثُ ، وهو الغَزْلُ من الصَّوْفِ أو الشَّعْرُ تَبْرُمُ وتُنْسَجُ ، فإذا أُخْلَقَتْ النَّسِيجَةُ قُطِعَتْ قِطْعًا صِغَارًا ، وَنُكِّتَتْ خِيوطُهَا الْمَبْرُومَةُ ، وَخُلِطَتْ بِالصَّوْفِ الْجَدِيدِ ، وَنَشِبَتْ بِهِ ، ثُمَّ ضُرِبَتْ بِالْمَطَارِقِ ، وَغُزِلَتْ ثَانِيَةً وَاسْتُعْمِلَتْ ، وَالَّذِي يَنْكُثُهَا يُقَالُ لَهُ نَكَثٌ ، وَمِنْ هَذَا نَكَثُ الْعَهْدِ ، وَهُوَ نَقْضُهُ بَعْدَ إِحْكَامِهِ ، كَمَا تَنْكُثُ خِيوطُ الصَّوْفِ الْمَغْزُولِ بَعْدَ إِبْرَامِهِ ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : "إِنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ النَّكْثَ وَالنَّوْيَ مِنَ الطَّرِيقِ فَإِنْ مَرَّ بِدَارِ قَوْمٍ رَمَى بِهِمَا فِيهَا ، وَقَالَ : اتَّفَعُوا بِهَذَا النَّكْثِ" وَهُوَ بِالْكَسْرِ الْخَيْطُ الْخَلْقُ مِنَ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ وَبَرٍ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَنْقُضُ ثُمَّ يَعَادُ مِثْلَهُ .

وَمِنْ الْمَجَازِ : نَكَثَ الْعَهْدَ أَوْ الْبَيْعَةَ : نَقَضَ ، يَنْكُثُهُ نَكْثًا ، وَهُوَ نَكَثٌ لِلْعَهْدِ .
وَالنَّكْثُ : نَقْضُ مَا تَعَقَّدَهُ وَتَصْلَحُهُ مِنْ بَيْعَةٍ وَغَيْرِهَا ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : "أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ" أَرَادَ بِالنَّاكِثِينَ أَهْلَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا بَايَعُوهُ ثُمَّ نَقَضُوا بَيْعَتَهُ ، وَقَاتَلُوهُ وَالنَّكِيَّةُ : النَّفْسُ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سُمِّيَتْ النَّفْسُ نَكِيَّةً ، لِأَنَّ تَكَالِيفَ مَا هِيَ مُضْطَرَّةٌ إِلَيْهِ تَنْكُثُ قَوَاهَا ، وَالْكِبَرُ يُفْنِيهَا ، فَهِيَ مَنَكُوثَةُ الْقُوَى بِالنَّصَبِ وَالْفَنَاءِ ، وَأُدْخِلَتْ الْهَاءُ فِي النَّكِيَّةِ لِأَنَّهَا اسْمٌ وَفِي الصَّحَاحِ : فَلَانَ شَدِيدُ النَّكِيَّةِ ، أَيْ النَّفْسِ وَالْجَمْعُ النِّكَائِثُ ، قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

إِذَا ذَكَرْنَا فَالْأُمُورُ تُذَكَّرُ
وَاسْتَوْعَبَ النَّكَائِثَ التَّفَكُّرُ
قُلْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَذَّرُ

يَقُولُ : اسْتَوْعَبَ الْفِكْرُ أَنْفُسَنَا كُلَّهَا ، وَجَهَدَ بِهَا .

وَمِنْ الْمَجَازِ : النَّكِيَّةُ : الْخُلْفُ ، يُقَالُ : قَالَ فَلَانٌ قَوْلًا لَا نَكِيَّةَ فِيهِ ، أَيْ لَا خُلْلَ .
وَالنَّكِيَّةُ : أَقْصَى الْمَجْهُودِ

وَفِي الصَّحَاحِ : بُلِغَتْ نَكِيَّتُهُ ، أَيْ جُهِدُهُ ، يُقَالُ : بُلِغَتْ نَكِيَّةُ الْبَعِيرِ ، أَرَادَ : جُهِدَ قُوَّتُهُ .
وَنِكَائِثُ الْإِبِلِ : قَوَاهَا ، قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ نَاقَةً :

تُمْسِي إِذَا الْعِيسُ أَدْرَكْنَا نَكَائِثَهَا

خَرَقَاءَ يَعْتَادُهَا الطُّوفَانُ وَالزُّؤْدُ

وبلغ فلان نكيته بغيره، أي أقصى مجهوده في السير
ومن المجاز: النكيته: خُطّة صعبة ينكث فيها القوم،
قال طرفة:

وقرّبتُ بالقُرْبَى وَجَدَكَ إِنَّهُ
مَتَى يَكُ عَقْدٌ لِلنَّكِثَةِ أَشْهَدُ
يقول: متى ينزل بالحيّ أمرٌ شديدٌ يبلُغ النّكيته، وهي النفسُ، ويجهدها، فإني
أشْهده.

قال ابن بري: وذكر الوزير المغربي أنّ النّكيته
في بيت طرفة هي النفسُ.
والنّكيته: الطبيعة
والنّكيته: القوّة

وحبلٌ نكث، بالكسر، ونكّث وأنكاث أي منكوث قد نكث طرفه، وهو مما
جاء منه الواحد على لفظ الجميع كأنهم جعلوه أجزاء، وكذلك حبلٌ أرمامٌ
وأرمامٌ وأحذاقٌ، وبرمةٌ وقدرٌ وجفنةٌ وقدحٌ أعشارٌ، فيها كلها، ورُمحٌ أقصاد، وثوبٌ
أخلاقٌ وأسما، وبئرٌ أنشاط، وبلدٌ أخصابٌ وسباسبٌ، نقله الصّاعاني.
ومن المجاز: تناكثوا عهدهم: تناقضوها.

ومن المجاز أيضاً: أنتكث فلانٌ من حاجةٍ إلى أخرى بعد ما طلب، أي انصرفَ
إليها".

جاء في التاج (عدك: ١٦٠/٧): "العدكُ بالمهملة، أهمله الجوهري، وقال ابن
دريد هو: ضرب الصّوف بالمطرقة، لغة يمانية.

يقال: عدكهُ يعدكهُ عدكاً، وهي أي المطرقة، تسمى المعدكة وزنا ومعنى".
وفي التاج (ضرب: ٢٤٩/٣): "الضريّة: الصّوف أو الشعر يُنفش ثم يُدرج
ويشدّ بخيط ليُغزل فهي ضرائب.

والضَّرِيَّة: الصُّوف يُضْرَبُ بِالْمِطْرَقِ، وقيل: الضَّرِيَّة: القطعة من القطن، وقيل منه ومن الصُّوف".

وفي مادة (نفس: ٤٢١/١٧، ٤٢٢)، "النَّفْسُ: تَشَعِثُ الشَّيْءَ بِأَصَابِعِكَ حَتَّى يَنْتَشِرَ، كَالْتَنْفِيشِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: النَّفْسُ: تَفْرِيقُ مَا لَا يَعْسُرُ تَفْرِيقُهُ، كَالْقُطْنِ وَالصُّوفِ، نَفْسُهُ، فَنَفَسَ، لَازِمٌ مُتَعَدٌّ. وَقَالَ أَثَمَةُ الْإِشْتِقَاقِ: وَضِعَ مَادَّةُ النَّفْسِ لِلنَّشْرِ وَالِانْتِشَارِ، نَقْلُهُ شَيْخَنَا، وَقِيلَ: النَّفْسُ: مَدُّكَ الصُّوفِ حَتَّى يَنْتَفِشَ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ، وَعِهْنٌ مَنفُوشٌ".

وفي اللسان (نفس: ٣٥٧/٦): "وفي الحديث: أَنَّهُ نَهَى عَنْ كَسْبِ الْأَمَةِ إِلَّا مَا عَمِلَتْ بِيَدَيْهَا نَحْوَ الْخَبْزِ وَالْغَزْلِ وَالنَّفْسِ، هُوَ نَدْفُ الْقُطْنِ وَالصُّوفِ".
في التاج: (عمت: ١١، ١٠/٥). "عَمَتَ يَعْمَتُ عَمَتًا: مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، كَمَا هُوَ مُقْتَضَى قَاعِدَتِهِ: لَفَّ الصُّوفُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مُسْتَطِيلًا وَمُسْتَدِيرًا حَلَقَةً لِيُجْعَلَ فِي الْيَدِ فَيُغْزَلَ بِالْمَدْرَةِ كَعَمَّتَ تَعْمِيَتًا، وَرَوَايَةُ التَّشْدِيدِ عَنِ الصَّاعَانِيِّ، وَتِلْكَ الْقِطْعَةُ عَمِيَّةٌ وَالْجَمْعُ أَعْمَتُهُ وَعُمَّتْ بَضْمَتَيْنِ فِي الْآخِرِ، هَذِهِ حِكَايَةُ أَهْلِ اللُّغَةِ.

قال ابن سيده: والذي عندي أَن أَعْمَتَهُ جَمْعُ عَمِيَتِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ عَمِيَّةٍ لِأَن فَعِيلَةً لَا يُكْسَرُ عَلَى أَفْعَلَةٍ، وَالْعَمِيَّةُ مِنَ الْوَبَرِ كَالْفَلِيلَةِ مِنَ الشَّعْرِ، وَيُقَالُ: عَمِيَّةٌ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ، كَمَا يُقَالُ: سَبِيخَةٌ مِنْ قُطْنٍ وَسَلِيلَةٌ مِنْ شَعَرٍ كَذَا فِي الصَّحَاحِ.

وفي التهذيب: عَمَتَ الْوَبَرَ وَالصُّوفَ: لَفَّهُ حَلَقَةً فَغَزَلَهُ، كَمَا يَفْعَلُهُ الْغَزَالُ الَّذِي يَغْزِلُ الصُّوفَ، فَيُلْقِيهِ فِي يَدِهِ، قَالَ: وَالْأَسْمُ الْعَمِيَّةُ، وَأُنْشِدَ:

يَظَلُّ فِي الشَّاءِ يَرَعَاهَا وَيَحْلُبُّهَا
وَيَعْمَتُ الدَّهْرَ إِلَّا رَيْثَ يَهْتَبِدُ

قال الشاعر:

فَظَلَّ يَعْمَتُ فِي قَوْطٍ وَرَاجِلَةٍ
يُكَفِّتُ الدَّهْرَ إِلَّا رَيْثَ يَهْتَبِدُ

قال: يَعْمَتُ: يَغْزِلُ، من العَمِيَّة، وهي القطعة من الصوف، وَيُكْفَتُ يَجْمَعُ وَيَحْرِصُ إِلَّا سَاعَةً يَقْعِدُ يَطْبِخُ الهَبِيدَ، والرَّاجِلَةُ: كَبَشُ الرَّاعِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ مَتَاعَهُ، وقال أبو الهيثم: عَمَتَ فُلَانٌ الصُّوفَ يَعْمَتُهُ عَمَتًا، إِذَا جَمَعَهُ بَعْدَمَا يَطْرُقُهُ وَيَنْفِشُهُ، ثُمَّ يَعْمَتُهُ لِيلَوِيَهُ عَلَى يَدِهِ وَيَغْزِلَهُ بِالْمَدْرَةِ، قال: وهي العَمِيَّة، والعِمَائِتُ جماعة.

وفي التاج (جحش: ١٧: ٩٦): "الْجَحْشَةُ: صُوفٌ يُجْعَلُ كَحَلَقَةٍ، يجعله الراعي في ذراعه ويغزله، عن ابن دريد، وعبارة الصَّحاح: صُوفَةٌ يُلَفُّهَا الرَّاعِي عَلَى يَدِهِ يَغْزِلُهَا، وقال غيره حلقة من صوف أو وبر".

وفي التاج (سل: ٣٧٩/٧): "السَّلِيلَةُ: الشعرُ يُنْفَشُ ثُمَّ يَطْوَى وَيُشَدُّ ثُمَّ تَسْلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ تَغْزِلُهُ وَيُقَالُ: سَلِيلَةٌ مِنْ شَعْرٍ لَمَّا أُسْتُلَ مِنْ ضَرِيئَتِهِ، وَهِيَ شَيْءٌ يُنْفَشُ مِنْهُ ثُمَّ يَطْوَى وَيُدْمَجُ طَوَالًا، طَوِيلٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ نَحْوِ مَنْ ذِرَاعٍ فِي غِلَظِ أَسَلَةِ الذِّرَاعِ وَيَشَدُّ ثُمَّ تَسْلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ"

وفي التاج (فل: ٦٦/٨): "الْفَلِيلُ: الشعرُ الْمُجْتَمِعُ كَالْفَلِيلَةِ. قال ابن سيده: فإِذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ سَلَّ وَسَلٌّ وَإِذَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا يَفَارِقُ وَاحِدَهُ إِلَّا بِالْهَاءِ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

ومطرَد الدِّمَاءِ، وَحَيْثُ يُلْقَى

مِنَ الشَّعْرِ الْمُظْفَرِ كَالْفَلِيلِ

وَالْجَمْعُ فَلَائِلٌ، وَانشُدُ ابْنَ بَرٍّ لِابْنِ مَقْبَلٍ:

تَحَدَّرَ رَشْحًا لَتُهُ وَفَلَائِلُهُ"

وفي الإفصاح في فقه اللغة: (١٢٢١/٢، ١٢٢٢): "الْفَلِيلَةُ: الشعرُ الْمُجْتَمِعُ

لِيَجْعَلَ فِي الْيَدِ لِيُغْزَلَ وَهُوَ كَالْعَمِيَّةِ مِنَ الصُّوفِ وَالسَّبِيخَةِ مِنَ الْقُطْنِ".

ج - الألفاظ الدالة على إعداد القطن للغزل وهي:-

حَلَج - يَحْلُج - يَحْلُج - حَلَّاج - حَلِيج - المحارين - المحابض - المحلَّاج -
الحلاجة - المحلَّج - المحلَّجة - جَرَد - ندَف - التسبيخ - السَّبِيخ - السَّبِيخَة -
السَّبَح - سَبَائِخ .

تحدث التاج عن طريقة إعداد القطن للغزل، وهي لا تختلف كثيراً عن إعداد
الصوف حيث وقد جاء ذلك في: مادة (حلج: ٤٨٧/٥): "حَلَجَ الْقُطْنُ بِالْمِحْلَاجِ
عَلَى الْمِحْلَجِ يَحْلُجُ وَيَحْلُجُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، إِذَا نَدَفَهُ، وَهُوَ حَلَّاجٌ أَيُّ نَدَافٍ. وَالْقُطْنُ:
حَلِيجٌ، أَيُّ مَنْدُوفٍ
فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ:

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا إِذَا سَمِعْتَ بِهَا

جَذَبُ الْمَحَابِضِ يَحْلُجْنَ الْمَحَارِينَا

وَيُرَوَّى: صَوْتُ الْمَحَابِضِ، فَقَدْ رَوَى بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ، يَحْلُجْنَ وَيَحْلُجْنَ، فَمَنْ
رَوَاهُ يَحْلُجْنَ فَإِنَّهُ عَنِ الْمَحَارِينِ حَبَّاتِ الْقُطْنِ، وَالْمَحَابِضِ أَوْتَارَ النَّدَافِينَ وَمَنْ رَوَاهُ
يَحْلُجْنَ فَإِنَّهُ عَنِ الْمَحَارِينِ قَطْعَ الشَّهْدِ وَيَحْلُجْنَ: يَجْبِذْنَ وَيَسْتَخْرِجْنَ، وَالْمَحَابِضِ:
الْمَشَاوِر.

والمحلَّاج: ما يُحْلَجُ به القُطْنُ. وحرفته الحلاجة، بالكسر ويقال: حَلَجَ الْقُطْنُ
بِالْمِحْلَاجِ عَلَى الْمِحْلَجِ، وَالْمِحْلَجُ ما يُحْلَجُ عَلَيْهِ كَالْمِحْلَاجَةِ، وَهُوَ الْخَشَبَةُ أَوْ الْخَشَبُ".
وفي المخصص (٧٠/٤): وَجْمَعَهَا مَحَالَجٌ وَمَحَالِيجٌ، وَلَا يَجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ
اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِالتَّكْسِيرِ، وَلَيْسَ مَحَالِيجٌ عِنْدِي جَمْعُ مِحْلَجٍ إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ مِحْلَاجٍ، وَهَذَا
مُشْعَرٌ بِأَنْ سَبَّيُوهُ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُ مِحْلَاجٌ".

وفي التاج (جرد: ٤٨٨/٧): "جَرَدَ الْقُطْنُ حَلِجَهُ، نَقْلَهُ الصَّاعَانِي

النَّدَفُ: (انظر مبحث الصنَّاع والأدوات النَّدَاف).

جاء في التاج (سبخ: ٢٦٨/٧): "التَّسْبِيخُ: لَفُّ الْقُطْنِ بَعْدَ النَّدَفِ لِتَغْزُلِهِ
المرأة، ونحوه كالصُّوفِ وَالْوَبَرِ وَالتَّسْبِيخِ: الْفَرَاغُ، وَالنَّوْمُ الشَّدِيدُ، وَقِيلَ: هُوَ رُقَادُ كُلِّ

ساعة. وسَبَّخْتُ أَي نِمْتُ، كالسَّبَّخِ فيهما، نقله الفراءُ عن أبي عمرو وقال الزَّجَّاجُ:
السَّبَّخُ والسَّبَّخُ قريبان من السَّوَاءِ، وقُرِيءَ ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾
المزمل/٧.

قرأ بها يحيى بن يعمر. قال ابن الأعرابي: من قرأ سَبَّحًا فمعناه اضطراباً.
ومعاشاً، ومن قرأ سَبَّحًا، أراد راحةً وتخفيفاً للأبدان والنوم. وقال الفراءُ: هو من تَسْبِيخِ
القُطْنِ وهو توسيعُه وتنفيثُه، يقال سَبَّخِي قُطْنَكَ، أي نفّثيه ووسّعيه.
والسَّبِيخُ، كأمير المِعْرَضِ من القُطْنِ ليُوضع عليه الدَّواء فوق الجرح. الواحدة
بهاء سَبِيخَةٍ. والسَّبِيخُ أيضاً ما لُفَّ منه بعد الندف للغزل، وقطن سَبِيخٍ ومُسَبَّخٍ،
مُفَدِّكٌ، وكذلك من الصُّوف والوبر.

ومن المجاز: وَرَدَتْ ماء حوله سَبِيخُ الطير، وهو ما تناثر من الريش ونسل، وهو
المُسَبَّخُ. وجمع الثلاثة سَبَائِخُ قال الأخطلُ يذكر الكلاب:

فَأَرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ التُّرَابَ كَمَا

يُذْرِي سَبَائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أوتار

وفي اللسان (سبخ: ٢٣/٣): "السَّبِيخَةُ هي القطن المنفوش المندوف وجمعها
سَبَائِخُ وسَبِيخٌ وأنشد:

سَبَائِخُ مِنْ بُرْسٍ وَطُوطٍ وَبَيْلَمٍ

وَقَنْفَعَةٍ فِيهَا أَلِيلٌ وَحِيحُهَا

البُرسُ: القطن، والطوط: قطن البردَى. والبَيْلَمُ: قطن القصب. والقَنْفَعَةُ: القَنْفَذَةُ

والوَحِيحُ: ضرب من الوَحَوَحَةِ.

والسَّبَّخُ: شبه الاستلال، والسَّبَّخُ: سَلُّ الصوف والقطن، وأنشد في ترجمة

سخت:

وَلَوْ سَبَّخْتَ الْوَبَرَ الْعَمِيَّتَا

وَبَعَثَهُمَ طَحِينَكَ السَّخْتِيَّتَا

إِذَا رَجَوْنَا لَكَ أَنْ تَلُوتَا

تقول: سَيْبِخَةٌ من قطن، وَعَمِيَّةٌ من صوف، وفَلِيلَةٌ من شعر. ويقال لريش طائر الذي يسقط: سَيْبِخٌ لأنه يَنْسَلُ فيسقط عنه، وسَبَائِخُ الريش وسَيْبِخَةٌ ما تنثر منه وهو الْمُسْبِخُ".

د- الألفاظ الدالة على إعداد الكتان وهي:-

المَشْق - المَشَاقَّة - المِمْشَقَّة - مَشَق - امْتَشَق

يتم^(١) إعداد الكتان للغزل وذلك بقلع سيقانه من التربة دون تقطيعها وذلك للحصول على أطول خيوط ممكنة، ثم تحزم السيقان مجموعات وتربط من قبل جذورها وتترك لتجف في الحقل ثم يمشط الكتان. أو يكون بسلق سيقانه في وعاء كبير الحجم ثم تطرق بالمطارق لفصل اللحاء عنها ثم تندى الألياف وتفتل بمغزل. وقد ورد في التاج شيئاً عن إعداد الكتان للغزل حيث جاء في مادة (مَشَق: ٧٠/٧، ٧١) المَشْقُ: المشط، نقله الجوهري، وقد مشقه مشقاً.

وفي الحديث: أنه سُحِرَ في مشط ومُشَاقَّة: المَشَاقَّة: كُثَامَةٌ ما سقط من الشعر أو الإبريسم أو الكتان عند المَشْط أي تخليصه وتسريحه وهي المشاطة أيضاً أو ما طار وسقط عن المشق أو ما خلص أو ما انقطع ومِمْشَقَةٌ كمِكنَسَةٍ: طينة غرزت فيها خشبات كالإسنان يمر عليها بالكتان، نقله الزمخشري.

وفي اللسان (مشق: ٣٤٥/١٠) "المَشْقُ: جذب الكتان في مِمْشَقَةٍ حتى يخلص خالصه وتبقى مشاقته، وقد مَشَقَه وامْتَشَقَه".

(١) يحيى الجبورى، الملابس العربية في الشعر الجاهلي، ص ٢٦.

المبحث الرابع

الغزل والفتل



نموذج لعملية الغزل والقتل

الغزل والقتل

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على الغزل والقتل ويشمل :-

أ- الألفاظ الدالة على الغزل وهي :-

العَصَب - العَصَاب - غَزَلْتُ - تَغْزِلُ - غَزَلًا - اغتزلت - غَزَل - مَغْزُول -
غُزْل - غَوَازِل - غُزُول - الكَفْن - كَفَن - يَكْفِن - كَفْنَا - الرَّدَن - السَّحِيل -
السَّحْل - سَحَل - أَسَحَل - مُسَحَل - مُبْرَم - المتَام - العَاكِي - العَكُوَة - الكُوبُ -
- الكُبَّة - كَبِيتُ - أَكُبُ - كَبَّا - الدُّجَاج - المُسَحَّلَة - الوَشِيعَة - المُسَمَّطَة -
الوَصِيلَة - القَضَة - المَمْصَرَة .

جاء في التاج (عصب : ٣/٣٧٨) : "العَصَبُ : الغَزْل والفتْل . والعَصَاب :
الغَزَال . قال رؤبة :

طَيَّ القَسَامِيَّ بُرُودَ العَصَابِ

القَسَامِيَّ : الذي يَطْوِي الثَّيَابَ فِي أَوَّلِ طَيِّهَا حَتَّى يَكْسِرَهَا عَلَى طَيِّهَا .

جاء في التاج (غزل : ٨/٤٢) : " غَزَلْتُ المَرَاةَ القَطْنَ وَالكَتَّانَ وَغَيْرَهُمَا تَغْزِلُهُ مِنْ
حَدٍّ ضَرْبِ غَزَلًا ، وَاغْتَزَلْتُهُ أَيْضًا فَهُوَ غَزْلٌ بِالْفَتْحِ أَيْ مَغْزُولٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَأَلْتِي
نَقَضْتُ غَزْلَهَا ﴾ النحل/٩٢ وهو مذكر جمعه غُزُولٌ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاسْمِي
(سَيَّبِيهِ^(١)) مَا تَنْسِجُهُ الْعَنْكَبُوتُ غَزَلًا ، وَنِسْوَةٌ غُزْلٌ كَرُكْعٌ ، وَغَوَازِلُ قَالَ جَنْدَلُ بْنُ
الْمُنْتَنَى الْحَارِثِيُّ :

كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ الْأَنْجَلِ

قُطْنٌ سَخَامٌ بِأَيَادِي غُزْلٍ

عَلَى أَنَّ الْغُزْلَ قَدْ يَكُونُ هُنَا الرِّجَالُ لِأَنَّ فُعْلًا جَمَعَ فَاعِلٌ مِنَ الْمَذْكَرِ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي

جَمْعٍ فَاعِلَةٌ .

(١) فِي التَّاجِ ابْنُ سَيِّدِهِ وَالتَّصْرِيحُ مِنَ اللِّسَانِ ح ١١ ص ٤٩٢ مَادَّةُ غَزَلٍ .

أما الكَفْنُ فهو غزل الصوف، جاء في التاج (كفن : ٣٢١/٩) "كَفَنَ الصوفَ يَكْفِنُهُ كَفْنًا غزله وبه فسر قول الشاعر:

يَظَلُّ فِي الشَّاءِ يَرَعَاهَا وَيَعْمَتُهَا

وَيَكْفِنُ الدَّهْرَ إِلَّا رَيْثَ يَهْتَبِدُ"

وزاد اللسان في (كفن : ٣٥٩/١١): "فقد قيل: معناه يَخْتَلِي من الكَفْنَةِ لمراضع الشاء، قاله أبو الدقيش، وقيل: معناه: يغزل الصوف رواه الليث، وروى عمرو عن أبيه هذا البيت:

فَظَلَّ يَعْمَتُ فِي قَوَاطِرِ وَرَاجِلَةٍ

يُكْفِتُ الدَّهْرَ إِلَّا رَيْثَ يَهْتَبِدُ"

أنواع الغزل والقتل : الردن

جاء في التاج (ردن : ٢١٣/٩ : ٢١٣/٩): "الردن: الغزل يُفْتَل إلى قدام، وقيل: الغزل المنكوس، والردن: الغزل"

السَّحِيلُ : جاء في التاج (سحل : ٣٧١/٧): "السَّحْلُ: ثوب لا يُبْرَم غزله، أي لا يفتل طاقتين^(١)، كالسَّحِيل كأمير. وقد سَحَلَه يَسْحَلُه سَحْلًا. يقال: سَحَلُوهُ (أي^(٢)) لم يفتلوا سداه، وقيل: السَّحِيل الغزل الذي لم يُبْرَم، فأما الثوب فإنه لا يُسَمَّى سَحِيلًا، ولكن يقال له: السَّحْلُ.

وفي الصحاح: السحيل من الحبال^(٣) الذي يُفْتَل فتلاً واحداً كما يفتل الخياط سلكه، والمُبرَم أن يجمع بين نسيجتين فيفتلاً حبلاً واحداً، وسَحَلْتُ الحبلَ فهو مَسْحُولٌ، ويقال^(٤): مُسْحَلٌ لاجل المُبرَم، وقال غيره، وقد يقال: أسحلته فهو مُسْحَلٌ واللغة العالية سحلته، وقال زهير:

على كل حالٍ من سَحِيلٍ ومُبرَمٍ

(١) التاج طاقين والتصويب من اللسان ح ١١ ص ٣٢٧ مادة سحل.

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) في التاج الحبل والتصويب من اللسان ح ١١ ص ٣٢٨ مادة سحل.

(٤) في التاج (ولا يقال) والتصويب من اللسان ح ١١ ص ٣٢٨ .

وفي اللسان (سحل: ٣٢٨/١١): "السَّحِيل من الثياب : ما كان غَزْلَه طاقِياً واحداً، والمُبْرَم، المقتول الغَزْل طاقين، والمتَّام: ما كان سداً ولُحْمته طاقين طاقين، ليس بمبرم ولا مُسَحَل.

وفي حديث معاوية: قال له عمرو بن مسعود ما تسأل عمن سُحِلَتْ مَرِيرَتُهُ أَي جَعَلَ حَبْلَهُ الْمُبْرَمَ سَحِيلاً، السَّحِيل: الحبل الْمُبْرَم على طاق، والمُبْرَم على طاقين هو المَرِيرُ والمَرِيرَةُ، يريد استرخاء قُوَّتِهِ بعد شِدَّة، وأنشد أبو عمرو في السَّحِيل:

فَتَلَ السَّحِيلَ بِمُبرَمٍ ذِي مَرَّتٍ

دون الرجال بفضل عقل راجح

ويُسَمَّى الغَزْل الذي يخرج من المغزل قبل أن يُكَبَّ عَكْوَةً.

جاء في التاج (عكا: ٢٥٠/١٠): "العاكي: الغَزَال الذي يبيع العكا بالضم، جمع عَكْوَةٌ، وهو الغزل الذي يخرج من المغزل قبل أن يكب على الدجاجة وهي الكُبَّة.

كُبَّة الغزل

جاء في التاج (كب: ٩٦/٤): "الكُبُّ: الشيء المجتمع من تراب وغيره، وكُبَّة الغزل: ما جُمِعَ منه، مشتق من ذلك، وفي الصحاح: الكُبَّة: الجُرُوهقُ من الغَزْل، تقول منه: كببت الغَزْلَ. أَكْبَهُ كَبًّا" وزاد اللسان في (كب: ٦٩٦/١): "أَي جَعَلْتَهُ كُبًّا. ابن سيده: كَبَّ الغَزْلَ: جَعَلَهُ كُبَّةً".

ومن أسمائها أيضاً: الدَّجَاج

جاء في التاج (دجج: ٥٤٩/٥): "الدَّجَاجُ: كُبَّة من الغَزْل، وقيل: الحِفْشُ منه، قال أبو المقْدَام الخُزَاعِي في أَحْجِيَّتِهِ:

وَعَجُوزًا رَأَيْتُ بَاعَتُ دَجَاجًا

لَمْ تُفَرِّخَنَّ قَدْ رَأَيْتُ عُضَالًا

ثُمَّ عَادَ الدَّجَاجُ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ

رَفَرَارِيحَ صَبِيَّةٍ أَبْذَالَ

والدَّحَاجُ هذا جَمْعُ دَحَاجَةٍ، لَكُبَّةِ الْغَزْلِ، والفراريح جمع فَرَّوجٍ للدُّرَاعَةِ والقَبَاءِ،
والأَبْذَالُ: التي تبتذل في اللباس".

والمُسَحَّلَة: كُبَّةُ الْغَزْلِ، جاء في التاج (سحل: ٣٧٣/٧) "والمُسَحَّلَة كَمُعْظَمَة
كُبَّةِ الْغَزْلِ عن أبي عمرو، وهي الوَشِيعَة والمُسَمَّطَة أيضاً".

وفي التاج (وصل: ١٥٦/٨): "الْوَصِيلَة: الكُبَّةُ الْغَزْلُ"

وأيضاً في التاج (قضض: ٢٤/١٩): "القَضْضَة: الكُبَّةُ الصَّغِيرَة من الْغَزْلِ".

وفي التاج (مصر: ٢٩ / ١٤): المُمَصَّرَة: كُبَّةُ الْغَزْلِ التَّمْصَر في الثياب: أنْ

تَتَمَشَّقُ تَخْرُقاً من غير بلى".

الفتل

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على الفتل وهي:-

الهْدَب - الهَيْدَب - هُدْبَةُ الثوب - هُدَابُهُ - هُدْبَتُهُ - فَتَل - يَفْتَل - الْفَتِيلَةُ - فَتَل - تَفْتِيلًا - فَتَل - مَفْتُول - حَتَأ - يَحْتَوُ - حَتَأً - الْحَتِيَّة - أَحْتَأ - الْحَتَو - الْحَدَر - أَحْدَر - إِحْدَارًا - الْحَدْرَةَ - حَدَرَ - يَحْدُر - حَدَرًا - حَتِي - حَتِيَا - الْحَتْيِي - حَتَا - حَتَوَا - مَحْتَو - الْكَنْش - كَنْشَ - كَنْشَا - الْقَبِيل - الدَّبِير

قبل أن نتحدث عن الفتل في الملابس والأكسية نودُّ أن نعرِّف الهُدْب، لأن الفتل يكون فيه. وفي الحبل.

جاء في التاج (هدب: ٣٧٩/٤، ٣٨٠): "الهْدَب: حَمَلُ الثُّوبِ وَاحِدَتُهُمَا بهاء، أي الهُدْبَةُ. وطالَ هُدْبُ الثُّوبِ وَهُدَابُهُ. وفي الحديث: "كَأَنِّي انْظَرُّ إِلَى هُدَابِهَا" هُدْبُ الثُّوبِ، وَهُدْبَتُهُ، وَهُدَابُهُ: طَرَفُ الثُّوبِ مِمَّا يَلِي طَرْتَهُ. وفي حديث امرأة رِفَاعَةَ "إِنَّ مَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثُّوبِ" أَرَادَتْ مَتَاعَهُ، وَأَنَّهُ رِخْوٌ مِثْلُ طَرَفِ الثُّوبِ لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا.

والهَيْدَب: حَمَلُ الثُّوبِ وَالوَاحِدُ هَيْدَبَةٌ.

قال شيخنا: على أَنَّ الْحَمْلَ، عند كثيرين، غيرُ الهُدْبِ، فإنَّ الهُدْبَ قالوا فيه: هو طَرَفُ الثُّوبِ الَّذِي لَمْ يُنْسَجْ. وقال بعض: هو طَرَفٌ مِنْ سَدْيٍ بِلَا لُحْمَةٍ، وَقَدْ يُفْتَلُ وَيُحْفَظُ بِهِ طَرَفُ الثُّوبِ. وَالْحَمْلُ: مَا يَتَخَلَّلُ بِهِ الثُّوبُ كُلُّهُ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي الْقَطَائِفِ.

جاء في التاج (فتل: ٥٥/٨): "فَتَلُهُ يَفْتَلُهُ مِنْ حَدٍّ ضَرْبٍ مِثْلًا لَوَاه. كُلِّي الْحَبْلَ وَالْفَتِيلَةَ، كَفَتَلَهُ تَفْتِيلًا فَهُوَ فَتِيلٌ وَمَفْتُولٌ وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ:

لُونَهَا أَحْمَرُ صَافٍ وَهِيَ كَالْمَسْكِ الْفَتِيلِ

قال ويروى كَالْمَسْكِ الْفَتِيَّتِ، قال وهو كَالْفَتِيلِ، قال أبو الحسن وهذا يدل على أنه شعر غير معروف إذ لو كان معروفاً لما اختلف في قافيته، فتفهمه جداً وقد انفتل وتفتل".

في التاج (حتأ: ١٨٧/١): "حتأ الثوب يحْتَوُه حَتًّا: خاطه الخياطة الثانية، وقيل: كَفَّه، وحتأ الكساء حَتًّا: إذا قَتَلَ هُدْبَهُ، وكَفَّه مُلَزَقًا به، يُهْمَز ولا يهْمَز، ومن هنا يؤخذ لفظ الحَتِيَّة، بفتح فسكون، وهو عبارة عن أهداب مفتولة في طَرَفِ العَدْبَةِ، بلغة اليمن، وحتأ العقدة شَدَّها، وحتأ الجدار وغيره، أحكمه كأحتأ رُبَاعِيًّا في الأربعة الأخيرة، وهي الثوب والكساء والعُقْدَةُ والجدار، قال أبو زيد في كتاب الهمز: أحتأت الثوب بالالف، إذا قَتَلْتَهُ قَتَلَ الأكْسِيَّة، وحتأت الشيء وأحتأته إذا أَحْكَمْتَهُ، وعن أبي عمرو: أحتأت الثوب: إذا خطته".

وفي المخصص (٢٨٩/٤) عن صاحب العين: الحَتْو: كَفَّكَ هُدْبَ الكساء ملزقاً به.

أبو زيد: واسم الذي حَتَّتْ حَتِيٌّ، وقيل إذا قتل هديه
ابن دريد: حَتَوْتُ الثوبَ حَتْوًا: قتلته هديه
ابن جني: حَتِيَّة لغة".

في التاج (حدر: ٥٥٤/١٠، ٥٥٥): "الحَدْرُ - بالفتح - من كل شيء: الحَطُّ من علو إلى سفل، والمطاوعة منه الانحدار كالحُدُور بالضم، وإنما أطلقه اعتماداً على الشهرة. وقد حَدَرَهُ يَحْدِرُهُ وَيَحْدِرُهُ حَدْرًا وَحُدُورًا فَنَحْدَرُ: حَطَّهُ من علو إلى سفل. قال الأزهري: وكل شيء أرسلته إلى أسفل فقد حَدَرْتَهُ حَدْرًا وَحُدُورًا.

ومن المجاز: الحَدْرُ: قَتَلَ هُدْبَ الثوب، يقال: حدرت الثوب: إذا قتل أطراف هُدْبِهِ، لِأَنَّكَ تُقَصِّرُهُ بِالْقَتْلِ وتحتط من مقدار طوله، كما في الأساس.
وأحدر الثوب إحداراً: قَتَلَ أطراف هُدْبِهِ وكَفَّه، كما يُفَعَّلُ بأطراف الأكسية. والحَدْرَةُ: القَتْلَةُ من قَتْلِ الأكْسِيَّة".

وفي اللسان (حدر: ١٧٣/٤): حَدَرَ الثوب يَحْدِرُهُ حَدْرًا وَأَحْدَرَهُ يَحْدِرُهُ إِحْدَارًا: قتل أطراف هُدْبِهِ وكَفَّه كما يُفَعَّلُ بأطراف الأكسية".

في التاج (حتأ: ٨٢/١٠): "الحَتْو: كَفَّكَ هُدْبَ الكساء ملزقاً به، قال الجوهري: يهْمَز ولا يهْمَز.

قال الليث: حتوته حتوا وفي لغة حتأته حتأ

وفي مادة (حتى): وحتيته أي الثوب حتيا وأحتيته وأحتأته خطته وأحكمته، وقيل: فتلته فتل الأكسية، وقال شمر: يقال احت صفة^(١) هذا الكساء، وهو أن يقتل كما يفتل الكساء القومسي^(٢) قلت: ومنه الحتية لما فتل من أهذاب العمامة بلغة اليمن.

وفي اللسان (حتا: ١٤/١٦٣): شمر: حاشية الثوب طرته مع الطول، وصنفته ناحيته التي تلي الهدب. والحتي: الفتل.

وفي التاج (ختا: ١٠/١١٠): قال ابن دريد: ختا الثوب ختوا: فتل هديه، فهو ثوب مَخْتَو: مفتول هديه.

في التاج (كنش: ١٧/٣٦٨): "الكنش: أهمله الجوهري وقال ابن الأعرابي: هو فتل الأكسية".

وفي أقرب الموارد في مادة (كنش) كَنَشَ الكساء، كَنَشًا: فل أطرافه.

جاء في التاج (قبل: ٨/٧٢): "وقيل في قولهم: ما يعرف قبيلًا من دبير، أي ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله مما أدبرت، نقله الجوهري. أو القَبِيل: ما أقبل به من الفتل على الصدر، والدبیر ما أدبر به عنه. أو القَبِيل: باطن الفتل، والدبیر ظاهره.

والدبیر الفتل الآخر، وبعضهم يقول: القبيل في قوى الحبل كل قوة على قوة وجهها الداخل قبيل، والخارج دبیر، وقيل: القبيل: ما أقبل به الفاتل إلى حقوه، والدبیر: ما أدبر به الفاتل إلى ركبته، وهذه الأوجه ذكرهن الأزهری وفي الأساس: ما يعرف قبيلًا من دبیر: أصله من فتل الحبل إذا مسح اليمين على اليسار علوا فهو قبیل وإذا مسحها عليها سفلا فهو دبیر، وهو مجاز" وقيل: القبيل القطن، والدبیر الكتان ذكرهما ابن سيده.

(١) في التاج (ضفة) والتصويب من اللسان ح ١٤ ص ١٦٣ مادة حتا.

(٢) في التاج (القوسي) والتصويب من اللسان ح ١٤ ص ١٦٣ مادة حتا.

الغزل

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ وهي:

غَزَلَ	المُسَحَّلَة	كَفَنَ
تَغَزَلَ	الوَشِيعَة	يَكْفِنُ
غَزَلًا	المُسَمَّطَة	كَفْنَا
اغْتَزَلَ	الوَصِيلَة	الكَفَن
غَزَلَ	القَضْبَة	كُبَّة الغزل
مَغْزُول		الدَّجَاج
غُزُول		
غُزْل		
غَوَازِل		
رَدَن		
السَّحْل		
السَّحِيل		
أَسْحَلَ		
مُسْحَل		
سَحْل		
عَصَب		
عَصَاب		
العُكْوَة		
العَاكِ		

جاء في المعجم الوسيط : (غزل : ٦٥٢/٢) "غَزَلَ الصُّوفَ أَوْ الْقَطْنَ وَنَحْوَهُمَا غَزَلًا : فَتَلَهُ خُيُوطًا بِالْمَغْزُولِ".

إذا الغَزْلُ هو: تحويل المواد الخام بعد إعدادها للغزل إلى حيوط ومن ثم لفّها وتقديمها إلى النَّسَاج لينسجها .

ومن الاشتقاق : غَزَلَ غَزْلاً ، اغْتَزَلَ بمعنى غَزَلَ ، وهو غَزْلُ أي مغزول جمع غُزُول، ونسوة غُزُل وغوازل .

العَصَب: الغَزْل والقتل معاً، ولعله مأخوذ من العَصَب بمعنى الطِّي الشديد واللي ومن ثم أُطلقت لفظة العَصَب على نوع من برود اليمن يُعَصَب غَزْلُهُ أي يدرج ويحاك وقيل: يُجَمَع ويُشَدُّ ثم يُصَبَغ ويُنَسَج فيأتي موشياً لبقاء ما عُصِب فيه أبيض لم يشمله الصَّبغ . ومن الاشتقاق: العَصَاب : الغَزَال .

أما الكَفْنُ فهو الغزل إلا أنه غزل الصوف خاصة ، ومن الاشتقاق: كَفَنَ الصوفَ يَكْفِنُهُ كَفْناً : غزله.

الرَّدَن : الغَزْلُ إلا أنه نوع منه وهو الغَزْل المنكوس ، أي الغزل الذي يفتل إلى قدام. والسَّحِيل الغَزْلُ إلا أنه الغزل الذي لم يُيَرَم أي ما كان غزله طاقاً واحداً أي فتلة واحدة ، أما المُبَرَم فهو ما كان غزله مكون من نسجيتين فتغزل لتصبح حبلاً واحداً أي ما كان غزله على طاقين. ومن الاشتقاق: سَحَلَهُ يَسَحِلُهُ سَحْلاً، وأسَحَلْتُهُ فهو مُسَحَل، ويقال: سَحَلْتُهُ وسَحَلْتُ الحَبْلَ فهو مَسْحُول .

وبعد الغَزْل تتكون العُكُوة وهو الغَزْل الذي يخرج من المِغْزَل قبل أن يكب. ومن الاشتقاق : العَاكِى الغَزَال الذي يبيع العُكا جمع عُكوة .

كُبَّة الغَزْل: ما جمع منه مشتق من الكُبُّ : وهو الشيء المجتمع من تراب وغيره . ومن الاشتقاق : كَبِيت الغَزْلَ أَكْبُهُ كَبّاً : أي جعلته كيباً. الدَّجَاج : الحِفْش من الغَزْل.

وهذا من المشترك اللفظي حيث أن الدَّجَاج كما نعرفه جميعاً ذلك الطائر المعروف المأكول لحمه ومفرده دجاجة.
المُسَحَّلَة : كُبَّة الغَزَل، وربما أخذت من السَّحِيل أي الغزل الذي لم يبرم فيكون ما فيها من خيوط طاقاً واحداً لم يبرم . فكأنها خُصَّت بهذا النوع من الغَزَل.
ومما يرادفها : الوَشِيعَة

جاء في التاج (وشع : ٣٣/٢٢) "الْوَشِيعَة: خشبة أو قصبة يُلفُّ عليها ألوان الغَزَل من الوشي وغيره ، قال الأزهري : ومن هنا سميت القصبة أي قصبة الحائلك وشيعه لأن الغزل يوشع فيها ."

ومن هنا نرى أنه أطلق اسم الوشيعه على كُبَّة الغَزَل وهي في الأساس الخشبة التي يلف عليها الغزل. وقد يقصد بالوشيعه لفظ عام يطلق على كل لفيفة من القطن أو الغزل كما جاء في التاج .

ومن الألفاظ التي رادفت كبة الغزل

الْوَصِيلَة :

جاء في التاج (وصل : ١٥٥/٨) "وصل الشيء بالشيء يصلُّه وصلّاً وصلّةً بالكسر والضم، ووصله توصيلاً لأمه وهو ضد فصله ، واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع ."

ولعله يقصد من ذلك الوصلة : كُبَّة الغَزَل التي يكون غزلها حبلاً متصلاً واحداً لم ينقطع .

وجاءت القَصَّة : بمعنى كُبَّة الغَزَل إلا أنها الكُبَّة الصغيرة .

وجاء أيضاً في التاج (قضض : ٢٤/١٩) القَصَّة: الهَضْبَة الصغيرة وقيل: هي

الحجارة المجتمعة المتشقة .

والقَصَّة : بقية الشيء، وهذا من المشترك اللفظي .

القتل

فَتَلَ	حَدَرَ	كُنْشاً
يَفْتَلُ	يَحْدُرُ	كَنْشَ
فَتْلًا	حَدْرًا	الْقَبِيلَ
الْفَتِيلَةَ	حُدُورًا	الدَّيْبِيرَ
فَتْلَهُ	أَحْدَرَ	
تَفْتِيلًا	يُحْدِرُ	
فَتِيلَ	إِحْدَارًا	
مَفْتُولَ	الْحَدَرِ	
أَنْفَتَلَ	الْحَدْرَةَ	
وَتَفَتَّلَ	حَتَوَ	
حَتًّا	حَتَّوْا	
يَحْتِي	حَتَّى	
حَتًّا	حَتِيًّا	
الْحَتِيَّةَ	أَحْتِيَّةَ	
أَحْتًا	الْحَتِيَّ	
الْحَتَّوِ	حَتَّا	
حَتَّوِ	حَتَّوْا	
حَتَّوْا	مَحْتَوِ	
حَتَّى	الْكَنْشَ	

جاء في المعجم الوسيط (قتل : ٦٧٣/٢) "فَتَلَ الحبلَ وغيره فتلاً : لواه وبرمه فهو مَفْتُولٌ وفَتِيلٌ ، والفَتْلَةُ : القطعة من خيط القطن والحرير ونحوهما ، الفَتِيلُ : المَفْتُولُ ، وما فتله الإنسان بين أصابعه من خيط أو وسخ ."

من ذلك يتبين أن عملية القتل تكون بواسطة الأصابع حيث يتم لي الحبل أو الخيط وبرمه إلى أن يصبح فتيلاً .

ونحتاج لهذه العملية في قتل هذب الثياب والأكسية وأطراف العمائم وقتل الخيوط المستخدمة في النسيج والخياطة وغيرها .

حتاً الكساء حتاً : قتل هذبه

جاء الفعل حتاً - أحتاً بمعنى قتل إلا أنه ربما يكون هذا الفعل خاصاً بقتل هذب الأكسية .

واشتق منه الحَتِيَّة وهي: أهذاب مفتولة في طرف العذبة وهذا ما دل عليه ما جاء في التاج (حتاً : ١٨٧/١) "أَحْتَأْتُ الثوبَ بالألف : إذا فَتَلْتُهُ فَتَلَ الأكسية " . حيث إن ورود حتاً الثوبَ يَحْتَوُهُ حتاً : خاطه الخياطة الثانية ، وقيل : كَفَّهُ . والفعل حتاً يختلف معناه حسب ما يسند إليه من المفعول به فورد :

حتاً الثوب : خاطه

حتاً الكساء : قتل هذبه .

حتاً الجدار : أحكمه .

حتاً العقدة : شدها ومثله الفعل أحتاً .

وجاء مجازاً الحَدْرُ بأنه قتل هذب الثوب حيث إن المعنى الحقيقي للحَدْر هو الحَطُّ من علو إلى سُفْل وبما أن قتل أطراف الهذب في الثوب يقصره ويحتط من مقدار طولسه لذلك أطلق على القتل الحَدْر . ومثله: أحدر الثوب إحداراً ، حتا الثوب ختواً : قتل هذبه .

ومن الاشتقاق ثوب مَخْتُو : مفتول هديه ، وهذا الفعل لعله يكون خاصاً بفتل
هدب الثوب كما جاء الفعل حتا خاصاً بفتل هذب الكساء ، وهذا يفرق في
الاستعمال بينهما .

الكنش : فتل أطراف الأكسية .

كنش الكساء كنشاً : فتل أطرافه .

القبيل : باطن الفتل .

الدبير : ظاهره .

ويظهر ذلك في الحبل .

المبحث الخامس

نسيج الثوب

نَسَجَ الثَّوبَ

يشمل هذا المجال الألفاظ الدالة على نَسَجَ الثوب وهي:-

نَسَجَ - يَنْسِجُ - نَسَجًا - انْتَسَجَ - نَاسِجٌ - نَسَاجٌ - النَّسَاجَةُ -
مَنْسَجٌ - مَنْسِجٌ - حَاكٌ - يَحْكُوكَ - حَوَكًا - حَيَاكًا - حَيَاكَةً - حَائِكٌ - حَاكَةٌ -
حَوَاكَةٌ - مَحَاكَةٌ - الشَّتَنَ - شَاتِنَ - شَتُونٌ - النَّتَخَ - نَتَخَ - مَتَّوْخٌ - النَّاتِخُ -
الْوَصَدَ - الوَصَادَ - وَصَدَ - وَصَدًا - وَصَدَ - اللَّحْمَةَ - ألْحَمَ - السَّدَى - السُّدَاةُ -
أَسْدَى - السَّتَا - أَسْتَى - السَّتَى - الأُسْتَى - النَّيِّرَ - تَاءَمَ - تَتَّ - التَّفْنِينَ - النَّطُو
- نَاطِيَةٌ - مَنْطُو - نَطَى - نَاطِي - المُنَاطَاةُ - الْحَبْكُ - التَّحْبِيكُ - حَبَكٌ - يَحْبِكُ
- يَحْبِكُ - مَحْبُوكٌ - حَبِيكٌ.

جاء في التاج (نَسَجَ: ٢٣٧/٦: ٢٣٩): "نَسَجَ الحَائِكُ الثَّوبَ يَنْسِجُهُ بالكسر،
وَيَنْسِجُهُ، بِالضَّمِّ، نَسَجًا. فَانْتَسَجَ. وَالنَّسِجُ معروف. وَنَسَجَتِ الرِّيحُ الْوَرَقَ وَالْهَشِيمَ:
جَمَعَتْ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. قِيلَ: وَنَسَجَ الحَائِكُ الثَّوبَ، مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ ضَمَّ السَّدَى إِلَى
اللَّحْمَةِ، فَهُوَ نَاسِجٌ، وَصَنَعَتِ النَّسَاجَةُ، بِالْكَسْرِ، وَالْمَوْضِعُ مِنْهُ مَنْسِجٌ وَمَنْسِجٌ، كَمَقْعَدٍ
وَمَجْلِسٍ.

ومن المجاز: نَسَجَ الْكَلَامَ. إِذَا لَخِصَّهُ، وَالشَّاعِرُ الشُّعْرَ. نَظَّمَهُ وَحَاكَهُ، وَالْكَذَّابُ
الزُّورَ: زَوْرَهُ وَلَفَّقَهُ.

ومن المجاز: هُوَ نَسِيجٌ وَحْدَهُ،

قال ثعلب: الَّذِي لَا يُعْمَلُ عَلَى مِثَالِهِ مِثْلُهُ، يُضْرَبُ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ بُولِغَ فِي مَدْحِهِ، وَهُوَ
كَقَوْلِكَ: فَلَانُ وَاحِدُ عَصْرِهِ، وَقَرِيعُ قَوْمِهِ، فَنَسِيجٌ وَحْدَهُ: أَيُّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ
وَأَصْلُهُ فِي الثَّوبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الثَّوبَ إِذَا كَانَ رَفِيعًا وَفِي بَعْضِ الْأُمَهَاتِ: كَرِيمًا - لَمْ
يَنْسَجْ عَلَى مِثَالِهِ غَيْرُهُ لِدَقَّتِهِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَرِيمًا نَفِيسًا دَقِيقًا عَلَى مِثَالِهِ سَدَى عِدَّةِ
أَثْوَابٍ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَدْحِ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: أَنَّهَا ذَكَرَتْ

عُمَرَ تَصِفُهُ، فَقَالَتْ: "كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَذِيًّا نَسِيجَ وَحْدِهِ"، أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ. وَمَنِ الْمَجَازُ: نَسَجَتِ النَّاقَةُ فِي سَيْرِهَا تَنْسِجُ، وَهِيَ نَسُوجٌ: أَسْرَعَتْ نَقْلَ قَوَائِمِهَا وَقِيلَ: نَاقَةُ نَسُوجٍ الَّتِي لَا يَضْطَرُّ عَلَيْهَا الْحِمْلُ، هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسَخِ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ، وَالَّذِي صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ: النَّسُوجُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي لَا يَثْبُتُ حِمْلُهَا وَلَا قَتْبُهَا عَلَيْهَا إِنَّمَا هُوَ مُضْطَرَبٌ. وَنَاقَةُ نَسُوجٍ وَنَسُوجٌ: تَنْسِجُ، وَهِيَ نَسُوجٌ: أَسْرَعَتْ نَقْلَ قَوَائِمِهَا. أَوْ النَّسُوجُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي تُقَدِّمُهُ أَيْ الْحِمْلَ إِلَى كَاهِلِيَّتِهَا لِشِدَّةِ سَيْرِهَا، وَهَذَا عَنْ ابْنِ شُمَيْلٍ.

وَمَنِ الْمَجَازُ: نَسَجَ الرِّيحُ الرَّبْعَ: أَنْ يَتَعَاوَرَهُ رِيحَانٌ طَوْلًا وَعَرْضًا، لِأَنَّ النَّاسِجَ يَعْضُ النَّسِيجَةَ فَيُلْحِمُ مَا أَطَالَ مِنَ السُّدَى.

وَالنَّسَاجُ: الزَّرَادُ، هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ الدُّرُوعَ، رُبَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ.

وَمَنِ الْمَجَازُ: النَّسَاجُ: الْكَذَّابُ الْمُلَفَّقُ وَالنُّسُجُ، بَضْمَتَيْنِ: السَّجَادَاتُ، نَقْلُهُ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

نَسَجَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ: سَحَبَتْ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. وَالرِّيحُ تَنْسِجُ التُّرَابَ، إِذَا نَسَجَتِ الْمَوْرَ وَالْجَوْلَ عَلَى رُسُومِهَا. وَالرِّيحُ تَنْسِجُ الْمَاءَ، إِذَا ضَرَبَتْ مَتْنَهُ فَانْتَسَجَتْ لَهُ طَرَائِقُ كَالْحُبُّكِ، قَالَ زُهَيْرٌ يَصِفُ وَادِيًا:

مُكَلَّلٌ بِعَمِيمٍ النَّبْتِ يَنْسِجُهُ

رِيحٌ خَرِيقٌ لَصَاحِي مَائِهِ حُبُّكُ

وَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ نَسْجَهَا، وَالشَّاعِرُ يَنْسِجُ الشَّعْرَ وَيَحْوِكُهُ، وَنَسَجَ الْغَيْثُ النَّبَاتَ، كُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ. وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: "فَقَامَ فِي نَسَاجَةٍ مُلْتَحِفًا بِهَا، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَلَاخِفِ مَنْسُوجَةٍ، كَأَنَّهَا سُمِّيَتْ بِالْمَصْدَرِ".

جَاءَ فِي التَّاجِ (حَاكُ : ١٢٥/٧): "حَاكُ الثَّوبِ يَحْوِكُهُ حَوْكًا وَحِيَاكًا وَحِيَاكَةً بِكُسْرِهِمَا، وَآوِيَةٌ يَأْتِيَةُ إِذَا نَسَجَهُ، فَهُوَ حَائِكٌ مِنْ قَوْمِ حَاكَةٍ عَلَى الْقِيَاسِ وَحَوَكَةٌ أَيْضًا بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ مِنَ الشَّاذِّ عَنِ الْقِيَاسِ الْمَطْرُودِ فِي الِاسْتِعْمَالِ صَحَّتِ الْوَاوُ فِيهِ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا حَرَكَةَ الْعَيْنِ بِالْأَلْفِ التَّابِعَةِ لَهَا بِحَرْفِ اللَّيْنِ فَكَانَ فَعَلًا فَعَالًا فَكَمَا يَصَحُّ نَحْوُ

جواب وجواد، كذلك يصح نحو باب الحَوَكَة والقَوَد والغَيْب من حيث شبهت فتحة العين بالألف من بعدها. أفلا ترى إلى حركة العين التي هي سبب الإعلال كيف صارت على وجه آخر سبباً للتصحيح. ونسوة حَوَائِكَ، قال ذو الرِّمَّة يصف محله: كأن عليها سحق لفق تأنقت

به حضرميات الأكف الحوائك

والموضع مَحَاكَة، نقله الجوهري.

وحاك الشيء في صدري حوكاً: رسخ، قال الأزهري: ماحك في صدري منه شيء، وما حاك، كل يقال. فمن قال: حك قال يَحُكُّ، ومن قال حاك قال يَحِيكُ، قال؛ والحائك الراسخ في قلبك الذي يهملك ويقال: تركتهم في مَحَوَكَة كَمَقْعَدَة، أي في قتال، وهو مجاز.

حاك الشعر يحوكه حوكاً: نسجه، مستعار من حاك الثوب من البرود، ومن ذلك قول كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه :

فمن للقوافي شأنها من يحوكها

إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

ومن المجاز أيضاً : المطر يحوك الأرض حوكاً، ويقال: ذا على حوك ذا أي مثله سنا وهيئة، ويقال: ناس ليس عليهم حوكة قريش، أي لا يشبهونهم، كما في الأساس، وتحوك بالثوب: احتبى به نقله الأزهري في حيك، يقال للصغار الضاوين: هؤلاء حوكُ سوء بالتحريك، ولم يقل من الحوك واحد كما في العباب. حاك الثوب يحيك حيكاً بالفتح وحيكاً وحياكة نسجه، والحياكة صنعته، قاله الليث وغلطه الأزهري وقال: إنما هو حاكه يحوكه لاغير."

وفي التاج (شتن : ٢٤٩ : ٩): "الشَّتْنُ: النسج والحياكة وهو شاتن وشتون أي ناسج، ويقال: شتن الشاتن ثوبه أي نسجه، وهي هذلية، قال شاعرهم:

نَسَجَتْ بِهَا الزُّوْعُ الشَّتُونُ سَبَاباً

لم يطوها كف البيئطِ السَّجْفَلِ

والتَّخَّ أيضاً النّسج.

جاء في التاج (نتخ: ٣٥١/٧): "تَخَّ الثَّوبُ: نسجه، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "إن في الجنة بساطاً مَنُتَوخاً بالذهب" أي منسوجاً. والناتخ: الناسج.

وفي التاج (وصد: ٣٠١/٩): "الْوَصْدُ محرّكة، وضبطه الصّاغانيّ بالفتح، أي بفتح الواو، وسكون الصاد، وهو الصواب: النَّسْجُ. والوصاد: النَّسَاج، قال رؤبة:

ما كان تَحْبِيرُ اليماني البراد
يرجو وإن دأخل كلُّ وصاد
نسجي، ونسجي مُحَرَّهْدُ الجُدَاد

يقال: وَصَدَ النَّسَاجُ بعض الخيط في بعض وَصْدًا وَوَصَّدَهُ: أدخل اللَّحْمَةَ في السَّدَى".

جاء في التاج (لحم: ٥٦/٩، ٤٥٧) اللَّحْمَةُ، بالضم: القراية، يقال بينهم لحمه نسب أي قراية وهو مجاز، ومنه الحديث: الولاء لحمه كلحمه النسب، ويروي كلحمه الثوب، أي أن الولاء يجري مجرى النسب في الميراث كما يخالط اللحمه سدى الثوب حتى يصيرا كالأشياء الواحد، لما بينهما من المداخلة الشديدة، واللَّحْمَةُ أيضاً: ما سدى به بين سدى الثوب وهو مجاز، وقال الأزهري: لُحْمَةُ الثوب الأعلى والسَّدَى الأسفل من الثوب، وأنشد ابن بري:

ستاهُ قَزٌّ وَحَرِيرٌ لَحْمَتُهُ

وَاللَّحْمَةُ أيضاً ما يطعمه البازي مما يصيده، وهو مجاز أيضاً، ويفتح فيهما، أي في طعمة البازي والثوب، وأما القراية فبالضم فقط هذا نص الصحاح.

وقال الأزهري: لَحْمَةُ النسب بالفتح، وَلُحْمَةُ الصيد بالضم، ولحمه الثوب فيه الوجهان، وقال ابن الأثير: قد اختلف في ضم اللَّحْمَةِ وفتحها، فقليل في النسب بالضم،

وفي الثوب بالضم والفتح، وقيل الثوب بالفتح وحده، وقيل النسب والثوب بالفتح وأما بالضم فهو ما يصاد به الصيد.

والمَلْحَمَة: الوقعة العظيمة القتل في الفتنة، وقيل الحرب ذات القتل الشديد، وقيل موضع القتال والجمع المَلَا حِم مَأْخُودٌ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لَحْمَة الثوب بالسدى.

وَأَلْحَمَ النَّاسِحُ الثوبَ أَي نَسَجَهُ.

ومن المجاز: لَحَمَ الأَمْرَ كَنَصَرَ لَحْمًا: أَحْكَمَهُ ولَأَمَهُ رواه الأزهري عن ثمر ولحم الصائغ الفضة يَلْحُمُهَا لَحْمًا: لَأَمُهَا، وكذلك الذهب، واسم ما يلحم به اللَّحَام، وهو مجاز.

ومن المجاز: حَبَلٌ مُلَا حَمٌ بَفَتْحِ الحاء، أَي مَغَارٌ، شديد القتل وفي الصحاح، مشدود القتل، وأنشد أبو حنيفة:

مُلَا حَمَ الغَارَةِ لَمْ يُغْتَلَبْ

والمُلْحَم كُمُكْرَم: جنس من الثياب، نقله الجوهري. وزاد أقرب الموارد: (لحم:) "وهو ما كان سداه ابريسم ولحمته غير ابريسم"

ومن المجاز: أَلْحَمَ ما أُسْدِيت، أَي تَمَّ ما بَدَأَتْ من الإحسان، وهو مثل نقله الجوهري .

قال ابن الأعرابي: استلحم الزرع واستك وازدج: أَي التف، نقله الأزهري. وزاد اللسان في (لحم: ٥٣٨/١٢): "وفي حديث الحجاج والمطر: صار الصغار لُحْمَة الكبار، أَي أن القطر انتسج لتتابعه فدخل بعضه في بعض واتصل.

جاء في التاج: (سدى: ١٧٢/١٠، ١٧٣): السَّدَى من الثوب (خلاف^(١)) لحمته، وقيل: أسفله، وقيل: ما مَدُّ منه طولاً في النسج.

وفي الصحاح: هو خلاف اللُّحْمَة، كالأسْدَى كتركي، قال الخطيئة يذكر طريقاً:

(١) زيادة من اللسان ح ١٤ مادة سدا

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأُسْدَى قَدْ جَعَلَتْ

أَيْدَى (المضى) ^(١) بِهِ عَادِيَّةً رُكْبَا

ويفتح، والسَّدَاة وهو واحد السَّدَى، وهو أخص منه، وهما سَدَيَانِ، والجمع
أُسْدِيَّةٌ كما في الصباح، وفي المصباح، أسداه وقد أُسْدِيَ الثوب، وأَسَدَاهُ، وسَدَاهُ
تسدية، وتَسَدَّاهُ أقام سده، قال رؤبة:

كَفَلَكَ الطَّائِي أَدَارَ ^(٢) الشَّهْرَقَا أَرْسَلَ غَزْلًا وَتَسَدَّى خَشْتَقَا

وقيل: سَدَاهُ لغيره وتسده لنفسه

وَالسَّدَى: الشَّهْدُ يُسَدِّيهِ النحل وهو مجاز

وَالسَّدَى: المعروف وهو مجاز أيضاً.

وَأُسْدَى بَيْنَهُمَا أَصْلَحَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَنَقْلَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَالْأُسْدَى كَثَرَكِي: الثوب
الْمُسْدَى عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ وَمَا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ: أُسْدَى بَيْنَهُمْ حَدِيثًا نَسَجَهُ، وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ.
وَيَقَالُ: مَا أَنْتَ بَلْحَمَّةٍ وَلَا سَدَاةٍ، يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَا تَأْتُوا يَكُنْ حَسَنًا جَمِيلًا وَمَا تَسَدُوا ^(٣) لِمَكْرَمَةٍ تُنِيرُوا ^(٤)

وزاد اللسان (سدا: ١٤/٣٧٦): "يقول: إِذَا فَعَلْتُمْ أَمْرًا أَبْرَمْتُمُوهُ الْأَصْمَعِيُّ:
وَالْأُسْدَى سَدَى الثوب. وقال ابن شميل: أُسْدَيْتُ الثوبَ بَسَدَاهُ، وقال الشاعر:

إِذَا أَنَا أُسْدَيْتُ السَّدَاةَ، فَأَلْحَمَا

وَنِيرًا، فَإِنِّي سَوْفَ أَكْفِيكُمَا الدَّمَ

وَإِذَا نَسَجَ إِنْسَانٌ كَلَامًا أَوْ أَمْرًا بَيْنَ قَوْمٍ، قِيلَ: سَدَى بَيْنَهُمْ. وَالْحَائِكُ يُسْدِي
الثوبَ وَيَتَسَدَّى لِنَفْسِهِ، وَأَمَّا التَّسْدِيَّةُ فَهُوَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ هَذَا
وَأُسْدَى بَيْنَهُمْ حَدِيثًا: نَسَجَهُ، وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ".

وَفِي الْأَسَاسِ (سدى): وَمِنْ الْجَازِ:

(١) الأصل المعنى والتصويب من اللسان ح ١٤ ص ٣٧٠.

(٢) الأصل المعنى والتصويب من اللسان ح ١٤ ص ٣٧٦.

(٣) تسدو، (٢) تنير، والتصويب من اللسان ح ١٤ مادة سدا ص ٣٧٦.

قد أُسْدِيَتْ فَأَلْجَمَ وَأَسْرَجَتْ فَأَلْجَمَ وَأُسْدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا، وَسَدَى مَنْطَقًا حَسَنًا وَيُقَالُ:
أَمْرٌ مُبْرَمٌ مُسَدَّى مُلْحَمٌ، قَالَ أَبُو النَجْمِ:

رَأَمَ بِهَا أَمْرًا مُسَدَّى مُلْحَمًا

وَالرَّيْحُ تُسْدِي الْمَعَالِمَ وَتَنْيرُهَا، قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

لَمَنِ الدِّيَارُ كَأَنَّهُنَّ سَطُورُ

تُسْدِي مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَتُنِيرُ

فِي التَّاجِ (سِتَا: ١٠/١٧٠): "وَالسَّتَا: لُغَةٌ فِي السَّدَى بِالْدَالِ".

قَالَ:

رُبَّ خَلِيلٍ لِي مَلِيحٍ رَدِيئُهُ

عَلَيْهِ سَرْبَالٌ شَدِيدٌ صَفَرْتُهُ

سَتَاهُ قَزٌّ وَحَرِيرٌ لُحْمَتُهُ

كَالْأُسْتَى كَثْرَتُكِي، وَكَذَلِكَ الْأُسْدَى، وَذَكَرَ ابْنُ سَيِّدِهِ السَّتَا وَالْأُسْتَى وَسَتَى، ثُمَّ

قَالَ: وَأَلْفَ الْكَلِّ يَاءٌ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ لَامًا، فَاقْتَصَارُ الْمُصَنِّفِ عَلَى الْوَاوِ، قُصُورٌ.

وَالسَّتَى الْمَعْرُوفُ لُغَةٌ فِي السَّدَى، وَأُسْتَى الثَّوْبُ: أَسْدَاهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحَمَةِ، وَمِنْهُ

قَوْلُ الشَّاعِرِ الشَّمَاخِ:

عَلَى أَنَّ لِلْمَيْلَاءِ أَطْلَالَ دَمْنَةَ

بِأَسْقُفٍ تُسْتِيهَا الصَّبَا وَتُنِيرُهَا

سِتَاةُ الثَّوْبِ سِدَاتُهُ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَسَتَى الْحَائِكُ الثَّوْبَ لِنَفْسِهِ

وَلِغَيْرِهِ تَسْتِيَةٌ مِثْلُ سَدَى إِلَّا أَنَّ سَدَى لِنَفْسِهِ وَتُسْدَى لِغَيْرِهِ.

وَيُقَالُ لِمَنْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ: مَا أَنْتَ لُحْمَةٌ وَلَا سِتَاةٌ.

وَفِي اللِّسَانِ (سِتَى: ١٤/٣٧٠، ٣٧١): "يُقَالُ: مَا أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سِدَاةٍ

وَلَا سِتَاةٍ، يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، الْأَصْمَعِيُّ: الْأُسْدَى وَالْأُسْتَى: سَدَى الثَّوْبِ، ابْنُ

شَمِيلٍ: أُسْتَى وَأُسْدَى ضِدُّ أَلْحَمَ: أَبُو الْهَيْثَمِ: الْأُسْتَى: الثَّوْبُ الْمُسَدَّى، وَقَالَ غَيْرُهُ:

الْأُسْتَى: الَّذِي يَسْمِيهِ النَّسَاجُونَ السَّتَى، وَهُوَ الَّذِي يُرْفَعُ ثُمَّ تُدْخَلُ الْخِيُوطُ بَيْنَ الْخِيُوطِ،

وَذَلِكَ الْأُسْتَى وَالنَّيْرُ، وَقَوْلُ الْحَطِيبَةِ:

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأُسْتَى إِذْ جَعَلْتُ

قال: وهذا مثل قول الراعي:

كَأَنَّهُ مُسْحَلٌ بِالنَّيْرِ مَنشُورٌ

وقال ابن شميل:

أُسْتَيْتُ الثَّوبَ بَسْتَاهُ وَأُسْدَيْتُهُ،

قال ابن سيده: السُّتَى وَالْأُسْتَى خِلافُ لُحْمَةِ الثَّوبِ كَالسُّدَى وَالْأُسْدَى. وَسَتَيْتُهُ: كَسَدَيْتُهُ، أَلْفَ كُلِّ ذَلِكَ يَاءٌ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: السُّتَى، قَصْرٌ، لُغَةٌ فِي سَدَى الثَّوبِ. سَدَى الثَّوبِ يَسْدِيهِ وَسَتَاهُ يَسْتِيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلَى عِلَاةِ الْأَمَةِ الْعَطُورُ
تُصْبِحُ بَعْدَ الْعَرَقِ الْمَعْصُورُ
كَذَرَاءَ مِثْلِ كُذْرَةِ الْيَعْفُورِ
يَقُولُ قَطْرَاهَا لِقَطْرِ سِيرِي
وَيَدُهَا لِلرَّجُلِ مِنْهَا سُورِي
بِهَذَا أُسْتَى، وَنَهْدَى نِيرَى

طرق النسيج :

جاء في التاج (تأم: ٢٠٩/٨) : " تأم الثوب مُتَاءَمَةٌ: نَسَجَهُ عَلَى خِيطَيْنِ خِيطَيْنِ، وَثُوبٌ مُتَأَمٌ ^(١) : إِذَا كَانَ طَاقِينَ طَاقِينَ فِي سِدَاهُ وَلَحْمَتِهِ". وَزَادَ اللَّسَانُ (تأم: ٦٢/١٢) وَقَدْ تَأَمَّتْ مُتَاءَمَةٌ، عَلَى مُفَاعَلَةٍ، إِذَا نَسَجْتَهُ عَلَى خِيطَيْنِ خِيطَيْنِ".
فِي التَّاجِ (تَنَّتْ ^(٢) : ٥٣٢/١) : تَنَّتِ بِالنُّونِ الْمَشْدُودَةِ الْمَكْسُورَةِ مَا بَيْنَ التَّاءَيْنِ، خِطَابٌ لِلْمَرْأَةِ، وَقَدْ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَصَاحِبُ اللَّسَانِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَيُّ جَوْدِي نَسَجَكَ".

فِي التَّاجِ (فَنَنَ : ٣٠٣/٩) : التَّفْنِينُ فِي الثَّوبِ طَرَائِقُ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِهِ، يُقَالُ: ثُوبٌ ذُو تَفْنِينَ، وَالتَّفْنِينُ: بَلَى الثَّوبَ بَلَا تَشَقُّقٍ، وَفِي الْحَكَمِ: تَفَزَّرَ الثَّوبُ إِذَا بَلَى مِنْ

(١) فِي التَّاجِ مُتَاءَمٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ اللَّسَانِ ح ١٢ ص ٦٢.

(٢) لَمْ أَحْدِ صَفَحَاتِ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي التَّاجِ الْمُحَقَّقِ وَأَخَذْتَهُ مِنَ النُّسخَةِ الْكَامِلَةِ.

غير تشقق شديد أو: هو اختلاف نسجه برقة في مكان وكثافة في مكان آخر، وبه
فسر ابن الأعرابي قول أبان بن عثمان: مثل اللحن في الرجل السري ذي الهيئة،
كالتفنين في الثوب الجيد، فقال: التفنين: البقعة السمجة السخيفة الرقيقة في الثوب
الصفيق، وهو عيب".

في التاج (نطا: ٣٧٢/١٠): النَّطْوُ: تسدية الغزل، وقد نَطَتْ غزلها تَنْطُوهُ، وهي
نَاطِيَةٌ، والغزل مَنطُوٌّ وَنَاطِيٌّ، والناطِي المَسْدِي، قال الراجز:
وَهْنٌ يَزْرَعَنَّ الرُّقَاقَ السَّمْلَقَا

ذَرَعَ النَّوَاطِي السُّحْلَ ^(١) المَدَّقَا

والمُنَاطَاة: أن تجلس المرأتان فترمي كل واحدة منهما إلى صاحبتها كبة الغزل ^(٢) حتى
تَسْدِيَا الثوب".

وفي اللسان (نطا: ٣٣٢/١٥): "يقال: نَطَتِ المرأةُ غَزْلَهَا، أي سَدَّتْهُ تَنْطُوهُ
نَظْوًا، وهي نَاضِيَةٌ، والغزل مَنطُوٌّ وَنَاطِيٌّ أي مُسْدِيٌّ، والناطِي: المُسْدِي".

في التاج (حبك: ١١٦/٧، ١١٧): "الحَبْكُ الشَّدُّ والأحكام وإجادة العمل
والنسيج، وتحسين أثر الصنعة في الثوب يقال: حبكه يحبكه ويحبكه من حدى ضرب
ونصر، حبكا أجاد نسجه وحسن أثر الصنعة فيه كاحتبكه أحكمه وأحسن عمله فهو
حَبِيكٌ وَمَحْبُوكٌ، يقال: ثوب حَبِيكٌ ومحبوك: أحكم نسجه.
حبك الثوب حبكا: أجاد نسجه وأحكمه

والتحبيك: التوثيق، ومنه، حبكت العقدة إذا وثقتها كما في الأساس،
والتحبيك أيضاً: التخطيط، يقال: كساء مُحَبَّكٌ إذا كان مخططاً كما في
الأساس.

(١) في التاج السجل والتصويب من اللسان مادة نطاح ١٥ ص ٣٣٢ .

(٢) في التاج غزل والتصويب من اللسان مادة نطاح ١٥ ص ٣٣٢ .

المبحث السادس

(تزيين النسيج)

أ- الصبغ ونباته

ب- التطريز والوشي

الصَّبْغ

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على الصَّبْغ وما يصبغ به من نبات وغيره:

أ- الألفاظ الدالة على الصَّبْغ وهي:

الصَّبْغ - الصَّبْغ - الصَّبَاغ - صَبَّغ - صَبَّغاً - صَبَّغاً - أَصْبَغ - أَصْبَغ - الصَّبَاغ - الصَّبَاغون - اصْطَبَّغ - الصَّبَاغَة - أَصْبَغَة - أَصَابِيع - مُصَبِّغ - زَبَرْق - زَبَرْقَة - الزَّبَرْقَان - سَقَى - سَقَى - تَسَقَّى - تَسَقَّى - أَشْرَق - مُشْرِق - المُشْرِق - شَرَّق - التَّشْرِيق - الشَّرْقِي - صَزَج - ضَرَج - تَضْرِج - مُضَرِّج - ضَرَج - إَضْرِج - مُتَضَرِّج - الضَّرِيج - نَوَّض - تنوِض - مُنَوِّض - ثَرَد - مَثْرود - ثَمَغ - يَثْمَغ - ثَمَغاً - ثَمَغ - شَرَّق - شَرَقاً - طَمَل - يَطْمِل - طَمَلَا - طَمِل

في التاج (صبغ: ٢٢ / ٥١٤ : ٥٢٣) "الصَّبْغ، بالكسر، وبهاء، والصَّبْغ، كَعَنْبٍ مِثْلُ: شَبَّعَ وشَبَّعَ، والصَّبَاغ: مثل كِتَاب، كَدَبَغٍ ودِبَاغٍ، وَلَبَسَ وَلَبَّاسٌ: مَا يُصْبَغُ بِهِ، وَتَلَوْنُ بِهِ الثِّيَابَ.

وقال أبو زيد: يقال: مَا أَخَذَهُ بِصَبْغِ ثَمْنِهِ، أَي: لَمْ يَأْخُذْهُ بِثَمْنِهِ، بَلْ بَغْلَاءً، وَمَا تَرَكَه بِصَبْغِ الثَّمَنِ، أَي: لَمْ يَتْرَكْهُ بِثَمْنِهِ الَّذِي هُوَ ثَمْنُهُ.

ويقال للجارية أول مَا يَتَسَرَّى بِهَا، أَوْ يُعْرَسَ بِهَا: إِنَّهَا لَحَدِيثَةُ الصَّبْغِ، بِالكسر أَي: أول مَا تُزَوِّجُ بِهَا.

وَصَبَّغَهُ أَي: الثَوْبَ وَالشَّيْبَ وَنَحْوَهُمَا أَي: بِالصَّبْغِ، كَمَنْعُهُ وَضَرْبُهُ وَنَصَرُهُ، الثَّانِي عَنْ اللَّحْيَانِي كَمَا فِي اللِّسَانِ، وَنَسَبَهُ فِي التَّكْمِلَةِ إِلَى الْفَرَّاءِ صَبَّغاً، بِالْفَتْحِ، وَصَبَّغاً كَعَنْبٍ: إِذَا لَوْنُهُ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ وَأَبَا زَيْدٍ يَقُولَانِ: صَبَّغْتُ الثَّوْبَ أَصْبَغُهُ وَأَصْبَغُهُ صَبَّغاً حَسَنًا، الصَّادُ مَكْسُورَةٌ، وَالبَاءُ مُتَحَرِّكَةٌ، وَالَّذِي يُصْبَغُ بِهِ الصَّبْغُ بِسُكُونِ الْبَاءِ، كَالشَّبَّعِ وَالشَّبَّعِ، وَأَنْشُد:

وَاصْبَغْ ثِيَابِي صَبَّغاً تَحْقِيقاً

مِنْ جَيْدِ الْعُصْفَرِ لَا تَشْرِيقاً

قال: وَالتَّشْرِيقُ: الصَّبْغُ الْخَفِيفُ

قلت: وهو قولُ عذافر الكندي
ومن المجاز: صبَّغَ يدهُ بالماء ، وفي الماء: إذا غَمَسَهَا فيه قاله الأصمعيُّ.
قال الأزهرى: وقد سَمَّتُ النَّصارَى غَمْسَهُمْ أولادهم في الماء صبَّغاً لَغَمْسِهِمْ
إِيَّاهُمْ فيه، والصَّبَّغُ: الغَمْسُ.

ومن المجاز: صبَّغَ ضَرْعُهَا أي الناقة، صَبَّوْغاً بالضم: امْتَلَأَ وحَسُنَ لَوْنُهُ، وهي
ناقةٌ صابِغٌ، بغير هاء: إذا كان ضَرْعُهَا كذلك، وهي أجودُها مَحَلَّةً، وأحبُّها إلى
الناس.

والصَّبَاغُ كشَدَاد: مَنْ يَصْبِغُ أي: يُلَوِّنُ الثياب، وفي اللسان مُعَالِجُ الصَّبِغِ.
والصَّبَاغُ: الكَذَّاب، ومنه الحديث: "كَذِبَةُ كَذَبَهَا الصَّبَاغُونَ" ويروى "الصَّبَاغُونَ"،
ويروى: "الصَّوَاغُونَ" وهو الذي يُلَوِّنُ الحديثَ وَيَصْبِغُهُ وَيُغَيِّرُهُ،
وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- رَفَعَهُ: "أَكْذَبَ النَّاسُ الصَّبَاغُونَ
والصَّوَاغُونَ" قال الخطابي: معنى هذا الكلام أَنَّ أَهْلَ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ تَكْثُرُ مِنْهُنَّ
المواعيد في رَدِّ الْمَتَاعِ، وَضَرْبِ المَوَاقِيتِ فيه ورَبِّمَا وَقَعَ فيه الخُلْفُ، فَقِيلَ على هذا: إِنَّهُمْ
مَنْ أَكْذَبَ النَّاسَ، قال: وليس المعنى أَنَّ كُلَّ صَائِغٍ كَاذِبٌ، ولكنه لما فُشِيَ هذا الصَّنِيعُ
من بعضهم أُطْلِقَ على عَامَّتِهِمْ ذلك، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرِصْدٍ أَنْ يُوجَدَ ذَلِكَ
منه،

قال: وقيل: إِنَّ المراد به صِياغة الكلام وَصَبْغَتُهُ وتلوينه بالباطل، كما يُقال:
فَلَانٌ يَصُوِّغُ الكلامَ وَيُزَخْرِفُهُ، ونحو ذلك من القول.
ومن المجاز أيضاً: اصْطَبَّغَ فَلَانٌ بالصَّبْغِ، أَطْلَقَهُ فَأَوْهَمَ الفَتْحَ، وليس كذلك، بل
هو بالكسر، ثم إِنَّه ذكره ولم يسبق له تفسيره، فظاهره أَنَّهُ الذي تُلَوِّنُ بِهِ الثياب،
وليس كذلك، بل المراد به الخَلُّ والزيت ونحوهما من الإدام، أي: اتَّكَمَ به وَلَوَّنَ.
والصَّبْغُ، والصَّبَاغُ، بالكسر: ما يُصَبَّغُ به من الإدام، وقد ذَكَرَ الجوهري
الصَّبْغَ بهذا المعنى، ومنه قوله تعالى - في الزيتون: ﴿ تَبَّتْ بالدُّهْنِ وَصَبَّغَ لِلْأَكْلِينَ ﴾
المؤمنون / ٢٠.

يَعْنِي دَهْنَهُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يَقُولُ: الْأَكْلُونُ يَصْطَبِغُونَ بِالزَّيْتِ، فَجَعَلَ الصَّبْغَ
الزَّيْتَ نَفْسَهُ، وَقَالَ الرَّجَّاجُ أَرَادَ بِالصَّبْغِ الزَّيْتُونَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا أَجُودُ الْقَوْلَيْنِ
وَصَبْغَ اللَّقْمَةِ يَصْبِغُهَا صَبْغًا: دَهْنَهَا وَغَمَسَهَا، وَكُلُّ مَا غُمِسَ فَقَدْ صُبِغَ.
وَيُطْلَقُ الصَّبْغُ وَالصَّبَاغُ أَيْضًا عَلَى الْخَلِّ، لِأَنَّ الْخُبْرَ يَغْمَسُ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: نَعَمْ
الصَّبْغُ الْخَلُّ، وَجَمَعَ الصَّبَاغُ: أَصْبَغَةً، يُقَالُ: كَثُرَتْ الْأَصْبِغَةُ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَهُوَ مُجَازٌ.
وَالصَّبْغُ، بِالْفَتْحِ: الْمَصْدَرُ، وَجَمَعَهُ: أَصْبَاغٌ، وَجَمَعَ الصَّبَاغُ: أَصْبِغَةً وَجَمَعَ
الْجَمْعُ: أَصَابِغٌ.

وَاصْطَبَغَ: اتَّخَذَ الصَّبْغَ.

وَالصَّبَاغَةُ: بِالْكَسْرِ حَرْفَةُ الصَّبَاغِ

وَتِيَابُ مُصْبَغَةٍ، شُدَّ لِلْكَثَرَةِ، قَالَ رُوْبَةُ:

قَدْ عَجِبْتُ لِبَاسَةِ الْمُصْبِغِ

وَتُوبُ صَبِغٍ، وَتِيَابُ صَبِغٍ، أَيُّ: مُصْبُوغٌ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وَيُقَالُ: صَبَّغُوهُ فِي عَيْنِهِ، أَيُّ: غَيَّرُوهُ عِنْدَهُ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ،

وَأَصْلُ الصَّبْغِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: التَّغْيِيرُ وَمِنْهُ صَبَّغُ الثَّوبِ: إِذَا غَيَّرَ لَوْنَهُ، وَأُزِيلَ عَنْ حَالِهِ

إِلَى سَوَادٍ أَوْ حُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ

وَفِي النَّجَاحِ (ثُرْد: ٧ / ٤٦٢) "ثُرْدُ الثَّوبِ: غَمَسُهُ فِي الصَّبْغِ، وَثُوبٌ مَثْرُودٌ:

مَغْمُوسٌ فِيهِ: عَنْ ابْنِ شُمَيْلٍ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا "فَأَخَذَتْ حِمَارًا لَهَا قَدْ

ثُرِدَتْ بِزَعْفَرَانٍ" أَيُّ صَبِغَتِهِ.

وَتَمَغَّ الثَّوبُ: صَبِغَهُ

جَاءَ فِي النَّجَاحِ: (ثَمَغ: ٢٢ / ٤٦٠ ، ٤٦١) "قَالَ أَبُو عَمْرٍو: تَمَغَّ الثَّوبُ يَتَمَغَّهُ

ثَمَغًا: صَبَّغَهُ مُثَبِّعًا، قَالَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمِيرَةَ:

تَرَكَتُ بَنِي الْغَزِيلِ غَيْرَ فَخْرٍ

كَأَنَّ لِحَاهِمُ تَمَغَتْ بِوَرَسٍ

وَلَا يَكُونُ الثَّمَغُ إِلَّا مِنْ حُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ

وَفِي اللِّسَانِ (ثَمَغ: ٨ / ٤٢٣) "قَالَ ابْنُ بَرِّ: وَيَجُوزُ تَمَغْتُ الثَّوبِ بِالتَّشْدِيدِ"

في التاج (زبرق: ٢٥ / ٣٨٨) "زَبْرَقٌ ثَوْبُهُ زَبْرَقَةٌ: إِذَا صَبَّغَهُ بِحُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ،
كَمَا فِي الْعُبَابِ".

وفي اللسان (زبرق: ١٠ / ١٣٨) "زبرق ثوبه: إذا صفره
والزُّبرقان بالكسر: القمر، قال الشاعر:

يُضِيءُ لَهُ الْمَنَابِرُ حِينَ يَرْقَى

عليها مِثْلَ ضَوْءِ الزُّبْرَقَانِ"

وفي القاموس (زبرق: ٣ / ٣٥٠) "والزُّبرقان بالكسر لقب الحصين بن بدر
الصحابي لجماله أو لصفرة عمامته، أو لأنه لبس حلة وراح ناديم، فقالوا: زَبْرَقُ
حُصَيْنٍ".

في التاج (سقى: ١٠ / ١٨٠) "سَقَى الثوبَ وَسَقَاهُ: أَشْرَبَهُ صَبْغًا، وَزَادَ
اللسان في (سقى: ١٤ / ٤٩٤) "ويقال للثوب إذا صبغته: سقيته مَنًا مِنْ عَصْفَرٍ
ونحو ذلك.

وفي أقرب الموارد (سقى) "تَسَقَّى تَسْقِيًّا: قَبْلَ السَّقْيِ وَتَشْرَبُ وَتَرَوَّى، تَقُولُ:
تَسْقَى الْمَاءَ وَالصَّبْغَ: إِذَا تَشَرَّبَهُ".

وفي التاج (شرب: ٣ / ١١٣، ١١٧) "وَمِنَ الْجَازِ: أَشْرَبَ اللَّوْنُ: أَشْبَعَهُ،
وَكُلُّ لَوْنٍ خَالَطَ لَوْنًا آخَرَ فَقَدْ أُشْرِبَ، وَقَدْ أَشْرَابَ عَلَى مِثَالِ أَشْهَابٍ، وَالْإِشْرَابُ:
لَوْنٌ قَدْ أُشْرِبَ مِنْ لَوْنٍ. يُقَالُ: أَشْرَبَ الْأَبْيَضَ حُمْرَةً، أَيْ عَلَاهُ ذَلِكَ وَفِيهِ شُرْبَةٌ مِنْ
حُمْرَةٍ أَيْ إِشْرَابٌ، وَرَجُلٌ مُشْرَبٌ حُمْرَةً مُخَفَّفًا، وَإِذَا شَدَّدَ كَانَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ.

وَمِنَ الْجَازِ:

تَشْرَبُ الصَّبْغَ فِي اللَّوْنِ: سَرَى

وَتَشْرَبُ الثَّوْبَ الْعَرَقَ: نَشَفَهُ، هَكَذَا فِي نَسَخَتْنَا وَالَّذِي فِي الْأَسَاسِ وَلِسَانِ
العرب: الصَّبْغُ يَتَشْرَبُ فِي الثَّوْبِ وَالثَّوْبُ يَتَشْرَبُهُ أَيْ يَتَنَشَّفُهُ

وَاسْتَشْرَبَ لَوْنُهُ: اشْتَدَّ. يُقَالُ: اسْتَشْرَبَ الْقَوْسَ حُمْرَةً أَيْ اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهَا،
وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مِنَ الشَّرِيانِ حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ".

في التاج (شرق: ٢٥ / ٥٠١ ، ٥٠٣) " ومن المجاز: أَشْرَقَ الثَّوبُ فِي الصَّبْغِ ، وفي المحيط والأساس بالصَّبْغِ ، فهو مُشْرِقٌ حُمْرَةً: إذا بالغ في صِبْغِهِ ، وفي اللسان: بالغ في حُمْرَتِهِ. ومن المجاز: المُشْرِقُ: الثوب المَصْبُوغ بالحُمْرَةِ ، وقال ابن عباد: شَرَّقْتُهُ: صَفَّرْتُهُ ، وفي اللسان التشريق: الصَّبْغُ بالزعفران مُشْبَعًا ، ولا يكون بالعُصْفَرُ والشرقيُّ: صبغ أحمر".

وفي اللسان (شرق: ١٠ / ١٧٧) " وَشَرِقَ الشَّيْءُ شَرَقًا فهو شَرِيقٌ: اشتدت حمرة بدم أو بحسن لون أحمر ، قال الأعشى:

وَتَشَرَّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ اذْعَتَهُ

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِّ

ومنه حديث عكرمة: رأيت ابنين لسلام عليهما ثياب مُشْرِقة أي محمرة. يقال: شَرِقَ الشَّيْءُ إذا اشتدت حمرة ، وأشْرِقَتْه بالصبغ إذا بالغت في حمرة.

وفي التاج (طمل: ٧ / ٤٢٢ ، ٤٢١) " قال ابن الأعرابي: الطَّمْلُ: الثوب المشبع صبغًا ، طَمَلَ الثوبَ يَطْمُلُهُ طَمْلًا أشبع صبغه فهو طمل بالكسر "

في التاج (ضرج: ٦ / ٧٧ ، ٨٠) " ضَرَجَ الثَّوبَ وَغَيْرَهُ: لَطَخَهُ بِالدَّمِّ وَنَحْوِهِ مِنَ الْحُمْرَةِ أَوْ الصُّفْرِ .

ومن المجاز: ضَرَجَ الْكَلَامَ: حَسَنَهُ وَزَوَّقَهُ ، قال أبو سعيد: تَضْرِيجُ الْكَلَامِ فِي الْمَعَادِيرِ: هُوَ تَزْوِيقُهُ وَتَحْسِينُهُ. ويقال: خَيْرُ مَا ضُرِّجَ بِهِ الصُّدُقُ ، وَشَرُّ مَا ضُرِّجَ بِهِ الْكَذِبُ.

وَضَرَجَ الثَّوبَ تَضْرِيجًا: صَبَغَهُ بِالْحُمْرَةِ ، وَهُوَ دُونَ الْمُشْبَعِ وَفَوْقَ الْمُرَدِّ. وفي الحديث: وَعَلَى رِيطَةٍ مُضَرَّجَةٍ ، أي ليس صبغها بالمشبع.

وثوب ضَرَجٌ وَإِضْرِيحٌ: مُتَضَرِّجٌ بِالْحُمْرَةِ أَوْ الصُّفْرِ

وقيل: إلا ضريح: الصَّبْغُ الْأَحْمَرُ. وثوب مُضَرَّجٌ مِنْ هَذَا "

وفي المخصص: (٤ / ٩٥) " ابن دريد: ضَرَجْتُ الثَّوبَ وَضَرَجْتُهُ صَبَغْتُهُ

خاصة ، وربما استعمل في الصُّفْرِ ، وَالْأَسْمُ الضَّرَجُ وَالثَّوبُ إِضْرِيحٌ وَأَنْشَدَ:

وَأَكْسِيَةُ إِلَّا ضَرِيحٌ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ

على: الذى عندي أن الإضرِيج في هذا البيت نوع من الثياب كقولك ثياب
الحز، وقد تقدّم أنه ثوب يُتخذ من أجود المرعزي
أبو عبيد: المُشَبَّع ثم المُضَرَّج ثم المُورَّد، يعني أن المُشَبَّع أول درجات الحرارة.
وفي أقرب الموارد (ضرج) "الضريج: المصبوغ بالحمرة".
في التاج (نوض: ١٩ / ٩٨) "قال ابن الأعرابي: نَوَّضَ الثَّوبَ بالصَّبْغِ تنويضا:
صبغة، وأنشد في صفة الأسد:

في غيله جيف الرجال كأنه
بالزعفران من الدماء منوَّضُ

أي: مُضَرَّجٌ"

وفي التاج (قياً: ١ / ٣٨١) "ثوب يقى الصَّبْغُ أي مُشَبَّعٌ على المثل، وعليه
رداء وإزار يقيان الزعفران، أي مُشَبَّعان."

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ وهي:

الصبغ	زَبَرَقَ	ضَرَجَ
الصبغ	زَبَرَقَةً	ضَرَجَ
الصباغ	الزُّبْرَقان	تَضَرِيجَ
صبغ		مُضَرَّجَ
صبغاً	سَقَى	ضَرَجَ
صبغاً	سَقَى	إِضْرِيجَ
أصبغ	تَسَقَّى	مُتَضَرَّجَ
أصبغ	تَسْقِيَا	الضَّرَجَ
الصباع		الضريج
الصباغون	أَشْرَقَ	
اصطبغ	مُشْرِقَ	نَوَّضَ
الصبغة	المُشْرِقَ	تَنَوَّيْضاً
أصبغة	شَرَّقَ	مُنَوَّضَ

أصايبغ	التشريق	
مُصْبَغ	الشرقي	ثرد
صَبِغ	شرق	مَثْرُود
مَصْبُوغ	شرقاً	ثَمَغ
ثرد	شرق	يَتَمَغ
مَثْرُود	طَمَل	ثَمَغاً
ثَمَغ	يَطْمَل	ثَمَغ
يَتَمَغ	طملا	
ثَمَغاً	طَمَل	
ثَمَغ		

ألفاظ هذا المجال الدلالي تبدو أنها مترادفة حيث أنها أتت بمعنى صبغ الثوب إلا أن هناك بعض الفروق الدلالية بينها وهي:

صَبَغ - ثرد - ثَمَغ - زبرق - سقى - أشرق - ضَرَج - طمل - نَوَّض .
صَبَغ الثوب : لونه .

الصَّبَغ : ما يُصَبَغ به وتُلَوَّن به الثياب .

"في حديث عائشة رضي الله عنها: " فَأَخَذَتْ حِمَاراً لها قد ثردته بزعفران " أي صبغته .

جاء في التاج (ثرد : ٤٦٢/٧) "ثرد الثوب: غَمَسَه في الصبغ ، ثرد الخبز: فَتَّه ثم بلَّه بمَرَق ثم شَرَّفَه وسط القصعة" ، فالثرد : بلّ الخبز بالمرق بعد فته .

الثرْد في الثوب : غمسه في الصبغ كما يُغَمَس الخبز بالمرق . وعلى ذلك يكون الـثَرْد مرحلة من مراحل الصَّبَغ وهي غَمَس الثوب في الصَّبَغ .

ثَمَغ الثوب يكون صبغه مشبعا ولا يكون إلا من حمرة أو صفرة .

في اللسان (١٣٨/١٠) "زبرق ثوبه إذا صَفَّرَه وفي التاج (زبرق: ٣٨٩/٢٥)

"الزُّبرقان: لقب ابن عيَّاش الحصين بن بدر.. لصفرة عمامته قاله ابن السكيت وأنشد :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً

يَحْجُونَ سِبَّ الزُّبْرِقَانِ الْمُزَعْفَرَا

زبرق : صبَّغ الثوب بصفرة .

سقى الثوب وسقاه : أشربه صبغاً .

في اللسان : (سقى : ١٤/٤٩٤) "يقال للثوب إذا صبغته : سقيته منّا من عُصْفُر ونحو ذلك " .

في أساس البلاغة (سقى : ٣٠٢) "ومن المجاز : سقى ثوبه منّا من العُصْفُر ، وسقاه تسقية : كرّر غمسه في الصَّبْغ ، استعمال سقى الثوب بمعنى صبغه بجاز ، لأن الثوب يتشرب الصَّبْغ فكأنه سُقِيَ بالصَّبْغ .

في التاج (ضرج : ٦/٧٧، ٨٠) "ضَرَجَ الثوب تَضْرِيحاً : صبغه بالحمرة ، وهو دون المُشْبَع وفوق المُرْد" .

في المعجم الوسيط (ضرج : ١/٥٣٧) "ضَرَجَ الثوب ونحوه : صبغه بالحمرة ولم يشبعه" .

أي أن تَضْرِيح الثوب صبغة بحمرة ليست بالشديدة ولا بالخفيفة أي ثاني درجات الحمرة .

حيث قال أبو عبيد في (المخصص : ٤/٩٥) "المُشْبَع ثم المَضْرَج ثم المُرْد ، يعني أن المُشْبَع أول درجات الحمرة ثم المضرج" .

في التاج (نوض : ١٩/٩٨) "قال ابن الأعرابي : نَوَّض الثوب بالصَّبْغ تنويضاً : صبغه" .

جاء في التاج (نوض : ١٩/٩٧) "أناض النخل إناضاً وإناضة : أነع وأدرك حمله " .

"وأناض الرجل : استبان في عينيه الجهل نقله الصاغانى عن بعضهم هكذا

الجهل باللام ، وفي كتاب ابن القطاع : الجهد بالبدال قلت وعلى ما في كتاب الصاغانى وكأنه احمرّت عيناه من الغضب : فهو على التشبيه بأناض النخل .

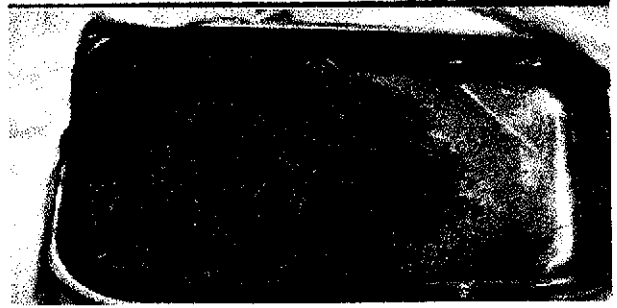
من ذلك نرى أنه يقصد بـ نَوَّض الثوب صبغة حمرة كحمرة ثمر النخل (البلح

الأحمر) وذلك لأن اللون الأحمر له درجات في الحمرة ، فجاء معنى (نَوَّض) في بيت

الشعر في صفة الأسد أي (مُضْرَج) أي يقصد أنه مصبوغ بحمرة ، ولكن المَوَّض قَرَب

لنا درجة الحمرة حيث إنها تشبه حمرة ثمر النخل الأحمر .

٧



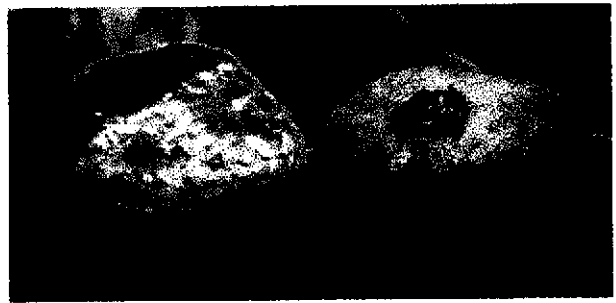
١

٨



٢

٩



٣

١٠



٤

١١



٥

١٢



٦

نماذج لما يصيغ به

١٠- الورس
١١- الكركم
١٢- القوة

٧- المغرة
٨- اللك
٩- الشب

٤- السذاب
٥- المشق
٦- النيل

١- العصفر
٢- دم الأخوين
٣- قشر الرمان

ب- الألفاظ الدالة على ما يُصَبَّغ به من نبات وغيره وهي:

- ١- الزَّرِير ٢- الزَّعْفَرَان ٣- العُصْفُر ٤- العِظْلَم ٥- العِفْص ٦- العَنَدَم
- ٧- الفُوَّة ٨- القَرْمِز ٩- اللَّك ١٠- المَغْرَة ١١- نَكْعَة الطرثوث.

ويضم هذا المجال أيضاً عدة مجالات دلالية صغرى تشمل :-

١- الزَّرِير والألفاظ الدالة عليه وهي:-

الزَّرِيرَة - مَزْرُور - أَزْرَر - زَرَر .

جاء في التاج (زرر : ١١ / ٤٢٢) " الزَّرِير: نبات له نورٌ أَصْفَر يُصَبَّغ به من

كلام العجم، وزاد في أقرب الموارد (زرر) " الواحدة زريرة".

وفي المخصص: (٩٦/٤) " قال أبو علي: ثوبٌ مَزْرُور : مُشْبَع وقال مرة: هو

مصبوغ بالزَّرِير، وهو نبات له نورٌ أَصْفَر حكاه الخليل، الأصمعي، يقال منه: أَزْرَرْتَه

وزَرَرْتَه".

٢- الزَّعْفَرَان والألفاظ الدالة عليه وهي:-

- الجَادِيّ - الجَسَد - الجَسَاد - الحُصّ - الأَحْمَر - الرَّدْع - الرَّادِن - الرُّقُون - الرُّقَان
- الرِّيْهَقَان - الزَّرْنَب - الفَيْد - القُمَحَان - المَلَاب - النَّاْجُود - الأَيْدَع - الشَّعَر
- العَبِير - العُمر - العُمَرَة - المَرْدُقُوش - المَرزَجُوش - التَّأْمُور - التَّامُور -
السَّجَنَجَل - الكُرْكُم.

في التاج (زعفر: ١١ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) " الزَّعْفَرَان. هذا الصَّبَّغ معروف وهو

من الطَّيِّب، ومن خواصه المُجَرَّبَة ما ذكره الأطباء في كتبهم أنه إذا كان في بيت لا
يَدْخُلُه ساءٌ أَبْرَص كما صرَّح به المتكلمون في الخواص.

زعفره، أي الثَّوب: صَبَّغَه به، ثوب مَزْعَفَر

وفي اللسان: (زعفر: ٤ / ٤٢٤): "وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

نهى أن يَتَزَعَّفَر الرجل، وجمعه بعضهم، وإن كان جنساً فقال: جمعه زَعَاْفِير،

الجوهري: جمعه زَعَاْفِر من تَرَجُمَان وتَرَاْجِم، وصَحْصَحَانٍ وصَحَاْصِح

وزَعَفَرْت الثَّوب: صبغته

"ويذكر عمرو بن معد يكرب ثوب امرأة مصبوغة بالزعفران، وفيه خطوط حمراء كالدم:

وصبغ ثيابها في زعفرانٍ بجذتها كما احمر النجيع^(١)
ومن أسمائه: الجادي:

جاء في التاج (جدي: ١٠ / ٦٩) "الجادي: نسب إلى الجادية من أعمال البلقاء قال الزمخشري: سمعت من يقول أرض البلقاء تلد الزعفران، هكذا ذكره الأزهري وابن فارس في هذا التركيب وهو عندهما فاعول، وذكره الجوهري في ج و د على انه فعلى كالجاديا، ذكره الصاغاني في تركيب م ل ب وفي اللسان (جود: ٣ / ١٣٨) "قال كثير عزة:
يُباشِرْنَ فَأَرَّ الْمِسْكِ فِي كُلِّ مَهْجَعٍ
وَيُشْرِقُ جَادِيٌّ بِهِنَّ مَفِيدُ

المفيد: المدوف

في التاج (جود: ٧ / ٥٣٢) "الجادي . الزعفران: قال كثير عزة:

يُباشِرْنَ فَأَرَّ الْمِسْكِ فِي كُلِّ مَهْجَعٍ
وَيُشْرِقُ جَادِيٌّ بِهِنَّ مَفِيدُ

وعند الجواليقي (ص ٥٨) الجادي أعجمي معرب.

وهو الزعفران. قال الشاعر:

وَيُشْرِقُ جَادِيٌّ بِهِنَّ مَدِيفُ

أي مدوف. وعن أدبي شير (ص ٣٩) "فارسي بحت وهو الزعفران والخمر"
الجسد:

في التاج (جسد: ٧ / ٥٠٠) "والجسد: الزعفران أو العُصْفَر، كالجَسَاد ككتاب، قال ابن الأعرابي، ويقال للزعفران الرِّهْقَان والجادي والجَسَاد. وعن الليث: الجَسَاد: الزعفران ونحوه من الصبغ الأحمر والأصفر الشديد الصفرة. وأنشد:

(١) يحيى الجبوري- الزينة في الشعر الجاهلي- دار القلم - الكويت - ط ١ - ١٤٠٤ هجرية / ١٩٨٤ م ص ١٤٢

جَسَادَيْنِ مِنْ لَوْنَيْنِ وَرْسٍ وَعَنْدَمٍ

وفي البارع: لا يقال لغير الحيوان العاقل جَسَدًا إِلَّا لِلزَّعْفَرَانِ وَالِدَمِ إِذَا يَبَسَ كَالجَسَدِ كَكْتَفٍ، وَالْجَاسِدِ وَالْجَسِيدِ وَالْجَسَادِ كَكِتَابٍ، الْأَخِيرُ مِنْ رَوْضِ السُّهَيْلِيِّ. وَثَوْبٌ مُجَسَّدٌ، كَمُكْرَمٍ، وَمُجَسَّدٌ كَمَعْظَمٍ: مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرَانِ أَوْ الْعَصْفَرِ، كَذَا قَالَه ابْنُ الْأَثِيرِ، وَقِيلَ الْمُجَسَّدُ: الْأَحْمَرُ

ويقال على فلان ثوب مشبّع من الصبغ، وعليه ثوبٌ مُفَدَّمٌ فَإِذَا قَامَ قِيَامًا مِنْ الصَّبْغِ قِيلَ: قَدْ أُجَسِدَ ثَوْبُ فُلَانٍ إِنْجَسَادًا فَهُوَ مُجَسَّدٌ. وَذُو الْمَجَاسِدِ لَقَبٌ عَامَرُ بْنُ حُشَمَ بْنِ حَبِيبٍ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَبَغَ ثِيَابَهُ بِالزَّعْفَرَانِ فَلَقَّبَ بِهِ، نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ

وفي اللسان (جسد: ٣ / ١٢١) "وفي حديث أبي ذر: إِنَّ امْرَأَتَهُ لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْمَجَاسِدِ، ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ جَمْعُ مُجَسَّدٍ بضم الميم وهو المصبوغ المشبّع بِالْجَسَادِ، وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ الْعَصْفَرُ وَالْمَجَاسِدُ جَمْعُ مَجَسَّدٍ، وَهُوَ الْقَمِيصُ الْمَشْبُوعُ بِالزَّعْفَرَانِ".

وعند أدي شير (ص ٤١) "الْجَسَادُ وَالْجَسَادُ الزَّعْفَرَانُ وَالِدَمُ الْيَابِسُ مُشْتَقٌّ مِنْ جَسَادٍ الَّذِي بِمَعْنَاهُ وَقَالَ فِي الْبِرْهَانِ الْقَاطِعِ أَنَّ اسْمَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ شَعُورُ الصَّقَالِيَّةِ وَاطْنٌ أَنَّهُ مِنْ حَسَادٍ الْفَارْسِيِّ أَيْضًا مَاخُودُ الْجَسَدِ وَلَمْ أَجِدْهُ عِنْدَ الْجَوَالِيْقِيِّ فِي مَعْرَبِهِ .
الْحُصَّ

جاء في التاج (حصص: ١٧: ٥٢١) "الْحُصُّ بِالضَّمِّ: الْوَرْسُ يُصَبَّغُ بِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ:

مُشَعَّشَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا

إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

قال الأزهري: وهو صحيح معروف، أو الزَّعْفَرَانُ جَمْعُ حُصُوصٍ وَأَحْصَاصٍ. قَالَ الْأَعَشِيُّ:

وَوَلِّي عُمَيْرٌ وَهُوَ كَأَبٌ كَأَنَّهُ

يُطْلَى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِطْلَمٍ.

ولم يذكر سيبويه تكسير فُعْل من المضاعف على فُعُول إنما كسرة على فَعَال
كخِفَاف وعِشَاش".

الأحمر : الزعفران

جاء في التاج (حمر: ١١ / ٧٤) والأحمر: الزعفران، قال الأزهري في قولهم:
أَهْلَكَ النِّسَاءُ الْأَحْمَرَانِ يَعْنُونَ الذَّهَبَ وَالزَّعْفَرَانَ أَيِ أَهْلَكَهُنَّ حُبَّ الْحَلَى وَالطَّيِّبِ".
الرَّدْع:

في التاج (ردع ٢١ / ٨١) "الرَّدْعُ: الزَّعْفَرَانُ، سُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَ الْجَسَدُ
زَعْفَرَانًا أَوْ لَطَخَ مِنْهُ، أَوْ مِنَ الدَّمِّ، يُقَالُ: بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ أَوْ دَمٍ أَيْ لَطَخَ مِنْهُ وَأَثَرَ،
كَمَا فِي الصَّحَاحِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ "كُفِّنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ
أَحَدَهُمَا بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ" أَيْ لَطَخَ لَمْ يَعْمَهُ كُلَّهُ، وَيُقَالُ: بِالثَّوْبِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ
أَيِ شَيْءٍ يَسِيرُ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى.

والرَّدْع: أثر الخُلُقِ والطَّيِّبِ فِي الْحَسَدِ وَكَذَلِكَ أَثَرُ الْحِنَاءِ قَالَ:

مَمْكُورَةٌ رَدْعَ الْعَبِيرِ بِهَا دُرْمُ الْعِظَامِ دَقِيقَةُ الْخَصْرِ

كَالرُّدَاعِ كَغُرَابٍ، هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ، وَهُوَ خَطَأٌ فَإِنَّ الرُّدَاعَ بِالضَّمِّ إِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ فِي
النُّكْسِ لَا فِي الطَّيِّبِ وَهُوَ مِثْلُ الرَّدْعِ، وَالرَّدْعُ يَسْتَعْمَلُ فِيهِمَا.

وِثْوَبٌ مَرْدُوعٌ : مُزَعَفَرٌ، أَيِ مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرَانِ وَيُقَالُ: قَمِيصٌ رَادِتُمْ وَمَرْدُوعٌ
وَمَرْدَعٌ كَمُعْظَمٍ: فِيهِ أَثَرُ طَيِّبٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ أَوْ دَمٍ

وَقَالَ اللَّيْثُ: الرَّادَعَةُ: قَمِيصٌ قَدْ لُمِعَ بِالزَّعْفَرَانِ أَوْ بِالطَّيِّبِ فِي مَوَاضِعَ، وَلَيْسَ
مَصْبُوغًا كُلَّهُ إِنَّمَا هُوَ مُبْلَقٌ، كَمَا تَرَدُّعُ الْجَارِيَةُ صَدْرَ حَبِيبِهَا بِالزَّعْفَرَانِ بِمِثْلِ كَفِّهَا،
وَالْمَصْدَرُ: الرَّدْعُ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

حُورًا يُعَلِّلَنَّ الْعَبِيرَ رَوَادَعَا

كَمَهَا الشَّقَائِقُ أَوْ ظِبَاءِ سَلَامٍ

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ قَوْلَ الْأَعَشَى :

وَرَادَعَةُ بِالطَّيِّبِ صَفْرَاءَ عِنْدَنَا

لِجَسٍّ نَدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ

يعنى جارية قد جعلت على ثيابها في مواضع زعفراناً
والمرْدَعُ : من به رُدَاعٌ من طيب كالمردوع، هكذا في سائر النسخ وهو خطأ،
فإن الرُدَاع بالضم لا يُستعمل في الطيب إنما هو النكس
وقال خالد: المرتدع: الحملُ انتهت سنّة، وبه فُسِّرَ
قول ابن مقبلٍ يَصِفُ أُخْتَ بَنِي رَأْلَانَ:
يَخْدِي بِهَا بَازِلٌ قُتْلٌ مَرَاْفَقُهُ

يَجْرِي بِدِيَابِجَتِيهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعٌ
وقال أبو عمرو: المرتدع في قول ابن مقبلٍ: المُلْتَطِخُ بِالزَّعْفَرَانِ وإليه مال
الجوهري، وزاد بعضهم أو الطيب وقال بعضهم: مُرْتَدِعٌ، أي عَرَقٌ أَصْفَرُ كَأَنَّهُ خَلُوقٌ
وكل سمين عَرَقُهُ أَصْفَرُ

تَرَادَعَ الْقَوْمُ: رَدَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
وجمع الرَادِع: رُدُعٌ بضمين، قال:

بَنِي نُمَيْرٍ تَرَكْتُ سَيْدَكُمْ
أَثْوَابُهُ مِنْ دِمَائِكُمْ رُدُعٌ

وَرَدَعَ الزَّعْفَرَانُ عَلَى الْجِلْدِ، إِذَا نَفَضَ صَبْغَهُ عَلَيْهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ "لَمْ
يُنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدِيَةِ إِلَّا عَنِ الْمُرْعَفَةِ الَّتِي تُرَدَعُ عَلَى الْجِلْدِ
وَتُثَوَّبُ رَدِيعٌ: مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرَانِ

وقال الأزهري في قول ابن مقبل: قال بعضهم: مُرْتَدِعٌ أَي مُتَّصِبٌ بِالْعَرَقِ
الْأَسْوَدِ، كَمَا يُرَدَعُ الثَّوْبُ بِالزَّعْفَرَانِ

وفي الأساس: رَدَعْتُهُ بِالزَّعْفَرَانِ تَرْدِيعًا، فَهُوَ مُرْدَعٌ وَمُتَرَدِّعٌ
ويقال: رَدَعْتُهُ رَوَادِعَ الشَّيْبِ
وطعنته فَرَكَبَ رَدْعَهُ وَهُوَ بِحَازٍ

ومن الحجاز: يَقَالُ لِلْقَتِيلِ: رَكَبَ رَدْعَهُ، إِذَا خَرَّ لَوَجْهَهُ عَلَى دَمِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ،
قِيلَ: وَإِنْ لَمْ يَمُتْ بَعْدَ، غَيْرَ أَنَّهُ كُلَّمَا هَمَّ بِالنُّهُوضِ رَكَبَ مَقَادِمَهُ فَخَرَّ لَوَجْهَهُ، وَقِيلَ

رَدَّعُهُ دَمَهُ، وَرُكُوبُهُ إِيَّاهُ أَنَّ الدَّمَ يَسِيلُ ثُمَّ يَخْرُ عَلَيْهِ صَرِيْعًا. وَقِيلَ: هُنَا الدَّمُ عَلَى سَبِيلِ
التَّشْبِيهِ بِالزَّعْفَرَانِ وَمَعْنَى رُكُوبِهِ دَمَهُ: أَنَّهُ جَرَحَ فَسَالَ دَمُهُ فَقَطَّ مُتَشَحِّصًا فِيهِ."
الرَّادِنُ

فِي التَّاجِ (رَدْن: ٩ / ٣١٤) "وَالرَّادِنُ كصَاحِبِ: الزَّعْفَرَانِ وَأَنْشِدِ لِلْأَغْلَبِ:
فَبَصُرْتُ بَعْرَبٍ^(١) مُلَأَمٍ
فَأَخَذَتْ مِنْ رَادِنٍ وَكُرَّكَمٍ"

الرَّقُونُ وَالرَّقَانُ: الزَّعْفَرَانُ

جَاءَ فِي التَّاجِ (رَقْن: ٩ / ٣١٨، ٣١٩) "الرَّقُونُ كَصَبُورٍ، وَكِتَابٍ، وَالْإِرْقَانُ
بِالْكَسْرِ: الْحَنَاءُ، كَمَا فِي الْمَحْكَمِ، وَاخْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْأَوَّلِيِّينَ، وَقِيلَ: الرَّقُونُ
وَالرَّقَانُ: الزَّعْفَرَانُ، قَالَ الشَّاعِرُ:
وَمُسْمَعَةٌ إِذَا مَا شَتَّتَ غَنَّتْ

مُضْمَخَةٌ التَّرَائِبُ بِالرَّقَانِ

وَتَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ اخْتَصَبَتْ بِهِمَا، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرِبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ
الْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرَانِ أَيْ الْمَتَلَطِّخُ بِهِ
وَالرَّقَانَةُ: الْحَسَنَةُ اللَّوْنُ مِنَ النِّسَاءِ وَهِيَ الْمُخْتَصِبَةُ أَيْضًا
قَالَ الشَّاعِرُ:

صَفَرَاءُ رَاقِنَةٍ كَأَنَّ سُمُوطَهَا
يَجْرِي بِهِنَّ إِذَا سَلَسْنَ جَدِيلُ

وَقَالَ أَبُو حَبِيبٍ الشَّيْبَانِيُّ:

جَاءَتْ مَكْمَثَةً تَسْعَى بِبَهْكَنَةٍ
صَفَرَاءُ رَاقِنَةٍ كَالشَّمْسِ عُطْبُولُ

^(١) فِي التَّاجِ (بَعْرَم) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ اللِّسَانِ مَادَّةُ رَدْنِ

وارتقنَ تَضْمَخَ بالزعفران كأرقن، وقال ابن الأعرابي: ترقنت بالحناء: اختضبت وأنشد:

غياثُ، إن مُتْ وعِشْتُ بعدي
وأشْـرَفْتُ أُمِّكَ لِلتُّصَدِّي
وأرتقنت بالزعفران الوردي^(١)
فاضْرَبْ فِدَاكَ والدى وجدِّي
بين الرُّعَاثِ وَمَنَاطِ الْعَقْدِ
ضَرْبَهُ لَا وَإِنْ وَلَا ابْنَ عَبْدٍ
"وترقين الثوب تزيينه بالزعفران والورس"

وفي اللسان (رقن: ١٣ / ١٨٤) "الرقن والترقن والارتقان: التلطيخ بهما. الليث: الترقين: ترقين الكتاب وهو تزيينه وكذلك تزيين الثوب بالزعفران والورس، وأنشد:

دار كَرَقَمِ الْكَاتِبِ الْمُرَقَّنِ
ورَقَنَ الشَّيْءُ: زينه. والرقون: النقوش
ومن أسماء الزعفران أيضا: الرِّيْهَقَانُ

جاء في التاج (رهق: ٢٥ / ٣٨١، ٣٨٢) والرِّيْهَقَانُ، بضم الهاء: الزَّعْفَرَانُ، نقله ابنُ دُرَيْدٍ وأنشد:

التَّارِكُ الْقَرْنَ عَلَى الْمَتَانِ
كَأَنَّمَا عَلَّ بَرِيْهَقَانِ
وأنشد ابنُ بَرِّيٍّ، والصاغاني لِحَمِيدِ ابْنِ ثَوْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
فَأَخْلَسَ مِنْهَا النِّقْلُ لَوْ نَأَى كَأَنَّهُ
عَلِيلٌ بِمَاءِ الرِّيْهَقَانِ ذَهِيْبُ

^(١) في التاج (الورد) والتصويب من اللسان: رقن: ١٣ / ١٨٤

وقال أبو حنيفة: زعم بعض الرواة أن الزعفران يقال له:
الرَّيْهَقَان، ولم أجده معروفاً.

قلت: ولا عبرة إلى إنكاره هذا ، فقد أثبتته غير واحدٍ من الأئمة.

والزَّرْنَب: الزعفران

جاء في التاج (زرنب: ٣ / ١٤) " وفي حديث أم زرع: "المسُّ مسُّ أرنب
والريِّحُ ريحُ زرنب".

يُعْنَى طِيبُ رائحته، ويجوز أن يُعْنَى طِيبُ ثنائه في الناس، قال الشاعر:

وإبائي تُغرُّكِ ذاك الأشنبُ

كأنما ذرَّ عليه الزَّرنَبُ".

الفَيْد: الزعفران

جاء في التاج (فيد: ٨ / ٥١٥) " الفَيْدُ: الزَّعْفَرَانِ المَدُوفُ وقيل: وَرَقُ
الزَّعْفَرَان، وقيل: وَرْدُهُ

وفادَ الزَّعْفَرَانِ والورسُ فيداً إذا دَقَّه ثم أَمَسَّه ماءً. فادَتِ المرأةُ الطيبَ فيداً:
ولكنه بالماء حي: قال كثيرٌ عزة:

يُبَاشِرْنَ فَأَرَّ الْمِسْكَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَيُشْرِقُ جَادِيٌّ بِهِنَّ مَفِيدٌ

أي مَدُوف

وفي "الأفعال" وفادَ الزَّعْفَرَانِ والورسُ: انسحقا عند الدَّقِّ

وفي اللسان (فيد: ٣ / ٣٤٠) " وفاده يَفُودُهُ: مثل دافه".

في التاج (قمح: ٧ / ٦٢) " والقُمَّحَان، كعُنفُوان وتفتح الميم، وهي رواية،

البصريين في قول النابغة الآتي: الورسُ أو الذَّريرة نفسها أو كالذَّريرة يعلوا الخمر،

وهو زَبْدُها، وقيل: هو الزعفران كالقُمَّحَة، بالضم في الكل، وقيل: هو الطيب ، قال

النابغة:

إِذَا فَضَّتْ خَوَاتِمَهُ عَلاَهُ

يَسُّ الْقُمَّحَانَ مِنَ الْمُدَامِ

يقول: إِذَا فُتِحَ رَأْسُ الْحُبِّ مِنْ حِجَابِ الْخَمْرِ الْعَتِيقَةِ رَأَيْتَ عَلَيْهَا بَيَاضاً يَتَغَشَّاهَا
مثل الذَّرِيرَةِ".

ويقال للزعفران: المَلَاب

جاء في التاج (لوب: ٤ / ٢٢٤) "عن ابن الأعرابي: يقال للزعفران:
الشَّعْر، والفَيْد، والمَلَاب، والعبير، والمرْدَقُوش، والجِسَاد.

والمَلَاب: طيب، أي ضرب منه فارسي. زاد الجوهري كالخلوق. وقال غيره: المَلَاب:
نوع من العطر

والمَلَابَةُ: الطَّاقَةُ مِنْ شَعْرِ الزَّعْفَرَانِ، قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو نِسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ:

وَلَوْ وَطِئْتُ نِسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ

عَلَيَّ تَبْرَاكَ أَحَبُّنِ التُّرَابَا

تَطْلَى وَهِيَ سَيِّئَةُ الْمُعَرَّى

بَصْنِ الْوَبْرِ تَحْسِبُهُ مَلَابَا

وَلَوْبُهُ بِهِ: خَلَطَهُ بِهِ، أَيْ بِالْمَلَابِ، أَوْ لَطَخَهُ بِهِ، وَشَيْءٌ مُلَوَّبٌ: أَيْ مُلَطَّخٌ بِهِ،
قَالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ:

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَأَضْحَاتِ

بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ

الْمُلَوَّبُ، كَمُعْظَمٍ: الْمَلَطُوحُ بِالْمَلَابِ، أَوْ الْمَخْلُوطُ بِهِ".

وذكر الجواليقي في المعرب (ص ١٤٩ - ١٥٠) أن المَلَاب فارسي معرب
تكلمت به العرب وذكر أنه نوع من الطيب وأورد ذكره كما جاء في شعر جرير
وأورد أسماء الزعفران التي أوردتها ابن الأعرابي: "يقال للزعفران الشعر والفَيْد والمَلَاب
والعبير والمردقوش والجِسَاد".

وفي الفصل في الألفاظ الفارسية المعربة (ص ٧٤) ذكر ورود في شعر الأعشى
.. والنحر طيبة مَلَابُهُ". وذكر قول الجواليقي عن المَلَاب كما سبق.

وعند أدي شير (ص ١٤٦) " الملاب فارسيتها مُلَاب وهو كل عطر مائع".
والنَّاجُود: الزعفران

جاء في التاج (نجد: ٩ / ٢١٠) "والنَّاجُود: الزعفران" عن الأصمعي، وزاد في
أقرب الموارد (نجد) "جمع نواجيد".
الأَيْدَع: الزعفران

جاء في التاج (يدع: ٢٢ / ٤٢٣ ، ٤٢٤) " الأَيْدَع: الزعفران".
قال روبة:

" كَمَا اتَّقَى مُحَرَّمٌ حَجَّ أَيْدَعًا "

قال الجوهري: وهذا ينصرف، فإن سَمَّيْتَ به رجلاً لم تصرفه في المعرفة
للتعريف ووزن الفعل ، وصرفته في النكرة، مثل أفكل.
وقال الليث: الأَيْدَعُ: صَبْغٌ أَحْمَرٌ، هو خَشَبُ البَقَمِ
قال أبو ذؤيب يصف الثور:

فَنَخَالَهَا بِمُذَلِّقَيْنِ كَأَنَّمَا
بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمُحَدِّجِ أَيْدَعُ

ويقال: الأَيْدَعُ: دَمُ الْأَخَوَيْنِ. وهذا قول الأصمعي
وقال شمر: الأَيْدَعُ: البَقَمُ ، وأنشد لابن قيس الرقيات:
فَوَاللَّهِ لَا يَأْتِي بِحَيْرِ صَدِيقِهَا

بنو جندع ما اهتزَّ في البحر أَيْدَعُ
قال: لأن البَقَمَ يُحْمَلُ فِي السَّفْنِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ. قلت
وأنشد الأزهري لكثير:

كَأَنَّ حُمُولَ الْقَوْمِ حِينَ تَحْمَلُوا

ضَرِيمَةً نُخْلٍ أَوْ ضَرِيمَةً أَيْدَعُ

قال: هذا يدل على أَنَّ الأَيْدَعُ هُوَ البَقَمُ، لَأَنَّهُ يُحْمَلُ فِي السَّفْنِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ.

وقال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي أن الأيدع: صمغ أحمر، يجلب من سقطرى، جزيرة الصبر، تداوي به الجراحات.

وقال السكري في شرح قول أبي ذؤيب بعد ما ذكر دم الأخوين والزعفران: والأيدع أيضا: شجر تصبغ به الثياب أو هو ضرت من الحناء، قاله ابن عباد، وقال السكري: قال خالد بن كلثوم: الأيدع: شجر له حب أحمر يصبغ به أهل البدو ثيابهم".

وفي اللسان (يدع: ٨ / ٤١٢، ٤١٣) "وقد يدعته. وأيدع الحج على نفسه أوجبه، وذلك إذا تطيب لإحرامه، قال جرير:

وَرَبُّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى الثَّنَايَا

بَشُعْثَ أَيْدٍ عَوَاحِجًا تَمَامَا

وَيَدَعْتُ الشَّيْءَ أَيْدَعُهُ تَيْدِيْعًا: صبغته بالزعفران"

وفي قرب الموارد: (يدع) "ثوب مبدع مصبوغ بالبقم".

والشعر: الزعفران

جاء في التاج (شعر: ١٢ / ١٨٧) "والشعر الزعفران، وفي الأساس: ومن

المجاز: له شعر كأنه شعر، وهو الزعفران قبل أن يسحق. وأنشد الصّاعاني:

كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ تَجْرِي كُمَيْتًا

رَوْرَدًا قَائِمًا شَعْرًا مَدُوفًا

ثم قال: ومن أسماء الزعفران: الجسد والجساد والفيد والملاب، والمردقوش، والعبير، والجادي والكركم، والرّدع، والريّهقان، والرّدن والرّادن، والجيهان، والناجود، والسجنجل، والتامور والقّمحان، والأيدع، والرّقان، والرّقون، والإرقان والزرنب، قال: وقد سقت ما حضرني من أسماء الزعفران وإن ذكر أكثرها الجوهري.

في التاج (عبر: ١٢ / ٥٠٨) "والعبير: الزعفران وحده عند أهل الجاهلية، قال

الأعشى:

وَتَبَرْدُ بَرْدِ دَاءِ الْعُرُوسِ

فِي الصَّيْفِ رَقَرَّتْ فِيهِ الْعَبِيرَا

وقال أبو ذؤيب:

وسِرْبٍ تَطْلَى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ

دَمَاءُ ظَبَاءٍ بِالنَّحُورِ ذَبِيحٍ

أو العبير: أخلاط من الطيب يُجَمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ، وقال ابن الأثير: العبير: نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ ذُو لَوْنٍ يُجَمَعُ مِنْ أَخْلَاطٍ قَلَّتْ: وفي الحديث: أَتَعَزَّزُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تَوَمِّينَ ثُمَّ تَلَطِّخَهَا بِعَبِيرٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ" ففي هذا الحديث بيان أن العبير غير الزعفران".

في التاج (غمر: ١٣ / ٢٥٧، ٢٥٨) "الْغُمَرُ، بِالضَّمِّ: الزَّعْفَرَانُ كَالْغُمَرَةِ بِهَاءٍ وَقِيلَ: الْوَرَسُ. وَقِيلَ: الْكَرْكَمُ. وَقِيلَ: الْحُصَّ وَثُوبٌ مُغَمَّرٌ: مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرَانِ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُحْكَمِ قَلَّتْ: وَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الصَّاعَانِيِّ، فَإِنَّهُ اسْتَوْعَبَ اسْمَامِي الزَّعْفَرَانِ فِي مَادَّةِ (شَعْر) وَلَمْ يَذْكُرْهُ.

وقد غُمِّرَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا تَغْمِيرًا: أَيِ طَلَّتْ بِهِ وَجْهَهَا لِيَصْفُو لَوْنُهَا، وَاغْتَمَرَتْ بِهِ، وَتَغَمَّرَتْ مِثْلَهُ وَجَارِيَهُ مُغَمَّرَةٌ وَمُتَغَمَّرَةٌ وَمُغْتَمَرَةٌ: مُتَطَلِّيةٌ".

في التاج (مردقش: ٧ / ٣٨٠، ٣٨١) "الْمَرْدُقُوشُ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هُوَ الْمَرْزَنْجُوشُ وَأَنْشَدَ لَابْنِ مُقْبَلٍ:

يَعْلُونَ بِالْمَرْدُقُوشِ الْوَرْدَ ضَاحِيَةً

عَلَى سَعَائِبِ مَاءِ الضَّالَةِ اللَّجْرِ

ويقال: هُوَ الزَّعْفَرَانُ، وَأُظِّنُهُ مَعْرَبًا

وَالْمَرْدُقُوشُ: طَيِّبٌ تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ فِي مُشْطِهَا يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ.

وفي التاج (مرزجوش: ٧ / ٣٨١). "وَالْمَرْزَجُوشُ، بِالْفَتْحِ، قَلَّتْ: ذَكَرَ الْفَتْحُ مُسْتَدْرَكٌ، وَقَدْ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعَانِيُّ، وَهُوَ نَبْتُ، وَزَنَهُ فَعْلُلُولٌ، كَعَضْرَفُوطٍ قِيلَ: قِيلَ هُوَ الْمَرْدُقُوشُ الَّذِي تَقْدَمُ.

وقد ورد ذكر الْمَرْزَجُوشِ وَالْمَرْدُقُوشِ عِنْدَ الْجَوَالِيْقِيِّ (ص ١٤٧، ١٤٨) وَذَكَرَ إِنَّهَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا هِيَ بِالْفَارْسِيَةِ مُرْدُقُوشٌ وَهُوَ يَعْنِي بِهِ نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ وَذَكَرَ إِنْ الْمَرْدُقُوشِ الزَّعْفَرَانِ.

أما أدي شير (ص ١٤٤ ، ١٤٥) ذكر المَرْزَنْجُوش بأنه نوع من الرياحيين تعريب مُرْزَن كُوش وذكر معناه آذان الفأر وذكر قول ابن البيطار: "يقال مَرْزَنْجُوش ومردقوش وهو فارسي معرب واسمه بالعربية السمسق والعبقر وحب القنا" ولم يذكر أنه الزعفران.

والتأمور: الزعفران

جاء في التاج (أمر: ١٠ / ٧٩) "والتأمور: الزعفران على التشبيه، قاله الأصمعي"

وفي (تمر: ٧ / ٢٩١) "التأمور من غيرهم همز، وكذلك التأمورة في (أمر) بناء على أنه مهموز، وقد روي بالوجهين، وهنا ذكره الجوهري وبعض أئمة الصرف ووزنه عندهم فاعُول والتاء أصلية وذكره ابن الأثير هنا وفي أمر إشارة إلى أن كلامهما يناسب ذكره، وقد تقدّم معانيها، ومنها الزعفران".

والسجّجل: الزعفران

جاء في التاج (سجل: ٧ / ٣٧١) السّجّجل: الزعفران ومن قال ذلك روى قول امرئ القيس السّجّجل وفسره به ، قال امرؤ القيس:

مُهَفَّهَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْجَلِ

الْكُرْكُمُ: الزعفران

في التاج (كركم: ٩ / ٤٥) "الْكُرْكُم بالضم الزعفران ، نقله الجوهري، وهكذا تسميه العرب، وايضا العُصْفَر، وقيل: نبت يشبه الورس، وقيل: فارسي وأنشد أبو حنيفة للبعيث يصف قطا:

سَمَاوِيَّةٌ كُدِّرُ كَأَنَّ عَيُونَهَا يُدِافُ بِهَا وَرْسٌ حَدِيثٌ وَكُرْكُمٌ

وقال ابن برى ، قال ابن حمزة: الكرکم عروق صفر معروفة وليس من أسماء الزعفران، قال الأغلب:

فَبَصُرَتْ بِعَزْبٍ مُلَوِّمٍ فَأَخَذَتْ مِنْ رَادِنٍ وَكُرْكُمٍ

والقطعة بهاء ومنه عاد كالكركمة، ووقع في التهذيب:

★★ ربحانة الفادي وكرمانة ★★

وثوب مكركم أي مصبوغ بالكركم، والكركماني دواء منسوب إلى الكركم".

وذكر الجواليقي الكُرْكُم في معربه (ص ١٤١) وذكر أنه أعجمي معرب وهو الزعفران وذكر وروده في الحديث: "تَغَيَّرَ وجه جبريل حتى عاد كأنه كُرْكُمَة".

وفي المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ورد ذكر الكركم (ص ١٤٤) حيث ذكر الحديث السابق وذكر فارسيته عن النهاية (٤ / ٦٦) "كُرْكَم، بالفتح" وفي (ص ٢٥٠) ورد شعر البعيث وذكر قول أبي حنيفة: "الكُرْكَم هو عجمي، وقد صرّفته العرب فقالوا: "كُرْكَم ثوبه كُرْكُمَة".

الزعفران :

في المعجم الوسيط (زعفر : ٣٩٤/١) "الزعفران : نبات بصلّي مُعَمَّر من الفصيلة السُّوسَنِيَّة ، منه أنواع بريّة ، ونوعٌ صِبْغِيٌّ طَبِيٌّ مشهور . وللزعفران أسماء عديدة تبدو أنها مترادفة منها :

الجاديّ - الجَسَد - الجَسَاد - الحُصّ - الأحمر - الرَّدَع - الرّادَن - الرّقون والرّقان - الرّيهقان - الزّرنب الشّعَر - الفَيْد - القُمحان ، المّلاب - النّاجود - الأيْدَع - العبير - المردقوش - المرزجوش - التّامور - السجّجل - الكُرْكَم .
الجاديّ :

جاء في اللسان (جدا : ١٣٦/١٤) "والجاديّ: الزعفران، وجادية : قرية بالشام ينبت بها الزعفران، فلذلك سمى جادي، وعند أدى شير ص ٣٩ أنه فارسي .
الجَسَاد - الجَسَد أيضاً عند أدى شير أنه فارسي ، ومما يرادفه الحص .

جاء في اللسان (حصص : ١٤/٧) "تحصّص الحمار والبعير : سقط شعره ، والحصيص اسم ذلك الشعر ، والحصيص ما جُمع مما حُلِق أو تُتِف وهي أيضاً شعر

الأذن ووبرها ، كان مخلوقاً أو غير مخلوق ، وقيل : هو الشعر والوبر عامة والأول أعرف ، قال امرؤ القيس :

مغرثة حصاً كأن عيونها من الزجر والإيحاء نوار عِضْرٍ
فالحُصُّ بمعنى الزعفران قد يكون من الحصى وهو الشعر المتساقط المخلّق أو
المنتوف ، وذلك للزعفران عندما تكون عروقه التي تشبه الشعر قصيرة.
الأحمر : كناية عن الزعفران للونه.

في اللسان (حمر : ٢٠٨/٤) "الأزهري في قولهم : أهلك النساء الأحمران ،
يعنون الذهب والزعفران ، أي أهلكهن حب الحلى والطيب".
الرّدْع : أيضاً الزعفران . الرّدْع في الأصل اللّطخ من الزعفران ومن ثم أطلق على
الزعفران .

ومن الألفاظ التي رادفت الزعفران أيضاً الرّادن.
جاء في اللسان (ردن : ١٧٨/١٣) "الرّادنيّ من الأبل : الشديد الحمرة ،
الأصمعي وغيره : إذا خالط حمرة البعير صفرة كالورس قيل أحمر رادنيّ وبعير رادنيّ
وناقة رادنية ويقال للشيء إذا خالط حمرة صفرة : أحمر رادني ، ولأن الزعفران يخالط
حمرة صفرة لعله أطلق عليه الرّادن من ذلك .
الرّقون والرّقان : الزعفران

في اللسان (رقن : ١٨٤/١٣) "الرّقان والرّقون والإرقان : الحناء ، الرّقان
والرّقون: الزعفران والحناء . وفي الحديث : ثلاثة لا تقربهم الملائكة ، منهم المُترَقّن
بالزعفران أي المتلطخ بهما وقد رَقّن رأسه وأرقّنه إذا خصبه بالحناء ."

ولعل ذلك من الترّقن والارتقان أي الاختصاب بالحناء والتلطخ بالزعفران، ومن
ثم أطلق الرّقان والرّقون على الزعفران والحناء .
الزّرنب :

طيب رائحة الزعفران .
جاء في التاج (زرنب : ١٤/٣) "قال ابن الأثير : هو الزعفران ، ويجوز أن يعني
طيب رائحته".

والْقَيْدُ: الزعفران إلا أنه قيل الزعفران المدوف، وقيل: ورق الزعفران ، وقيل: ورده .
ومن مرادفاته الْقُمَّحَانُ.

في اللسان (قمح : ٥٦٥/٢) "الْقَمِيحَة : السفوق من السويق وغيره ، والقُمَّحَة
والقُمَّحَان والقُمَّحَان : الذريه ."

فلعله يقصد بالقُمَّحَان : الزعفران عندما يكون مسحوقاً ويستخدم كالذريه
يفرك به الرأس كطيب .

والمَلَاب : الزعفران.

جاء في اللسان (لوب : ٧٤٦/١) "المَلَاب : ضرب من الطيب فارسي ، زاد
الجوهري : كالخلوق ، غيره المَلَاب : نوع من العطر ."

من ذلك يكون المَلَاب طيبُ الزعفران (عطره)

والأَيْدَع : الزعفران.

في اللسان (يدع : ٤١٢/٨، ٤١٣) "وقد يَدْعُهُ وأَيْدَعُ الحِج على نفسه أوجبه
وذلك إذا تطيّب لإحرامه .

قال جرير :

وَرَبُّ الرَّاqَصَاتِ إِلَى الثَّنَايَا

بَشَعَتْ أَيْدَعُوا حَجًّا تَمَامَا

وَيَدْعَتُ الشَّيْءُ أَيْدَعُهُ تَيْدِيْعًا : صبغته بالزعفران . ولعل الأيدع أطلق على الزعفران
لأن التطيب بالزعفران من ذلك .

والشَّعْر : الزعفران قبل أن يسحق لمشابهته في شكله بالشعر .

والعَبِير : أحلاط من الطيب يجمع بالزعفران .

والمردقوش : المرزنجوش معرب .

والتاجود : الدم والخمر والزعفران .

والتامور : الدم الخمر الزعفران .

٣- العصفور والألفاظ الدالة عليه :

الترباض - الجرجوم - الجريال - الإخريض - الخريع - الصيب - الشوران - الكركم - المريق.

في التاج (عصفور: ١٣ / ٧٤) "العصفور بالضم: نبات سُلَافَتُهُ الجريال، وهي مُعَرَّبَةٌ، قاله الأزهري، ومن خواصّه أنه يُهَرَّئُ اللَّحْمَ الغليظ إذا طُرِحَ منه شيء، وبزَرُهُ القِرْطَمُ كزبرج. وفي المحكم: العصفور: هذا الذي يُصْبَغُ به، منه ريفي، ومنه بَرِّي، وكلاهما يَنْبِتُ بأَرْضِ الْعَرَبِ، وقد عَصَفَرَتْ ثَوْبُهُ: صَبَّغَهُ بِهِ، فَتَعَصَفَرَ".

ولم يرد العصفور عند الجواليقي في معربه، وذكره أدبي شير في معرباته (ص ١١٥) حيث قال: "العصفور نبات يهرئ اللحم الغليظ يُسمى البهرمان وبزره القِرْطَمُ تعريب أسيور".

وقد ذكر الدكتور مصطفى إبراهيم في كتابه (الألفاظ المعربة في معجم العين ص ٩٠: ٩٢) موقف المعاجم العربية من لفظة العصفور من حيث تعريبها عن الفارسية، وأصلها العربي. ويخلص إلى أن اللفظة ليست فارسية، وذلك لوجود مرادف لها أكثر رسوخاً منها في المعجم الفارسي وهو البهرمان، ويرد على أدبي شير في تعريبه لللفظة بأن صوت العين ليس من الأصوات الفارسية وإن كان أدبي شير جعل العين تعريباً للهمزة، ويصل إلى العصفور إما أن تكون عربية منحوتة من عَصَرَ وصَفَرَ كما ذكر ابن فارس في المقاييس (٤ / ٣٦٩) أو أنها سريانية وذلك لأن حب العصفور وهو القِرْطَمُ موجود في كتاب الألفاظ السريانية.

ومن أسمائه: التُّرباض

في التاج (ربض: ١٨ / ٣٣٨، ٢٩٠) "الترباض، بالكسر: العصفور، عن ابن الأعرابي".

الجرجوم :

في التاج (جرجم: ٨ / ٢٢٧) "والجرجوم بالضم العصفور".

الجُرَيَال: سلافة العُصْفَر.

جاء في التاج (جرل: ٧ / ٢٥٥) "الجريال بالكسر: صبغ أحمر، وقيل: حمرة الذهب، وقيل: سلافة العُصْفَر".

الإحْرِيط: العصفر

جاء في التاج (حرض: ١٨ / ٢٨٩) "والإحريض، بالكسر: العُصْفَر عامة، وقيل: هو حَبُّ العُصْفَر، قال الراجز:

أَرْقَ عَيْنِيكَ عَنِ الْغَمُوضِ
بَرْقُ سَرَى فِي عَارِضِ نَهْوضِ
مُلْتَهَبٌ كُلَّهَبِ الْإِحْرِيطِ
يَزْجِي خِرَاطِيمَ عَمَامِ بِيضِ

وقال ابن الأعرابي: حَرَّضَ ثَوْبَهُ: إِذَا صَبَغَهُ بِالْإِحْرِيطِ، أَيِ الْعُصْفَرِ".

الخَرِيع:

في التاج (خرع: ٢٠ / ٤٩٨) "والخرِيع، كسكيت: العُصْفَر، عن ابن الأعرابي وابن دُرَيْدٍ، والدينوري كما في العُباب، وزاد الأخير في ضبطه: كَأَمِيرٍ، وهكذا ضبطه ابن جزله أيضا أو القرطم عن ابن عباد"

وفي اللسان (خرع: ٨ / ٦٩) "الخَرِيع والخَرِيع: العُصْفَر، وقيل: شجرة.

وثوبٌ مُخَرَّعٌ: مصبوغ بالخَرِيع وهو العصفر"

وفي التاج (شرن: ٩ / ٣٥٣) "الشُّورَان بالضم: القَرَطِم أو العُصْفَر"

الصَّبِيب: العُصْفَر

في التاج (صبب: ٣ / ١٨٠ ، ١٨١) "والصَّبِيب وجمعه أَصْبَاب. وقول علقمة بن عبده:

فَأُورِدْتُهَا مَاءً كَانَ حَمَامَةً
مِنَ الْأَجْنِ حِنَاءَ مَعَا وَصَبِيبُ

قيل: هي عصارة ورق الحناء والعُصْفَر. وقيل هو العُصْفَر المخلص وأنشد:

يَكُونُ مِنْ بَعْدِ الدَّمُوعِ الْغُزْرُ
دَمًا سَجَالًا كَصَبِيبِ الْعُصْفَرِ

وقيل: الصَّبِيب ماء شجر السَّمْسَم، وفي حديث عُقْبَةَ بن عامر " أَنَّهُ كَانَ يَخْتَضِبُ
بِالصَّبِيبِ " قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: إِنَّهُ مَاءُ وَرَقِ السَّمْسَمِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ
وَالصَّبِيبِ: شَيْءٌ كَالْوَسْمَةِ يُخَضَّبُ بِهِ اللَّحَى ، وقيل: هُوَ عَصَارَةُ الْعَنْدَمِ، وقيل: هُوَ:
صَبِغٌ أَحْمَرٌ

وَالكَرْكَمُ^(١): الْعَصْفَرُ.

وَالْمُرِّيْقُ: الْعَصْفَرُ

جاء في التاج (مرق: ٧ / ٦٨ ، ٦٩) " الْمُرِّيْقُ كَقَبِيْطٍ هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ،
وهو غلط لأنه سبق له في درأ أنه ليس في الكلام فُعِيلُ بضم فكسر مع تشديد إلا دُرِّيٌّ
وَمُرِّيْقٌ، هذا ففيه مخالفة ظاهرة، وأما الصاغاني فإنه ضبطه بضم فكسر: الْعُصْفَرُ،
وقيل: حب العصفرة، وفي التهذيب: شحم العصفرة.

واختلفوا فيها، فقليل: إنها عربية محضة ، وبعض يقول: ليست بعربية، وابن دريد
يقول: أعجمي معرب، وهكذا قاله أبو عباس.

قال ابن سيده: وقال سيويوه حكاه أبو الخطاب عن العرب فكيف يكون أعجمياً، وقد
حكاه عن العرب.

والمتمرق، بفتح الراء: الثوب المصبوغ به أو بالزعفران وهكذا فسر المازني ما أنشده
الباهلي:

يَالِيتَنِي لَكَ مُنْزَرٌ مُتَمَرَّقٌ

بِالزَّعْفَرَانِ لِبَسْتَهُ أَيَّامَا

وفي اللسان: قوله متمرق: أي مصبوغ بالعصفرة، وقال بالزعفران ضرورة،
وكان حقه أن يقول بالعصفرة.

وثوب مُمَرَّقٌ: صُبِغَ بِالْمُرِّيْقِ، مَرَقَتْ الصَّبِغُ مِنَ الْعَصْفَرِ أَخْرَجَتْهُ، وهو مجاز.

وفي اللسان (مرق: ١٠ / ٣٤٢) "وَتَمَرَّقَ الثَّوبُ: قَبْلَ ذَلِكَ".

(١) أنظر الكركم في أسماء الزعفران

وقد اُخْتَلِفَ في أصل لفظة المُرِّيق من حيث عربيته وتعريبها حيث ذكر ابن دريد وابو عباس أنها أعجمية معربة. وابن سيده يتساءل كيف تكون الكلمة أعجمية وسيبويه يقول: إن ابا الخطاب حكاهما عن العرب؟

وذكرها الجواليقي في معربه (ص ١٤٩) حيث قال: المُرِّيق: العُصْفَرُ أعجمي معرب. ليس في كلامهم اسم على زنه فُعِيلٌ

إلا إنه لم يأت بأصلها قبل التعريب. ولم ترد الكلمة عند أدي شير في كتابه الألفاظ الفارسية المعربة، جاء عند ابن فارس في المقاييس (٥ / ٣١٣) "الميم والراء والقاف أصل صحيح يدل على خروج شئ من شئ. منه المَرَق لأنه يَمْرُق من اللحم". وكذلك وردت اللفظة فيما أنشده الباهلي من الشعر.

من ذلك يتبين أن الكلمة قد لا تكون أعجمية معربة وإنها عربية محضة مأخوذة من مرق وذلك لأن العُصْفَرُ من النباتات التي يُصْبَغُ بها لذلك لا بد من خروج سائل منه لاستعماله في الصبغ والمرق أصل يدل على خروج شئ من شئ كما جاء عند ابن فارس. فلعل هذا السائل المستخرج من العصفري يسمى مُرِّيق، ويؤيده ما جاء في شرح ما أنشده الباهلي.

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ هي :

العَصْفَرُ	تَمَرَّقَ
عَصَفَر	مُمَرَّق
تَعَصَفَر	مَرَق
التَّرْبَاض	المُتَمَرَّق
الجُرْجُوم	
الجُرَيَال	
الإَحْرِيطُ	
حَرَضَ	
الحَرِيع	
الحَرِيع	
مَخْرَع	
الشُّورَان	
الصَّبِيب	
أَصْبَاب	
الكَرْكُم	
المُرِيق	

وهذه الألفاظ تبدو إنها مترادفة جاءت جميعها بمعنى العَصْفَر وهي :

التَّرْبَاض - الجُرْجُوم - الجُرَيَال - الإَحْرِيط - الحَرِيع - الشُّورَان - الصَّبِيب - الكَرْكُم - المُرِيق .

هناك فروق دلالية بين بعض هذه المترادفات ، وبعضها أتت بنفس المعنى ،

ومنها ما هو مختلف عن العَصْفَر .

التَّرْبَاض: جاء في التاج بمعنى العَصْفَر، ولم أجده في اللسان وفي المعجم الوسيط بهذا المعنى .

الشُّورَان : جاء في التاج بمعنى العَصْفَر لم أجده في اللسان والمعجم الوسيط .

الجُرْجُوم : جاء في التاج بمعنى العَصْفَر ولم أجده في اللسان والمعجم الوسيط بنفس المعنى .

الجريال : سُلَافَةُ العُصْفُر .

الإخريض : حَبُّ العُصْفُر .

الخريع : شحم العُصْفُر .

الصبيب : عصارة العُصْفُر .

جاء في التاج (كر كم : ٤٥/٩) "الْكُرْكُم ... وأيضاً العُصْفُر".

وتبين أن الكُرْكُم يختلف عن العُصْفُر .

جاء في المعجم الوسيط (عصفر: ٦٠٥/٢) "العُصْفُر: نباتٌ صيفيٌّ من الفصيلة

المركبة أنبويّة الزهر، يستعمل زهرة تابلاً، ويستخرج منه صبغٌ أحمر يُصبغ به الحرير ونحوه".

في المعجم الوسيط (كر كم : ٧٨٤/٢) "الْكُرْكُم: نبات طي عسقولي هندي

من الفصيلة الزنجبارية يستعمل جذوره تابلاً وصبغاً أصفر فاقعاً .

من ذلك يتبين أن العُصْفُر غير الكُرْكُم من حيث الفصيلة ومن حيث لون

صبغه، والجزء المستخدم من النبات والذي يطلق عليه الاسم فالعصفر من الفصيلة

المركبة ، والكر كم من الفصيلة الزنجبارية .

العُصْفُر: يستخدم زهرة في التوابل والصبغ .

الْكُرْكُم : تستخدم عروقه (جذوره) .

العُصْفُر : لونه أحمر .

الْكُرْكُم : لونه أصفر .

٤ - العِظْلَم والألفاظ الدالة عليه :

العِظْلَمَة - تَعْظَلَم - العِظْلَم

في التاج (عظلم: ٨ / ٤٠٢) "العِظْلَم كزبرج: عصارة شجر لونه كالنيل أخضر إلى الكدرة قاله الأزهري، أو نبت يصبغ به ، والعِظْلَم شجيرة من الرِّبَة تنبت أخيراً وتندوم خضرتها، وقال مرة: أخبرني أعرابي من السراة قال: العِظْلَمَة: شجرة ترتفع على ساق نحو الذراع ولها فروع في أطرافها كنور الكزبرة، وهي شجرة غبراء، أو هو الوسمة، نقله الجوهري، وقال أبو حنيفة: أخبرني بعض الأعراب أن العِظْلَم هو الوسمة الذكر.

وتَعْظَلَم الليل: أظلم واسود جدا أي صار كالعِظْلَم والعِظْلَم كجعفر لغة في العِظْلَم بالكسر نقله شيخنا وقال هو الحظمي، وقيل صبغ أحمر، وفي المثل: بيضاء لا يدجي سناها العِظْلَم، أي لا يسود بياضها العِظْلَم، يضرب للمشهور لا يخفيه شيء كما في مجمع الأمثال للميداني.

والعِظْلَم كزبرج: الليل المظلم، على التشبيه، قاله الجوهري وأنشد ابن بري:

ولَّيْل عِظْلَم عَرَضْتُ نَفْسِي

وَكُنْتُ مُشِيعاً رَحْبَ الدُّرَاعِ.

٥ - العَفْص والألفاظ الدالة عليه وهي:

عَفُوصَة - عَفِص - مُعَفِّص -

في التاج (عفص: ١٨ / ٣٥، ٣٦) "العَفْصُ معروف ، يقع على الشجر وعلى الثمر، وهو الذي يُتَّخَذُ منه الحَبْرُ، مُؤَلَّدٌ، وليس من كلام أهل البادية. وقال ابن بري: وليس من نبات أرض العرب أو كلام عربي، قاله أبو حنيفة. قال: وقد اشتق منه لكل طعم فيه قبضٌ ومراره أن يُقال: فيه عَفُوصَة وهو عَفْصٌ.

أو العَفْص: شجرة من البلوط تحمل سنةً بلوطاً وسنةً عَفْصاً، وهذا قول الليث.

وفي اللسان: حَمْلُ شجرة البلوط. وقال الأطباء: هو دواء قابضٌ مُجَفِّفٌ، يرد

المواد المُنْصَبَّة، وإذا نُقِعَ في الخل، سَوَّدَ الشعر عن تجرئة.

وثوبٌ مُعَفَّصٌ كَمُعَظَّمٍ: مصبوغ به ، كما قالوا: شئٌ مُمَسَّكٌ من المِسْكِ".
وقد ورد في كتاب (المولد) للدكتور حلمي خليل ص ٢٢٥ ، ص ٢٢٦ "أن
من الطرق التي سلكتها حركة التوليد قديما وحديثا (طريق تحويل المعنى أو نقل الدلالة
ويتم ذلك عن طريق اعطاء لفظة عربية قديمة معنى مختلفا عما كان العرب يعرفونه
بها) وأورد من ذلك لفظة العفص حيث قال: " العفص ومعناها الأصلي الهــصـر
ثم أطلق على ثمر يؤخذ منه الخبز"

وعلى ذلك يكون المولد كما عرفه د. حلمي خليل ص ٢٣٥ (لفظ عربي
الأصل نقلت دلالته إلى معنى لم يعرفه القدماء).

٦- العَندَم والألفاظ الدالة عليه وهي:-

دم الأخوين - البَقَم - الأيْدَع

في التاج (عندم: ٨ / ٤١١) "العَندَم: دم الأخوين أو البَقَم، كذا ذكره
الجوهري في تركيب ع د م وأنشد:

أما وِدَماءٍ مائِراتٍ تَخَالُها على قَنَّةِ العُزَيِّ وبالنَّسْرِ عَندَما

وقال غيره: هو الأيدع، وقال أبو عمرو: وهو شجر أحمر، وقال غيره: هو دم
الغزال بلحاء الأرطى يطبخان جميعا حتى ينعقد فتخضبه الجواري، وقال الأصمعي في
قول الأعشى:

سُخامِيَّةٌ حمر تَحَسَّبُ عَندَما

"هو صبغ زعم أهل البحرين أن جواريههم يَحْتَضِنُ به".

في التاج (بقم: ٨ / ٢٠٤) "البَقَم مشددة القاف، قال الجوهري: هو صبغ
معروف، وهو العندم، وقال العجاج:

كَمَرَجَلِ الصَّبَاغِ جَاشَ بَقَمه

قال: وقلت لأبي على الفسوى: أعربي هو! قال معرب، قال: وليس في
كلامهم اسم على فَعَلٍ إلا خمسة، خَضَمَ لقب العنبر بن عمرو بن تميم وبالفعل
سَمِيَ، وبَقَم لهذا الصبغ، وشَلَمَ موضع بالشام وهما أعجميان، وبَذَر اسم ماء من

مياه العرب، وعثر موضع ويحتمل أن يكونا سميا بالفعل، فإذا سميت به رجلا لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل وانصرف في النكرة، انتهى، قال غيره إنما علمنا من بقم أنه دخيل معرب، لأنه ليس للعرب بناء على حُكْم فَعَلْ، قال فلو كانت بَقَم عربية لَوُجِد لها نظيرا إلا أن يكون مؤنثا، قال ابن بري: وذكر الجواليقي في المعرب تَوَج موضع بفارس وكذلك خَوْد قال جرير:

أَعْطُوا الْبَعِيثَ حَقَّهُ وَمَنْسَجَا وَافْتَحَلُّوه بَقْرًا بَتَوَجَا

وقال ذو الرمة:

وَأَعَيْنَ الْعَيْنَ بِأَعْلَى خَوْدَا

وشمر اسم فرس، قلت لجد جميل الذي يقول فيه:

وَجَدَى يَاحِجَّاجُ فَارَسُ شَمْرَا

وقد جوز بعضهم أن يكون تَوَج وخَوْد فوعِل، وقد أعقل المصنف التنبيه على

كونه معربا وعلى انه من باب الاشباه والنظائر، وهو قصور عجيب.

وهو خشب شجرة عظام وورقة كورق اللوز، ساقه أحمر يصبغ بطبيخه ويلحم

الجراحات، ويقطع الدم المنبعث من أي عضو كان، ويخفف القروح قال الأعشى:

بِكَأْسٍ وَإِبْرِيقٍ كَأَنَّ شَرَابَهَا إِذَا صُبَّ فِي الْمِسْحَاةِ خَالَطَ بَقْمَا

وذكر الجواليقي في المعرب (ص ٣٥) ان الْبَقْم فارسي مُعَرَّب، وهو صبغ أحمر،

تكلمت به العرب وأورد شعر العجاج، لكنه لم يذكر صورته قبل التعريب، وذكر

أدي شير ذلك في معرباته حيث قال: " الْبَقْم خشب عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحمر يُصَبَغ بطبيخه تعريب بَقَم".

٧- الْفُوَّةُ وَالْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَيْهَا وَهِيَ:

الْفُوَّةُ - الْمَفْوَه - مَفْوَى - مَفْوَاه - مَفَاوَى

في التاج (فوا: ٩ / ٤٠٦) "الْفُوَّةُ كَسْكُر: عروق رقاق طوال حمر يصبغ بها،

نافع للكبد والطحال والنسا ووجع الورك، والخاصرة، وموثر جدا، ويعجن بخل فيطلى

به البرص، فإنه يبرأ.

وقال الأزهرى: لا أعرف الفؤة بهذا المعنى، وقال بعضهم: هو الفوهة. وثوب مفؤة، وهذه عن الليث ومفؤى صبغ به".

وفي اللسان (فوا: ١٠ / ١٦٦، ١٦٧) "الفؤة: عروق نبات يستخرج من الأرض يصبغ بها، وفي التهذيب: يصبغ بها الثياب، ويقال لها بالفارسية روين، وفي الصحاح روينه، ولفظها على تقدير جوة وقوة.

وقال أبو حنيفة: الفؤة عروق ولها نبات يسمى دقيقا في رأسه حب أحمر شديد الحمرة كثير الماء يكتب بمائه وينقش قال الأسود بن يعفر:

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالاً مُظَاهِرَةً
كَمَا تَجَرُّ ثِيَابَ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ

وأديم مفؤى: مصبوغ بها، وكذلك الثوب. وأرض مفؤاه: ذات فؤة، وقال أبو حنيفة: كثيرة الفؤة، قال الأزهرى: ولو وصفت به أرضاً لا يزرع فيها غيره قلت: أرض مفؤاه من المفأوى، وثوب مفؤى، لأن الهاء التي في الفؤة ليست بأصلية بل هي هاء التأنيث، وثوب مفؤى أي مصبوغ بالفؤة كما تقول شئ مقوى من القوه. وفي أقرب المورّد (إفوا): "وتسمى عروق الصبّاغين، ويقال لها الفؤة بالتاء، وهو الأكثر في الاستعمال".

وذكر الجواليقي (ص ١٢٣) "الفؤة الذي يقال له بالفارسية بؤته ليس بعربي أما أدي شير (ص ١٢٢) ذكر أنه تعريب بؤيه.

٨- القَرْمَزُ والألْفَاظ الدّالة عليه وهي:

القَرَامِز - القَرْمِزِي - دُودَةُ الصَّبَّاغِينَ

في التاج (قرمز: ١٥ / ٢٧٩، ٢٨٠) "القَرْمِز، بالكسر: أهمله الجوهري. وقال الليث: هو صَبْغٌ أرْمَنِي أحمر، يقال أنه يكون من عَصَاة دُودٍ يَكُونُ فِي آجَامِهِمْ، فارسيّ معرّب.

ولا يحفى أن لفظه (يكون) الأولى زائدة مُخَلَّةٌ بالاختصار وأنشد الليث:

فَحُلِّيتِ مِنْ خَزٍّ وَقَزٍّ وَقِرْمَزٍ

وَمِنْ صَنَعَةِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ النَّقَّارِسُ

قلت : وقد جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾

القصص/٧٩ .

قال : كَالْقِرْمَزِ ، ويوجد هنا في بعض النسخ الصحيحة زيادة هذه العبارة ، بعد قوله في آجامهم : وقيل : هو أحمر كالعدس مُحَبَّب ، يقع على نوع البَلُوط في شهر أذار فإن غُفَلَ عنه ولم يُجَمَّع صار طائراً وطار . وهذا الحبُّ شئٌ يسمى القِرْمَزِ ، من خاصيته صَبِغ ما كان حيوانياً كالصَّوف والقزُّ دُونَ القطن .

وفي أقرب الموارد (قرمز) : " ويقال إنه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد يتصل لونه ، معرَّب ، القَرَامِز عند الإِسَّاكفة : جلد صَبِغَ بلون القرمز ، القِرْمِزِيَّ ما كان أحمر بلون القرمز .

وذكر الجواليقي "انه صبغ أحمر ارمني يقال إنه عصارة دود يكون في أجسامهم" ولم يذكر انه معرب ولا أصل تعريبه . أما أدبي شير بعد أن عرفه (ص ١٢٥) قال : وهذا الدود يتكون في بلادنا يقتل بوضعه في الماء الحار وفارسيته قرمز ويقال له بالعربية دودة الصَّبَاغَيْن ويطلق ايضا على نوع من الحبوب يصبغ بها ، والكلمة مركبة من كِرْم أي دودة ومن أل أي الدودة الحمراء أو من كِرْم زِيَّاً بحذف الحروف الأخيرة بمعنى الدودة الحسناء .

٩- اللَّكُّ والألفاظ الدالة عليه وهي :-

اللُّكُّ - اللُّكَّاء - مَلَكُوك -

في التاج (لكك: ٧ / ١٧٤) "اللُّكُّ: نبات يُصْبَغ به ، وقال الليث: صبغ أحمر

يصبغ به جلود البقر، وهو معرَّب ، وفي بعض النسخ معروف .

وفي الصحاح: شئٌ أحمر يصبغ به جلود المِعْزَى وغيره زاد غيره للخفاف

وغيرها .

واللُّك بالضم ثقله كما في الصحاح ، أو عصارته كما في المحكم، وهي التي
يصبغ بها، قال الراعي يصف رقم هوادج الأعراب:
بأحمر من لُكِّ العراقِ وأصفرا
واللُّكاء: الجلود المصبوغة باللُّك " وزاد اللسان في (لكك: ١٠ / ٤٨٤) "اسم للجمع
كالشَّجَرَاء .

قال ابن برى: وقيل لا يسمى لُكَّا بالضم إلا إذا طبخ واستخرج صِبْغُه، وجلد
مَلَكُوك: مصبوغ باللُّك واللُّك واللُّك: ما يُنَحَّت من الجلود المَلَكُوكَة فتشد به نَصْبُ
السكاكين".

ولم ترد الكلمة عند الجواليقي في معربه، وذكرها أدبي شير (ص ١٤٢) حيث
قال: "اللُّك صبغ أحمر يُصَبِّغ به جلود المعزى تعريب لُك" فذكر المعنى وأصلها قبل
التعريب.

١٠ - المَغْرَة والألفاظ الدالة عليها وهي:

المَكْر - المَمْكُور - المُمْتَكِر - مَكَّر - امْتَكَّر - مُمَغَّر - المَشَّق - المُمَشَّق -
المَشِيق - المَمَشُوق

في التاج (مكر: ١٤ / ١٤٨) "المَمَكَّر: المَغْرَة، والمَمَمْكُور: الثوب
المصبوغ به كالمُمْتَكِر، وقد مَكَّر، فامْتَكَّر إذا صُبِّغ".

في التاج (مغر: ١٤ / ١٤٢) "المَغْرَة: بالفتح ، ويُحَرَّك: طينٌ أحمر يُصَبِّغ به.
والمَمَغَّر، كمُعْظَم: الثوب المَصْبُوغ بها وبُسْرٌ مُمَغَّرٌ كمُحَدَّث: لونه كلونها والأَمَغَّر:
جمل على لونها".

في التاج (مشق: ٧ / ٧٠، ٧١) "المَشَّق بالكسر، وعليه اقتصر الجوهري،
وروى غيره الفتح فيه ايضا: المَغْرَة: وهو صبغ أحمر، وقال الليث: هو طين أحمر يصبغ
به الثوب.

والمُمَشَّق: كمُعْظَم: المصبوغ به، ومنه حديث جابر رضي الله عنه: كنَّا
نلبس المُمَشَّق في الإحرام .

والمشيق كأمير من الثياب اللبیس، نقله الجوهري وثوب مَمَشُوق: مصبوغ بالمشق".

وفي اللسان (مشق: ١٠ / ٣٤٥) "أنشد ابن برى لأبي وجزة :

قد شَقَّها خُلِقَ منه، وقد قَفَّلَتْ

على مِلاحٍ، كلون المِشَقِّ أمشاج

وفي حديث عمر رضى الله عنه: رأى على طلحة ثوبين مصبوغين وهو محرم.

فقال: ما هذا ؟ قال: إنما هو مِشَقٌّ، هو المغره وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه: وعليه ثوبان مُمَشَّقان".

١١- نَكْعَةُ الطَّرْثُوثِ والألفاظ الدالة عليه وهي:

نُكْعَةُ الطَّرْثُوثِ

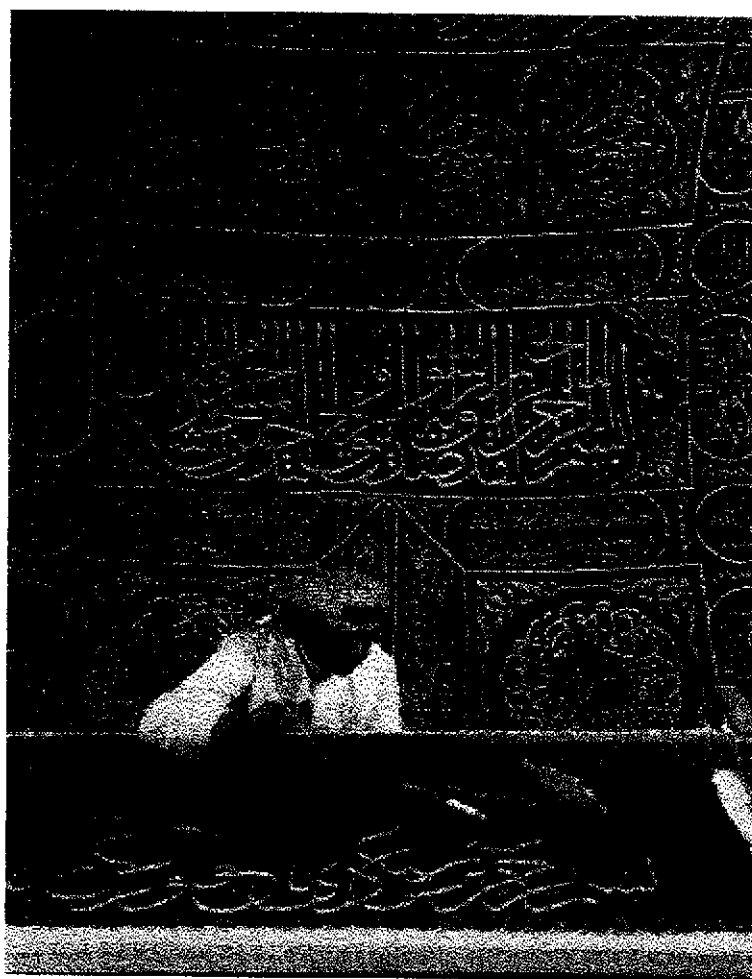
في التاج (نكع: ٢٢ / ٢٨٥) "نَكْعَةُ الطَّرْثُوثِ، مُحَرَّكَةٌ، وعليه اقتصر

الجوهري، قال أبو حنيفة: ويقال: نُكْعَةٌ كَهُمَزَةٍ: زهرة حمراء في رأسها، قال:

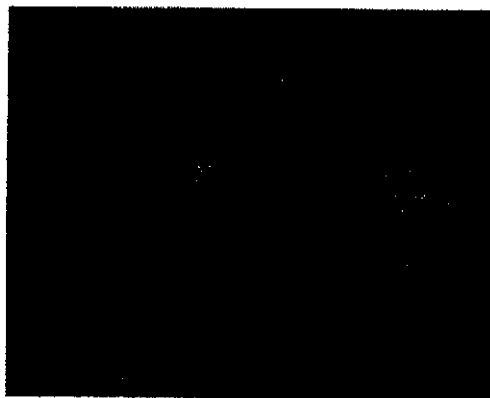
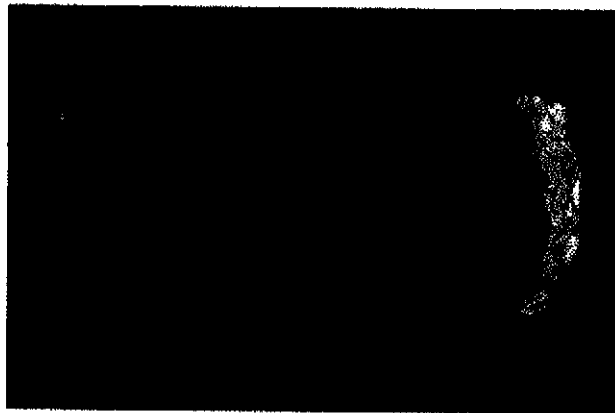
وأخبرني أعرابي من بني أسد قال: تشبه البُسْتَانُ أَفْرُوزَ الذي أراه عندكم، الكثيفة منها

المجتمعة، يصبغ بها التبن الذي تتخذ منه هذه القلائد التي تشتريها الحجاج".

ب- التطريز والوشي



نموذج لتطريز ثوب الكعبة المشرفة



نماذج من التطريز والوشى

التطريز والوشى

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على التطريز والوشى:-

١- الألفاظ الدالة على التطريز وهي:-

الطَّرْز - الطَّرَاز - طَرَزَ - تَطَرَّزَ - تَطَرِّزُ - مُطَرِّزٌ - الطَّرَازُ - الطَّرَازُ - طَرَزَ - طَرَّزَ - أطرزة - الطَّرَازة - الطَّرَازِيّ - المُطَرِّز - زَرَكَشَ - الزَرَكَشِيون - الزَرَكَشِي. التطريز فنٌ خياطة الأشكال الزخرفية على النسيج باستخدام الإبرة والخيط، وغالباً ما يستخدم لعملية التطريز خيوط ملونة، وتعدُّ خيوط الحرير والكتان والقطن اللؤلؤي والصوف من أكثر أنواع خيوط التطريز استعمالاً.

وقد استعمل الناس الألبسة المطرزة من الدروع الداخلية البسيطة إلى الثياب الملكية المزخرفة بخيوط الذهب والفضة، ويسمى النسيج المستعمل للتطريز نسيج الظَّهارة ويثبت على خلفية أي قماش بحيث يمكن للمطرز أن يقوم بسحب خيوط التطريز من خلاله دون أن يحدث خسارة في النسيج أو الخيط. وتتضمن الأنسجة الظهارية عدة أنواع معروفة كالقطن والكتان والحرير والصوف ويستعمل بعض الناس الورق المقوى والجلد وأقمشة أخرى للتطريز^(١).

جاء في التاج: (طرز: ١٥ / ١٩٥ : ١٩٧) "الطرز، بالكسر: البز والهيئة. وقال ابن الأعرابي: الطرز: الشكل. يقال: هذا طرز هذا، أي شكله. والطرّاز، بالكسر: علّم الثوب، فارسيّ معرب.

قيل: أصله تراز، وهو التقدير المستوي بالفارسية جعلت التاء طاءً، وقد طرّزه تطريزاً: أعلمه، فتطرّز وهو مُطرز. وقال الليث: الطَّرَاز: الموضع الذي تُنسج فيه الثياب الجيدة، وهو معرب، وأنشد حسان عليه شعره الآتي ذكره.

والطرّاز أيضاً: النمط، وبه فسّر الجوهري قول حسان الآتي. والطرّاز أيضاً: ثوبٌ تُنسج للسلطان وهو معرب أيضاً، ويقال: ثوب طرّازي.

(١) الموسوعة العربية العالمية، التطريز - عدد ٦، ص ٤٥٩، ٤٦٢.

ويقال: طَرَزَ الرجل، إذا حَسَنَ خُلُقَه بعد إساءة وهو مجاز.
وطَرَزَ الرَّجُلُ فِي الْمَلْبَسِ: تَأَنَّقَ، وكذا فِي الْمَطْعَمِ فَلَمْ يَلْبَسْ إِلَّا فَاخِرًا وَلَمْ يَأْكُلْ إِلَّا طَيِّبًا كَتَطَرَّسَ فِيهِمَا وَهُوَ بِجَاز، ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَالصَّاعِقَانِيُّ.
وَالطَّرَزُ وَالطَّرَازُ: الْجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَيُقَالُ لِلْوُجْهِ الْمَلِيحِ: هُوَ مِمَّا عُمِلَ فِي طَرِازِ اللَّهِ. وَهَذَا الْكَلَامُ الْحَسَنُ مِنْ طَرِازِ فُلَانٍ. وَهُوَ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ وَكُلُّ ذَلِكَ بِجَاز.

وقد جاء الأخير في الشعر العربي، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:
بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
شُمُّ الْأَنْوُفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
ويقال: مَا أَحْسَنَ طَرَزَ فُلَانٍ، وَطَرَزُهُ طَرَزٌ حَسَنٌ وَهُوَ طَرِيقَتُهُ فِي عَمَلِهِ، وَهُوَ بِجَاز.

ويقال للرجل إذا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ جَيِّدٍ اسْتِنْبَاطًا وَقَرِيحَةً. هَذَا مِنْ طَرِازِهِ، نَقْلُهُ الصَّاعِقَانِيُّ، قُلْتُ: وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ صَفِيَّةٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرُجُلَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ فَيَكُنُّ مِثْلِي؟ أَبِي نَبِيٍّ وَعَمِّي نَبِيٌّ وَزَوْجِي نَبِيٌّ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَهَا لَتَقُولَ ذَلِكَ. فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: لَيْسَ هَذَا مِنْ طَرِازِكَ. أَيُّ مِنْ نَفْسِكَ وَقَرِيحَتِكَ. وَالْمُطَرِّزُ وَالطَّرَازِيُّ: الرَّقَامُ الَّذِي يَعْمَلُ الطَّرَازُ".
وَفِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ (طَرَزَ) "طَرَزَ الثَّوبَ وَغَيْرَهُ: جَعَلَ لَهُ طَرِازًا وَوَشَّاهُ وَزَخَرَفَهُ.

تَطَرَّزَ فِي الْمَلْبَسِ وَغَيْرِهِ: طَرَزَ
الطَّرَازُ: النَّمْطُ وَالشَّكْلُ وَالْجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَيُقَالُ لَيْسَ هَذَا مِنْ طَرِازِكَ -
وَعَلِمَ الثَّوبَ وَنَحْوَهُ، وَمَا يَنْسَجُ مِنَ الثِّيَابِ لِلسُّلْطَانِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي تُنْسَجُ فِيهِ الثِّيَابُ الْجَيِّدَةُ جَمَعَ طَرُزٌ وَأَطَرِزَةٌ.
الطَّرَازَةُ: حُرْفَةُ الطَّرَازِ أَوْ الْمُطَرِّزِ.

الطَّرَاز: الرِّقَام الذي يعمل الطَّرَاز أو يُطَرِّز الثياب ونحوها بخيوط الحرير أو بأسلاك الذهب أو الفضة.

الطَّرِز: الشكل والنمط - والجيد من كل شيء

الطَّرِيزي: الطَّرَاز

المُطَرِّز: الطَّرَاز

وجاء ذكر الطَّرَاز في المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة (ص ٥٤) وحيث ورد شعر حسان بن ثابت وذكرت معاني الطراز كما سبق في التاج وذكر ما جاء عنه عند الجواليقي في المعرب وعند أدبي شير في معرباته.

في التاج: (زرکش: ٢٣٥/١٧) "زَرَكَش كَجَعْفَر: الذي ينسب إليه الزَّرْكَشيون من العلماء، ونسبه إلى الإغفال والتقصير، ولم يدر أن اللفظة عَجَمِيَّة.

وورد ذكر اللفظة عند أدبي شير (ص ٧٨) حيث قال: الزَرَكَشي: الحرير المنسوج بالفضة والأصح بالذهب لأنه مركب من زَرَّ أي ذهب ومن كَشَّ أي ذو" ولم ترد اللفظة عند الجواليقي في معربه.

٢- الألفاظ الدالة على الوشي وهي:

الْوَشِي - وَشَى - يَشِي - وشيا - شية - أوشى - الثَّمَج - المَثْمَج - المَثْمِجَة - تَحَمَّ - يتَحَمَّ - تحما - تَحَمَّ - جَنْدَر - الحَبْر - المَحْفَد - المَحَافد - الحَفْدَة - الحَفْد - الرِّقَم - الزَّبْرِج - المَضْرَس - العَقْل - العِقْمَة - العِقْمَة - وَشَع - تَوْشِيع - مُوَشَّع .

في التاج: (وشى: ٣٩١/١٠، ٣٩٢) "الْوَشِي نقش الثوب وهو معروف ويكون من كل لون، قال الأسود بن يعفر:

حَمَّتْهَا رِمَاحُ الْحَرْبِ حَتَّى تَهَوَّلَتْ

بِزَاهِرِ نَوْرِ مِثْلِ وَشَى النَّمَارِقِ

وَشَى الثوب كَوَعَى يَشِيهِ وَشِيًا وَشِيَةً حَسَنَةً كَعِدَّةٍ وَوَشَاهُ بِالتَّشْدِيدِ غَنَمُهُ وَنَقَشَهُ وَحَسَنَهُ كَوَشَاهُ تَوْشِيَةً، قال الجوهري شدد للكثرة.

ومن المجاز: وشى به إلى السلطان وشياً ووشاية هذه بالكسر أي تم عليه وسعى

به، يقال: هو مازال يمشي ويشي

ومن المجاز: وشى بنو فلان إذا كثروا أي نسلهم وشية الفرس كعدة لونه، كذا في المحكم، وفي الصحاح الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله والجمع شيات يقال ثور أشيه كما يقال فرس أبلق وتيس أذراً وقوله تعالى: ﴿لَأَشِيَهُ فِيهَا﴾ البقرة/٧١. أي ليس فيها لون يخالف سائر لونها.

ومن المجاز: توش فيه الشيب أي ظهر فيه كالشية عن ابن الأعرابي وأنشد:

حتى توشى في وضاح وقل

ومن المجاز: أوشت الأرض: إذا خرج أول نبتها وفي الأساس: ظهر فيها وشي

من النبات.

ومن المجاز: أوشت النخلة، إذا رؤي، وفي الأساس إذا بدا أول رطبها.

ومن المجاز: أوشى الرجل: إذا كثر ماله وتناسل عن ابن الأعرابي والاسم

الوشاء كسماء.

ومما يستدرك عليه: الوشي من الثياب جمعه وشاء ككساء نقله الجوهري وقال عل فعل وفعل، وثوب موشى وموشى والنسبة إلى الشية وشوى، ترد إليه الواو المحذوفة وهو فاء الفعل وتترك الشين مفتوحاً هذا قول سيويه. وقال الأخفش: القياس تسكين الشين وإذا أمرت منه قلت: شه بهاء تدخلها عليه لأن العرب لاتنطق بحرف واحد، نقله الجوهري.

والوشاء ككتان: الذي يبيع ثياب الإبريسم وهو أيضاً النمام والكذاب، وقد

أوشاه برداً أي ألبسه..

وفي التاج (تمج: ٤٥١/٥) "التمج: التخليط والمُتمج كُمُحْسِن من الرجال:

الذي يشي الثياب الواناً مختلفة، والمُتمجة: المرأة الصانع بالوشي وهذه المادة من تكملة الصباغاني.

في التاج (تحم: ٢١٠/٨): "تحم الثوب يتحمة تحماً: وشاه"

وفي اللسان (تحم: ٦٤/١٢): "تَحَمَّتْ الثوبُ: إذا وشيته".
وفي التاج (جدر: ٣٨٧/١٠): جندر الثوب: إذا أعاد وشيه بعد ذهابه، وهو مأخوذ من الصحاح، قال: وأظنه معرباً". ولم ترد الكلمة عند الجواليقي ووردت عند أدى شير (ص ٤٦) "جندَر الكتابَ أمرَ القلم على ما درس منه ليتبين مأخوذ من جندَره ومعناها مصقلة القماش.

الحبر

في التاج (حبر: ٥٠٥/١٠) "الحبر: الوشي، عن ابن الأعرابي".
وفي التاج (حفد: ٣٣/٨، ٣٤) "والمحفد: وشى الثوب، وجمعه المَحَفَد، وعن ابن الأعرابي: الحفدة: صنّاع الوشَى والحفد: الوشي".
وفي التاج (رقم: ٣١٦/٨): "الرقم ضرب مخطط من الوشي أو من الخرز أو ضرب من البرود".

وفي اللسان (رقم: ٢٤٩/١٢) "يقال: خَزَّ رَقْمٌ كما يقال بُرِدَ وشي قال أبو خراش:

لَعَمْرِي لَقَدْ مُلِّكْتَ أَمْرَكَ حَقْقَبَةً

زماناً، فهلا مِسَّتِ في العقم والرقم

وفي الحديث: أتى فاطمة، عليها السلام فوجد على بابها سترًا موشًى، فقال: ما لنا والدنيا والرقم؟ يريد النقش والوشي والأصل فيه الكتابة.

وفي حديث علي عليه السلام، في صفة السماء: سَقَفٌ سائر ورقيمٌ مائر، يريد به وشي السماء بالنجوم

ورَقَمَ الثوبَ يَرْقُمُهُ رَقْمًا وَرَقْمُهُ: خططه،

قال حميد:

فَرُحْنَ ، وَقَدْ زَايَلْنَ كُلَّ صَنِيعَةٍ

لهنَّ، وَبَاشَرْنَ السَّيْلَ الْمُرْقَمَا

والتاجر يرقم ثوبه بسمته. ورقم الثوب: كتابه، وهو في الأصل مصدر، يقال: رَقَمْتُ الثوب ورقمته ترقماً مثله. وفي الحديث: كان يزيد في الرقم أي ما يكتب على الثياب من أثمانها لتقع المراجعة عليه أو يغرّ المشتري، ثم استعجله المحدثون فيمن يكذب ويزيد".

في التاج: (زبرج: ٥/٦): "الزبرج، بالكسر: الزينة، من وشي أو جوهر ونحو ذلك، هذا نصّ الجوهري.

وقال غيره: الزبرج: الوشي، والزبرج: زينة السلاح وفي حديث علي رضي الله عنه: "حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرَجُهَا" زبرج الدنيا: غرورها وزينتها والزبرج: النقش.

وزبرج الشيء: حسنه، وكلُّ شيءٍ حَسَنَ زِبْرَجٍ عَنْ ثَعْلَبٍ".
في التاج (ضرس: ١٨٦/١٦) "المُضْرَسُ، كَمُعْظَمٍ: نوع من الوشي، قال ابن فارس: فيه صورٌ كأنها أضراس يقال: رِيطٌ مُضْرَسٌ، أي موشى به أثر الطي قال أبو قلابة الهذلي:

رَدَعُ الْخَلُوقِ يَجْلِدُهَا فَكَأَنَّهُ

رِيطٌ عَتَاقٌ فِي الصَّوَانِ مُضْرَسٌ

ويروي "في المصان" وهو كلُّ مَكَانٍ صُنَّتْ فِيهِ ثَوْباً وفي شرح ديوان هذيل: الْمُضْرَسُ: الذي طُوي مُرَبَّعاً وَقِيلَ: الْمُضْرَسَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ فِيهَا خَطُوطٌ وَأَعْلَامٌ".
وفي التاج (عقل: ٢٧/٨) "العَقْلُ: ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ، وَفِي الْحَكَمِ: مِنَ الْوَشْيِ الْأَحْمَرِ".

وفي أقرب الموارد (عقل: ٨١٢/١) "وهو ما كان نقشه طولاً، وما كان نقشه مستديراً فهو الرقم".

وفي اللسان (عقل: ٤٦٤/١١) "وقيل ثوب أحمر يحلل به الهودج.

قال علقمة:

عَقْلًا وَرَقْمًا تَكَادُ الطَّيْرُ تَخْطِفُهُ

كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَدْمُومٌ

ويقال: هما ضربان من البرود"

والعَقْمَةُ: الوشي

جاء في التاج (عقم ٤٠٣/٨٠) "العَقْمَةُ بالكسر: الوشي، وفي الصحاح:

ضرب من الوشي، وكذلك العَقْمَةُ بالفتح، وأنشد ابن بري لعقمة بن عبدة:

عَقْمًا وَرَقْمًا يَكَادُ الطَّيْرُ يَتَّبَعُهُ

كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَدْمُومٌ

وقال اللحياني: العَقْمَةُ ضرب من ثياب الهوادج موشى، قال: وبعضهم يقول: هي

ضروب من اللبن بيض وحمير

وإنما قيل للوشي عَقْمَةٌ، لأن الصانع كان يعمل فإذا أراد أن يَشِيَّ بغير ذلك اللون لواه

وأغمضه وأظهر ما يريد"

وفي اللسان (عقم: ٤١٤/١٢): وقيل: العَقْمَةُ جمع عَقْمٍ كَشَيْخٍ وشَيْخَةٍ.

في التاج (وشع: ٣٣٠/٢٢، ٣٣٢) "وَشَعَّ الثُّوبَ: إذا رَقَّمَهُ بَعَلَّمَ ونحوه.

قال ابن دريد: توشيع الثوب: أعلامه، أي رَقَّمَهُ بَعَلَّمَ أو نحوه، وفي الأساس:

بُرْدٌ مُوشَعٌ، أي مَوْشَى ذو رقوم وطرائق".

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ تبدو أنها مرادفة وهي:-

وَشَى	
وَشِيًّا	
شِيَّة	
تَحَمَّ	العَقْمَة
يتحَم	العَقْمَة
تحما	
تَحَمَّ	المُوشَع
	وَشَّعَ
جَنَدَر	توشيعاً
الحَبْر	
المَحْفَد	
المَحَافَد	
الحَفْدَة	
الرَّقْم	
رَقَمَ	
يرْقُم	
رَقْمًا	
رَقَمَ	
ترقيماً	
الزَّبْرَج	
المُضْرَس	
العَقْل	

في المعجم الوسيط (وشي: ١٠٣٦، ١٠٣٥/٢) "وشي الثوب وَشياً وَشِيَّةً: نممه ونقشه وحسنه. الوشي: نقش الثوب ويكون من كل لون، ونوع من الثياب الموشية. تحم الثوب أيضاً بمعنى وشاه، والتاحم الحائك، ولعله الذي يشي الثياب ألواناً وذلك مما جاء في التاج (تحم: ٢١٠/٨) "التَحْمَةُ بالتحريك البرود المخططة بالصفرة، الأتحمى من البرود وهو الأحمر. وقال رؤبة:

أَمْسَى كَسَحَقِ الْأَتْحَمِي أَرْسَمَهُ "

ولعل إتحام الثوب يكون وشيه باللون الأصفر والأحمر.

جَنَدَرَ الثوب أعاد وشيه بعد أن يكون قد انمحق وذهب .
الوشي : الحبر .

ورد في التاج في مادة (حبر : ٥٠٢/١٠) عدة أوجه لتسمية الحبر بمعنى المداد حيث ورد "اختلف في وجه تسميته ، فقيل لأنه مما تُحَبَّرُ به الكتب ، أي تُحَسَّنُ ، قاله محمد بن زيد ، وقيل : لتحسينه الخط وتبينه إياه ، نقله الهروي عن بعض وقيل : لتأثيره في الموضع الذي يكون فيه ، قاله الأصمعي " ، ولما كان الوشي فيه تحسين للثوب وأثر للنقش والنممة ، كان الحبر بمعنى الوشي .
وجاء أيضاً من مرادفات الوشي الحَفْدُ .

ورد في التاج (حفد: ٣٢، ٣١/٨) "أصل الحَفْدُ : الخدمة والعمل ، حفد يحفد حَفْداً بفتح فسكون وحَفْداً محرّكة خف وأسرع في العمل .
ولأن الوشي يحتاج إلى خفة وسرعة في العمل ويحتاج إلى مزيد من الخدمة والعمل سمي حَفْداً .

الرَّقْمُ : الوشي إلا أنه نوع من الوشي قيل : الوشي المخطط .
ومن مرادفات الوشي : الزُّبْرَجُ .

وذلك عن طريق تخصيص الدلالة حيث كانت كلمة الزُّبْرَج تطلق على الزينة عامة ومن ثم أطلقت على الوشي .
المضرس أيضاً نوع معين من الوشي فيه صور كأنها أضراس .

العقل الوشي إلا أنه الوشي باللون الأحمر . ومن مرادفات الوشي العُقْمَة ولعله يقصد به عملية تغيير لون الوشي، وذلك مما جاء في التاج (عقم : ٤٠٣/٨) "إنما قيل للوشى عِقْمَة لأن الصانع كان يعمل فإذا أراد يشي بغير ذلك اللون لسواه وأغمضه وأظهر ما يريد".

ووشع الثوب وشَّاهِ بَعْلَمٍ ونحوه.

المبحث السابع

تفصيل الثوب

- أ- قطع الثوب وتقديره
- ب- شق الثوب وتمزيقه
- ج- الأجزاء

تفصيل الثوب

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على قطع الثوب وتقديره وشق الثوب وتمزيقه وأجزاء الثوب:

أ- الألفاظ الدالة على قطع الثوب وتقديره وهي:

قَطَعَ - قَطْع - أَقَطَعَ - يَقْطَعُ - يُقَطِّعُ - يَقْطِيعُ - تَقْطِيعُ - قِطْع - أَقْطَاع - القاطِع -
- المَقْطَع - القِطَاع - المَقْطَعَة - المَقْطَعَات - المَقْطَع - قَدَر - قَدَّر - انْقَدَرَ - وَفَّر -
جَاب - جَيْب - جَوَّب - مَجُوب - مُجَوَّب - أَجِيب - جِيب - مَجِيب - قَارَ -
يَقُور - قُور - قَوَّر - تقوير - اقتار - اقتور - القواراة - الكِسْفَة - كَسَفَ -
أكساف - كُسُوف - تَكْسِف - اغتدف.

جاء في التاج (قطع: ٢٢/٢٧، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٧): "قال ابن عباد:
قَطَعَنِي الثَّوبُ: كَفَانِي لِتَقْطِيعِي، قال الأزهرى: كَقَطَعَنِي، وَأَقْطَعَنِي، واقتصر الجوهري
على الأخير، يُقال: هذا ثَوْبٌ يَقْطَعُكَ وَيُقْطِعُكَ، وَيُقْطَعُ لَكَ تَقْطِيعًا: يصلح لك
قميصاً ونحوه، قال الأصمعي: لا أعرف هذا، كُلُّهُ من كلام المولدين، وقال أبو حاتم:
وقد حكاه أبو عبيدة عن العرب.

وثوبٍ قِطْعٌ بالكسر، وَأَقْطَاعٌ عن اللحياني، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جَزْءٍ مِنْهُ قِطْعًا،
أي: مقطوع.

والقاطِع والمَقْطَع، كمنبر: المِثَال الذي يُقْطَع به الثوب والأديم ونحوهما، اسمٌ
كالكَاهِل والغَارِب، كالقِطَاع، ككتاب الأخير عن أبي الهيثم، وأنكر القاطع، وقال:
هو مثل لِحَافٍ ومِلْحَفٍ، وسِرَادٍ ومِسْرَدٍ، وِقِرَامٍ ومِقْرَمٍ.

ومن المجاز: المَقْطَعَة كَمُعْظَمَة، والمَقْطَعَات: القصار من الثياب، اسم واقع على
الجنس، لا يُفْرَد له واحد، لا يُقال للْحَبَّة الصَّغِيرَة: مُقْطَعَة، ولا للقميص مُقْطَع، ويُقال
لجملة الثياب القصار: مُقْطَعَات ومُقْطَعَة، الواحد ثوب، كالإبل واحدها بعير، والمعشر

واحدهم رجل ولا واحد له من لفظه، وفي الحديث: "أَنَّ رَجُلًا أَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مُقَطَّعَاتٌ لَهُ" قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيُّ ثِيَابٍ قِصَارٍ لَأَنَّهَا قُطِعَتْ عَنْ بِلْسُوعِ التَّمَامِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ، وَأَنْكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ذَلِكَ، وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي صِفَةِ نَخْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: "نَخْلُ الْجَنَّةِ سَعْفُهَا كُسُوءٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنْهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ وَحُلُلُهُمْ" قَالَ شَمْرٌ: لَمْ يَكُنْ يَصِفُهَا بِالْقِصَرِ، لِأَنَّهُ عَيْبٌ.

أَوْ الْمُقَطَّعَاتُ: بِرُودِ عَلَيْهَا وَشَيْءٌ مُقَطَّعٌ، هَذَا قَوْلُ شَمْرٍ وَبِهِ فُسِّرَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ شَمْرٌ أَيْضًا:

الْمُقَطَّعُ مِنَ الثِّيَابِ: كُلُّ مَا يُفْصَلُ وَيُخَاطُ مِنْ قُمُصٍ وَجِبَابٍ وَسَرَائِلَاتٍ وَغَيْرِهَا،

وَمَا لَا يُقَطَّعُ مِنْهُ: كَالْأَرْدِيَةِ وَالْأُزُرِ وَالْمَطَارِفِ وَالرِّيَاطِ الَّتِي لَمْ تُقَطَّعْ، وَإِنَّمَا يُتَعَطَّفُ بِهَا مَرَّةً وَيُتَلَفَعُ بِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةٍ يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا

كَأَنَّ نَصْعًا فَوْقَهُ مُقَطَّعًا

مُخَالِطَ التَّقْلِيصِ إِذْ تَدَرَّعَا

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يَقُولُ: كَأَنَّ عَلَيْهِ نَصْعًا مُقْلَصًا عَنْهُ، يَقُولُ: تَخَالُ أَنَّهُ أَلْبِسَ ثَوْبًا أَيْضًا مُقْلَصًا عَنْهُ، لَمْ يَبْلُغْ كُرَاعَهُ، لِأَنَّهَا سُودٌ لَيْسَتْ عَلَى لَوْنِهِ.

وَمِنَ الْحِجَازِ: الْمُقَطَّعَاتُ مِنَ الشُّعْرِ: قِصَارُهُ وَأَرَاخِيزُهُ وَيُرْوَى أَنَّ جَرِيرًا قَالَ لِلْعَجَّاجِ وَكَانَ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافٌ فِي شَيْءٍ: وَاللَّهُ لَئِنْ سَهَرْتُ لَيْلَةً لَأَدْعَنَّهُ وَقَلَمًا تُغْنِي عَنْهُ مُقَطَّعَاتُهُ، يَعْنِي أَيْبَاتِ الرَّجَزِ

وَالْقِطْعُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمُوشَّاةِ، وَالْجَمْعُ قَطُوعٌ.

وَفِي التَّاجِ (قَدَرُ : ٣٧٨/١٣): "يُقَالُ: قَدَرْتُ الثَّوْبَ عَلَيْهِ قَدْرًا، فَاَنْقَدَرَ، أَيَّ جَاءَ عَلَى الْمَقْدَارِ".

وَجَاءَ فِي التَّاجِ (وَفَرُ : ١٤ : ٣٧٢): "وَفَرَ الثَّوْبَ: قَطَعَهُ وَافِرًا".

جَاءَ فِي التَّاجِ (جُوبُ : ٢٠٨/٢): "جُبْتُ الْقَمِيصَ بِالضَّمِّ: قَوَّرْتُ جِيْبَهُ أَجُوبُهُ وَأَجِيْبُهُ. قَالَ شَمْرٌ: جُبْتُهُ وَجِبْتُهُ.

قال الراجز:

باتت تَجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلَامِ
جَيْبَ الْبَيْطَرِ مِدْرَعَ الْهَمَامِ

قال: وليس من لفظ الجَيْبِ، لأنه من الواو، والجَيْبُ من الياء. وفي بعض النسخ من الصحاح: جَبْتُ القميص بالكسر، أي قَوَّرْتُ جِيْبَهُ، وجِيْبَتُهُ وجَوْبَتُهُ: عَمِلْتُ لَهُ جِيْبًا وفي التهذيب: كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ وَسَطُهُ فَهُوَ مَجُوبٌ وَمُجُوبٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ جَيْبُ الْقَمِيصِ. وفي حديث علي رضي الله عنه: "أَخَذْتُ إِهَابًا مَعْطُونًا فَجَوَّبْتُ وَسَطُهُ وَأَدْخَلْتُهُ فِي عُنُقِي".

وعن ابن بزرَج: جِيَّتُ الْقَمِيصُ وَجَوْبَتُهُ".

وفي مادة (جيب: ٢/٢١٠): "وَجَيْبُ الْقَمِيصِ وَنَحْوَهُ كَالدَّرْعِ بِالْفَتْحِ: طَوْقُهُ، قيل: هذا موضع ذكره لا ج و ب، ج جُيُوبٌ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ النور/٣١.

وَجَبْتُ الْقَمِيصَ بِالْكَسْرِ أَجِيْبُهُ: قَوَّرْتُ جِيْبَهُ، وَجِيْبَتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ جِيْبًا، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: جَبْتُ جَيْبَ الْقَمِيصِ بِالضَّمِّ، فَلَيْسَ جَبْتُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، لِأَنَّ عَيْنَ جَبْتُ إِغْمَا هُوَ مِنْ جَابَ يَجُوبُ، وَالْجَيْبُ عَيْنُهُ يَاءٌ لِقَوْلِهِمْ جُيُوبٌ، فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنْ بَابِ سَبَطٍ وَسَبَطُ رُودِمَتْ وَدِمَثْرٍ وَأَنَّ هَذِهِ أَلْفَاظٌ اقْتَرَبَتْ أَصُولُهَا وَاتَّفَقَتْ مَعَانِيهَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لَفْظُهُ غَيْرُ لَفْظِ صَاحِبِهِ كَأَجُوبُهُ. وَجِيَّتُ الْقَمِيصُ تَجِيْبِيًّا: عَمِلْتُ لَهُ جِيْبًا.

وهو نَاصِحُ الْجَيْبِ أَيِ الْقَلْبِ وَالصُّدْرِ، يَعْنِي أَمِينُهُمَا قَالَ:
وَحَشَنَتْ صَدْرًا جِيْبَهُ لَكَ نَاصِحُ

وَجَيْبُ الْأَرْضِ: مَدْخَلُهَا، وَالْجَمْعُ جُيُوبٌ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

طَوَّاهَا إِلَى حَيْزُومِهَا وَأَنْطَوَّتْ لَهَا

جُيُوبُ الْفِيَا فِي حَزْنِهَا وَرِمَالُهَا

وفي الحديث في صفة نهر الجنة "حافته الياقوت المَجِيْبُ" قال ابن الأثير: الذي جاء في كتاب البخاري "اللُّؤْلُؤُ الْجَوْفُ" وهو معروف، والذي جاء في سنن أبي

داوود "المَجِيبُ أو المَجُوفُ" بالشَّك. والذي جاء في مَعَالِمِ السُّنَنِ "المَجِيبُ أو المَجُوبُ" بالبَاءِ فيهما، على الشَّكِّ، وقال: معناه الأجوف، وأصلُّه من جَبْتُ الشَّيْءَ إذا قَطَعْتُهُ، والشَّيْءُ مَجُوبٌ أو مَجِيبٌ، كما قالوا: مَشِيبٌ ومَشُوبٌ، وانقلاب السَّوَادِ عن الياء كثيرٌ في كلامهم، وأما مَجِيبٌ مُشَدِّداً فهو من قولهم: جَيْبٌ مُجِيبٌ أي مَقُورٌ، وكذلك بالواو.

في التاج (قور: ١٣: ٤٨٨، ٤٩١): "قَارَ الشَّيْءَ يَقُورُهُ قَوْرًا: قَطَعَهُ مِنْ وَسَطِهِ خَرَقًا مُسْتَدِيرًا، كَقَوْرِهِ تَقْوِيرًا. وَقَوَّرَ الْجَيْبَ: فَعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ. وَفِي الصَّحَاحِ قَوْرُهُ، اقْتَارَهُ، واقْتَوْرَهُ، كُلُّهُ بِمَعْنَى قَطَعَهُ مُدَوَّرًا وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: فَتَقَوَّرَ السَّحَابُ، أَيِ تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ فَرَقًا مُسْتَدِيرًا.

وقار المرأة: ختنها، وهو من ذلك. قال جرير:

تَفَلَّقَ عَنْ أَنْفِ الْفَرْزَدِقِ عَارِدٌ
لَهُ فَضَلَاتٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَقُورِهَا

والقَوَارِ، كُثَامَةٌ: مَا قُورَ مِنَ الثَّوبِ وَغَيْرِهِ، كَقَوَارِ الْقَمِيصِ وَالْجَيْبِ وَالْبَطِيخِ، أَوْ يُخَصُّ بِالْأَدِيمِ، خَصَّهُ بِهِ اللَّحْيَانِي.

والقَوَارَةُ: اسْمُ مَا قَطَعْتَ مِنْ جَوَانِبِ الشَّيْءِ الْمُقُورِ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَطَعْتَ مِنْ وَسَطِهِ خَرَقًا مُسْتَدِيرًا فَقَدَ قَوْرَتَهُ. والقَوَارَةُ أَيْضًا: الشَّيْءُ الَّذِي قُطِعَ مِنْ جَوَانِبِهِ الْأُولَى ذَكَرَهَا الصَّاعَانِي، وَالثَّانِيَةُ الْجَوْهَرِي، وَهُوَ ضَدٌّ.

وفي الْمُخَصَّصِ (٨٧/٤): "عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ: الْقَوَارَةُ: مَا قُورَتْ مِنَ الثَّوبِ، فَإِنْ

تَشَقَّقَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ قِيلَ: انْصَاحَ وَأَنْشَدَ:

مِنْ بَيْنِ مُرْتَتِقٍ مِنْهَا وَمُنْصَاحٍ

في التاج (كسف: ٢٤/٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٢): "الْكُسْفَةُ، بِالْكَسْرِ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: أَعْطِنِي كُسْفَةً مِنْ ثَوْبِكَ: يُرِيدُ قِطْعَةً، كَقَوْلِكَ: خَرِقَةً، وَسُئِلَ أَبُو الْهَيْثَمِ عَنْ قَوْلِهِمْ: كَسَفْتُ الثَّوبَ أَيِ: قَطَعْتُهُ، فَقَالَ: كُلُّ

شَيْءٍ قَطَعَتْهُ فَقَدْ كَسَفَتْهُ، وقال أبو عمرو، يُقال لِخِرْقَةٍ القَمِيصِ قَبْلَ أَنْ تُؤَلَّفَ: الكِسْفَةُ والكَيْفَةُ والحَذْفَةُ جَمَعَ كَسَفٌ بالكسر، قال الفراء: وقد يكون الكِسْفُ جِماعاً للكِسْفَةِ مثل عُشْبَةٍ وَعُشْبٍ وَيُجمع أيضاً على كِسَفٍ بكسر ففتح، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ الإسراء/ ٩٢ . قرأها هنا بفتح السين أبو جعفر، ونافع، وأبو بكر، وابنُ ذَكْوَانَ، وقرأ بالفتح - إلّا في الطُّور - حفص، فمن قرأ مثقلاً جعله جَمَعَ كِسْفَةٍ، كَفْلَقَةٍ وفَلَقٍ، وهي القطعة والجانب، ومن قرأ مُخَفِّفاً فهو على التوحيد، وقوله جج أي: جمع الجمع أَكْسَافٌ كَعَنَبٍ وَأَعْنَابٍ وَكُسُوفٍ كَأَنَّهُ قال: تُسْقِطُهَا طَبَقاً عَلَيْنَا، والذي يُفهم من سياق الصَّاعِغَانِي أَنَّ الْأَكْسَافَ وَالْكُسُوفَ جَمْعَانِ لِكِسَفٍ، على أنه واحد، فتأمل.

وَكِسْفُهُ أي الثوب يَكْسِفُهُ: قَطَعُهُ، قاله أبو الهيثم وَكَسَفَ الشَّيْءَ تَكْسِيفاً: قَطَعَهُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الثوب والأديم.

وَكِسْفُ السَّحَابِ، وَكِسْفُهُ: قَطَعُهُ، وقيل: إذا كانت عَرِيضَةً، فهي كِسْفٌ.

في التاج (غدف: ٢٤/٢٠١): "اغتدف^(١) الثوب: قطعه، كما في المحيط".

شق الثوب وتمزيقه :

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على شق الثوب وتمزيقه وهي :-

خَبَّرَقَ - خَبَّرَقَةٌ - خَبَّرَقَ - خَرَدَل - خَرَقَ - يَخْرُقُ - يَخْرُقُ - التَّخْرِيقُ - التُّخْرُقُ - خَرَقَ - مُتَخَرِّقٌ - خُرُوقٌ - رَعَبِلَ - الرُّعْبُولَةُ - الرِّعْبَلَةُ - تَرَعَبَلَ - رَعَايِلَ - انْسَاحَ - شَتَرَ - شَتَرَ - الشَّبْرَقَةُ - شَبْرَقَ - شَبْرَاقَ - شَرَبَقَ - شَرَبَقَةٌ - مُشَبَّرَقَ - الشَّبْرَقَةُ - الصَّدِيعَ - صُدْعَ - الصَّدْعَةُ - صَدَعَ - صَدَعَ - اصْدَعَ - الطَّرَّ - طَرَّ - يَطُرُّ - طَرّاً - الطَّرَارُ - الطُّرَّةُ - عَبَطَ - يَعْبِطُ - عَبَطَا - مَعْبُوطٌ - عَبِيطَ - عَبَطَ - عَطَّ - يَعُطُّ - عَطّاً - عَطَطَ - تَعَطَّطَ - انْعَطَّ - عَطِيطٌ - مَعَطُوطٌ - العُطُطُ - الانْعِطَاطُ - فَزَرَ - فَزَرَ - تَفَزَّرَ - انْفَزَرَ - الْفِزَرُ - الْفُزُورُ - مَزَقَ - يَمَزِقُ - مَزَقَ - تَمَزَّقَ - تَمَزَّقَ - مَزَقَ - الْمَمَزَّقُ - مِزَاقٌ - مُزَيِّقِيَاءُ - الْمَشَقُ - مَشَقَ - تَمَشَّقَ

(١) لم أحده في اللسان.

- المَشَقَّة - مَشَق - هَرَد - يَهْرَد - هَرْد - هَرِيد - هَرِيت - سَأَى - أَسَأ - سَأَى - سَأَو - تَضَرَّج - ضَرَج - ضَرَج - أَنْضَرَج - ضَرَّج - فَتَّق - يَفْتَق - يَفْتَق - فَتَّق - تَفْتِيق - انْفَتَق - مَفْتَق - الْفَتَق - فَسَأ - يَفْسُو - فَسَأ - تَفْسُة - النَّتَر - نَتَرَ - هَرَض - يَهْرُض - هَرَض - هَرْد - هَرْت - هَت - هَتَك - يَهْتِك - هَتَك - انْهَتَك - تَهْتَك - الْمُتَكَّة - مَهْتُوك - مُتَهْتَك - هَتَك.

جاء في التاج : (خبرق: ٢٥/٢١٣): "قال ابن دُرَيْد: خَبْرَقُ الشَّيْءِ خَبْرَقَةٌ كَالثُّوبِ وَنَحْوِهِ، أَي شَقُّهُ وَكَذَلِكَ خَبْرَقَهُ، وَخَرَدَلَهُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ - فِي خَبْرَقَ - خَرَبَقْتُ الثُّوبَ: شَقَّقْتُهُ، وَرَبَّمَا قَالُوا: خَبَرَقْتُ، وَهُوَ مِثْلُ جَبَذَ وَجَذَبَ. قُلْتُ: وَكَأَنَّهُ سَمَّى الضَّرَاطُ خَبْرَاقًا، لَخُرُوجِهِ بِالشَّدَّةِ، كَأَنَّهُ يَشَقُّ الْأَسْتَ شَقًّا".
وفي التاج : (خرق: ٢٥/٢١٩، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٢) "خَرَقَهُ أَي: السَّبَسَبَ وَالثُّوبَ يَخْرِقُهُ وَيَخْرِقُهُ مِنْ حَدِّي نَصَرَ وَضَرَبَ: جَابَهُ وَمَزَقَهُ لَفٌ وَنَشَرٌ مُرْتَبٌ وَمِنْ الْمَجَازِ: خَرَقَ الرَّجُلُ: إِذَا كَذَبَ

وَمِنْ الْمَجَازِ أَيْضًا: خَرَقَ إِذَا قَطَعَ الْمَفَازَةَ حَتَّى بَلَغَ أَقْصَاهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ" الْإِسْرَاءُ/٢٧، أَي لَنْ تَبْلُغَ أَطْرَافَهَا، وَقَرَأَ الْجَرَّاحُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ "لَنْ تَخْرِقَ" بِضَمِّ الرَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ، وَالْكَسْرِ أَعْلَى، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ لَنْ تَقْطَعَهَا طَوْلًا وَعَرْضًا، وَقِيلَ: لَنْ تَنْقُبَ الْأَرْضَ.

وَخَرَقَ الثُّوبَ خَرَقًا: شَقَّهُ، وَالْخَرَقَةُ مِنَ الثُّوبِ: الْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَقِيلَ: الْمِرْقَةُ مِنْهُ جَمْعُ خَرَقٍ كَعَنْبٍ.

وَالْتَّخْرِيقُ: التَّمْزِيقُ يَكُونُ فِي الثُّوبِ وَغَيْرِهِ وَمِنْ الْمَجَازِ: التَّخْرِيقُ: الْمُبَالِغَةُ فِي الْخَرَقِ، أَي كَثْرَةُ الْكَذْبِ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَنَافِعٌ: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ بِالتَّشْدِيدِ. الْأَنْعَامُ/١٠٠.

وَالْتَّخَرُّقُ: خَلَقَ الْكَذْبَ وَاشْتَقَاقَهُ وَهُوَ مَجَازٌ أَيْضًا وَالتَّخَرُّقُ مُطَاوِعُ التَّخْرِيقِ كَالْأَنْخِرَاقِ، يُقَالُ: خَرَقَهُ فَانْخَرَقَ وَتَخَرَّقَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "إِنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخَرَّقْتُ عَنَّا الْخَنْفَ وَاحْرَقَ بَطُونُنَا التَّمْرَ" وَقَوْلُ رُوبَةَ: يَكِلُ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ أَنْخَرَقَ

أي من حيث صار خرقاً، أي مُتَسَعاً.
ومن المجاز: التَّخَرُّقُ: التَّوَسُّعُ في السُّخَاءِ، يُقال: هو مُتَخَرِّقُ الكَفِّ بالنَّوَالِ،
وأنشد ابن بُرِّيَّ لِلأُبَيْرِدِ اليربوعي:

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى
وَإِنْ عَضَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ

ويقال: رَجُلٌ مُتَخَرِّقُ السَّرْبَالِ وَمُنْخَرَقُهُ: إِذَا طَالَ سَفَرُهُ فَتَشَقَّقَتْ ثِيَابُهُ.
وَاخْرُورَقَ: تَخَرَّقَ وَالْخَرَقُ: الْفُرْجَةُ، وَجَمْعُهُ خُرُوقٌ خَرَقَهُ يَخْرِقُهُ، وَخَرَقَهُ، وَاخْتَرَقَهُ،
فَتَخَرَّقَ، وَأَنْخَرَقَ وَاخْرُورَقَ

ويقال: فِي ثَوْبِهِ خَرَقٌ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اتَّسَعَ الْخَرَقُ عَلَى
الرَّاقِعِ".

فِي التَّاجِ: (رَعْبَلٌ: ٣٤٧/٧): "رَعْبَلُ الثَّوْبِ: مَزَقُهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّ أَهْلَ
الْيَمَامَةِ رَعَبَلُوا فَسْطَاطَ خَالِدٍ بِالسَّيْفِ، أَيْ قَطَعُوهُ وَمَزَقُوهُ فَتَرَعَبَلَ أَيْ تَمَزَقَ.
وَالرُّعْبُولَةُ بِالضَّمِّ: الْخَرَقَةُ الْمَتَمَزِقَةُ. وَالرِّعْبَلَةُ بِالْكَسْرِ: الثَّوْبُ الْخَلْقُ، وَقَدْ تَرَعَبَلَ،
أَخْلَقَ وَتَمَزَقَ.

وِثْوَبٌ رَعَابِيلُ: أَخْلَاقٌ، جَمَعُوا عَلَى أَنَّ كُلَّ جِزْءٍ مِنْهُ رَعْبُولَةٌ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:
وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الرِّعَابِيلَ جَمْعُ رَعْبَلَةٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ جَمْعُ رُعْبُولَةٍ
وَقَدْ غَلَطَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:

تَفَرِّيَ^(١) اللَّبَانُ بِكَفِّهَا وَمَدْرَعُهَا

مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

وَامْرَأَةٌ رَعْبَلٌ: ذَاتُ خَلْقَانٍ مِنَ الثِّيَابِ عَنِ اللَّيْثِ، قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

كَأَنَّ أَهْدَامَ النَّسِيلِ الْمَنْسَلِ

عَلَى يَدَيْهَا وَالشَّرَاعِ الْأَطْوَلِ

أَهْدَامُ خَرَقَاءَ تَلَاخِي رَعْبَلِ

شَقَّقَ عَنْهَا دَرَعَ عَامٍ أَوَّلِ

(١) فِي التَّاجِ (تَرَمَّى) وَالتَّصْرِيحُ مِنَ اللِّسَانِ ح ١١ ص ٢٨٩ .

وفي اللسان: (رعيل: ٢٨٩/١١): "الرَّعْبَلَةُ: ما أخلق من الثوب وثوب مُرْعَبَلٍ: أي ممزق، ويقال: جاء فلان في رعايل: أي في أطمار وأخلاق"
وفي التاج: (سيح: ٤٩٤/٦): "انْسَاحَ الثَّوبُ وغيره: تشقق"
وفي التاج: (شتر: ١٣٤/١٢): "شَتَرَ ثوبه: مزَّقه" ومثله شَتَرَ ثوبه: مزَّقه.
وفي التاج (شبرق: ٤٨٨/٢٥ ، ٤٨٩): "الشَّبْرَقَةُ: قَطْعُ الثوب، وقد شَبَّرَقَهُ شَبْرَقَةً وشَبْرَاقًا وشَبْرَقَهُ شَبْرَقَةً: إذا مزَّقه، قال امرؤ القيس يصف الكلاب والحمار: فَأَدْرَكَنَّه يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا

كما شَبَّرَقَ الْوَلَدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِي
وقال الليث: ثوبٌ مُشَبَّرَقٌ: إذا أَفْسَدَ نَسْجًا وَسَخَافَةً، قال ذو الرمة.
فجاءتْ بِنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ
على عَصَوَيْهَا سَابِرِي مُشَبَّرَقُ

وقال غيره: المُشَبَّرَقُ من الثياب: الرقيق الرديء النَّسْجِ، ويقال للثوب من الكتان مثل السَّيْنِيَّةِ مُشَبَّرَقٌ.

والمُشَبَّرَقُ من الثياب: المقطوع عن أبي عمرو والشَّبْرَقَةُ، كزِبْرَجَةٍ: القطعة من الثوب"
في التاج (صدع: ٣٢٥/٢١ ، ٣٢٨): "الصَّدِيعُ: الثَّوبُ المُشَقَّقُ، الصَّدِيعُ: رُقْعَةٌ جَدِيدَةٌ فِي ثَوْبٍ خَلَقَ، كَأَنَّهَا صُدِعَتْ أَي شُقَّتْ، قال لبيد رضي الله عنه:
دَعَى اللَّوْمُ أَوْ بَيْنِي كَشِقُّ صَدِيعٍ

فقد لُمتَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مُطِيعٍ
وَكُلُّ نِصْفٍ مِنْ ثَوْبٍ، أَوْ شَيْءٍ يُشَقُّ نِصْفَيْنِ، فَهُوَ صَدِيعٌ وَقِيلَ: صَدِيعٌ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ هُوَ الرِّدَاءُ الَّذِي شُقَّ صَدْعَيْنِ يُقَالُ: بَاتَ مِنْهُ كَشِقُّ صَدِيعٍ، وَيُضْرَبُ فِي كُلِّ فُرْقَةٍ لِاجْتِمَاعِ بَعْدَهَا، جَمَعَ صُدْعٌ، كَكُتِبَ.

قال ابن عباد: والصَّدِيعُ: ثوبٌ يُلبَسُ تَحْتَ السُّدْرَةِ، وَهُوَ الْقَمِيصُ بَيْنَ الْقَمِيصَيْنِ، لَا بِالْكَبِيرِ، وَلَا بِالصَّغِيرِ.

وقال السَّهْلِيُّ فِي الرَّوْضِ: الصَّدِيعُ فِي بَيْتِ الشَّمَاخِ: ثَوْبٌ تَلَبَّسَهُ النَّوَاحَةُ أَسْوَدَ
تَحْتَ ثَوْبٍ أَبْيَضَ، وَتَصَدَّعَ الْأَسْوَدُ عَنْ صَدْرِهَا، فَيَبْدُو الْأَبْيَضَ، نَقْلَهُ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ،
وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّهُنَّ إِذْ وَرَدْنَ لَيْعَا
نَوَاحَةً مُجْتَابَةً صَدِيعَا

وَزَادَ اللَّسَانُ: الصَّدْعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ تُشَقُّ مِنْهُ يَقَالُ: صَدَعْتُ الرَّدَاءَ
صَدْعًا إِذَا شَقَّقْتَهُ، وَالْأَسْمُ الصَّدْعُ بِالْكَسْرِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَأَعْطَانِي قُبْطِيَّةً وَقَالَ
اصْدَعْهَا صَدْعَيْنِ أَيِ شَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ، وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَصَدَعْتُ مِنْهُ
صَدْعَةً فَاخْتَمَرَتْ بِهَا.

فِي التَّاجِ: (طَر: ١٢/٤٢٣): "الطَّرُّ: الشَّقُّ وَالْقِطْعُ، طَرَّ الثَّوْبُ يَطْرُهُ طَرًّا:
شَقَّهُ وَقَطَعَهُ، وَمِنْهُ الطَّرَّارُ، لِلَّذِي يَقْطَعُ الْهَمَائِينَ، أَوْ يَشَقُّ كُمَّ الرَّجُلِ وَيَسْلُ مَا فِيهِ -
وَفِي الْحَدِيثِ: "كَانَ يَطْرُ شَارِبَهُ" أَيِ يَقْطَعُهُ.

وَمِنْ الْجَازِ: الطَّرَّةُ، بِالضَّمِّ: جَانِبُ الثَّوْبِ الَّذِي لَا هُدْبَ لَهُ كَذَا فِي الصَّحَاحِ.
وَقِيلَ: طَرَّةُ الْمَزَادَةِ وَالثَّوْبِ: عَلَمُهُمَا، وَقِيلَ: طَرَّةُ الثَّوْبِ مَوْضِعُ هُدْبِهِ، وَهِيَ حَاشِيَتُهُ
الَّتِي لَا هُدْبَ لَهَا. وَقَالَ اللَّيْثُ: طَرَّةُ الثَّوْبِ: شِبْهُ عَلَمَيْنِ يَخَاطَانِ بِجَانِبِي السَّبْرِ عَلَى
حَاشِيَتِهِ".

فِي التَّاجِ (عَبَط: ١٩/٤٦٦، ٤٦٧): "عَبَطَ الشَّيْءَ وَالثَّوْبَ يَعْبِطُهُ عَبْطًا: شَقَّهُ
شَقًّا صَحِيحًا، فَهُوَ مَعْبُوطٌ وَعَبِيطٌ، وَجَمَعَ الْعَبِيطُ عَبْطَ بَضْمَتَيْنِ، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ قَوْلَ
أَبِي ذُوؤَيْبٍ:

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدِ
كَنَوَافِدِ الْعَبْطِ الَّتِي لَا تُرْقِعُ

قَالَ: يَعْنِي كَشَقَّ الْجُيُوبِ وَأَطْرَافِ الْأَكْمَامِ وَالذُّيُولِ، لِأَنَّهَا تُرْقَعُ بَعْدَ الْعَبْطِ.
كَذَا فِي النِّسْخِ، وَفِي بَعْضِهَا: لَا تُرْقَعُ بَعْدَ الْعَبْطِ، وَفِي بَعْضِهَا لَا تُرْقَعُ إِلَّا بَعْدَ الْعَبْطِ".

وفي اللسان: (عبط: ٣٤٨/٧): "وثوب عبيط أي مشقوق قال المنذري:
انشدني أبو طالب النحوي في كتاب المعاني للفراء: كنوافذ العُطْب، ثم قال: ويروي
كنوافذ العُبط، قال: والعُطْب القطن، والنوافذ الجيوب يعني جيوب الأقمصة وأخراتها
لا تُرَقَع، شبه سعة الجراحات بها".

جاء في التاج (عطط: ٤٧٨/١٩، ٤٧٩): "عَطَّ الثوبَ يَعْطُهُ عَطًّا: شَقَّه طَوَلًا،
قال الليث: أو عرضاً من غير بينونة، وربما لم يُقَيِّده بـبينونة، وأنشد:
وإن لجوا حلفت لهم بحلف
كعطُّ البرد ليس له فتوق

وقال أبو زيد الطائي:

من بني عامر لها شطر قلبي
قسمة مثل ما يعطُّ الرداء

كعطَّه، شدد للكثرة، كحما في الصحاح، وأنشد للمتنخل:

بضرب في القوانس ذي فروغ

وطعن مثل تعطيط الرهاط

ويروي (في الجماجم ذي فضول)، ويروي. وقرئ قوله تعالى: ﴿فلما رأى قميصه

عُطَّ من دبر﴾ رواه المفضل، قال: هكذا قرأت في مصحف، ونقله الليث

قال الصَّاعِغاني: ولم أعلم أحداً من أهل الشَّواذِّ

فَتَعَطَّ الثوبُ وَاِنْعَطَّ، قال ابن هرمة:

لَبِسْتُ مَعَارِفُهَا الْبَلَى فَجَدِيدُهَا

خَلَقَ كَثُوبَ الْمَاتِحِ الْمُتَعَطِّطِ

وقال أبو النجم:

كَأَنَّ تَحْتَ ثَوْبِهَا الْمُنْعَطِّ

إِذَا بَدَا مِنْهَا الَّذِي تُغَطِّي

شَطَارَ مَيِّتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ

وقال المتنخل:

تَمَدُّ لَهُ حَوْلَبُ مُشْعَلَاتُ
يُجَلِّلُهُنَّ أَقْمَرُ ذُو انْعِطَاطِ

اعْطُ الثَّوبَ: شَقَّهُ وَثَوْبَ عَطِيطٍ وَمَعْطُوطٍ: مَشْقُوقٌ

وقال ابن بري: العُطُطُ بضمين: الملاحف المقطّعة، وهو قول ابن الأعرابي

واعطط أوائل القوم: أي شَقَّهم، وهو مجاز ويقال: فَتَقَّ واسِعُ المعطِّ

وفي السان (عطط: ٧، ٣٥): "الانعطاط: الانشقاق"

في التاج (فز: ١٣/٣٢٠): "فَزَرَ الثَّوبَ فَزْرًا: شَقَّهُ فَتَفَزَّرَ، تَشَقَّقُ وَتَقَطُّعَ

وَبَلَى، وَكَذَا تَفَزَّرَ الحائط، وَانْفَزَرَ الثَّوبُ: مِثْلُ ذَلِكَ.

ويقال: فَزَرْتُ أَنْفَ فُلَانٍ فَزْرًا، أَي ضَرَبْتُهُ بِشَيْءٍ فَشَقَقْتُهُ فَهُوَ مَفْزُورُ الْأَنْفِ،

ومنه الحديث "أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَخَذَ لَحْيَ جَزُورٍ فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعِيدٍ فَفَزَرَهُ

فَزَرَ فَلَانًا بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ، وَقِيلَ: ضَرَبَهُ بِهَا عَلَى ظَهْرِهِ ففَسَخَهُ، وَالفَزَرَ كَعَنَبَ:

الشَّقُوقُ، وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ: وَالفُزُورُ: الشَّقُوقُ وَالصَّدُوعُ.

الجارية الفَزْرَاءُ: الْمُتَمَلِّئَةُ لَحْمًا وَشَحْمًا، أَوْ هِيَ الَّتِي قَارَبَتْ الْإِدْرَاكَ، قَالَ

الأخطل:

وَمَا إِنِّ أَرَى الْفَزْرَاءَ إِلَّا تَطَلُّعًا

وَخِيفَةً يَحْمِيهَا بَنُو أُمِّ عَجْرَدٍ "

في التاج: (مزق: ٧/٦٩): "مَزَقَهُ يَمَزِقُهُ مَزَقًا وَمَزَقَهُ: خَرَقَهُ.

قال العجاج:

بِحِجَابَاتٍ يَتَّقِبْنَ الْبُهِرَّ كَأَنَّمَا يَمَزِقْنَ بِاللَّحْمِ الْحَوْرَ.

وَالْحَوْرُ: جُلُودٌ حَمْرٌ، وَالْبُهِرُ: الْأَوْسَاطُ

كَمَزَقَهُ تَمْزِيقًا لِلْمَبَالِغَةِ، أَي خَرَقَهُ وَقَطَعَهُ، فَتَمَزَّقَ: تَخَرَّقَ وَتَقَطَّعَ وَالْمِزْقُ كَعَنَبَ:

الْقَطْعُ مِنَ الثَّوبِ الْمَمَزُوقِ، نَقْلُهُ الْجَوْهَرِيُّ يَقَالُ: صَارَ الثَّوبُ مَزَقًا، قَالَ اللَّيْثُ:

ولا يكادون يفردون المزقة، وكذلك المزق من السحاب، يقال: سحابة مـزق على التشبيه.

والمـمـزق كمعظم مصدر كالتمزيق، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا مُزِقْتُمْ كُلُّ مُمْزِقٍ﴾ سبأ/٧ أي فرقت أجسامكم في القبور.

وفي حديث كتابه إلى كسرى: لما مَزَقَه دعا عليهم أن يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ، أراد زوال ملكهم وقطع دابرهم، وهو مجاز

والمزقة بالكسر، قطعة من الثوب وغيره، والجمع مَزَقَ وانمزق الثوب: تخرق، وثوب مَزِيق، ومَزَقَ، الأخيرة على النسب، وحكى اللحياني، ثوب أمزاق وفرس مَزَاق بالكسر: سريعة خفيفة، وهو مجاز قال ذو الرمة:

أَفَاؤُا كُلِّ شَاذِبَةِ مِزَاقٍ بَرَاها الْقَوْدُ وَاكْتَسَتْ أَقْوِرَارَا

وتمزق القوم: تفرقوا، وهو مجاز

ويكاد إهابه يتمزق للمسرع وهو مجاز

وناقة مِزَاق ككتاب: سريعة جداً، قال الليث: سميت مزاقا، لأن جلدھا يكاد يَتَمَزَّق عنها من سرعتها.

قال حميد بن ثور:

فجاءَ بشَوْشَاةِ مِزَاقٍ، ترى بها

نُذُوباً من الأتساعِ فُذاً وتوأمَا

ومُزَيِّقِيَاء، لقب عمرو بن عامر ماء السماء ملك اليمن وهو جد الأنصار، لأنه كان يلبس كل يوم حلّتين ويَمَزَّقُهُمَا بالعشي يكره العود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحده غيره.

وقيل: أنه كان يمزق كل يوم حُلَّةً فيخلعُها على أصحابه .

وقيل: لأنه كان يلبس كل يوم ثوباً فإذا أمسى مزقه ووهبه، والأقوال متقاربة. وقال الفرزدق:

وهم علي ابن مزيقياء تنازلوا والخيّل بين عجاجتيها القسطل

وفي اللسان (مزق: ٣٤٢/١٠): "المَزَقُ: شق الثياب ونحوها"
جاء في التاج: (مشق: ٧٠/٧، ٧١): "المَشَقُّ: مزق الثوب وقد مشقه مشقاً،
تَمَشَّقُ عن فلان ثوبه أي تمزق
والمِشْقَةُ: الثوب الخلق أو القطعة من القطن، جَمَعَ مشق.
وفي التاج (هرد: ٤٤٢/٩): "هَرَدَ، أي الثوب يَهْرُدُ، من حد ضَرَبَ هَرْدًا:
مَزَقَهُ، كَهَرَّتَهُ.

وهَرَدَ القَصَارُ الثوبَ وَهَرَّتَهُ: خَرَّقَهُ وضربه فهو هَرِيدٌ وَهَرِيتُ"
في التاج (سأى: ١٦٨/١٠): "سَأَى الثوبَ والجلد سأوا وسأيا: إذا مَدَّه إليه
فأنشَق. وفي المحكم حتى أنشَقَ واقتصر في المصادر على الأول وذكر المصدر الثاني".
وفي اللسان (سأى: ٣٦٧/١٤): "سَأَيْتُ الثوبَ والجلدَ أسأه سأياً: مَدَدْتُهُ فأنشَقَ
وسأَوْتُهُ كذلك".

في التاج (ضرج: ٧٧/٦): "تَضَرَّجَ الثَّوبُ: أنشَقَ. وفي اللسان: تَضَرَّجَ الثوبُ:
إذا تَشَقَّقَ".

وفي اللسان (ضرج: ٣١٣/٨): "ضَرَجَ الشيءَ ضَرْجاً فأنْضَرَجَ وضَرْجَه
فَتَضَرَّجَ: شَقَّه.

والضَّرَجُ: الشَّقُّ، قال ذو الرُّمَّة يصف نساء:

ضَرَجْنَ البُرُودَ عَنْ تَرَائِبِ حُرَّةٍ

أي شققن، ويروي بالحاء أي ألقين، وتَضَرَّجَ الثوبُ: أنشَقَ، وتَضَرَّجَ الثوبُ: إذا تَشَقَّقَ
والمَضَارِجُ: الثياب الخُلُقَان تبتدل مثل المعاوز، قاله أبو عبيد واحداً مَضْرَجٍ، أَضْرَجَتْ
المرأة جيبها إذا أَرُخَّتْهُ

في التاج (فتق: ٤٠/٧، ٤١): "فَتَّقَهُ يَفْتَقُهُ وَيَفْتِقُهُ من حدى نصر وضرب فتقاً:
شَقَّه، وهو خلاف رتقه رتقاً، وهو الفعل بين المتصلين. قال الله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتَقًا
فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ الأنبياء/٣٠

قال الفراء: فَتَقَتُ السماء بالمطر، والأرض بالنبات، وقال الزجاج: كانت السماء مع الأرض جميعاً ففتقهما الله بالهواء الذي جعله بينهما قال:
تري جَوَانِبَهَا بالشحم مَفْتُوقاً
أراد مفتوقة، فأوقع الواحد موقع الجماعة كَفَتَقَه تَفْتِيقاً فَتَفَتَّقَ أي تشقق، وانفَتَّقَ
انشق، قال رؤبه:

جردا سماحيج وألقى في اللقا
عنه قميصاً طار أو تفتقا

ومفتق القميص: مشقه، قال الأعشى:

ورادة بالطيب صفراء عندنا

تحس الندامي في يد الدرع مفتق

وفي أقرب الموارد (فتق): "وفتق الثوب: نقض خياطته حتى فصل بعضه من بعض، فَتَقَه مثل فتقه: شَدَّدَ للمبالغة".

ومن المجاز :

الْفَتَق: شق عصا المسلمين بعد اجتماع الكلمة من قبل حرب في ثغر أو غير ذلك وأنشد:

ولا أرى فَتَقَهُم في الدين يَرْتَقُ

وفي الحديث: يسأل الرجل في الجائحة أو الفتق أي الحرب تكون بين القوم ويقع فيها الجراحات والدماء وأصله الشق والفتح. وقد يراد بالفتق نقض العهد، وكل ذلك مجاز.

ومن المجاز: الفتق: الصبح، قال ذو الرمة:

وقد لاحَ للِسَّاري الذي كَمَّلَ السَّري
على أُخْرِيَّاتِ الليل فَتَقُ مُشْهَرُ

ويحرك، ويقال: انظر إلى فتق الفجر أي طلوعه وانشقاقه وانفلاقه كما في الأساس، وبه فسر قول ذي الرمة والفتيق أيضاً الصبح.

ومن المجاز: الفتق: الموضع لم يمطر وقد مطر ما حوله ومنه قولهم: أفتق الرجل:
إذا صادفه، والجمع فتوق، وبه فسر قول أبي محمد الخدلي:
إنَّ لها في العام ذي الفتوقِ

ومن المجاز :

الفتق: الخصب، سمي به لانشقاق الأرض بالنبات، قال رؤبة يصف صائداً:
يأوي إلى سَفَعَاءَ كالثوب الخلقُ
لم ترجُ رسلاً بعد أعوام الفتق
أي لم تنزل في جذب ولم تذق لبنا بعد هذه الأعوام التي تفتقت فيها الإبل سمناً،
وقد فتق العام كفرح، وقد استنوا بعد الفتق، وقال أبو الجوزاء: قحط الناس فشكوا إلى
عائشة رضي الله عنها، فقالت: انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه
كسوة إلى السماء ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تَفَتَّقَتْ فسمي
عام الفتق".

في التاج (فسأ: ٣٤٧/١): "فَسَأَ الثُّوبَ، كَجَمَعَ يَفْسُوهُ فَسَأً: شَقَهُ، وَفِي
الْعُبَابِ: مَدَّهُ حَتَّى تَفْزُرَ كَفَسَأَهُ تَفْسُئَةً فَتَفْسَأُ أَي تَشَقُّقُ.
وَتَفْسَأُ الثُّوبُ أَي تَقْطَعُ وَبَلَى"

في التاج (نتر: ١٤/١٦٨): "النَّتْرُ: شَقُّ الثُّوبِ بِالأَصَابِعِ أَوْ الأَضْرَاسِ".
وفي المخصص (٨٧/٤): "ابن دريد: نَتَرْتُ الثُّوبَ نَتْرًا: شَقَقْتُهُ بِأَصْبَعِكَ أَوْ
أَسْنَانِكَ".

في التاج (هرض: ١١٢/١٩): "هَرَضَ الثُّوبَ يَهْرُضُهُ هَرَضًا: مَزَقَهُ كَهَرَطَهُ
وَهَرَدَهُ وَهَرَتَهُ".

في التاج (هتت: ١٣٨/٥): "عن ابن الأعرابي: الهَتُّ: تمزيق الثياب والأعراض،
ونصُّ عبارته: تمزيق الثوب والعرض".

في التاج (هتك: ١٩٣/٧): "هَتَكَ السُّتْرَ وَغَيْرَهُ كَالثُّوبِ يَهْتِكُهُ هَتَكًا، فَانْهَتَكَ
وَتَهَتَكَ: جَذَبَهُ فَقَطَعَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ أَوْ شَقَّ مِنْهُ جِزْءًا فَبَدَأَ مَا وَرَاءَهُ، قَالَه اللَّيْثُ،

وقيل: هتكه: خرقه عما وراءه، نقله الجوهري، وقيل: شقه طولاً، نقله الزمخشري، وكل ما انشق كذلك فقد انهتك وتهتك.
ومن المجاز:

رجل مُنْهَتِك ومُتْهَتِك ومُسْتَهْتِك: لا يبالي أن يهتك ستره عن عورته، الأخيرة عن الليث والهُتْكَ بالضم الاسم منه.

قال الليث: الهْتَكَة: ساعة من الليل، وقال ابن الأعرابي فيها مثل ذلك، وهو مجاز، وزاد غيرهما للقوم إذا ساروا يقال: سرنا هْتَكَة من الليل، كأنه جعل الليل حجاباً فلما مضى منه طائفة فقد هتك به طائفة منه.

ومن المجاز: هاتكنها أي سرنا في دجاها، والمعنى أنا شققا الظلام، قال رؤبة: هاتكتُهُ حتى أنجلتُ أكرأؤه وانحسرت عن معرفي نكرأؤه.
ولم تكاد رحلتي كأدوأؤه.

أو الهْتَك بالضم نصف الليل، وقال أبو عمرو وسط الليل.
وفي اللسان (هتك: ٥٠٢/١٠): "وفي حديث نَوْفِ الْبِكَالِي: كنت أبيت على باب دار علي فلما مضت هْتَكَة من الليل قلت كذا.

والهْتَك كَعْنَب: قطع الغرس يتمزق عن الولد الواحدة هْتَكَة بالكسر الهْتِيَكَة: الفضيحة، وتهتك: افتضح
وهتك الله ستر الفاجر، ورجل مهْتُوك الستر مُتْهَتِكَة، وهْتَك الأستار، شدد للكثرة نقله الجوهري. ومنه قولهم صبحوهم فهتكوا أستارهم هتك عرشه كثل: إذا ذهب عزه وهو مجاز.

وثوب هْتَك كَعْنَب: متمزق، قال مزاحم:
جَلَاهَيْتُكَ كَالرَّيْطِ عَنْهُ فَيَبْتَ
مَشَابِهُهُ حُدْبَ الْعِظَامِ كَوَاسِيَا
وتهتك في البطالة: أعمل نفسه فيها وهو مجاز

أ- قطع الثوب

ب- شق الثوب وتمزيقه يضم هذا المجال عدة ألفاظ وهي :

هَتَكَ	كَسَفَ	جَابَ	قَطَعَ
يَهْتِكُ	يَكْسِفُ	أَجُوبُ	أَقْطَعُ
هَتَكًا	كَسَفَ	أَجِيبَ	يَقْطَعُ
مُنْهَتَكَ	الْكَسْفَةَ	جِيبَ	يُقْطَعُ
هَتَكَ	كَسَفَ	جَوَّبَ	تَقْطِيعًا
تَهْتِكُ	كَسَفَ	مَجُوبَ	قَطَعَ
مُتَهْتِكُ	تَكْسِيفًا	مُجُوبَ	أَقْطَاعَ
مُسْتَهْتِكُ			مَقْطُوعَ
أَنْهَتَكَ	غَدَفَ	قَارَ	الْقَاطِعَ
الْهُتْكَ	أَغْدَفَ	يَقُورُ	الْمُقْطَعُ
الْهُتْكَ	قَدَرَ	قَوْرًا	الْقِطَاعَ
	قَدْرًا	قَوْرَ	الْمُقْطَعَةَ
	انْقَدَرَ	اِقْتَارَ	الْمُقْطَعَاتِ
	الْمَقْدَارَ	اِقْتَوْرَ	الْمُقْطَعُ
		تَقَوَّرَ	الْقِطْعَ
		الْقَوَارَةَ	قَطُوعَ

ألفاظ هذا المجال الدلالي وإن كانت جميعها تبدو أنها مترادفة أي أنها جاءت

بمعنى قَطَعَ الثوب إلا أن هناك فروق دلالية بينها ومن ذلك .

جبت القميص : قورت الجيبَ

جُبْتُ القميصَ : عملت له جييا

وكل شيء قُطِعَ وَسَطُهُ فهو مَجُوبٌ وَمُجُوبٌ

قار الشيء يقوره قوراً : قطعة من وسطه خرقا مستديرا.

الفرق بين الجوب والقطع.

الجوب : قطع جيب القميص على أي صورة كانت .

والقور : قطع جيب القميص خرقاً مستديراً .

غدف - كسف - هتك بمعنى قطع

في التاج (غدف: ٢٤/٢٠١) "اغتدف فلان من اغتدافا: أخذ منه شيئاً كثيراً".

وفي اللسان (غدف : ٩/٢٦٣) "اغْتَدَفَ فلانٌ من فلانٍ .

اغتدافا : إذا أخذ منه شيئاً كثيراً .

اغتدف الثوب : قطعه ولعله يقصد به : أخذ منه قطعاً كثيرة .

كسف :

في التاج (كسف : ٢٤/٣٠٧، ٣١٢) كَسَفْتُ الثوب : قطعته ،

الكِسْفَةُ : القطعة من الشيء ، كِسَفَ السُّحَابَ ، وكِسَفَهُ قطعه ، وقيل إذا

كانت عريضة فهي كِسْفٌ .

ولعله يقصد بـ كسفت الثوب - قطعته قطعاً عريضةً بدليل - قول أبي عمرو في التاج

(كسف : ٢٤/٣٠٧) " يُقال لخرقة القميص قبل أن تُؤلف : الكِسْفَةُ " . ولا بد لخرقة

القميص أن تكون عريضة حتى يتم تفصيلها وتقديرها إلى قميص .

هتك :

في التاج (٧/٩٣) "هَتَكَ السُّرَّ وغيره كالثوب يَهْتِكُهُ هَتَكَ فَاَنْهَتَكَ وَتَهَتَكَ

جذبه فقطعه".

فهنا قطع الثوب كان نتيجة جذبه وخرقه ومن ثَمَّ قطعه .

في تفصيل الثوب:

وفر - قدر - قطع

في المعجم الوسيط (فصل: ٢/٦٩١) " فَصَّلَ الخِيَّاطُ الثوبَ: قطعه على قَدِّ صاحبه".

قدر :

في التاج (قدر: ١٣/٣٧٨) " يُقال : قَدَرْتُ الثوبَ عليه قدراً فانْقَدَرَ، أي جاء

إلى المقدار".

وفر:

في التاج (وفر : ١٤ / ٣٧٢) " وَفَر الثوب : قطعه وافراً".

قطع:

في التاج (قطع : ٢٢ / ٢٧): "قطعني الثوب: كفاني لتقطيعي ، هذا ثوب يَقْطَعُكَ وَيُقْطَعُكَ ، وَيُقْطَعُ لَكَ تَقْطِيعاً : يصلح لك قميصاً ونحوه".

من ذلك نرى أن : قدرت الثوب بمعنى : قطعته وفصلته وجاء على المقاس المطلوب. وَفَرْتُ الثوبَ بمعنى قطعته وفصلته ثوباً راهياً سابغاً.

وقطعت الثوب : هذا ثوب يَقْطَعُكَ ، أي أنه يقطع أو يأتي تقريباً أو يكفيك بالتقريب بعد تقطيعه وتفصيله قميصاً.

مشق - هرَض - هرَط - هرَد - هرَث بمعنى مزق الثوب.

في التاج (مشق: ٧ / ٧٠، ٧١) " المَشَّق : مزق الثوب ، وقد مَشَّقَه مَشَقّاً ، تَمَشَّقَ عَنْ فَلَانِهِ ثوبه أي تمزق.

المِشْقَة : الثوب الخلق، من ذلك يكون تَمَشَّقَ الثوب: تمزقه عن بلى وخلوقة .

في التاج : (هرض: ١٩ / ١١٢) " هَرَضَ الثوبَ ، يَهْرُضُهُ هَرَضاً مَزَقَهُ ، كَهَرَطَهُ ، وَهَرَدَهُ ، وَهَرَّتَهُ". ومعنى ذلك أن (هرط - هرَد - هرَض - هرَث) بمعنى واحد .

في التاج (هرد: ٩ / ٤٤٢) " هَرَدَ الْقَصَّارُ الثوبَ وَهَرَّتَهُ : خرقه وضربه فهو هَرِيدٌ وَهَرِيتُ ، هَرَدَهُ أي الثوب يَهْرُدُهُ هَرِداً مَزَقَهُ ، كهَرَّتَهُ " فيكون تمزيق الثوب هنا نتيجة ضربه وخرقه ومن ثم تمزقه كما أن ذلك يكون من القصَّار.

في التاج (هت: ٥ / ١٣٨) "عن ابن الأعرابي: الهَتُّ: تمزيق الثياب والأعراض".

وفي المعجم الوسيط : (هت: ٢ / ٩٧١) " هَتَّ الْمَاءَ وَنَحْوَهُ - هَتّاً وَهْتِئاً : سَمِعَ لَهُ صَوْتٌ عِنْدَ صَبِّهِ ، وَالشَّيْءُ : عَصَرَهُ لِيُصَوِّتَ " ولعله يقصد بهت الثوب : تمزيقه ويكون تمزيق له صوت كالذي نسمعه عند شق قطعة من القماش بواسطة الأصابع دون المقص.

**ج- أجزاء القميص والثوب
والسراويل والإزار**

أ- أجزاء القميص والثوب :

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على أجزاء القميص والثوب وهي:

- ١- الجَيْب
- ٢- الكُم
- ٣- الزَّر
- ٤- العروة
- ٥- البطانة
- ٦- الظَّهارة
- ٧- الحاشية والطَّرة
- ٨- العَلَم والطَّرار
- ٩- الزُّنبر والهُدب والحَمَل
- ١٠- الذَّيْل والذَّلَازِل
- ١١- المَطَاوي والثنايا
- ١٢- البطاقة

ويضم هذا المجال أيضاً عدة مجالات دلالية صغرى تشمل:

١- الجَيْب والألفاظ الدالة عليه وهي:-

الجُرْبَان - الجُرْبَان - الخُضْمَان - الفُقْرَة - الفُقْر - الزُّيْق - القِطَاب - القَب.

١- الجيب: أنظر (قطع الثوب وتقديره (جوب) ، (قور)

ومن أسمائه: الجُرْبَان:

جاء في التاج (جرب: ٢ / ١٥٢ : ١٥٣) "وَجِرْبَانُ الْقَمِيصِ، بالكسر والضمّ، أي في أوله مع سُكُونُ الرَّاءِ كما هو المُتَبَادِرُ من عبارته، ومُثْلُهُ في الناموس، قال شيخنا: والمشهور فيه تشديد الباء، وضبط الرّاء تابعٌ للجيم إن ضمّ ضُمَّتْ وإن كُسِرَ كُسِرَتْ، والذي في لسان العرب: وجربان الدرّع والقميص أي كسحبان: جيّه، وقد يقال بالضمّ، وبالفارسية كَريّان، وجربان القميص بالضم، أي مع تشديد الرّاء: لَبَنَتُهُ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وفي حديث قُرّة المُرْنِيّ. " أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جُرْبَانِهِ " بالضم، أي مُشَدِّدًا هو جَيْبُ الْقَمِيصِ، والألف والنون زائدتان ، وفي المحمل: الجُرْبَانُ بكسر الجيم والرّاء وتشديد الباء، للقميص وجربان السيف كَعَثْمَان وجُرْبَانُهُ مضموما مشدداً. حُدّه، أو شَيْءٌ مَخْرُوزٌ يُجْعَلُ فِيهِ السِّيفُ غِمْدُهُ وَحَمَائِلُهُ، وفي الحديث "والسيف في جُرْبَانِهِ" أي غِمْدِهِ، كذا في اللسان

وذكر الجواليقي الجُرْبَانُ في المعرب (ص ٥٤) حيث قال: "جِرْبَانُ الدَّرْعِ

وجربانها: أعجمي معرب. قال أبو حاتم: هو كَريّان بالفارسية. وأنشد ابن حبيب

لجربير:

إِذَا قِيلَ هَذَا الْبَيِّنُ رَاجَعَتْ عِبْرَةٌ

لَهَا بِجُرْبَانَ الْبَنِيَّةِ وَكَفُّ

ويقال: استخرج فلان سيفه من جربانه أي من قرابه. قال أبوبكر، غير الغمر، وعاء من أدْم يكون فيه السيف بغمده وحمائله. ولم يورده أدْي شير في الألفاظ المعربة.

وفي المفصل (ص ١٦٨) ورد ذكر شعر جرير وأورد ما جاء في الجواليقي وأشار إلى ما جاء في اللسان عن معنى الجربان في مادة بنق. والخضمان: الجربان

جاء في التاج (خضم: ٨ / ٢٨٠): "والخضمان من القميص كالجربان زنة ومعنى".

الفُقْرَة

في التاج (فقر: ١٣ / ٣٤٢): "الفُقْرَة: الحُفْرَة في الأرض، جمعه فُقْر، والفُقْرَة: مَدْخَلُ الرَّأْس من القميص". أي أتت بمعنى الجيب. الزَيْق

بالكسر، في التاج (زيق: ٢٥ / ٤٢٩): "زَيْقُ القميص بالكسر، ما أحاط بالعنق منه، وقد جعله الجوهريّ واوِيَّ العين فأورده في تركيب زوق". وفي اللسان: (زيق: ١٠ / ١٥٠، ١٥١): "والزَيْق: ما كُفَّ من جانب الجيب، وزيق القميص: ما أحاط بالعنق".

وفي المخصص: (٤ / ٨٤): "الزَيْق: ما كُفَّ من جيب القميص" وهو ما يعرف اليوم بياقة القميص.

وَالْقَطَابُ: مَجْمَعُ الْجَيْبِ،

جاء في التاج (قطب: ٤ / ٥٩): "وَالْقَطْبُ: القطع، ومنه قَطَابُ الجَيْبِ. وهو أيضا: مَجْمَعُ الجَيْبِ، يقال: أَدْخَلْتُ يَدِي فِي قِطَابِ جَيْبِهِ: أي مَجْمَعِهِ، قال طَرَفَة:

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ
بِحَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

يعني ما يَتَضَامُ من جَانِبِي الجيب، وهو استعارة
وَكُلُّ ذلك من القَطْب الذي هو الجمع بين الشيئين.
وقال الفارسي: وَقِطَابُ الجيب: أَسْفَلُهُ
والقَب:

في التاج (قب: ٣ / ٥٠٨): "القَب: ما يَدْخُلُ في جيب القميص من الرِّقَاع".

٢- الكَمَّ والألفاظ الدالة عليه وهي:-

أَكْمَام - كِمَمَة - أَكَمَّ - الْخِلَاف - الرُّدْن - أَرْدَان - أَرْدَنَة - أَرْدَن -
الرَّائِفَة - العَمْرَان - العَمَر.

في التاج (كم: ٩ / ٥٠): "الكَم بالضم مدخل اليد ومخرجها من الثوب جَمْعُ
أَكْمَام، لا يُكسر على غير ذلك، كذا في المحكم، وزاد الجوهري: كِمَمَة كحُبِّ
وحَبَّة، وأَكَمَّ قميصه: جعل له كمين، نقله الجوهري
الْخِلَاف

وفي التاج (خلف: ٢٣ / ٢٧٥): "الْخِلَاف: كُمُ القميص، يقال: أَجْعَلْهُ في مَتْنِ
خِلَافِكَ، أَي وَسَطِ كُمِّكَ، عن ابن الأعرابي".
القُنَان

وفي التاج (قن: ٩ / ٣١٥): "القُنَان: كم القميص، يمانية كالقُنَّ".

الرُّدْن

في التاج (ردن: ٩ / ٢١٣): "الرُّدْن بالضم: أصل الكم، كما في الصحاح،
يقال: قميص واسع الرُّدْن، وفي المحكم: هو مقدم كم القميص، وقيل: هو أَسْفَلُهُ،
وقيل: هو الكم كله جَمْعُ أَرْدَانٍ وَأَرْدَنَة،
وأَرْدَنَ القميصَ وَزَدْنَهُ بالتشديد: جعل له رُدْنًا.
وفي المحكم: جعل له أَرْدَانًا، قال قيس بن الخطيم:

وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ النَّسَاءِ

تَنْفَخُ بِالْمِسْكِ أَرْدَانُهَا".

وزاد في أقرب الموارد في (ردن) الرُّدْنُ بالضم: أصل الكم وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير، قال الحريري: "إذا ثقل رُدْنِي خَفَّ عَلَى أَنْ أَكْفَلَ ابْنِي".

الرَّانِفَةُ

وفي التاج (رنف: ٢٣ / ٣٦٦): "قال اللَّحْيَانِي: الرَّانِفَةُ مِنَ الْكُمِ"^(١): طرفُها ورأسُها".

العَمْرَان

وفي التاج (عمر: ١٣ / ١٣٣، ١٤١): العَمْرَان، بالفتح: طَرَفَا الْكُمَيْنِ، هكذا في النسخ، والصَّوَابُ مُحَرَّكَةٌ، أو الفتح لغة أيضا وقيل: العَمَرُ: طَرَفُ الْعِمَامَةِ، نقله بعضهم. وفي الحديث: "لَا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ عَلَى عَمْرِيَّةٍ" بفتح العين والميم. "العَمَرُ مُحَرَّكَةٌ الْمُنْدِيلُ أو غَيْرُهُ تُغَطِّي بِهِ الْحُرَّةُ رَأْسَهَا، أو لَا يَكُونُ لَهَا خِمَارٌ" ولا صَوْقَةٌ تُغَطِّي رَأْسَهَا فَتُدْخِلُ رَأْسَهَا فِي كُمِّهَا، حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي، وأنشد:

قَامَتْ تُصَلِّي وَالْخِمَارُ مِنْ عَمْرٍ

قلت: فإذا العَمَرُ اسْمٌ لَطَرَفِ الْكُمِّ وهو بالتحريك لا الفتح كما نبهنا عليه قريبا".

٣- الزَّرُّ والألفاظ الدالة عليه وهي:-

أَزْرَار- زُرُور- الزَّر- زَر- أَزَر- أَزُر- تَزَرَّر- الزَّر- الدُّجَّة- دُجَاة- دُجَى.

جاء في التاج (زرر: ١١ / ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٦): "الزَّرُّ بالكسر: الذي

يُوضَعُ فِي الْقَمِيصِ. وقال ابنُ شُمَيْلٍ: الزَّرُّ: الْعُرْوَةُ الَّتِي تُجْعَلُ الْحَبَّةُ فِيهَا. وقال ابنُ الأعرابي: يقال لَزَرِ الْقَمِيصِ الزَّرُّ، بقلب أحد الحرفين المُدْغَمِينَ، وهو الدُّجَّة. ويقال لْعُرْوَتِهِ الْوَعْلَةُ.

(١) لم أجد في اللسان في مادة رنف

وقال الليث: الزرُّ: الجُويزة التي تُجَعَل في عُرْوَةِ الجَيْب قال الأزهري: والقولُ في الزرِّ ما قال ابنُ شُمَيْل: إِنَّهُ العُرْوَةُ والحَبَّةُ تُجَعَل فيه جَمْعُ أَزْرَارٍ وَزُرُورٍ، قال مُلْحَة الجَرْمِي:

كَأَنَّ زُرُورَ القُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ
عَلَاتُهَا مِنْهُ بِجَذْعٍ مُقَوِّمٍ

وعزاه أبو عبيد إلى عدي بن الرقاع.

وفي حديث السائب بن يزيد في وصف خاتم النبوة "أنه رأى خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتفه مثل زرِّ الحجلة" أراد بها جَوْزَةً تُضَمُّ العُرْوَةُ، وإن تخصيص الزرِّ بالقميص إنما هو لبيان الغالب

والزرُّ، بالفتح: شدُّ الأزرار. يقال: زَرَرْتُ القميصَ أُرُورَةً، بالضم، إذا شَدَدْتَ أزراره عليك، يقال: أزررُ عليك قميصك، وأزَرَرْتُ القميصَ، إذا جعلت له إزْرَاراً فَتَرَرَّ. وأزَرَّ القميصَ: جعل له زِراً، وأزَرَّهُ: لم يكن له زِرٌّ فجَعَلَهُ له. وقال أبو عبيد: أزرَرْتُ القميصَ، إذا جعلت له أزراراً وزرَرْتَهُ، إذا شَدَدْتَ أزراره عليه، حكاه عن اليزيدي

وزرَرُهُ: جَعَلَهُ ذَا أزرارٍ، قاله الزمخشري وأعطانيه بزره، أي برُمته، وهو مجاز

ويقال للزرِّ: الزَّيْرُ: بالكسر

جاء في التاج (زور: ١١ / ٤٦٧): "الزَّيْرُ بالكسر: الزرُّ، قال الأزهري: ومن العرب من يَقلبُ أحدَ الحرفين المُدْغَمين ياءً فيقول في مرٍّ: مَيَّرٌ، وفي زِرٍّ زِيَرٌ وفي رِزٍّ رِيَزٌّ"

في التاج (دجا: ١٠ / ١٢٤): "والدُّجَةُ الزرُّ كما في المحكم، وفي التهذيب: زر القميص، يقال: اصلح دجة قميصك جَمْعُ دُجَاةٍ وَدُجَى"

٤- العروة والألفاظ الدالة عليها وهي:-

العُرَى - عُرَى - عَرَى - الوَعْلَة - البنادك - بُندُكَة - البَنِيقَة - البَنَائِق - التَّخْرِيص - التَّخْرِيصَة - الدُّخْرِيص - الدُّخَارِص - الدُّخَارِيص - الدُّخْرَص .

في التاج (عرا: ١٠ / ٢٣٩): "العروة من الثوب، وفي المحكم، وعروة القميص: أخت زره، وفي المحكم مدخل زره كالعُرَى كَهْدَى هَذَا فِي النسخ وفي بعضها كالعُرَى أَى كَغْنَى والصواب بضم فسكون كما هو نص التكملة ويكسر، وكأنها جمع عروة"

وعُرَى^(١) القميص وأعراه جعل له عُرَى ، ويقال: لعروة القميص الوَعْلَة.

جاء في التاج (وعل: ٨ / ١٥٨): "والوَعْلَة عروة القميص والرير زره".

٥- البَيِّقَة والألفاظ الدالة عليها وهي:-

البَنَاتِق - البَنَادِك - بُنْدُكَة - الدُّخْرِصَة - الجُرْبَان - البِنَقَة - بِنَق - بَنَق -
الدُّخْرِيص - الدُّخَارِيص - الدُّخْرِص - التُّخْرِيص - التُّخْرِصَة .

جاء في التاج (بندك: ٧ / ١٢ ، ١٣): "البَنَادِك: بناتق القميص قال الجوهري: هكذا ذكره أبو عبيد وأنشد لعدى بن الرقاع:

كَأَنَّ زُرُورَ القُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ بِنَادِكُهَا مِنْهُ بِجَذَعٍ مَقُومٍ

هكذا عزاه أبو عبيد له، وهو في الحماسة منسوب إلى ملحمة الجرمي وواحد البنادك، بُنْدُكَة.

وقال اللحياني: البَنَادِك: عُرَى القميص، قال ابن برى: هذه الترجمة ذكرها الجوهري في بدك، والصواب ذكره في ترجمة بندك لا بدك ، كما ذكره الجوهري، لأن نونه أصلية لا يقوم دليل على زيادتها فلهذا جاء بها بعد بنك"

وفي اللسان (بندك: ١٠ / ٤٠٣): "البَنَادِك من القميص : وهي لِبْنَةُ القميص"
في التاج (بنق: ٥ / ١٠٥): البَيِّقَة، كسَفِينَة: لِبْنَةُ القميص، قاله أبوزيد، وأنشد للمجنون:

يَضُمُّ عَلَى اللَّيْلِ أَطْفَالَ حُبِّهَا

كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ القَمِيصِ البَنَاتِقُ

نقله الجوهري، أو جُرْبَانُهُ، وقال ابن دُرَيْد: بَنِيْقَة القميص: التي تسمى الدُّخَارِيص، وأنشد غيره لذي الرُّمَّة:

(١) في التاج عرا والتصويب من اللسان ح ١٠ ص ٤٥ مادة عرا

على كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَكِي وَيَافِعٍ
من اللُّؤْمِ سِرْبَالٍ جَدِيدِ الْبَنَائِقِ

وقال الليث - في قوله:

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ ذُو بَنِيْقٍ

شبه بياض الصُّبْحِ ببياض البَنِيْقهِ، وأنشد:

سَوِدْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ

قَمِيصٌ مِنَ الْقُوْهِ يَبِيْضُ بَنَائِقُهُ

ويروى بيت المجنون "أبناء حبها" ويروى أيضا "أثناء حبها" وأراد بالأطفال والأبنساء:
الأحزان المتولدة عن الحب، قال ابن بُرِّي: وقول المجنون من المقلوب لأن الأزرار هي
التي تضم البنائِق، وليست البنائِق هي التي تضم الأزرار، وكان حق إنشاده:

كما ضمَّ أزرارُ القميصِ البنائِق

إِلَّا أَنَّهُ قَلْبُهُ، وَفَسَّرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ البنائِقَ هنا بالعُرَى الَّتِي تُدْخَلُ فِيهَا الْأَزْرَارُ،
والمعنى على هذا واضحٌ بَيِّنٌ لَا يُحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى قَلْبٍ وَلَا تَعَسَّفَ
إِلَّا أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ.

وذكر ابنُ السَّيْرَافِيِّ أَنَّهُ رَوَى بَعْضُهُمْ:

كما ضمَّ أزرارُ القميصِ البنائِقَا

قال: وليس بصحيح، لأن القصيدة مرفوعة، وبعده:

وماذا عسى الواشون أن يتحدّثوا

سوى أن يقولوا إِنِّي لَكَ عَاشِقٌ

وقال أبو الحجاج الأعلم: البنية: اللَّبَنَةُ، وَكُلُّ رُقْعَةٍ تَزَادُ فِي ثَوْبٍ أَوْ دَلْوٍ لِيَتَّسِعَ، فَهِيَ
بَنِيْقَةٌ، وَيَقْوَى هَذَا الْقَوْلُ قَوْلَ الْأَعْشَى:

قَوَافِي أَمْثَالاً يُوسَعْنَ جِلْدَهُ

كما زِدَتْ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الدَّخَارِصَا

فَجَعَلَ الدُّخْرَصَةَ رُقْعَةً فِي الْجِلْدِ زِيدَتْ لِيَتَّسَعَ بِهَا، قَالَ السَّيرَافِيُّ: وَالدُّخْرَصَةُ أَطْوَلُ مِنَ اللَّبَنَةِ، قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ بَنِيْقَةَ الْقَمِيصِ هِيَ جُرْبَانُهُ، فَهُمْ مَعْنَاةٌ، لِأَنَّ جُرْبَانَهُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ طَوْقُهُ الَّذِي فِيهِ الْأَزْرَارُ مَخِيْطَةٌ، فَإِذَا أُريدَ ضَمُّهُ أُدْخِلَتْ أَزْرَارُهُ فِي الْعُرَى، فَضَمَّ الصَّدْرَ إِلَى النَّحْرِ، وَعَلَى ذَلِكَ فَسَّرَ بَيْتَ الْمُجَنُّونِ، قَالَ: وَيَبِينُ ذَلِكَ مَا أَنشَدَهُ الْقَالِي فِي نَوَادِرِهِ:

لَهُ خَفَقَانٌ يُرْفَعُ الْجَيْبَ وَالْحَشَى
يُقَطِّعُ أَزْرَارَ الْجُرْبَانِ ثَاثِرُهُ

وَهَذَا مِثْلُ بَيْتِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ

رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
لُبْلُ نَجِيعًا نُحْرَهُ وَبَنَاءُ ثَقُهُ
لِأَنَّ الْبَنِيْقَةَ هِيَ الْجُرْبَانُ، وَمَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْبَنِيْقَةَ هِيَ الْجُرْبَانُ قَوْلُ جَرِيرٍ:
إِذَا قِيلَ هَذَا الْبَيْنُ رَاجَعَتْ عِبْرَةٌ

لَهَا مُجْرَبَانِ الْبَنِيْقَةِ وَاكْفُ

وَإِنَّمَا أُضَافَ الْجُرْبَانُ إِلَى الْبَنِيْقَةِ - وَإِنْ كَانَ إِيَّاهَا فِي الْمَعْنَى - لِيُعْلَمَ أَنَّهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهَذَا مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ، وَلَمَّا كَانَ الْجُرْبَانُ إِذَا يَنْطَلِقُ عَلَى الْبَنِيْقَةِ وَعَلَى غِلَافِ السَّيْفِ، وَأُرِيدَ بِهِ الْبَنِيْقَةُ، أُضَافَ إِلَى الْبَنِيْقَةِ لِيُخَصِّصَهُ بِذَلِكَ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَحْوَلُ: الْبَنِيْقَةُ: الدُّخْرَصَةُ وَعَلَيْهِ فَسَّرَ بَيْتُ ذِي الرُّمَةِ السَّابِقَ.

وَقَدْ عُرِفَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَنِيْقَةَ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهَا، فَقِيلَ: هِيَ لَبَنَةُ الْقَمِيصِ، وَقِيلَ: جُرْبَانُهُ، وَقِيلَ: دُخْرَصَتُهُ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْبَنِيْقَةُ وَالدُّخْرَصَةُ وَالْجُرْبَانُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَسُمِّيَتْ بَنِيْقَةً لَجَمْعِهَا وَتَحْسِينِهَا، هَذَا حَاصِلُ مَا ذَكَرُوهُ، فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ.

كَالْبَنِيْقَةِ، كَعَنْبَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الْبَنِيْقَةُ: بَنِيْقَةُ الْقَمِيصِ، وَجَمْعُهَا بَنَقٌ، وَلَمْ يُفَسِّرْهَا، وَفِي اللِّسَانِ: قَالَ ثَعْلَبٌ: بَنَائِقٌ وَبَنَقٌ، وَزَعَمَ أَنَّ بَنَقًا جَمْعُ الْجَمْعِ، وَهَذَا مِمَّا لَا يُعْقَلُ وَبَنَقُ الْقَمِيصِ: جَعَلَ لَهُ بَنِيْقَةً، قَالَ رُوْبَةُ:

* مُوشِحَ التَّبْطِينِ أَوْ مُبْنَقَا *

التَّخْرِيصُ

في التاج (تخرص: ١٧ / ٥٠٢ ، ٥٠٣) "التَّخْرِيصُ، والتَّخْرِيصَةُ بكسرهما، أهمله الجوهري ، وقال الليث: هما لغة في الدَّخْرِيصِ والدَّخْرِيصَةُ، وهو بَنِيقة الثوب، قال: وهو مُعَرَّبٌ وأصله بالفارسية (تِيرِيز)، بالكسر أيضا جاء في المعرب للجواليقي (ص ٤٩) "التَّخْرِيصُ لغة في الدَّخْرِيصِ واحدٍ تَخْرُص وتَخْرِصَةُ: أعجمي معرب" ولم يذكر أصلة قبل التعريب. وعند أدبي شير (ص ٣٤) التَّخْرُصُ بَنِيقة الثوب تعريب تِيرِيز والتَّخْرِصَةُ والتَّخْرِيصُ والتَّخْرِيصَةُ والدَّخْرُص لغات فيه.

الدَّخْرِيصُ

في التاج (دخرص: ١٧ / ٥٧٦ ، ٥٧٧) "الدَّخْرِيصُ من القميص والـدَّرْع: واحد الدَّخَارِصُ، وهو ما يُوصَلُ به البدنُ لِيُوسَّعَهُ والتَّخْرِيصُ بالتاء، لغة فيه، وقال أبو عمرو: واحد الدَّخَارِيصِ دِخْرِصٌ ودِخْرِصَةٌ، وقال الأزهري، الدَّخْرِيصُ مُعَرَّبٌ وقال أبو عبيد وابن الأعرابي: هو عند العرب البَنِيقة" وفي المعرب للجواليقي (ص ٧٣) الدَّخْرِيصُ فارسي، وهو عند العرب البَنِيقة، وقد تكلمت به العرب، وأورد شعر الأعشى:

قَوَافِي أَمْثَالًا يُوسِّعَنَّ جِلْدَهُ

كما زِدَتْ في عَرَضِ القَمِيصِ الدَّخَارِصَا

يضم هذا المجال عدة ألفاظ وهي:

الجيب	العمر
الجربان ، الجربان ، الجربان	الزّر
الخضمان	الزير
الفقرة	الزّر
الزريق	زّر
القطاب	أزّر
القَبّ	اررر
	تزرر
الكُم	أزّر
أكمام	الدّجة
كممة	دجاة
أكَمّ	دجى
الخلاف	
الرّدن	العمران
أردان	العمران
أردنة	البنادك
أردن	البنيقه
ردن	البنائق
القنان	تنبق
القن	كفة
القميمص	

في هذا المجال الدلالي تظهر لنا علاقة الجزء من الكل بين بعض الألفاظ وعلاقة الترادف بين بعضها الآخر . فعلاقة القميص مع أجزائه وهي ، الجيب ، والكم والزرّ والعروة والبنيقة والزّيّق والقبّ وكفة القميص . هذه الأجزاء ترتبط مع القميص بعلاقة الجزء من الكل .

ويربط بين هذه الألفاظ أيضاً علاقة الترادف مثل : الجيب وهو مدخل الرأس من القميص حيث جاء من مرادفاته الجُرْبَان ، ويقال أنه فارسي معرب وهو بالفارسية كَرِيَّان ، والخُصْمَان من القميص كالجُرْبَان أي بمعنى الجيب ، ولعله يكون من الخَضْم بمعنى القطع ، ومن مرادفات الجيب أيضاً الفُقْرَة ولعله من الفقرة بمعنى الحفرة لأنه يقطع منها بالحفر كما يجوّب جيب القميص والقطّاب أيضاً من مرادفات الجيب ولعله أيضاً من القَطْب بمعنى القطع .

ومن مرادفات الكُم الخِلَاف ولعله يقصد به وسط الكم وذلك مما جاء في التاج (خلف : ٢٣/٢٧٥) "يقال : اجعله في متن خلافك ، أي وسط كُمك " ، ومن مرادفاته أيضاً الرُدْن إلا أنه قيل هو مقدم الكم ولعل هذا يكون خاصاً بالكم عندما يكون متسع الطرف . والقنان أيضاً الكم مثل القن إلا أنها لغة أهل اليمن . والرّانفة طرف الكم وكذلك العَمَر ولعل لفظة العَمَر عامة لكل طرف سواء كان ذلك طرف الكم أو طرف العمامة .

ومن مرادفات الزّر الزّير وهي لغة من لغات العرب حيث أنه منهم من يقلب أحد الحرفين المدغمين ياء ، والدُّجَة الزّر ، ولعله يكون مأخوذاً من الدُّحى بمعنى صغار النحل ، فالإزار لصغره قد يشبه صغار النحل ، ومن مرادفات عروة القميص الوَعْلَة ولعل الوَعْلَة لفظ عام لكل عروة حيث جاء في اللسان (وعل : ١١/٧٣١) "ويقال لعروة القميص الوَعْلَة ، ووَعْلَة القَدَح : عُرْوَتُهُ التي يُعَلَّقُ بها وكذلك الإبريق" .

٦- البطانة والألفاظ الدالة عليها وهي:-

بَطْن - تَبْطِن - أَبْطَن - مُبْطِن - بَطَائِن - الثَّافِيد - مَثَايِد - مَثْفَد - مَثْفَاد - مَثَايِد - الثَّافِيد - ثَفْد - تَثْفِيد - الثَّافِيد - فَثْد - تَفْثِيد -

جاء في التاج (بطن: ٩ / ١٤١): البطانة من الثوب، خلاف ظهارته، وقد بَطْن الثوب تَبْطِنًا وَأَبْطَنَهُ: جعل له بطانة

ولحاف مُبْطِن والجمع بطائن، قال تعالى: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ الرحمن / ٥٤
والبطانة: الصاحب للسر الذي يُشَاوِر في الأحوال، وفي الحديث: ما بَعَثَ اللهُ من نبيٍّ ولا اسْتَخْلَفَ من خَلِيفَةٍ إلا كانت له بَطَانَتَانِ، بطانة تأمره بالخير وتَحْضُهُ عليه، وبطانة تأمره بالشر وتَحْضُهُ عليه.

وفي الصحاح: البطانة الوليعة، وهو الذي يختص بالولوج والاطلاع على باطن الأمر، قال الله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ آل عمران / ١١٨ .

أي محتصاً بكم يستبطن أمركم. قال الراغب: وهو مستعار من بطانة الثوب بدليل قولهم: لَبِسْتُ فلاناً إذا اختصصته، وفلانٌ شَعَارِي ودَثَارِي".

وقال الزجاج: البطانة: الدُّخَلَاء الذين يُنَبِّسُ إليهم وَيُسْتَبْطِنُونَ يقال: فلان بطانة لفلان أي مُدَاخِلٌ له مُؤَانِس، والمعنى أن المؤمنين نُهَسُوا أَنْ يَتَّخِذُوا المُنَافِقِينَ خَاصَّتَهُمْ وَأَنْ يُفَضُّوا إِلَيْهِمْ أَسْرَارَهُمْ، وفي الأساس: هم بطائني، وأهل بطاني"

وزاد اللسان: (بطن: ١٣ / ٥٦) : وقال غير الفراء: البطانة ما بَطْن من الثوب وكان من شأن الناس إِخْفَاؤُهُ، والظَّهَارَةُ: ما ظَهَرَ وكان من شأن الناس إِبْدَاؤُهُ" ويقال للبطائن الثَّافِيد

جاء في التاج (ثفد: ٧ / ٤٦٧): الثَّافِيد: بَطَائِنُ كُلِّ شَيْءٍ من الثياب وغيرها، كالمَثَايِد، هكذا هو في اليواقيت لأبي عمرو في ياقوتة الصناديد، وأحدها مَثْفَدٌ فقط قال ابن سيده: ولم نسمع مَثْفَاداً، فأما مَثَايِد بالياء فشاذ أو هي أي المَثَايِد والمَثَايِد ضرب من الثياب أو هي أشياء خَفِيَّةٌ توضع تحت الشيء أنشد ثعلب:
يُضِيءُ شَمَارِيخَ قَدْ بَطُنَتْ

مَثَايِدٌ بِيضاً وَرِيْطاً سَخَانَا

أو هي الفثايد، قاله أبو العباس، وهو هكذا في التهذيب وقد ثُفِدَ دِرْعُهُ تَثْفِيدًا: بَطْنُهَا،
عن ابن الأعرابي وفي بعض النسخ بَطْنُهُ.
الفثايد

وفي التاج (فثد: ٨ / ٤٧٨: قال الأزهري: الفثايد: هي بطائن كل شيء، من
التياب وغيرها.

وقد ثُفِدَ دِرْعُهُ بِالْحَرِيرِ تَثْفِيدًا، كَثْفَدَ، إِذَا بَطَّنَهُ بِهِ".

وخلاف البطانة، الظهارة،

٧- الظهارة والألفاظ الدالة عليها وهي:

ظَهَرَ - ظَهَائِرَ.

جاء في التاج (ظهر: ١٢ / ٤٩٠، ٤٩١): "الظهارة بالكسر نقيض البطانة،

فظهارة الثوب: ما علا منه وظهر ولم يَلِ الجسد، وبطانته: ما وَلِيَ منه الجسد وكان
داخلا، وكذلك ظهارة البساط، وبطانته مما يلي الأرض.

ويقال: ظَهَرْتُ الثوب: إِذَا جَعَلْتُ لَهُ ظَهَارَةً، وَبَطَنْتُهُ إِذَا جَعَلْتُ لَهُ بَطَانَةً،

وجمعها: ظَهَائِرَ وَبَطَائِنَ".

٨- الحاشية والطرة والألفاظ الدالة عليها:

الصِنَّفَة - الصِّنْفَة - الصِّنْفَة - الحَرَض - حَرَض .

جاء في التاج (حشى: ١٠ / ٩٠): "والحاشية: حاشية الثوب وغيره ولو قال:

جانب الثوب كان أحسن، ففي المحكم: حَاشِيَتَا الثوب: جَانِبَاهُ اللَّذَان لَا هُدْبَ فِيهِمَا

وفي التهذيب: حاشيتا الثوب جَنْبَتَاهُ^(١) الطويلتان في طرفيهما الهدب

وحاشية السراب: كل ناحية منه، وحاشية المقام طرفه وجانبه تشبيها بحاشية الثوب،

وحاشية الكلاء جانبه ومنه حديث معاوية: لو كنت من أهل البادية لزلتُ من الكلاء

الحاشية وحاشية الكتاب طَرَفُهُ وَطُرَّتُهُ).

(١) في التاج (جانباه) والتصويب من اللسان (حشا: ١٤ / ١٨١)

في التاج: (طرر: ٢٥ / ٤٢٣): "الطُّرَّة بالضم: جانب الثوب الذي لا هُدْب له، كذا في الصحاح. وقيل: طُرَّة المَزَادَة والثوب: عَلَمُهُما، وقيل: طُرَّة الثوب مَوْضِع هُدْبِهِ، وهي حاشيته التي لا هُدْب لها.

وقال الليث: طُرَّة الثوب: شبه عَلَمَيْن يُخَاطَان بِجَانِبِي البُرْد على حاشيته.

وفي التاج (صنف: ٢٤ / ٣٦ ، ٣٧): "وَصِنْفَةُ الثوب كَفَرِحَةٍ، وَصِنْفُهُ وَصِنْفَتُهُ، بكسرهما، ثلاث لغات، الأخيرة عن شمر، والأولى هي الفصحى وبها ورد الحديث: "إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْقُضْهُ بِصِنْفَةٍ إِزَارَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلْفَ عَلَيْهِ"، حاشيته.

قال ابن دُرَيْد: هكذا عند أهل اللغة، زاد الجوهري: أَيُّ جَانِبٍ كَانَ ، أَوْ هِيَ طُرَّتُهُ، وهو: جَانِبُهُ الَّذِي لَا هُدْبَ لَهُ، نقله الجوهري، أَوْ جَانِبُهُ الَّذِي فِيهِ الْهُدْبُ، نقله ابن دُرَيْد عن غير أهل اللغة، وقال النابغة الجعدي - رضي الله عنه - في الصَّنْفِ بمعنى الصَّنْفَةِ:

على لا حِبٍ كَحَصِيرِ الصَّنَا

ع سَوَى لَهَا الصَّنْفَ إِرْمَالُهَا".

جاء في التاج (حرض: ١٨ / ٢٨٧ ، ٢٩٠): "الْحَرَضُ مِنَ الثَّوبِ: حَاشِيَتُهُ وَطُرَّتُهُ وَصِنْفَتُهُ، كما في العباب، وَحَرَضَ الثَّوبُ إِذَا بَلَى حَرَضَهُ، وَهُوَ حَاشِيَتُهُ وَطُرَّتُهُ وَصِنْفَتُهُ".

٩- الْعَلَمُ وَالْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ وَهِيَ:-

أَعْلَمَ - مُعْلَمٌ - مُعْلَمٌ - الطَّرَازُ - طَرَزَ - تَطَرِيزٌ - تَطَرَزَ - مُطَرَزٌ - الْغِيلُ - أَغْيَالٌ.

جاء في التاج (علم: ٨ / ٤٠٦): "الْعَلَمُ: رَسْمُ الثَّوبِ وَرَقْمُهُ فِي أَطْرَافِهِ وَزَادَ

اللسان في (علم: ١٢ / ٤٢٠): "وَقَدْ أَعْلَمَهُ: جَعَلَ فِيهِ عِلَامَةً وَجَعَلَ لَهُ عِلْمًا، وَأَعْلَمَ الْقَصَّارُ الثَّوبَ، فَهُوَ مُعْلَمٌ، وَالثَّوبُ مُعْلَمٌ".

ويقال له: الطَّرَازُ

جاء في التاج (طرز: ١٥ / ١٩٥، ١٩٦) : الطَّرَاز: بالكسر: عَلَمُ الثَّوبِ فارسيٌّ مُعَرَّب. قيل أصله تراز وهو التقدير المُستَوِي بالفارسية جُعِلَت التَّاءُ طَاءً. وقد طَرَزَهُ تَطْرِيْزًا: أَعْلَمَهُ فَطَرَزَ، وهو مُطَرِّز. (أنظر مبحث التطريز والوشى) والغِيل: العلم في الثوب

في التاج (غيل: ٨ / ٥٣) : الغيل: العَلَمُ في الثوب والجمع أغْيَال عن أبي عمرو وبه فسر قول كثير:

وَحَشًا تَعَاوَرُهَا الرِّيحُ كَأَنَّهَا
تَوْشِيحَ عَصَبٍ مُسَهَّمِ الْأَغْيَالِ
وقال غيره: الغِيل الواسع من الثياب، وزعم أنه يقال: غَيْلٌ قال ابن سيده: وكلا القولين في الغيل ضعيف لم أسمع إلا في هذا التفسير".
١٠- الزُّبَيْرُ وَالْهُدْبُ وَالْخَمَلُ وَالْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَيْهَا وَهِيَ:

الزُّبَيْرُ - الزُّبَيْرُ - الزُّوْبَرُ - الزُّوْبَرُ - زَابِرٌ - مُزَابِرٌ - مُزَابِرٌ - مُزِيرٌ - مُزَوْبَرٌ - الزُّغْبَرُ -
الزُّغْبَرُ - الدَّرَزُ - الْغَفَرُ - غَفْرَةٌ - غَفْرَةٌ - غَفَرٌ - غَفْرًا - اغْفَارٌ - اغْفِيرَارًا - الظِّلُّ
- الْهُدْبُ - الْهُدْبَةُ - الْهُدَابُ - الْهَيْدَبُ - هَيْدَبَةٌ - أَهْدَبُ - الذَّبْدُ - ذَبَابُ -
الْخَمَلُ - أَخْمَلُ.

في التاج (زأبر: ١١ / ٣٩٧) : " الزُّبَيْرُ، كَضْبِيلٍ، أي يكسر الأول والثالث، وقد تَضَمَّ البَاءُ، وهذه عن ابن جنِّي وقد ذكرهما ابنُ سيده، أو هو لَحْنٌ غير مَسْمُوعٍ أي ضَمَّ البَاءُ: ما يَظْهَرُ مِنْ دَرَزِ الثَّوبِ، وقال بعضهم: هو ما يعلو الثَّوبَ الجديد مثل ما يعلو الخَزَّ، وقال أبو زيد: زُبَيْرُ الثَّوبِ وزَغْبَرُهُ.

وقال الليث: الزُّبَيْرُ بضم الباء: زُبَيْرُ الْخَزِّ وَالْقَطِيفَةِ وَالثَّوبِ وَنَحْوِهِ. ومنه اشْتَقَّ اِزْبِيرَارُ الْهَرِّ، إِذَا وَفَى شَعْرُهُ وَكَثُرَ كَالزُّوْبَرِ، كَجَوْهَرٍ، وَالزُّوْبَرُ كَقُنْفُذٍ مَهْمُوزًا
وقد زَابَرَ الثَّوبُ: صَارَ لَهُ زُبَيْرٌ، وَزَابَرُهُ: أَخْرَجَ زُبَيْرَهُ، فَهُوَ مُزَابِرٌ وَمُزَابِرٌ،
الرَّجُلُ مُزَابِرٌ، وَالثَّوبُ مُزَابِرٌ

وقال الصَّاغَانِي: كِسَاءٌ مُزِيرٌ وَمُزَوْبَرٌ لَغَتَانِ فِي مُزَابِرٍ وَمُزَابِرٍ، عَنِ الْفَرَاءِ وَيُقَالُ لِلزُّبَيْرِ: الزُّغْبَرِ،

جاء في التاج (زغير: ١١ / ٤٣١) : زَغْبِرُ الثوب كَزَبْرَج وزِغْبِرُهُ بضم الباء: زَيْبِرُهُ، عن أبي زيد.

والدَّرَزُ: الزَّيْبِرُ، جاء في التاج (درز: ١٥ / ١٤٥): الدَّرَزُ واحد دُرُوزِ الثوب ونحوه معروف، وهو فارسي مُعَرَّبٌ ويقال: دَرَزُ الثوب زَيْبِرُهُ وَمَأْوُهُ، وبنات الدُرُوز: القمل والصَّبَّانُ، وهو مجاز. ولم يذكر الجواليقي الدَّرَزَ في معربه، وورد عند أدي شير حيث قال الدَرَزُ فارسي محض وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب إذا جُمع طرفاه".
والغَفْرُ: زَيْبِرُ الثوب،

في التاج (غفر: ١٣ / ٢٤٩): الغَفْرُ: زَيْبِرُ الثوب وما شاكلة، واحدته غَفْرَةٌ، وَيُحَرِّكُ، ويقال: غَفَرُ الثَّوبِ: هُدْبُهُ
وغَفَرَ الثَّوبُ، كَفَرَحَ، غَفَرًا وَاغْفَارًا اغْفِيرَارًا: ثَارَ زَيْبِرُهُ، وقال ابن القطّاع: أخرج زَيْبِرُهُ".

والظِّل: الزَّيْبِرُ جاء في التاج (ظلل: ٧ / ٤٢٥): والظل: الزَّيْبِرُ عن ابن عباد".

الهُدْبُ

في التاج (هدب: ٤ / ٣٧٩، ٣٨٠) : "والهُدْبُ: خَمَلُ الثوب، واحدتها بهاء، أي: الهُدْبَةُ. وطال هُدْبُ الثَّوبِ وَهُدَّابُهُ. وفي الحديث: "كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى هُدَّابِهَا" هُدْبُ الثوب، وَهُدْبَتُهُ، وَهُدَّابُهُ: طَرَفُ الثوبِ مِمَّا يَلِي طَرْتَهُ. وفي حديث امرأة رفاعة "إِنَّ مَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوبِ" أرادت مَتَاعَهُ، وَأَنَّهُ رِخْوٌ مِثْلُ

وَالْهَيْدَبُ: خَمَلُ الثوب، والواحد هَيْدَبَةٌ. وكان ينبغي أن يذكر عند قوله: والهُدْبُ: خَمَلُ الثَّوبِ. أمّا تفريقه في محلين مَحَلٌّ لشرطه. قال شيخنا: على أنَّ الخَمَلَ، عند كثيرين، غير الهُدْبِ، فإنَّ الهُدْبَ قالوا فيه: هو طرف الثوب الذي لم يُنْسَجْ. وقال بعض: هو طَرَفٌ من سَدَى بلا لُحْمَةٍ، وقد يُفْتَل ويُحَفَظ به طَرَفُ الثَّوبِ. والخَمَلُ: ما يتخلَّلُ به الثوب كله، وأكثر ما يكون في القطائف

وفي اللسان (هدب: ١ / ٧٨٠): "وَلِبْدٌ أَهْدَبُ: طال زَيْبِرُهُ، الليث: يقال لِلْبَدِّ ونحوه إذا طال زَيْبِرُهُ: أَهْدَبُ، وأنشد:

عن ذي دَرَانِيكَ وَلِبْدٍ أَهْدَبَا"

وفي العباب هو ما انسحب على وجه الأرض من التراب والقَتَام. والذيل من الفرس وغيره، كالبعير: ذنبه إذا طال، أو ما أسبل منه فتعلق. جَمَعَ أَذْيَالٌ وَأَذْيَلٌ، وهذه عن الهجري وأنشد لابي البقرات النخعي:

وثلاثاً مثل القطا مائلات لَحَفْتَهُنَّ أَذْيَلُ الرِّيحِ تُرْبَا
كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَقَتْهُ الصَّوَانِعُ

وشاهد الأذيال يأتي في قول طرفة، وقيل أذيال الريح مآخبرها التي تكسح بها ما خف لها.

وَذَالَ يَذِيلُ، صار له ذيل كأذْيَلٍ، وَذَالَ بَذَنهُ شَالَ، وَذَالَ فَلَانٌ تَبَخَّرَ فَجَرَ ذَيْلَهُ، وكذلك المرأة إذا ماست فَجَرَّتْ ذَيْلَهَا عَلَى الْأَرْضِ قَالَ طَرْفَةُ يَصِفُ نَاقَتَهُ:
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدٍ

ورواية الأزهرري: سَحْلٌ مَعْضَدٌ
وَأَذَالَتْ الْمَرْأَةُ الْقِنَاعَ: أَرْسَلَتْهُ
تَذِيلَ الرَّجُلِ، أَيِ تَبَخَّرَ، وَدَرَعَ ذَائِلٌ وَذَائِلَةٌ وَمُذَالَةٌ طَوِيلَةُ الذَّيْلِ، قَالَ النَّابِغَةُ
الذبياني:

وَكُلَّ صَمُوتٍ تُبْعِيَّةٍ
وَنَسَجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ

يعني سليمان بن داود عليهما السلام ، وجاء أذيال من الناس أي أواخر منهم قليل.

وَالْمُذَالُ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْكَامِلِ مَا زِيدَ عَلَى وَتَدَهُ مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ حَرْفَانِ، وَقَدْ ذِيلَ ثَوْبُهُ تَذْيِيلًا".

والرَّفْلُ: الذيل

جاء في التاج (رفل: ٧ / ٣٤٩) " رَفَلَ الرَّجُلُ فِي ثِيَابِهِ يَرْفُلُ رَفْلًا بِالْفَتْحِ وَرَفْلَانًا بِالتَّحْرِيكِ، وَأَرْفَلَ: جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الرَّفْلُ: جَرُّ الذَّيْلِ وَرَكْضُهُ بِالرَّجْلِ وَأَنْشَدَ:

يَرْفُلْنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَزَهُ يَسْحَبْنَ مِنْ هُدَاهُ أَذْيَالًا
وَرَفْلَ وَأَرْفَلَ خَطَرَ بِيَدِهِ تَبَخَّرَا فَهُوَ رَافِلٌ، وَرَجُلٌ تَرْفِيلٌ كَتَمَكَيْنِ يَرْفُلُ فِي مَشْيِهِ
عَنِ السَّيْرَانِي وَالتَّاءِ زَائِدَةٌ، وَأَرْفَلَ رِفْلَةٌ بِالْكَسْرِ أَيُّ أَرْسَلَ ذَيْلَهُ عَنِ ابْنِ دَرِيدٍ، وَكَذَلِكَ
أَرْفَلَ ثَوْبُهُ، وَقَمِيصٌ سَابِغُ الرَّفْلِ أَيُّ الذَّيْلِ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْجُمُهِرَةِ: الرَّفْلُ
كَهَجَفَ: الذَّيْلُ،

وَأَمْرَأَةٌ رِفْلَةٌ كَفَرَحَهُ وَرَافِلَةٌ: تَجَرُّ ذَيْلَهَا جَرًّا حَسَنًا إِذَا مَشَتْ وَتَمِيسُ فِي ذَلِكَ،
وَقِيلَ رِفْلَةٌ تَتَرَفَّلُ فِي مَشْيِهَا خُرْقًا، وَرَفْلَاءُ إِذَا كَانَتْ لَا تَحْسِنُ الْمَشْيَ فِي ثِيَابِهَا فَتَجَرُّ
ذَيْلَهَا وَرَجُلٌ مَرْفَالٌ كَثِيرُ الرَّفْلَانِ، وَأَمْرَأَةٌ مَرْفَالٌ كَثِيرَةُ الرَّفُولِ فِي ثِيَابِهَا، وَشَعْرٌ رَفَالٌ
كَسَحَابٍ: طَوِيلٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

بِفَاحِمٍ مُنْسَدِلٍ رَفَالٌ

الذَّلْذَلُ

جَاءَ فِي التَّاجِ (ذِيلُ: ٧ / ٣٣٠): "الذَّلَاذِلُ، وَالذَّلْذَلُ مَقْصُورٌ مِنْهُ وَالذَّلْذَلَةُ بَفَتْحِ
ذَالِهَا الْأُولَى وَلَامِهَا وَكَعْلَبُطٍ، وَهَذِهِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَلَبُطَةٌ، وَهَذِهِ عَنْ أَبِي
زَيْدٍ، وَزَبْرِجٍ وَزَبْرِجَةٍ وَهَذِهِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَيْضًا كُلُّهُ: أَسَافِلُ الْقَمِيصِ إِذَا نَاسَ فَأَخْلَقَ
قَالَ الزَّفِيَانُ:

* مُشَمَّرًا قَدْ رَفَعَ الذَّلَاذِلَا *

وَفِي الْمَحْكَمِ: وَالذَّلْذَلُ مَقْصُورٌ عَنِ الذَّلَاذِلِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ذَلِكَ كُلِّهِ،
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَكَذَلِكَ الذَّنَادِنُ وَاحِدُهَا ذَنْدَنٌ.

وَيُقَالُ لَهَا: الْقَثَارِدُ

جَاءَ فِي التَّاجِ (١٠/٩): وَالْقَثَارِدُ كَسُفَارِجٍ بِضَمِّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ كَذَا هُوَ
مَضْبُوطٌ، وَهُوَ وَزْنٌ غَرِيبٌ، أَوْ أَنَّهُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي التَّكْمِلَةِ: ذَلَاذِلُ
الْقَمِيصِ وَنَحْوُهَا".

في التاج (كفف: ٢٤ / ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٢٩) وكُفَّةُ القميص، بالضم: ما استدار حول الذيل كما في الصحاح، أو كُلُّ ما استطال فهو كُفَّة بالضم كحاشية الثوب، وكُفَّة الرَّمْل، والجمع: كِفَاف نقله الجوهري عن الأصمعي. والكُفَّة من الثوب: طُرَّتُهُ العليا التي لا هُدْبَ فيها، وقد كَفَّ الثوبَ يَكُفُّه كُفًّا: تركه بلا هُدْب،

والكُفَّة: حاشية كل شئ وطُرَّتُهُ، وفي التهذيب: وأما كُفَّة الرَّمْل والقَمِيص فطُرَّتُهُما وما حولهما.

جَمَعَ: كَصُرَدَ، وَجِبَالَ وفي بعض النسخ جمع: كَصُرَدَ، جمع الجمع: كِفَاف أي أن الأخير جمع الجمع والأول هو الصواب، ومن الأول قولُ علي رضي الله عنه يصف السَّحَابَ: "والتَّعَمَّ بَرَقُهُ في كُفِّهِ" أي في حواشيه، الكِفَاف من الثوب: موضع الكفُّ

وفي الحديث: "لا ألبسُ القميصَ المُكَفَّفَ بالحرير". أي الذي عُمِلَ على ذِيْلِهِ وأَكْمَامِهِ وَجِيْهِه كِفَاف من حرير، وثوبٌ مُكَفَّفٌ: خِيْطَ أطرافه بحرير.

وفي التاج (حبك: ٧ / ١١٨): "حبك الثوب: كفافه عن الزمخشري"

١٢- المطاوي والثنايا والألفاظ الدالة عليها وهي:-

أطواء - مطوى - طي - طوى - خنث - تخنيث - أخنث - خنث - خنث - الراحة - الغر - الغضن - غضون

في التاج: (طوى: ١٠ / ٢٢٩): "مطاوي الحية والأمعاء والشحم والبطن

والثوب: اطواؤها، والواحد مطوى

وفي المحكم: أطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية، وغير ذلك طرائقه ومكاسر طيِّه، واحدها طيٌّ بالكسر وبالفتح وطوى.

في التاج (خنت: ٢٤٠، ٢٤٣): "وَحَنَّةٌ تَحْنِيثًا: عَطْفُهُ، فَتَحْنَتْ تَعَطَّفَ وَطَوِيَ الثَّوبَ عَلَى أَحْنَانِهِ وَحِنَانِهِ، أَحْنَأْتُ الثَّوبَ وَحْنَانُهُ بِالْكَسْرِ: مَطَاوِيهِ وَكُسُورُهُ، الْوَاحِدُ حَنْثٌ، بِالْكَسْرِ".

في التاج (روح: ٦ / ٤١٩): "الرَّاحَةُ: طَيُّ الثَّوبِ .
وفي الحديث عن جعفر: " ناول رجلاً ثوباً جديداً فقال: اطوهِ على راحته، أي طَيِّهِ الأول".

في التاج (غرر: ١٣ / ٢٢٧): "كُلُّ كَسْرٍ مُتَشْنٍّ فِي ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ غَرٌّ ، زَادَ اللَّيْثُ فِي الْأَخِيرِ: مِنَ السَّمَنِ.
قال:

قَدْ رَجَعَ الْمَلِكُ لِمُسْتَقَرِّهِ

وَلَا نَ جِلْدُ الْأَرْضِ بَعْدَ غَرِّهِ "

(في التاج: عضن: ٩ / ٢٩٥): "وَالْغَضْنُ بِالْفَتْحِ وَيَحْرُكُ كُلُّ ثَنٍّ فِي ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ أَوْ دَرَعٍ وَغَيْرِهَا، جَمَعَ غَضُونٌ
قال كعب بن زهير:

إِذَا مَا انْتَحَاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ رَأَيْتَ لَجَاعَرَّتَيْهِ غُضُونَا

١٣- البَطَاقَةُ وَالْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَيْهَا وَهِيَ :
النُّطَاقَةُ.

في التاج (بطق: ٢٥ / ٨٥ ، ٨٦) "البَطَاقَةُ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هِيَ الرُّقْعَةُ الصَّغِيرَةُ الْمَنُوطَةُ بِالثَّوْبِ الَّتِي فِيهَا رَقْمٌ ثَمَنُهُ إِنْ كَانَ مَتَاعًا، وَوزنه وعدده إِنْ كَانَ عَيْنًا، بَلْغَةُ مِصْرَ، حَكِيَ هَذِهِ شَمْرٌ، وَقَالَ: سَمِيَتْ لِأَنَّهَا تُشَدُّ بِطَاقَةٍ مِنْ هُدْبِ الثَّوْبِ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَهَذَا الْاسْتِقَاقُ خَطَأٌ، لِأَنَّ الْبَاءَ عَلَى قَوْلِهِ بَاءُ الْجَرِّ، فَتَكُونُ زَائِدَةً، وَالصَّحِيحُ فِيهِ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: إِنَّهَا الْوَرَقَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: وَيُرْوَى بِالنُّونِ لِأَنَّهَا تَنْطُقُ بِمَا هُوَ مَرْقُومٌ فِيهَا وَهُوَ غَرِيبٌ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُبْتَدَلَةٌ بِمِصْرَ وَمَاوَالِهَا، يَدْعُونَ الرُّقْعَةَ الَّتِي تَكُونُ فِي الثَّوْبِ وَفِيهَا رَقْمٌ ثَمَنُهُ بِطَاقَةٍ، هَكَذَا خُصِّصَ فِي التَّهْذِيبِ وَعَمَّ الْمُحْكَمُ بِهِ، وَلَمْ

يُخصَّص به مصر وما والاها ولا غيرها، فقال: البطاقة: الرُّقعة الصغيرة تكون في الثوب، وفي حديث عبد الله: "يُوتَى برجل يوم القيامة، فتُخرج له تسعة وتسعون سجلاً فيها خطاياها، وتخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله فترجحُ بها". وهذا حديث البطاقة المشهور عن المحدثين.

وهو ما يطلق عليها اليوم اسم الكُرْت

ومن أسمائها: النُّطَاقَة

جاء في التاج (نطق: ٧ / ٧٨) " النُّطَاقَة بالكسر الرقعة الصغيرة لأنها تنطق بما ذهو مرقوم بها ".

أجزاء الثوب

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ وهي:

البَطَّانَة	الحَرَض	الزَّغْبَر	الصَّنْفَة
بَطْن	العَلَم	الدَّرَز	صِنْف
تَبْطِيناً	أَعْلَم	الدُّرُوز	صِنْفَة
أَبْطَن	مُعَلَم	الغَفَر	
مُبْطَن	مُعَلَم	غَفَرَة	مُزَابِر
بَطَّائِن		غَفَر	مُزِير
	الطَّرَاز	غَفَرًا	مُزَوِّبَر
الثَّفَافِيد	طَرَز	اغْفَار	
المَثَافِيد	تَطْرِيْزاً	اغْفِيرَاراً	الرَّقْل
المَثَافِد	تَطْرَز	الظَل	
الفَثَائِيد	مُطْرَز		الذَّلَازِل
فَثَدَ تَفْثِيداً			الذَّلْذَل
تَفْثَدَ		الهُدْب	الذَّبَاذِن

تَثْفِيداً	الغِيل	الهْدْبَة	الذِبْدَن
	أَغْيَال	الهْدَاب	القَشَارِد
الظُّهَارَة		الهَيْدَب	
ظَهَر	الزَّيْبَر	الهَيْدَبَة	
ظَهَائِر	الزُّوْبِر	الذِّبْدَب	
	الزُّوْبِر	الْحَمْل	
الحَاشِيَة	زَابَر	أَحْمَل	
الطَّرَة	مُزَابِر	الذِيل	

وهذه الألفاظ تربطها مع الكلمة الأساسية الثوب علاقة جزء من كل وبين بعضها والبعض الآخر تربطها علاقة الترادف أو علاقة التضاد .
البطانة جزء من الثوب وهي خلاف الظُّهَارَة، وبين الظُّهَارَة والبطانة علاقة تضاد.

ويقال للبطانة المُثَفَد وجمعها المُثَافِيد ، ومن مرادفاتها أيضا الثفافيد إلا أنها بطائن عامة للثوب وغيره ، والثفافيد أيضاً البطائن وكذلك الثفافيد . وحاشية الثوب جانبه وقيل حاشيتا الثوب جانباه اللذان لا هُدْب فيهما، ومن مرادفاتها الطَّرَة إلا أنها جانب الثوب الذي لا هُدْب له ، ومن مرادفاتها أيضاً صَنَفَة الثوب وقيل : هي أي جانب كان وكذلك الحَرَض من الثوب حاشيته وطُرَّتْهُ وصَنَفَتْهُ .

ومن أجزاء الثوب العَلَم وهو رسم الثوب ورقمه ، ومن مرادفاته الطَّرَاز إلا أنه فارسي معرَّب ، ومن مرادفاته أيضاً الغِيل .

ومن أجزائه أيضاً الزَّيْبَر ، ومن مرادفاته الزَّيْبَر والزَّيْبَر بضم الباء والدَّرَز كذلك الزَّيْبَر فارسي معرب ، ومن مرادفاته أيضاً الغَفَر والظِّل الزَّيْبَر وهو مجاز كما جاء في الأساس (ظلل) "وهذا ثوب ماله ظل أي زئبر" .

ومن أجزاء الثوب أيضاً الهُدْب ، والهُدْب من الثوب طرفه الذي لم يُنْسَج فيبقى على شكل خيوط تتدلى ، ومن مرادفاته الذِّبْدَب سميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا مشى ، والحمل أيضاً الهُدْب إلا أنه خاص بالقטיפه .

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على أجزاء السراويل وهي:

التَّكَّة - تَكَكَ - اسْتَكَّ - يَسْتَكُّ - المَتَكَّ - الحُجْزَة - حُجَزَات - حُجَز - احتَجَز -
- مُحْتَجِزَة - حُجَز - الحُجُوز - حَجَز - الحَجَز - المُحْتَجِز - الحِجَاز - الحَجُزُ -
تَحَاجَز - الحُزَّة - الحُذَلَة - الحُبْكَة - الحُذَل - الحُذَل - الحُذَل - الحُبْنَة -
الحُبْكَة - المُخَدَّم - النِّفَق.

التَّكَّة:

في التاج (تكك: ٧ / ١١٥ ، ١١٦): التَّكَّة بالكسر: رباط السراويل قال ابن
دريد: لا أحسبها إلا دخيلاً، وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً جَمَعَ تَكَكَ كَعَنَبَ،
واستكَّ التَّكَّة: أي أدخلها فيه أي في السراويل ، وفي الأساس: هو يَسْتَكُّ بالحرير أي
يتخذ منه تَكَّة

الْمَتَكَّ كَمَصَكَّ بكسر الميم ما تدخل به التَّكَّة في السراويل
الحُجْزَة

في التاج (حجز: ١٥ / ٩٤ ، ٩٨): الحُجْزَة، بالضمَّ مَعْقِدُ الإزار من الإنسان.
وقال الليث : الحُجْزَة حيث يُشْنَى طَرَفُ الإزار في لَوْتِ الإزار، وجمعه حُجَزَات.
والحُجْزَة من السَّرَاوِيل: مَوْضِعُ التَّكَّة، ويجمع أيضا على حُجَز كُفْرِف، ومنه الحديث:
" أنا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ".

احتَجَزَ الرجلُ: حَمَلَ الشَّيْءَ فِي حُجْزَتِهِ وَحَضَنَهُ

احتَجَزَ بإزاره: أَدْرَجَهُ. وفي الأساس: لَا قَى بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَشَدَّهُ عَلَى وَسْطِهِ، عَنْ
أَبِي مَالِكٍ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مَيْمُونَةَ "كَانَ يُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ وَهِيَ حَائِضٌ إِذَا كَانَتْ
مُحْتَجِزَةً" أَي شَادَّةً مِثْرَهَا عَلَى الْعَوْرَةِ

وشَدَّةُ الحُجْزَةِ كُنَايَةٌ عَنِ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ، وَهُوَ شَدِيدُ الحُجْزَةِ، أَي صَبُورٌ عَلَى
الشَّدَّةِ وَالْجَهْدِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَسُئِلَ عَنْ بَنِي أُمَيَّةٍ فَقَالَ: "هُمُ
أَشَدُّهَا حُجْزًا" وَفِي رَوَايَةٍ. حُجْزَةٌ وَأَطْلَبْنَا لِلْأَمْرِ لَا يُنَالُ فِينَا لَوْنُهُ.

ويقال، هُوَ دَانِي الحُجْزَةِ، أَي مَمْتَلِئٌ الْكَشْحَيْنِ، وَهُوَ عَيْبٌ وَهُوَ بِمَجَازٍ أَيْضًا

ويقال: وردت الإبل ولها حُجَزَ بضم ففتح، أي وردت شِباعاً عظام البطسُون، وهو مجاز أيضاً، وهو طيب الحُجْزَة، أي عفيف، ومنه قول النابغة:

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ

يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَّاسِبِ
فإنه كنى به عن الفُروج. يريد أَعْفَاءَ عن الفُجُور، وهو مجاز وبه فسّر ابنُ الأعرابي قول الشاعر

* فامدَحْ كَرِيمَ الْمُتَمَيِّ وَالحِجْزِ *

قال: أي إنه عفيف طاهر

والحِجْزَة: العفيف والحِجْزَة، بالكسر، هيئة المحتجز ويقال: فلان عظيم الحِجْزَة، وطيب الحِجْزَة يكون به عن العِفَّة وطيب الإزار ويقال: أخذت بحِجْزَتِه، أي اعتصمت به والتجأت إليه مُستَجِيراً. وفي الأساس: استظهرت به. وهو مجاز ومنه الحديث: "إن الرَّحِيمَ أَخَذَتْ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ" قال ابن الأثير: وقيل: معناه أن اسم الرَّحِيمِ مُشتقٌّ من اسم الرحمن فكأنه متعلق بالاسم أَخَذَ بِوَاسِطِهِ. وأصل الحِجْزَة. مَشَدُّ الإزار، ثم قيل للإزار حِجْزَة، للمجاورة، ومنه حديث آخر "والنبي صلى الله عليه وسلم أَخَذَ بِحِجْزَةِ اللَّهِ تَعَالَى" أي بسبب منه.

والحُجْزُ بضمَّتَيْنِ المآزر كالحُجُور. وقال الخطابي الأخير جمع الجمع كأنه جَمَعَ حِجَزَ بالكسر، وجمعه حُجُوز وقال الزمخشري: الحِجْزُ بالكسر: الحِجْزَة والمُحْتَجِز: هو المشدود الوسط

وقالت أمُّ الرَّحَالِ: إِنَّ الْكَلَامَ لَا يُحْجَزُ فِي الْعِكْمِ كَمَا تُحْجَزُ الْعِبَاءُ. الْعِكْمُ: العدل، والحِجْزُ أَنْ يُدْرَجَ الْحَبْكُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُشَدُّ. وقال أبو حنيفة: الحِجَاز: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْعِكْمُ.

وَتَحَاجَزَ الْقَوْمُ: أَخَذَ بَعْضُهُمْ بِحُجْزِ بَعْضٍ.

ويقال: هذا كلامٌ أَخَذَ بَعْضُهُ بِحُجْزَةِ بَعْضٍ، أي مُتَنَازِعٌ مُتَنَاسِقٌ، وهو مجاز. ويقال للحِجْزَة: الحُزْة

جاء في التاج (حز: ١٥ / ١٠٥): الحُزَّة من السراويل بالضم الحُجْزة. قال الأزهري: لغة فيها، وأنكره الأصمعي فقال: تقول حُجْزة السراويل ولا تَقُلْ حُزَّة. وقال ابن الأعرابي: يقال: حُجْزْتُهُ وحُذِلْتُه وحُزَّتْهُ وحُبِّكْتُهُ".

في التاج (حذل: ٧ / ٢٧٦): "الحُذَلُ بالضم وبالكسر، والحُذَلُ كَصُرَدَ، حُجْزة السراويل وفي الحديث: من دخل حائطاً فليأكل منه غير آخذ في حَذْلِهِ شَيْئاً، وقال ثعلب: هي حُذْلَتُهُ وحُزَّتُهُ، وهو في حُذَلِ أمه بالضم أي في حجرها.

وفي الحديث: من دخل حائطاً فليأكل منه غير آخذ في حَذْلِهِ شَيْئاً، وقال ثعلب: هي حُذْلَتُهُ وحُزَّتُهُ، وهو في حُذَلِ أمه بالضم أي في حجرها.

والحُذَلُ مستدار ذيل القميص كالْحُزَلِ كَصُرَدَ وَقُلْ وَثُمَامَةُ وفي الصحاح :

الحُذَلُ حاشية الإزار والقميص، وفي الحديث هلمي حَذْلِكِ أي ذَيْلِكِ. فجعل فيه المال

أو الحُذَلُ والحُذْلَةُ بضمها أسفل النطاق أو أسفل الحُجْزة

وفي اللسان (حذل: ١١ / ١٤٩) "قال ثعلب: يُقال حُجْزَتُهُ وحُذْلَتُهُ وحُزَّتَتُهُ وحُبِّكْتُهُ واحدٌ".

الحُبْنَةُ

في التاج (خب: ٩ / ١٨٩) : الحُبْنَةُ بالضم ما تحملهُ في حُضْنِكَ نقله الجوهري،

ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه: إذا مرَّ أحدكم بِحائِطٍ فليأْكُلْ منه ولا يتَخَذْ

حُبْنَةً، قال ابن الأثير: الحُبْنَةُ والحُبْكَةُ في حُجْزة السراويل، والثُبْنَةُ في الإزار أَخْبَنَ

الرجل: خَبَأَ في حُبْنَةِ سراويله مما يلي الصُّلْبَ شَيْئاً، وَأَثْبَنَ إذا خَبَأَ في ثُبْنَتِهِ مما يلي

البطن".

في التاج (خدم: ٩ / ٢٦٩) : الْمُخْدَمُ كَمُعْظَمٍ: موضع الخلخال من ساق المرأة،

كالْمُخْدَمَةِ بها .

ومن المجاز: الْمُخْدَمُ: رباط السراويل عند أسفل رجل المرأة، ونص المحكم عند

أسفل رجل السراويل فأطلق، وكذا ظاهر سياق الأساس، ومُخْدَمُ سراويله يتذبذب

وكان المصنّف قيد رجل المرأة، لأن في الغالب هُنَّ يربطن أرجل سراويلهن في وسط الساق ثم يرخين عليه، كما هو مشاهد بخلاف الرجال فتأمل".

في التاج (نق: ٧ / ٧٩) : نَيْفَقُ السَّرَاوِيل بالفتح الموضع المتسع منه، قال الجوهري: والعامة تقول: نَيْفَق بكسر النون، وقال غيره: وكذلك نَيْفَق القميص، وهو فارسي معرب. ولم أجده عند الجواليقي في معربه.

يضم هذا المجال الدلالي :

السراويل	الْمَتَّكُ	الحُدْلُ
التُّكَّةُ	الحُجْزَةُ	الحُبْنَةُ
تَكَكُ	الحِجْزُ	المُخَدَّمُ
استتك	الحُزَّةُ	النَيْفَقُ
يستتك		

يربط هذا المجال الدلالي بين ألفاظه علاقة الجزء من الكل بين بعض وعلاقة الترادف بين بعضها الآخر.

فالسراويل الكلمة الأساسية يربطها بما بعدها علاقة الجزء من الكل .
فالتُّكَّةُ بالكسر رباط السراويل ، والمَتَّكُ ما تدخل به التُّكَّةُ في السراويل ، وكذلك الحُجْزَةُ من السراويل موضع التُّكَّةُ ، ومن مرادفاتِها الحُزَّةُ وقيل : إنها لغة منها، ومن مرادفاتِها أيضاً الحُدْلُ بالضم والكسر ويقال: حُجَزْتُهُ وعُذِلْتُهُ وحُزَّتُهُ وحبكته واحد. قاله ثعلب في اللسان (حذل: ١١/١٤٩) .

النَّيْفَقُ الجزء المتسع من السراويل ، والمُخَدَّمُ رباط السراويل عند أسفل الرجل ويكون ذلك غالباً في سراويل النساء.

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على أجزاء الإزار وهي:

الثُّبَّة - الحُبْكَة - الاحْتِبَاك - تَحْبُّك - تَحْبُّكَا - الحُجْزَة - الحِذْل - الحَقْو - الحَقْوَة -
الحَقَاء - داخلَة الإزار .
الثُّبَّة

انظر - أجزاء السراويل

الحُبْكَة

في التاج (حبك: ٧ / ١١٧): والحُبْكَة بالضم الحُجْزَة بعينها عن شمر، ومنها
أخذ الاحتِبَاك بالباء، وهو شدّ الإزار وحكى عن ابن المبارك، قال: جعلت سواكي في
حبكتي أي في حيزتي، وقيل: الحُبْكَة أن ترخي من أثناء حُجْزَتك من بين يديك
لتحمل فيه الشيء ما كان، وَتَحْبُّك تَحْبُّكَا: شدّها أي الحِجْزَة
وَتَحْبُّك: تلبس بثيابه عن ابن دريد، قال: وتحبكت المرأة بنطاقها أي تنطقت
وذلك إذا شدته في وسطها
والحُبْكَة ايضاً: الحبل يشد به على الوسط".

الحُجْزَة

أنظر أجزاء السراويل.

الحِذْل

في التاج (حذل: ٧ / ٢٧٥): الحِذْل بالكسر: الحِجْزَة كما في المحكم. وهي
معقد الإزار من الرجل
الحَقْو:

جاء في التاج (حقاً: ١٠ / ٩٤): الحَقْو: الكشح وفي الصحاح الخصر وقال أبو
عبيد الخاصرة

ومن المجاز: الحَقْو: الإزار، يقال رمى فلان بحَقْوِه إذا رمى بإزاره، وفي حديث
عمر قال للنساء: لا تَزْهَدَنَّ في جَفَاءِ الحَقْوِ أي لا تزهني في تغليظ الإزار وثخائته ليكون
استراً لَكُنَّ. وفي حديث آخر أنه أعطى النساء اللاتي غسّلن ابنته حيث ماتت حَقْوَه

وقال أشعرنها إياه أي إزاره ويكسر: أو معقده، وفي الصحاح: مشده أي من الجنب وهذا هو الأصل فيه ثم سمي الإزار حقاً لانه يشد على الحقو كما تسمى المزايدة راوية لأنها على الراوية وهي الجمل قاله ابن بري، وفي حديث صلة الرحم فَأَنَحَذَتْ بِحَقِّو العرش لما جعل الرَّحِمَ شَجْنَةً من الرحمن استعار لها الاستمساك به كما يتمسك القريبُ بقريه والنسيب بنسيه، فالحقو فيه مجاز وتمثيل كالحقوة والحقاء، ككتاب.

دَاخِلَةُ الإِزَارِ

في التاج (دخل: ٧ / ٣٢٠) : "دَاخِلَةُ الإِزَارِ: طَرَفُهُ الدَّاخِلُ الَّذِي يَلِي الجَسَدَ، ويلِي الجانب الأيمن من الرجل إذا اتزر ومنه الحديث: فليَنزِعْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ وليَنفُضْ بِهَا فراشه وفي حديث العائِن: يغسل دَاخِلَةَ إِزَارِهِ أي موضعه من جسده لا الإِزار، وقال ابن الأنباري: قال بعضهم دَاخِلَةُ الإِزَارِ: مذاكيره، كُنِي عنها كما يَكْنِي عن الفرج بالسراويل، فيقال: فلان نظيف السراويل، وقال بعضهم: دَاخِلَةُ إِزَارِهِ الْوَرَكُ."

الإزار

الثبنة

الحُبْكة

الحُجْزة

الحدل

الحُدْل

الحقو

داخلة الإزار

ترتبط هذه الألفاظ مع الكلمة الأساسية (الإزار) بعلاقة الاشتمال ، فمما يشتمل عليه الإزار : الحُجْزة : وهي معقدة وموضع شدة في وسط الإنسان ومن مرادفاتِ الحُبْكة إلا أنها تعني شد الإزار بإحكام والحُدْل أيضاً الحُجْزة إلا أنها قد تكون خاصة بالرجل .

جاء في اللسان (حدل : ١٤٨/١١) عن ابن سيده : "وحدْل الرجل حُجَزَتْه والحدْل : حاشية الإزار ، والحقو في الأصل الكشح والخاصرة وهي موضع شد الحُجْزة من الإزار ، وقيل : الحقو معقد الإزار ثم تطورت دلالته وانتقلت من الخاص إلى العام وأصبحت تطلق على الإزار نفسه لأنه يشد على الحقو .

والثبنة من الإزار ما يثنى من طرفه ليحمل فيه شيئاً ، ومما يشتمل عليه الإزار أيضاً الداخلة (داخلة الإزار) وهي الطرف الذي يلي الجسد . ومن مرادفات الإزار النشِير .

جاء في التاج (نشر : ٢١٩/١٤) "وفي الحديث : إذا دخل أحدكم الحمام فعليه بالنشِير ولا يَخْصِفُ" النشِير، كأمير: المتزَر، سُمِّيَ به لأنه يُنْشَرُ لِيُؤْتَرَ به ."

المبحث الثامن

الخيطة وضروبها

الخيطة وضروبها

ويضم هذا المجال الخيطة والألفاظ الدالة عليها وعلى أنواعها وهي:

خَاطَ - خِيَاطَةٌ - مَخِيْطٌ - مَخِيْطٌ - الخِيَاطُ - خَيَّطَ - تَخَيَّيْتُ - خَيْطٌ - خَائِطٌ -
خَاطٌ - الْحَوَاصُ - الْحِيَاصَةُ - حَاصٌ - يَحْوِصُ - حَوْصًا - حُصْنُهُ - الْحَائِصُ -
حَائِصَةٌ - مُحْتَاصَةٌ - احْتَاصَ - الْحَوَاصُ - الْحَاصُ - قَطَرَ - لَجَمَ - لَجَمًا - نَصَحَ -
يَنْصَحُ - نَصَحًا - تَنْصَحُ - أَلٌ - يُولُ - مَأْلُولٌ - الْبَشْكُ - بَشْكٌ - شَمَرَجٌ -
الْبَصْرُ - بَصِيرَةٌ - الْبَاصِرُ - التَّشْرِيجُ - شَرَجٌ - الشُّمَجُ - شَمَجٌ - يَشْمُجُ -
الشُّمْرِجَةُ - شَمَرَجٌ - الشُّصْرُ - شَصْرٌ - شَصْرًا - شَلٌ - الشَّلَالَةُ - الْمِشَلُّ - أَشْلٌ -
شَلًا - كَفٌ - كَفًا - الْكَفَافَةُ - مَكْفُوفٌ - مَكَافِيفٌ - كُفٌ - لَفَقٌ - يَلْفُقُ - لَفَقًا -
- اللَّفْقُ - التَّلْفِيقُ - التَّلْفَاقُ - اللَّفَاقُ - تَلَفَقَ - مَلْفَقٌ - الْمَلَّةُ - مَلٌ - يَمِلُ - مَلًا -
- التَّوْضِيعُ - وَضَعَ - خَرَزَ - كَتَبَ - سَرَدَ

جاء في التاج (خيطة: ١٩ / ٢٧٩، ٢٨٠): "ثوبٌ مَخِيْطٌ ومَخِيْطٌ وقد

خَاطَهُ خِيَاطَةٌ، وأنشد ابن دريد:

هَلْ فِي دَجُوبِ الْحُرَّةِ الْمَخِيْطِ

وَذِيْلَةٌ تَشْفِي مِنَ الْأَطِيْطِ

وكان حده مَخِيْطًا، فليْنُوا الياء كما لينوها في خَاطٍ، والتقي ساكنان سُكُونُ الياء،
وسُكُونُ الواو، فقالوا: بُرْمَكِيلٌ، وأصله مَكْيُولٌ. قال الجوهري: فمن قال مَخِيْطٌ
أَخْرَجَهُ عَلَى التَّمَامِ. ومن قال مَخِيْطٌ بناه على النقص، لنقصان الياء في خطت، والياء
في مَخِيْطٌ هي واو مَفْعُولٍ انقلبت ياءً: لِسُكُونِهَا وانكسار ما قبلها، وإنما حُرِّكَ ما قبلها
لِسُكُونِهَا وسُكُونِ الواو بعد سُقُوطِ الياء، وإنما كُسِرَ لِيُعْلَمَ أَنَّ السَّاقِطَ يَاءٌ.

وناسٌ يقولون: إِنَّ الياءَ فِي مَخِيْطٍ هي الأصلية، والذي حَذَفَ واو مَفْعُولٍ،
لِيُعْرَفَ الواوي من اليائي، والقول هو الأول، لأن الواو مَزِيْدَةٌ لِلْبِنَاءِ، فلا ينبغي لها أَنْ

تُحذف، والأصلي أحق بالحذف لاجتماع ساكنين أو علة تُوجب أن يُحذف حرف.
كذلك القول في كل مفعول من ذوات الثلاثة إذا كان من بنات الياء فإنه يجيء
بالنقصان والتّمام. فأما من بنات الواو فلم يجيء على التّمام إلا حرفان: مسكٌ
مدووف، وثوبٌ مَصُونٌ فإن هذين جاءا نادرين، وفي النحويين من يقيس على ذلك
فيقول: قولٌ مَقُولٌ، وفرسٌ مَقُودٌ قياساً مطرداً.

والخِياط: بالكسر: لغة في الخياطة، قال المتنخل الهذلي:

كَأَنَّ عَلَى صَحَاصِحِهِ رِيَّاطاً

مُنْشَرَّةٌ نُزَعْنَ مِنَ الْخِيَّاطِ

وخَيْطُهُ تَخْيِيطًا: كخاطه، ومنه قول الشاعر:

فَهَنَّ بِالْأَيْدِي مَقِيسَاتُهُ

مُقَسِّدَاتٌ وَمُخَيِّطَاتُهُ

والخياطة: صناعة الخائط

وفي أقرب الموارد (خيطة): "خاط الثوب ض يَخِيْطُهُ خَيْطًا: ضم بعض أجزائه
إلى بعض بواسطة الخيوط، فهو خائط وخاطٌ وخياط، والثوب مَخِيْطٌ ومَخِيْطُوطٌ،
والخياطة: حرفة الخياط"

ويقال للخياطة: الحَوْصُ: جاء في التاج (حوص: ١٧ / ٥٣٧، ٥٣٨):
الحَوْصُ: الخِياطَةُ، نقله الجوهري، كالحياصة، وقد حاص الثوب يَحُوصُهُ حَوْصًا
وحِياصَةً، ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه للخياط: حُصَّهُ، أي خِطَّهُ كِفَافَةً، ومنه
المثل:

إِنْ دَوَّاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهُ

وقال ابن بري: الحَوْصُ: الخِياطَةُ الْمُتَبَاعِدَةُ، وقال غيره: الحَوْصُ الخِياطَةُ بغير رُقعة، ولا
يكون ذلك إلا في جلد أو خفٍ بغير.

ومن المجاز: قولهم: لَأَطْعَنَّ فِي حَوْصِكَ، أي لَأُخْرِقَنَّ مَا خِطَّتَهُ وَأُفْسِدَنَّ مَا
أَصْلَحْتَهُ. نقله ابن بري، وقال أبو زيد: أي لَأَكِيدَنَّكَ، ولَأَجْهَدَنَّ فِي هَلَاكِكَ.

وقال ابن بري: ما طَعَنَتَ في حَوْصِكَ، أي ما أَصَبْتَ في قَصْدِكَ، وهو مَجَاز.
والْحَائِصُ في النَّوْق: التي لا يَجُوزُ فيها قَضِيبُ الْفَحْلِ كَالرَّتْقَاءِ في النِّسَاءِ، نقلها
الفراء، وناقاة حائصة ومُحتَاصَّة، وقد احتَاصَتْ، ولا يُقال: حاصتُ
والْحَوَاصُ، ككتاب: عُوذُ يُحَاصُّ، أي يُخَاطُ به نقله الصَّاعِغَانِيُّ عن الفراء
وفي اللسان (حوص: ٧ / ١٨): "وفي حديث عليّ كَرَّمَ اللهُ وجهه: أَنه اشْتَرَى
قميصاً فَقَطَعَ ما فَضَلَ من الكُمَيْنِ عند يده، ثم قال للخياط: حُصِّه أَي خَطَّ كِفَافَه،
ومنه قيل للعين الضيقة حَوْصَاء، كأَنما خِيطَ بجانب منها، وفي حديثه الآخر: كلما
حِصَّتْ من جانب تهتكَّتْ من آخر.
وحَاصَتْ عَيْنُ صَقْرِهِ يَحُوصُهَا حَوْصاً وَحِياصَةً: خاطها وحاصَ شُقُوقاً في
رِجله كذلك).

وفي التاج (قطر: ١٣ / ٤٤٩: "قَطَرَ الثَّوبُ: خاطه، عن ابن الأَعْرَابِيِّ، وهو
مجاز".

وجاء في التاج أيضاً (لجم: ٩ / ٥٥): "ومن المجاز: لَجَمَ الثَّوبَ لَجْماً:
خاطه"

وفي التاج (نصح: ٧ / ١٧٥): "قال شيخنا: الأكثر من أئمة الاشتقاق على
أَنَّ النَّصْحَ تصفية العسل وخياطة الثوب، ثم اسْتَعْمَلَ في ضِدِّ الغَشِّ، وفي الإخلاص
والصدق، كالتوبة النصوح.

ومن المجاز: نَصَحَ الخياط الثَّوبَ والقَمِيصَ خاطه، يَنْصَحُهُ نَصْحاً، أو أَنْعَمَ
خياطته كَتَنَصَّحَهُ".

أنواع الخياطة

جاء في التاج (أل : ٧ / ٢١١) : " أَلُ الثَّوبِ يُوْلُهُ أَلًا: خَاطَهُ تَضْرِييًا" وفي المخصص: (٤ / ٨٩) : "عن أبي زيد: أَلُ الثَّوبِ يُوْلُهُ أَلًا فَهُوَ مَأْلُولٌ: إِذَا خَاطَهُ الخِياطَةُ الأولى".

وفي التاج (بشك: ٧ / ١١٠) : " البَشْكُ: الخِياطَةُ الرديئةُ السريعة، وقيل: هي المتباعدة.

قال ابن الأعرابي: يقال للخياط إذا أساء خياطة الثوب بَشَكه وشمرجه". وفي اللسان (بشك: ١٠ / ٤٠٠) : " وبَشَكْتُ الثوب: إِذَا خَطَّته خِياطَةٌ متباعدة، وفي حديث أبي هريرة: أن مروان كساه مِطْرَفَ خَزٍّ فكان يَثْنِيهِ عليه أَثْنَاءَ مَنْ سَعَتِهِ، فَبَشَكه بَشَكًا، أي خَاطَهُ".

في التاج (بصر: ١٠ / ٢٠٥) : " البَصْرُ: أَنْ تُضَمَّ حَاشِيَتَا أَديمَيْنِ يُخَاطَانِ كَمَا يُخَاطُ حَاشِيَتَا الثوبِ. ويقال: رَأَيْتُ عَلَيْهِ بَصِيرَةً، أي شُقَّةً مُلَفَّفَةً.

وفي الصحاح: والبصر: أَنْ يُضَمَّ أَديمٌ إِلَى أَديمٍ فَيُخَرَزَانِ كَمَا يُخَاطُ حَاشِيَتَا الثَّوبِ فتوضع إحداهما فوق الأخرى، وهو خِلافُ خِياطَةِ الثَّوبِ قَبْلَ أَنْ يُكْفَّ". وزاد اللسان: (بصر: ٤ / ٦٦) : "البَاصِرُ: المُلَفَّفُ بَيْنَ شِقَّتَيْنِ أَوْ خِرْقَتَيْنِ".

في التاج (شرح: ٦ / ٦١) : " التَّشْرِيجُ: الخِياطَةُ المتباعدة ومثله في الصحاح" وفي أقرب الموارد (شرح) " شَرَّجَ الثوبَ: خَاطَهُ خِياطَةً متباعدة، التَّشْرِيجُ: الخِياطَةُ الرُّخوةُ المتباعدة".

في التاج (شمج: ٦ / ٦٤) : " الشَّمَجُ: الخِياطَةُ المتباعدة يُقال: شَمَجَ الخِياطُ الثَّوبَ يَشْمُجُهُ شَمَجًا: خَاطَهُ خِياطَةً متباعدة، ويقال شَمَرَجَهُ شَمْرَجَةً".

وفي التاج (شمرج: ٦ / ٦٥) : " والشَّمَرَجَةُ: إِسَاءَةُ الخِياطَةِ، يُقال: شَمَرَجَ ثَوْبَهُ، إِذَا خَاطَهُ خِياطَةً متباعدة الكُتْبُ^(١) وباعد بين الغُرَزِ وأساء الخِياطَةَ".

(١) الكُتْبُ: جمع كُتْبَةٍ بالضم بمعنى الغُرزة

وفي التاج (شصر: ١٢ / ١٦٦) : " الشَّصْرُ: الخِياطة المُتَباعِدة، وهكذا في الصحاح.

وقال أبو عبيد: شَصَرْتُ الثَّوبَ شَصْرًا، إِذَا خَطَّتَهُ مِثْلَ البَشْكِ".

في التاج (شلل: ٧ / ٣٩٥) : " شَلَلْتُ الثَّوبَ: خطته خياطة خفيفة كما في الصحاح والعباب.

والشَّلالة بالكسر: خلاف الكِفافة، والمِشَل بالكسر: ثوب يغطي به العنق. وفي المخصص (٤ / ٨٩) : " ابن السكيت: شَلَلْتُ الثَّوبَ أَشْلُهُ شَلًّا: خَطُّهُ خِياطة خفيفة.

وفي التاج (كفف: ٢٤ / ٣٢١، ٣٢٢) : " كَفَّ الثَّوبَ كَفًّا: خاط حاشيته، وهو الخِياطة الثانية بعد الشَّلِّ، كذا في النسخ، قاله الجوهري.

وفي الصحاح والعباب، بعد المَلِّ، وهي الكِفافة، وهو مجاز فهو ثوب مكفوف. ومن المجاز: هو مكفوف، وهم مكافيف، وقد كُفَّ بَصْرُهُ بِالْفَتْح والضم، الأولى عن ابن الأعرابي: عَمِيَ وَمُنِعَ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ".

في التاج (لفق: ٧ / ٦٢) : " لَفَقَ الثَّوبَ يَلْفِقُهُ لَفَقًا: ضَمَّ شِقَّةً إِلَى أُخْرَى فخطاهما، كما في الصحاح.

واللَّفَق بالكسر: أحد الفقي الملاءة وكتاتهما لَفَقَان ما دامتا مضمومتين، فإذا تابيتا بعد التلقيق قيل انفتق لفقهما، ولا يلزمه اسم اللفق قبل الخِياطة.

وفي الأساس: فإذا فتقت الخِياطة ذهب الاسم

والتَّلْفَاق والتَّلْفَاق بكسرهما: ثوبان يلفق أحدهما بالآخر، وقال ابن عباد:

يقال للشقتين مادامتا ملفوفتين التَّلْفَاق، وقال الأعشى:

فِيأْرُبُ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارًا

يقول: أعجلت عن الائتزاز وعن لبس ثيابها فانتزرت به

وقال أبو عبيدة: أي من عظم عجيزتها تحتاج إلى ثوبين، ويروى تشق اللفاق.

ومن المجاز:

تَلَفَّقُوا: إِذَا تَلَاءَ مِنْ أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ
وَلَفَّقَ يَعْمَلُ كَذَا بِالْكَسْرِ، مِثْلَ طَفَّقَ بِمَعْنَى
وَلَفَّقَ الشَّيْءَ أَصَابَهُ وَأَخَذَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَصْحِيفًا مِنْ لَفَقَهُ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ.
وَمِنْ الْمَجَازِ:
أَحَادِيثُ مُلَفَّقَةٌ كَمُعْظَمَةِ، أَيِ مَزْخَرَفَةٍ، أَكَاذِيبُ نَقْلُهُ الْجَوْهَرِيُّ.
التَّلْفِيقُ: ضَمُّ إِحْدَى الشَّقَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى فَتَخِيطُهُمَا وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ اللَّفْقِ، وَفِي الْعِبَابِ:
التَّلْفِيقُ فِي الثِّيَابِ مِبَالَعَةٌ فِي اللَّفْقِ، قُلْتُ وَمِنْهُ أَخَذَ: التَّلْفِيقُ فِي الْمَسَائِلِ.
وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ: يَقَالُ لِلرَّجُلَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ: هُمَا لِفَقَانِ، وَهُوَ بِمَجَازٍ.
وَيَقَالُ: مَا هَذَا بِطَبَاقٍ لَذَا وَلِفَاقٍ، وَقَدْ تَلَفَّقَ مَا بَيْنَهُمَا.
فِي التَّاجِ (مِلَل: ٨ / ١٩١): " الْمَلَّةُ بِالضَّمِّ: الْخِيَاطَةُ الْأُولَى قَبْلَ الْكَفِّ، وَقَدْ
مَلَّ الثَّوبَ بِمِلَّةٍ مَلَا"
وَفِي اللِّسَانِ (مِلَل: ١١ / ٦٣١): " مَلَّ الثَّوبَ مَلًّا: دَرَزَهُ عَنْ كِرَاعٍ"
وَفِي التَّاجِ (وَضْع: ٢٢ / ٢٤٢): " التَّوْضِيعُ: خِيَاطَةُ الْجُبَّةِ بَعْدَ وَضْعِ الْقُطْنِ
عَلَى الثَّوبِ: نَضْدُهُ."
وَفِي اللِّسَانِ (وَضْع: ٨ / ٣٩٩): " وَضَعَ الْخَائِطُ الْقُطْنَ عَلَى الثَّوبِ تَوْضِيعًا:
نَضَّدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ."
مِنْ كِتَابِ فَهْمِ اللُّغَةِ لِلشَّعَالِيِّ: ص ٢١٧: فِي تَقْسِيمِ الْخِيَاطَةِ.
"خَاطَ الثَّوبَ، خَرَزَ الْخُفَّ، كَتَبَ الْقَرْبَةَ، سَرَدَ الدَّرْعَ، حَاصَ عَيْنَ الْبَازِي."

الخيطة وضروبها

خَاطَ	البَصْرَ	شَمَجَ	اللِّفْقَانِ
يَخِيطُ	البَّاصِرِ	الشَّمْعَ	التَّلْفَاقِ
خَيْطَا	البَّصِيرَةَ	يَشْمُجُ	اللِّفَاقِ
خَائِطٌ		مَلْفَقٌ	
خَاطَ	حَاصَ	شَمَرَجَ	التَّلْفِيقِ
خَيَّاطٌ	يُحَوِّصُ	الشَّمْرَحَةَ	
مَخِيطٌ	حَوَّصَا		مَلَّ الثَّوبَ
مَخِيوْطٌ	حِيَاصَةً	قَطَرَ الثَّوبَ	مَلَا
خِيَاطَةٌ	حُصَ		المَلَّةَ
خَيْطٌ		كَفَّ الثَّوبَ	
تَخْيِيطٌ	شَرَّجَ	كَفًّا	نَصَحَ
	تَشْرِيجًا	مَكْفُوفٌ	يَنْصَحُ
أَلَّ الثَّوبَ		مَكَافِيفٌ	نَصَحَا
يؤوله	شَصَرَ		تَنْصَحُ
أَلًّا	شَصَرَا	لَجَمَ الثَّوبَ	
مَأْلُولٌ	الشَّصْرَ	لَجَمًا	وَضَعَ
			تَوْضِيعًا
بَشَكَ	شَلَّ	لَفَقَ	
بَشَكَا	الشَّلَالَةَ	يَلْفُقُ	
	المِثْلَ	لَفَقًا	
	أَشْلُ	اللَّفْقُ	
	شَلَا		

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ تبدو أنها مترادفة إلا أنه وإن كانت جميعها تحمل معنى الخياطة إلا أنه توجد بعض الفروق الدلالية بينها لتمييز في المعنى بين كلمة وأخرى ومنها .

خاط - قطر - لجم - نصح

جاء في التاج : (قطر : ٤٤٩/١٣) "قطر الثوب : خاطه هو المجاز ."
وفي (لجم : ٥٥/٩) "ومن المجاز : لجم الثوب لجماً : خاطه ."
وفي التاج أيضاً (نصح : ١٧٥/٧) "نَصَحَ الخِيَّاطُ الثوبَ والقَمِيصَ : خاطه ."
ولعل قطر بمعنى خاط من ما جاء في التاج (قطر : ٤٤٨/١٣) "قَطَرَ الإِبِلَ يَقْطُرُهَا قَطْرًا وقَطَرُهَا تَقْطِيرًا واقتطرها .. قرب بعضها إلى بعض على نسق ."
ولأن الخياطة تقتضي أن تكون غرزها على نسق واحد استخدم الفعل قطر بمعنى خاط للمشابهة بين الخياطة وقطر الإبل .

ولجم الثوب أيضاً بمعنى خاطه وهو مجاز . لعله من لجام الدابة وهو الحبل الذي يشد على فمها، والخياطة تكون بشد الخيط على الثوب .

ومن الكلمات الدالة على الخياطة المتباعدة :

بشك - شَرَجَ تشريجا - شَصَرَ شَصْرًا - شَمَرَجَ شَمَرَجَةً - شَمَجَ :

هذه الألفاظ وإن كانت تبدو أنها مترادفة حيث إنها تحمل معنى الخياطة الرديئة المتباعدة إلا أن لكل لفظ فرقا دلالياً يميزه عن غيره . من ذلك البَشْكُ من خلال ما ورد في التاج ولسان العرب حول هذه الكلمة نرى أن معنى البَشْكُ : الخياطة الرديئة السريعة المتباعدة .

التشريح : الخياطة الرخوة المتباعدة.

فتمييز البشك عن التشريح بأن البشك خياطة سريعة والتشريح خياطة رخوة وإن اشتركت اللفظتان في دلالتها على الخياطة المتباعدة .

الشَّصْرُ مثل البشك خياطة متباعدة إلا أن البشك تميز بأنه خياطة رديئة سريعة. الشَّمَرَجَةُ : خياطة متباعدة سيئة ، والشمرجة : إساءة الخياطة .

الشَّمَج : خياطة متباعدة

أَل الثوبَ أَلًا - البَصْر - حاص الثوب حَوْصًا - شللت الثوب شَلًّا - كَفَّ الثوبَ كَفًّا - لفق الثوب لفقا - مَلَّ الثوب ملًا - وُضِعَ القُطن على الثوب توضيعًا. هذه الألفاظ أيضاً تحمل معنى الخياطة ولكن لكل لفظ منها معنى يميزه عن غيره.

أَل الثوب يؤله أَلًا : خاطه تضريراً ، وهذا نوع من أنواع الخياطة تكون الخياطة فيه على شكل علامة الضرب .

البَصْر : ضم حاشيتنا أديمين فيخرزان كما يخاط حاشيتنا الثوب حيث توضع إحداهما فوق الأخرى .

والبَصْر في الأديم مثل اللَّفَق في الثوب والملاءة ، حيث جاء في التاج (لفق : ٦٢/٧) " لَفَق الثوب يلفقه لَفَقًا : ضمَّ شقة إلى أخرى فخاطها " . حاص الثوب حَوْصًا وحياصته : خاطه لتضييقه .

حيث جاء في المعجم الوسيط (حوص : ٢٠٧/١) "حاص بين الشيئين : ضيق، حَوْصَ الرجلُ يَحْوِصُ حَوْصًا : ضاق مُؤَخِّرَ عينه حتى كأنها خيبت " . شللت الثوب : خطّه خياطة خفيفة . وقد يقصد به خياطة خفيفة تكون باليد بواسطة الإبرة والخيط وهي خياطة أولية.

وهي ما يسمى اليوم بخياطة البروفة.

كَفَّ الثوبَ كَفًّا : خاطه ، والكَفُّ خياطة الحاشية أي خياطة الذيل .

جاء في التاج (ملل : ١٩١/٨) "الملّة : الخياطة الأولى قبل الكف .

ولعله يقصد بـ الملّة: خياطة اللَّقْطَة للذيل والتي تكون باليد بواسطة الإبرة والخيط.

أما الكفافة فهي الخياطة الثانية للذيل والتي تكون مؤكدة للطول المطلوب في

الثوب بحيث يخاط بآلات الخياطة المعروفة .

التوضيع أيضاً خياطة إلا أنه خاص بخياطة الملابس المحشوة بالقطن كالجلباب

وغيرها .

المبحث التاسع

العيوب في الثوب

أ- البالي والخلق من الثياب

ب- عيوب أخرى

العيوب في الثوب

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على العيوب في الثوب ويشمل:

أ- الألفاظ الدالة على البالي والخلق من الثياب وهي:-

- الابتذال - ابتذل - مبتذل - بلي - يلى - بلى - بلاء - الجُدَاد - جرد - جرد - تجريد - أنجرد - جرد - الجرود - جرن - جرون - جرن - جرين - جوارن
- الحشيف - استحشف - تحشف - متحشف - انحلق - الحلق - الحجل - الحجل - الخدافل - خدفل - الخدافر - خدفرة - الخدافر - خداريم - خداويم - خذم - الخرامل - خشل - الخليع - خلق - خلوقا - خلوقة - خلقا - خلاقة - خلق - خلقتان - أخلاق - خلوق - أخلق - إخلق - أخلوق - مخلوق - الخلقاني - أخلقه - أخلقت - درس - أدرس - درسا - مدروس - دريس - رقد - رقاد - رقدا - رقادا - راقد - الدرن - الذعلبة - الذعلوب - الذعلب - الذعلوب - الذعاليب - ذعلوب - ذعالب - المتذعلب - الرث - الرثة - الرثيث - رث - رثا - أرث - رثيث - رثاثة - الرثاثة - الرثوة - رث - يرث - يرث - الرجيع - الرذعة - الرذم - الرذم - السحتوت - السحت - السحتي - سحق - يسحق - سحقا - السحق - سحق - سحوقة - أسحق - سحوق - انسحق - المنسحق - تسلسل - تخلخل - متسلسل - متخلخل - ملسل - سمل - سمول - سمول - أسمل - سمل - أسمال - سمل - سملة - سمل - سميل - سمول - المسمل - أسمال - اسملا - الأسمان - شراذم - شماطيط - شمطاط - المضارج - مضرج - طرائد - الشبارق - طرائق - الأطلسي - طلس - طلسا - الطمر - أطمار - الطمرور - المطمار - المعوز - المعوزة - معاوز - معوز - معوز - معاوزة - الأغسان - الغضن - غضون - القديد - تقدد - القديد - القشيب - القشبية - قشب - قشب - قشابة - القشبان - القشبانة - اللبس - لبس - الماح - الماح - مح - يمح - مح - مححا - محو - أمح - يمح - محن - محنا - ممحون - الماري - تمسا - تفسا - المشتقة - مشق - مصح - أنهج - ينهج - تهج - نهج - منهج

- نَضَى - يَنْضُو - نَضَوْا - النُّضُو - أَنْضَ - أَنْتَضَى - نَضَّ - نام - ينام - نوماً - تَهَبَّ - هَبَّاب - خَبَّاب - أَهَبَّاب - هَبَّاب - هَبَّاب - هَبَّاب - هَبَّاب - هَبَّاب - تَهَبَّاب - تَهَبَّاب - تَهَبَّاب - أَهْدَأ - أَهْدَأ - أَهْدَأ - أَهْدَأ - أَهْدَأ - أَهْدَأ - أَهْدَأ - أَهْدَأ - أَهْدَأ - أَهْمَاء - أَهْمَاء - أَهْمَاء - أَهْمَاء - أَهْمَاء - أَهْمَاء - أَهْمَاء - أَهْمَاء - أَهْمَاء - المِيدَع - المِيدَعَة - المِيدَاعَة - مَوَادِع - وَدَّع - تَوَدَّع - تَوَدَّع .

في التاج : (بذل : ٢٢٤/٧) الابتذال ضد الصيانة ، وقد ابتذله أهانه ثوباً أو غيره ، يقال : ماله مصُون وعرضه مُبْتَذَل .

والمُبْتَذَل كمكنسة ما لا يُصَان من الثياب ، كالبذلة بالكسر ، وهو الثوب الخلق كالبِذَل كمنبر والجمع المَبَاذِل .

قال ابن بري : وأنكر علي بن حمزة المَبْتَذَل ، وقال : هي مَبْدَل بغير هاء وحكى غيره عن أبي زيد مَبْدَلَة ، وقد قيل أيضاً مِيدَعَة وَمِعْوَرَة عن أبي زيد لواحدة المَوَادِع والمعَاوِز وهي الثياب والخلقان ، وكذلك المَبَاذِل ، يقال : خرج علينا في مَبَاذِلِهِ أي فيما يمتهن به من الثياب ويتنزل في منزله ، وقول العامة البذلة بالفتح وإهمال الدال للثياب الجدد خطأ من وجوه ثلاثة ، والصواب بكسر الموحدة وإعجام الدال وأنه اسم للثياب الخلق فتأمل ذلك .

وقد تجمع البذلة على بَذَل كعَنْب ، والمُبْتَذَل : لابسهُ .

في التاج (بلي : ٤٣/١٠) " بَلِيَ الثوبُ كَرَضِيَ يَلِي ، قال شيخنا : جرى على خلاف قواعده فإنه وزن الفعل برضى فدل على أنه مكسور الماضي مفتوح المضارع ثم أتبعه بالمضارع فدل على أنه كضرب والثاني لا قائل به ، فهي زيادة مفسدة ، بَلِيَ بالكسر والقصر ، وبلاء بالفتح والمد ، وقضية إطلاقه يقتضي الفتح فيهما وليس كذلك ، قال الجوهري : إن كسرتها - أي الباء - قصرت وإن فتحته - مددت ، قلت : ومثله القرى والقراء والصلّى والصلّاء ، وأبلاه هو ، وأنشد الجوهري للعجاج :
والمرءُ يئليه بلاء السربال

كرّ الليالي وانتقال الأحوال^(١)

(١) في التاج (واختلاف الأحوال) والتصويب من اللسان .

وبلاءه بالتشديد ، ومنه قول العجير السلولي :
 وَقَائِلَةٌ : هَذَا الْعَجِيرُ تَقَلَّبْتُ
 بِهِ أَبْطُنُ بَلَيْنَهُ وَظُهُورُ
 رَأْتَنِي تَجَاذَبْتُ الْغَدَاةَ وَمَنْ يَكُنْ
 فَتَى عَامَ عَامِ الْمَاءِ فَهُوَ كَبِيرٌ ^(١)

وفي اللسان (بلا : ٨٥/١٥) قال ابن أحرر :
 لَبِستُ أَبِي حَتَّى تَبَلَّيتُ عُمَرَهُ
 وَبَلَّيتُ أَعْمَامِي وَبَلَّيتُ خَالِيَا
 يريد أي عشت المدة التي عاشها أبي ، وقيل : عامرته طول حياتي ، وأبليتُ
 الثوبَ . يقال للمُجَدِّ : أَبْلَى وَيُخْلِفُ اللَّهُ ، وبلاءه السَّفرُ وبلى عليه وأبلاه ، أنشد ابن
 الأعرابي :

قُلُوصَانِ عَوْجَاوَانِ ، بَلَى عَلَيْهِمَا
 دُرُوبُ السُّرَى ، ثُمَّ اقْتَدَاخُ الْهَوَاجِرِ .
 في التاج (جدد : ٤٧٨/٧) " الجُدَادُ ، كَرْمَانُ : خُلُقَانُ الثِّيَابِ ، مَعْرَبُ كُدَادٍ
 بالفارسية ، جَزَمَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ .
 وعند الجواليقي (ص ٥٢) " الجُدَادُ : الْخِيُوطُ الْمَعْقَدَةُ وَهِيَ بِالنَّبْطِيَّةِ كُدَادُ .
 ولم أجده عند أدي شير في معرباته .

في التاج (جرد : ٤٨٨/٧ : ٤٩١) : " جَرَدَ زَيْدًا مِنْ ثَوْبِهِ : عَرَّاهُ ، كَجَرَدَهُ
 تَجْرِيدًا .

وحكى الفارسي عن ثعلب : جَرَدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ وَجَرَدَهُ إِيَّاهُ ، فَتَجَرَدَ وَانْجَرَدَ ، أَي تَعَرَّى .
 قال سيويوه : انْجَرَدَ لَيْسَتْ لِلْمَطَاوِعَةِ إِنَّمَا هِيَ كَفَعَلَتْ .
 ومن المجاز : ثَوْبٌ جَرْدٌ ، أَي خَلَقَ قَدْ سَقَطَ زَيْبُهُ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي بَيْنَ الْجَدِيدِ
 وَالْخَلْقِ ، وَجَرَدَ الرَّجُلُ تَجْرِيدًا : لَيْسَ الْجُرُودُ ، بِالضَّمِّ اسْمٌ لِلْخُلُقَانِ مِنَ الثِّيَابِ ، يَقَالُ :
 أَثَوَابٌ جُرُودٌ ، قَالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ :

(١) في التاج (فتى عام عام فهو كبير) والتصويب من اللسان ج ٨٥/١٥ .

فَلَا تَبْعَدَنَّ تَحْتَ الضَّرِيحَةِ أَعْظَمُ

رَمِيمٌ وَأَثْوَابٌ هُنَاكَ جُرُودُ

وَأَنْجَرَدَ الثَّوْبُ : انْسَحَقَ وَلَانَ كَجَرَدَ . وفي حديث أبي بكر: " ليسَ عندنا من مال المسلمين إلا جَرْدُ هذه القطيفة " أي التي أنْجَرَدَ خَمَلُهَا وَخَلَقَتْ .

في التاج : (جرن : ٩/١٦٠) : " جَرَنَ الثَّوْبُ وَكَذَلِكَ الدَّرْعُ جُرُونًا : انْسَحَقَ وَلَانَ فَهُوَ جَارِنٌ وَجَرِينٌ وَالْجَمْعُ جَوَارِنٌ ، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْبَيْدِ :

وَجَوَارِنٌ بَيْضٌ ، وَكُلُّ طِمْرَةٍ

يَعْدُو عَلَيْهَا الْقَرَّتَيْنِ غُلَامُ

يعني دُرُوعًا لينة ، وفي المحكم وكذلك الجلد والكتاب إذا دُرِسَا .

وفي التهذيب : الجارن ما أخلق من الأساقي والثياب وغيرها .

في التاج (حشف: ٢٣/١٤٢، ١٤٣) "الحَشِيفُ ، كَأَمِيرٍ: الْخَلْقُ مِنَ الثِّيَابِ ، قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ الْهَذَلِيُّ :

أَتَيْحَ لَهَا أَقِيدِرُ ذُو حَشِيفٍ

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَاً

وَاسْتَحْشَفَ الرَّجُلُ ، هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ ، وَصَوَابُهُ . تَحَشَّفَ ، كَمَا هُوَ نَصُّ الْعُبَابِ فِي اللُّسَانِ: لَبِسَهُ ، أَيِ: الْحَشِيفِ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْبَالِي، يُقَالُ: رَجُلٌ مُتَحَشِّفٌ : عَلَيْهِ أَطْمَارٌ رِثَاثٌ ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ : قَالَ لَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : "مَا لِي أَرَاكَ مُتَحَشِّفًا ! أَسْبِلْ ، فَقَالَ : هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ صَاحِبِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " .

في التاج (حمق : ٢٥/٢٠٣) "أَنْحَمَقَ الثَّوْبُ إِذَا أَخْلَقَ وَبَلِيَ ، وَكَذَلِكَ نَامَ الثَّوْبُ الْحُمُقُ " .

وفي اللسان (حمق : ١٠/٦٨) "نَامَ الثَّوْبُ فِي الْحُمُقِ: أَخْلَقَ " .

في التاج (خجل : ٧/٣٠١) "الْخَجَلُ كَكَتَفِ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ ، قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : هُوَ الْوَاسِعُ الطَّوِيلُ، وَقِيلَ : ثَوْبٌ خَجَلٌ فَضْفَاضٌ " . وَقِيلَ : خَجَلٌ يَعْتَقِلُ لَابِسَهُ فَيَتَلَبَّدُ . وَالْخَجَلُ : كَثْرَةُ تَشَقُّقِ أَسَافِلِ الْقَمِيصِ، وَذَلَاذِلُهُ نَقْلُهُ الْفِرَاءَ وَأَنْشَدَ :

عَلَيَّ ثَوْبٌ خَجَلٌ خَبِيثٌ
مَدْرَعَةٌ كَسَاؤُهَا مَثْلُوثٌ^(١)

في التاج (خدفل : ٣٠١/٧) "الْخَدَّافِلُ : أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ هِيَ الْمَعَاوِزُ ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِلَا وَاحِدٍ ، قَالَ : وَفِي الْمَثَلِ * وَغَرْنِي بُرْدَاكَ مِنْ خَدَّافِلِي * يَضْرِبُ فَيَمْنُ ضَيْعٌ شَيْئًا طَمَعًا فِي شَيْءٍ غَيْرِهِ .
وفي العباب ، مَا لَهُ طَمَعًا فِي مَالٍ غَيْرِهِ ، قَالَتْهُ امْرَأَةٌ رَأَتْ عَلَى رَجُلٍ بَرْدَيْنِ فَتَزَوَّجَتْهُ طَامِعَةً فِي يَسَارِهِ فَأَلْفَتْهُ مَعْسَرًا ، أَوْ بَرْدَاكَ بِكَسْرِ الْكَافِ ، قَالَهُ رَجُلٌ اسْتَعَارَ مِنْ امْرَأَةٍ بَرْدِيهَا فَلَبَسَهَا وَرَمَى بِخُلُقَانٍ كَانَتْ عَلَيْهِ فَجَاءَتْ الْمَرْأَةُ تَسْتَرْجِعُ بَرْدِيهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ .

وَحَدَفَلَ الرَّجُلُ : لَبَسَ قَمِيصًا خَلَقًا " .

في التاج (خدفر : ١٤٨/٤) "الْخَدَّافِرُ"^(٢) بِالْفَتْحِ ، أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدُ : هِيَ الْخُلُقَانُ مِنَ الثِّيَابِ ، اسْتُعْمِلَ هَكَذَا بِالْجَمْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدَةً خَدْفَرَةً " .

وردت في أقرب الموارد الخدافر بضبط الخاء بالضم مثل القاموس ج ١/٢٦١ .
في التاج (خضم : ٢٧١/٨) "ثَوْبٌ خَدَاوِيمٍ أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ وَصَاحِبُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ هَكَذَا غَلَطٌ وَالصَّوَابُ : ثَوْبٌ خَدَاوِيمٍ بِالْوَاوِ كَمَا هُوَ نَصُّ الْمَحْكَمِ ، قَالَ فِي تَرْكِيبِ (خضم) ثَوْبٌ خَضِمٌ وَخَدَاوِيمٍ بِمَنْزِلَةِ رَعَائِيلَ أَيَّ أَحْلَاقٍ .
في التاج (خرمل : ٣٠٢/٧) "الْخَرَامِلُ"^(٣) : الْخَدَّافِلُ ، وَهِيَ الْخُلُقَانُ ، وَتُخْرَمَلُ الثَّوْبُ : إِذَا تَمَزَّقَ " .

في التاج (خشل : ٣٠٣/٧) "خَشِلَ"^(٤) الثَّوْبُ كَفَرِحَ بَلِي " .
في التاج (خلع : ٥٢٢/٢٠) "الْخَلِيعُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ ، يُقَالُ : هُوَ يَكْسُوهُ مِنْ خَلِيعِهِ " .
جاء في التاج (خلق : ٢٥٥/٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥) "خَلَقَ الثَّوْبُ ، كَنَصَرَ ،

(١) في التاج (ملثوث) والتصويب من اللسان ج ١١ ص ٢٠٠ .

(٢) لم أجد في اللسان .

(٣) لا يوجد في اللسان في مادة (خرمل) .

(٤) لا يوجد في اللسان في مادة (خشل) .

وَكُرِّمَ ، وَسَمِعَ خُلُوقًا وَخُلُوقَةً ، وَخَلَقًا مُحَرَّكَةً ، وَخَلَاقَةً ، أَي : بَلِي ، قَالَ ابْنُ بَرِّي :
شَاهِدَ خَلْقَ قَوْلِ الْأَعَشَى :

أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ

وَحُبُّكَ مَا يُمَحُّ وَلَا يَبِيدُ

وَالْخَلْقُ ، مُحَرَّكَةٌ : الْبَالِي ، يُقَالُ : ثَوْبٌ خَلَقٌ وَمَلْحَقَةٌ خَلَقٌ ، وَدَارٌ خَلَقٌ لِلْمَذْكَرِ
وَالْمُؤَنَّثِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ الْأَخْلَقِ وَهُوَ الْأَمْلَسُ ، وَفِي اللِّسَانِ : قَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : قَالَ الْكَسَائِيُّ : لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : خَلَقَةً فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَجِسْمٍ خَلَقَ
وَرِمَّةً خَلَقٌ ، قَالَ لَبِيدُ :

وَالنِّيبُ إِنْ تَعَرَّ مِنْ رِمَّةٍ خَلَقًا

بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتَرُّ

هَكَذَا أَنَشْدُهُ الصَّاعِنِي ، قُلْتُ : وَقَدْ أَنَشَدْتُهُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -

أَيْضًا وَفِيهِ :

ارْقَعْ جَدِيدَكَ إِنِّي رَاقِعٌ خَلْقِي

وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَرْقَعُ الْخَلْقَا

جَمْعُ : خُلُقَانٍ بِالضَّمِّ ، وَأَخْلَاقٍ ، وَأَنَشَدَ ابْنُ بَرِّي فِي الثَّنِيَّةِ لَشَاعِرٍ :

كَأَنَّهُمَا وَالْأَلُ يَجْرِي عَلَيْهِمَا

مِنَ الْبُعْدِ عَيْنًا بَرْقَعُ خُلُقَانٍ

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ بَغِيرُ هَاءٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَصْلِ مُضَافًا ،
فَيُقَالُ : أُعْطِنِي خَلْقَ جُبَّتِكَ ، وَخَلَقَ عِمَامَتَكَ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الْإِفْرَادِ كَذَلِكَ بَغِيرُ هَاءٍ ،
قَالَ الزَّجَّاجِيُّ فِي شَرْحِ رِسَالَةِ أَدَبِ الْكَاتِبِ : لَيْسَ مَا قَالَهُ الْفَرَّاءُ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ يَقَالُ لَهُ :
فَلَمْ وَجَبَ سَقُوطُ الْهَاءِ فِي الْإِضَافَةِ حَتَّى حُمِلَ الْإِفْرَادُ عَلَيْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ إِضَافَةَ الْمُؤَنَّثِ
إِلَى الْمُؤَنَّثِ لَا تُوجِبُ إِسْقَاطَ الْعَلَامَةِ مِنْهُ كَقَوْلِهِ ، مَخْدَةُ هِنْدٍ ، وَمَسُورَةُ زَنْيَبٍ وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَحَكَى الْكَسَائِيُّ : أَصْبَحَتْ ثِيَابُهُمْ خُلُقَانًا ، وَخَلَقُهُمْ جُدْدًا ، فَوَضَعَ
الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ الَّذِي هُوَ خُلُقَانٌ .

ويقال : مَلْحَقَةٌ خُلِقَ كَزُبَيْرٍ صَغُرُوهُ بِلَاهَاءٍ لَأَنَّهُ صِفَةٌ ، وَإِنَّ الْهَاءَ لَا تَلْحَقُ
تصغير الصفات وهذا كُنْصِيفٌ فِي تَصْغِيرِ امْرَأَةٍ نَصَفَ .

وقد يُقال : ثَوْبٌ أَخْلَقَ يَصِفُونَ بِهِ الْوَاحِدَ : إِذَا كَانَتْ الْخُلُوقَةُ فِيهِ كُلُّهُ كَمَا
قَالُوا : بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ وَأَرْضٌ سَبَّاسٌ كَمَا فِي الصَّحَاحِ ، وَكَذَا ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ وَحَبِلَ
أَرْمَامٌ ، وَهَذَا النِّحْوُ كَثِيرٌ ، وَكَذَلِكَ مَلَاءَةٌ أَخْلَقَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
يُقَالُ : ثَوْبٌ أَخْلَقَ يُجْمَعُ بِمَا حَوْلَهُ ، وَقَالَ الرَّاجِزُ :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِصِي أَخْلَقَ

شَرَاذِمٌ يَضْحَكُ مِنْهُ التَّوَاقُ

وقال الفراء : إِنَّمَا قِيلَ : ثَوْبٌ أَخْلَقَ ، لِأَنَّ الْخُلُوقَةَ تَتَفَشَّى فِيهِ فَتَكْثُرُ ، فَيَصِيرُ كُلُّ
قِطْعَةٍ مِنْهَا خَلَقًا .

خَلَقَ الثَّوْبُ : بَلِيٍّ ، وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلشَّاعِرِ :

مَضَوْا وَكَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأُمْسِ أَهْلُهُمْ

وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لَخُلُوقٍ

وقد أَخْلَقَ الثَّوْبُ إِخْلَاقًا ، وَاخْتَلَوَقَ : إِذَا بَلِيَ وَأَخْلَقْتُهُ أَنَا : أَبْلَيْتُهُ ، يَتَعَدَّى وَلَا

يَتَعَدَّى .

ويقال : أَخْلَقَ فَهُوَ مُخْلَقٌ : صَارَ ذَا إِخْلَاقٍ ، وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِابْنِ هَرَمَةَ :

عَجِبْتُ أُثِيلَةُ أَنْ رَأَيْتَنِي مُخْلَقًا

خَلَقَ وَجِيبُ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَى أَخْلَقِ الثَّوْبِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوَلِيِّ :

نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ

كَنَبْذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكََا

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ خَالِدٍ : قَالَ لَهَا : أَبْلِي وَأَخْلَقِي ، يُرْوَى بِالْقَافِ وَبِالْفَاءِ مِنْ

إِخْلَاقِ الثَّوْبِ وَتَقْطِيعِهِ ، وَالْفَاءُ بِمَعْنَى الْعَوَضِ وَالْبَدَلِ وَهُوَ الْأَشْبَهُ . وَحَكَى ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : بَاعَهُ بَيْعَ الْخَلْقِ وَلَمْ يُفْسِّرْهُ وَأَنشَدَ :

أَبْلَغَ فَزَارَةَ أَنِّي قَدْ شَرَيْتُ لَهَا

مَجْدَ الْحَيَاةِ بِسَيْفِي بَيْعَ ذِي الْخَلْقِ
وَأَخْلَقَ الدَّهْرُ الشَّيْءَ : أَبْلَاهُ . وَأَخْلَقَ شَبَابُهُ : وَلَّى . وَيُقَالُ لِلْسَّائِلِ : أَخْلَقْتَ وَجْهَكَ ،
وهو مجاز ، والخُلُقَانِي : بالضم : نَسَبُهُ مِنْ يَبِيعُ الْخَلْقَ مِنَ الثِّيَابِ .

وفي اللسان : (خلق : ٨٩/١٠) "أَخْلَقَهُ خَلْقًا : أعطاه إياها ، وَأَخْلَقَ فُلَانٌ فُلَانًا :
أعطاه ثوبًا خَلْقًا . وَأَخْلَقْتُهُ ثوبًا : إذا كسوته ثوبًا خَلْقًا" .

في التاج (درس : ٦٦/١٦ : ٧١) : "ومن المجاز : دَرَسَ الثوبَ يَدْرُسُهُ دَرَسًا :
أَخْلَقَهُ فَدَرَسَ هُوَ دَرَسًا : خَلَقَ ، لَزِمَ مُتَعَدِّ ، قال أبو الهيثم : هو مأخوذ من دَرَسَ
الرَّسْمَ دُرُوسًا ، وَدَرَسَتْهُ الرِّيحُ .

والدَّرَسُ : الثُّوبُ الْخَلَقُ ، كالدَّرِيسِ ، والمَدْرُوسُ ج : أَدْرَأْسُ وَدِرْسَانُ ، وفي قصيدة
كعب :

مُطَرِّحُ الْبَزِّ وَالِدِرْسَانِ مَاكُولُ

وقال المَتَخَلُّ :

قَدْ حَالَ بَيْنَ دَرِيسِيهِ مُؤَوِّبَةٌ

مَسَعٌ لَهَا بَعْضَاةُ الْأَرْضِ تَهْزِيزُ

وفي اللسان (درس : ٧٩/٦) "دَرَسْتُ الثوبَ أَدْرُسُهُ دَرَسًا ، فَهُوَ مَدْرُوسٌ
وَدَرِيسٌ ، أَيِ أَخْلَقْتُهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلثُّوبِ الْخَلَقُ : دَرِيسٌ" .

في التاج (رقد : ١١٣/٨) "ومن المجاز : رَقَدَ الثُّوبُ رَقْدًا وَرُقَادًا : أَخْلَقَ وَلَمْ يَبْقَ
فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ" .

وفي المخصص : ثوبٌ راقِدٌ : خَلَقَ .

في التاج (درن : ٩٩/٩) "الدَّرْنُ ^(١) كَكَثَفَ وَأَمِيرٌ : الثُّوبُ الْخَلَقُ .

في التاج (ذعلب : ٤٣٤/٢ ، ٤٣٥) "الدَّعْلَبَةُ : طَرَفُ الثُّوبِ أَوْ مَا تَقَطَّعَ مِنْهُ
أَيِ الثُّوبِ فَتَعَلَّقَ ، كَالدَّعْلُوبِ فِيهِمَا . وَالدَّعْلَبُ مِنَ الْخِرْقِ : الْقِطْعُ الْمُسَقَّقَةُ .
وَالدَّعْلُوبُ أَيْضًا : الْقِطْعَةُ مِنَ الْخِرْقَةِ . وَالدَّعَالِيبُ : قِطْعُ الْخِرْقِ ، قَالَ رُؤْبَةُ :

(١) لا يوجد في اللسان هذا المعنى الدَّرْنِ والدَرِينِ في مادة (درن) .

كَأَنَّهُ إِذْ رَاحَ مَسْلُوسَ الشَّمَقِ

مُنْسِرِحًا عَنْهُ ذَعَالِيْبُ الْخِرْقِ

وقال أبو عمرو : الذَّعَالِيْبُ : ما تَقَطَّعَ مِنَ الثِّيَابِ ، وَأَطْرَافُ الثِّيَابِ ، وَأَطْرَافُ الْقَمِيصِ يقال لها : الذَّعَالِيْبُ وَاحِدُهَا دُعْلُوبٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ جَمْعًا . أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَجَرِيرٍ :

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا لَبَثٍ

وَأَحْذَرِيًّا إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِيْبُ

وَاسْتَعَارَهُ ذُو الرِّمَّةِ لَمَّا تَقَطَّعَ مِنْ مَنَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ قَالَ :

فَجَاءَ بِنَسَجٍ مِنْ صِنَاعِ ضَعِيفَةٍ

يُنُوسُ كَأَخْلَاقِ الشُّفُوفِ ذَعَالِيْبُهُ

وَتُوبُ ذَعَالِيْبُ : خَلَقَ عَنِ اللَّحْيَانِي . وَنَقْلَهُ السُّيُوطِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ فِي أَمَالِيهِ ، وَقَدْ تَبَدَّلَ الْبَاءُ تَاءً فِي لُغَةٍ . وَالتَّدْعَلِبُ : الْخَفِيفُ الثِّيَابِ وَالْمُنْتَطَلِقُ فِي اسْتِحْفَاءٍ .

فِي التَّاجِ (رِثٌ : ٢٥٧/٥) "الرَّثُ وَالرِّثَةُ وَالرِّثِيثُ : الْخَلْقُ الْخَسِيسُ الْبَالِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، ثُوبٌ رَثٌ ، وَحَبْلٌ رَثٌ ، وَرَجُلٌ رَثٌ الْهَيْئَةُ فِي لُبْسِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِيمَا يُلْبَسُ ، وَالْجَمْعُ رِثَاتٌ ، كَالْأَرَثِ وَالرِّثِيثِ . وَرَجُلٌ رَثٌ الْهَيْئَةُ : خَلَقَهَا بِأَذْهَاهُ . وَفِي خَلْقِهِ رِثَاثَةٌ .

الرِّثَاثَةُ بِالْفَتْحِ وَالرُّثُوثَةُ بِالضَّمِّ : الْبَذَاذَةُ ، وَقَدْ رَثَ يَرِثُ رِثَاثَةً ، وَيَرِثُ رُثُوثَةً قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَجَازَ أَبُو زَيْدٍ : رَثٌ وَأَرَثٌ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : رَثٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَجَازَ : رَثٌ وَأَرَثٌ ، وَقَوْلُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ :

أَرَثٌ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ

بِعَاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ

وَزَادَ اللَّسَانُ (رِثٌ : ١٥١/٢) "يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِي الْاسْتِفْهَامِ دَخَلَتْ عَلَى رَثٍ .

وَالرِّثِيثُ : الْجَرِيحُ ، كَالْمُرْتَثِ ، وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ "فَرَأَنِي مُرْتَثَةً" أَيِ سَاقِطَةً ضَعِيفَةً ، وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّثِ : الثُّوبُ الْخَلْقُ ، وَالْمُرْتَثُ مُفْتَعَلٌ مِنْهُ .

في التاج: (رجع : ٧٣/٢١) "قال ابن دُرَيْد: الرَّجِيعُ^(١): الثُّوبُ الخَلَقُ المَطْرَى".
 في التاج : (رده : ٣٨٨/٩) الرَّدْهَةُ: الثُّوبُ الخَلَقُ المُسَلَّسَل، عن المؤرج".
 في التاج : (رذم : ٣١٠/٨) "وقولهم : صار بعد الوشي والخِرُّ في رذم ، أي في خُلُقَان ، قلت: الصواب ذكره في رذم بالبدال المهملة ، وهكذا ذكره غير واحد من الأئمة هنالك".

في التاج (سحت : ٥٥٢/٤) "السُّحُوتُ^(٢): الثُّوبُ الخَلَقُ ، كَالسَّحَتْ ، والسُّحْتِيّ بفتحهما نقله الصَّاعِغَانِيّ".
 في التاج (سحق : ٤٣٢/٢٥، ٤٣٧) سَحَقَ الثُّوبَ يَسْحَقُهُ سَحَقًا: أَبْلَاهُ، وهو مجاز.

والسَّحَقُ : الثوبُ البالي ، نقله الجَوْهَرِيُّ زَادَ غَيْرُهُ : يُقَالُ : ثَوْبٌ سَحَقٌ ، سُمِّيَ بالمصدر لأنه الذي سَحَقَهُ مَرُّ الزَّمَانِ سَحَقًا ، حَتَّى رَقَّ وَبَلِيَ ، قَالَ أَعَشَى هَمْدَانُ :
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا سَحَقُ بَتٍّ

نصِيبِي وَإِلَّا جَرْدُ نِيَمٍ
 وَقَدْ سَحَقَ ، كَكَرَّمِ سُحُوقَةً بِالضَّمِّ مِثْلُ : خَلَقَ خُلُوقَةً كَأَسْحَقَ ، وَهَذِهِ عَنِ يَعْقُوبَ ، نقله الجوهري .

وَجَمَعَ السَّحَقُ - الثوبُ البالي - سُحُوقٌ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :
 فَإِنَّكَ إِنْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي
 تَبَايِنَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقِ الْعَمَائِمِ
 وَأَنْسَحَقَ الثُّوبُ : سَقَطَ زَيْبُهُ وَهُوَ جَدِيدٌ ، وَسَحَقَهُ الْبَلَى سَحَقًا ، قَالَ رُؤْبَةُ :
 سَحَقَ الْبَلَى جِدَّتَهُ فَأَنْهَجَا
 وَالْمُنْسَحَقُ : الثُّوبُ الخَلَقُ ، قَالَ أَبُو النِّجَمِ :
 مِنْ دِمْنَةٍ كَالْمَرْجَلِيِّ الْمُنْسَحَقِ

(١) لا يوجد في اللسان في مادة (رجع).

(٢) لا يوجد في اللسان في مادة (سحت).

السَّحَقُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ ، شَبَّهَ بِالثُّوبِ الْخَلْقَ .

وفي اللسان : (سحق : ١٥٣/١٠) "وثوبٌ سَحَقٌ : وهو الخلق ، وقال غيره : هو الذي انسحق ولان . وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال : من زافت عليه دراهمه فليات بها السوق وليشتر بها ثوب سَحَقٍ ولا يحالف الناس أنها جياذ".
في التاج (سلسل : ٣٧٩/٧ ، ٣٨٠) "تَسْلَسِلُ الثوبُ وتَخْلَخُلُ (إذا) ^(١) لُبِسَ حتى رَقَّ فهو مُتَسَلْسِلٌ ومُتَخَلِّخٌ، وثوبٌ مُسَلْسَلٌ فيه شيءٌ مخطط وكذلك ملسلس وكان المسلسل مقلوب منه.

وثوب مسلسل ومتسلسل: رديء النسج رقيقه".

في التاج (سَمَل : ٣٨١/٧) "سَمَلُ الثوبِ سُمُولاً وَسُمُولَةٌ بضمهما: أَخْلَقَ كَأَسْمَلَ وَسَمَلٌ كَكَرُمَ فهو ثوبٌ أَسْمَالٌ، كما يقال رمح أقصاد، وبرمة أعشار، وسَمَلٌ، وسَمَلَةٌ محركتين ، ومنه الحديث : ولنا سَمَلٌ قطيفة .
قال أبو عبيد : الأَسْمَالُ : الأخلاق الواحدُ سَمَلٌ . وثوبٌ سَمِلٌ وسَمِيلٌ وسَمُولٌ ، ككتف وأمير وصبور ، وأنشد ثعلب :

يَبِيعُ السَّمِيلُ الْخَلْقَ الدَّرِيسَ

وقال أعرابيٌّ من بني عَوْفٍ بنِ سَعْدٍ :

صَفْقَةٌ ذِي ذَعَالٍ سَمُولٌ

يَبِيعُ أَمْرِيَّ لَيْسَ بِمَسْتَقِيلٍ

وفي اللسان (سمل : ٣٤٥/١١) "أراد ذي ذَعَالٍ فأبدل التاء من الباء. والسَمُولُ : الكساء الخلق عن الزَّجَاجِيَّ".

في التاج (سمل : ٣٨٢/٧) "المُسَمَّلُ ^(٢) : الثوبُ البالي وقد اسمأل اسمئلاً".

في التاج (سمن : ٢٤٢/٩) "الأَسْمَانُ : الأزرق الخلقان كالأسمال، عن ابن الأعرابي".

(١) زيادة من اللسان ج ٣٤٤/١١. مادة سلسل .

(٢) لم أجد في اللسان ولا في أقرب الموارد .

في التاج (شرذم : ٣٥٨/٨) "ثياب شرادم : أي أخلاق متقطعة ، وأنشد ابن بري لراجز :

جاء الشتاء وقميصي أخلاق

شرادم يضحك مني التسواق

قال : والتواق ، ابنه .

وفي اللسان (شرذم : ٣٢٢/١٢) "ثوب شرادم أي قطع".

في التاج (شمط : ٤٢٤/١٩) "ثوب شماطيط ، أي خلق ، عن اللحياني ، وزاد غيره : متشقق ، الواحد : شِمَطَاط ، كما في الصّحاح ، وأنشد للراجز ، وهو جساس بن قُطَيْب :

مُحتَجِزاً بِخَلْقِ شِمَطَاط

عَلَى سَرَائِلَ لَهُ أَسْمَاطٌ .

في التاج (ضرج : ٨٠/٦) "المضارج : الثياب الخلقان تبتذل مثل المعاوز ، قاله أبو عبيد ، واحدها مضرج كذا في الصّحاح واللسان وغيرهما".

في التاج (طرد : ٣٢٣/٨) "ثوب طرائد ، عن اللحياني ، أي خلق".

وفي الأساس : "ثوب طريد : شبارق ، والشبارق كعلايط وعنادل : مُقَطَّعٌ كُلُّهُ".

في التاج (طرق : ٤٢٠/٦) "قال اللحياني : ثوب طرائق ورعايل أي خلق".

في التاج (طلس : ٢٠٢/١٦) "الأطلس : الثوب الخلق ، نقله ابن سيده ، قال ابن القطّاع : وقد طلس طلساً : أخلق".

في التاج (طمر : ٤٣٤، ٤٣٣/١٢) "والطمر بالكسر : الثوب الخلق ، هذا هو

المشهور ، أو هو الكساء البالي من غير الصوف ، كذا خصّه به ابن الأعرابي ، جمع أطمار . قال سيويه : ولم يُجاوزوا به هذا البناء ، أنشد ثعلب :

تَحَسَّبُ أَطْمَارِي عَلَى جُلْبَا

وفي الحديث : "رُبُّ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ".

كالطمرور ، بالضم .

والمِطْمَارُ : الرَّجُلُ اللَّابِسُ لِلأَطْمَارِ ، نقله الصَّاعَنِيَّ .
وفي اللسان (طمر : ٥٠٣/٤) "يقول : رَبُّ ذِي خَلْقَيْنِ أطاعَ اللهَ حتى لو
سألَ اللهَ تعالى أجابه".

في التاج (عوز : ٢٥٢، ٢٥١/١٥) "المِعْوَزُ ، كَمِنْبَرٍ ، والمِعْوَزَةُ بهاء : الثُّوبُ
الخالقُ ، زاد الجوهري : لم يُتَذَلَّ . وفي حديث عمر رضي الله عنه : "أَمَا لَكَ مِعْوَزٌ" أي
ثوبٌ خَلَقَ لأنه لباسُ المِعْوِزِينَ ، أي الفقراء ، فَخَرَجَ مَخْرَجَ الآلَةِ والأدَاةِ ، جمع مَعَاوِزَ ،
قال حسان رضي الله عنه :

ومَوْوُودَةٌ مَقْرُورَةٌ في مَعَاوِزِ
بِأَمَّتِهَا مَرْمُوسَةٌ لم تُوسَّدِ

المَوْوُودَةُ : المدفونة حيةً - وَأَمَّتِهَا : هَنَّتِهَا وهي القلفة .
وفي التهذيب : المَعَاوِزُ : خَلَقَانُ الثِّيَابِ ، لُفٌّ فِيهَا الصَّبِيُّ أو لم يُلَفَّ .
أَعْوَزَ الرَّجُلُ فهو مِعْوِزٌ ومِعْوِزٌ ، إذا ساءت حالته الأخيرة على غير قياس .
وقيل : المِعْوَزَةُ : كُلُّ ثَوْبٍ تَصُونُ به آخر ، وقيل : هو الجديد من الثياب ،
حكى عن أبي زيد ، والجمع مَعَاوِزَةٌ ، زادوا الهاء لتمكين التأنيث ، أنشد ثعلب :
رَأَى نَظْرَةً فلم يَمْلِكِ الهَوَى
مَعَاوِزُ يَرْبُو تَحْتَهُنَّ كَثِيبُ

فلا مَحَالَةَ أن المَعَاوِزَ هنا الثياب الجُدُدُ ، وقال :

ومُحْتَضَرُ المَنَافِعِ أَرِيحِيٌّ

بنيل في مَعَاوِزِ طِوَالِ

واعْوِزَ الرَّجُلُ اعْوِزَازًا : احتَاجَ ، واحتَلَّتْ حاله قاله الزمخشري .

في التاج (غسن : ٢٩٥/٩) "الأَغْسَانُ" ^(١) : أخلاقُ الثياب .

في التاج (غضن : ٢٩٥/٩) "الغَضْنُ بالفتح ويحرك : كُلُّ ثَنٍّ في ثوب أو جلد

(١) لا توجد في اللسان في مادة (غسن) .

أو درع وغيرها جمع غُضُون ، قال كعبُ بنُ زهير :
إذا ما انتحاهنَّ شُؤْبُهُ

رَأَيْتَ لَجَاعَرَّتِيهِ غُضُونَا

في التاج (قدد: ٩/١٦ : ١٨) "القديد: الثوبُ الخلق، وتَقَدَّدَ الثوبُ: تَقَطَّعَ وبَلِيَ".
والقديد كزبير : مُسَيَّحٌ صَغِيرٌ ، تصغيرِ مِسْحٍ بالكسر يلبسه أطراف الناس".
في التاج (قشب: ٤/٣٦) "القشيب: الحديد، والخلق. كالقشب والقشبية ضد.
والقشيب: الأبيض ، والنظيف ، يقال : ثوبٌ قَشِيبٌ ورِيْطَةٌ قَشِيبٌ ، أَيْضاً ،
والجمع قُشْبٌ . قال ذو الرِّمَّة :

كَأَنَّهَا خَلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشْبٌ

وقد قُشِبَ كَكْرَمٌ ، قَشَابَةٌ ، وقال ثعلب : قَشِبَ الثوبُ : جَدَّ ونَظَفَ ، وفي
حديث : أنه مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وعليه قُشْبَانِيتَانِ ، بالضم ، أي بُرْدَتَانِ
خَلَقَانِ ، وفي نسخة : خَلَقَتَانِ ، وقيل : جديدتان كما في النهاية.

والقشيبُ من الأضداد . حاصل كلام الزَّخَشَرِيِّ في الفائق ، وابن الأثير في
النهاية : أن قولَ الزَّاعِمِ: إنَّ بالكسر القُشْبَانِ جمع قَشِيبٍ، وإنَّ القُشْبَانِيَّةَ منسوبةٌ إليه ،
أي إلى الجمع خارج عن القياس ، غير مَرْضِيٍّ من القول ، ولا مُعَوَّلٍ عليه ، لأن الجمع
لا يُنسَبُ إليه ولكنه بناء مستطرف للنسب كالأنجاني .

في التاج (لبس : ١٦/٤٦٨ ، ٤٧١) "اللَّيْسُ كأمير : الثوبُ قد أَكْثَرَ لَبْسُهُ
فَأَخْلَقَ ، يقال : ثوبٌ لَبِيسٌ ، وملاءةٌ لَبِيسٌ بغيرها .

واللَّبْسُ بضمين : جمع لَبِيسٍ ، يقال : مِلْحَفَةٌ لَبِيسٌ ومَزَادَةٌ لَبِيسٌ ، وجمعها
لَبَائِسٌ ، قال الكُمَيْتُ يصف الثور والكلاب :

تَعَهَّدَهَا بِالطَّعْنِ حَتَّى كَأَنَّهَا

يَشُقُّ بِرَوْقِيهِ الْمَزَادَ اللَّبَائِسَا

يعني التي استعملت حتى أخلقت ، فهو أَطْوَعُ لِلشَّقِّ وَالْحَرْقِ . ودارُ لَبِيسٍ : خَلَقٌ ، على
التشبيه بالثوب الملبوس الخلق قال :

دَارٌ لِلْيَلَى خَلَقَ لَيْسَ

لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَنْيْسُ

في التاج (مصح: ١٠٩/٧) "المح: الثوب الخلق البالي كالملاح، وقد مح يمح، كشد يشد، ومح يمح كفر يفر، لغتان صحيحتان، خلافاً لشيخنا، فإنه ادعى في الثانية الشذوذ، محاً ومحاً محرّكة، ومحوحاً، بالضم، وأمح يمح، إذا أخلق، وكذلك الدار إذا عفت، وأنشد:

أَلَا يَا قَتْلَ (١) قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ

وَحُبُّكَ مَا يُمَحُّ وَمَا يُبِيدُ

وزاد اللسان في (مصح: ٥٨٩/٢) وفي حديث المنعمة. وثوبي مح أي خلق بال. وفي الحديث: فلن تأتلك حجة إلا دحضت ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره ومح لونه. ومح الكتاب وأمح: أي درس.

في التاج (محن: ٣٤٢، ٣٤١/٩) "قال المفضل: محن الثوب محناً: لبسه حتى أخلقه، وثوب ممحون: خلق بطول اللبس."

وفي اللسان (محن: ٤٠١/١٣) "محنت الثوب محناً: إذا لبسته حتى تخلقه."

في التاج: (مرى: ٣٤١/١٠) "الماري: ثوب خلق إلى الماكمين."

وفي التهذيب قال ابن بزرج: الماري: الثوب الخلق، وأنشد:

قُولَا لِدَاثِ الْخَلْقِ الْمَارِي.

في التاج (مسأ: ٤٣٣/١) "تمساً الثوب إذا تفسأ أي بلى."

في التاج (مشق: ٧١/٧) "المشقة: الثوب الخلق جمع مشق."

في التاج (مصح: ١٣٥/٧) "مصح الثوب: أخلق ودرس."

في التاج (نهج: ٢٥٢/٦) "أنهج البلى الثوب: أخلقه كنهجه، كمنعه ينهجه

نهجاً.

(١) ورد في التاج (ألا يا قتل) والتصويب من اللسان ج ٢ ص ٥٨٩.

وَنَهَجَ الثَّوْبُ ، مُثَلَّةُ الْهَاءِ : بَلِي ، كَأَنَّهُجَ ، فَهُوَ نَهَجٌ .
وَأَنَّهُجَ : بَلِي وَلَمْ يَتَشَقَّقْ ، وَأَنَّهُجَهُ الْبَلَى فَهُوَ مُنَهَجٌ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنَّهُجَ فِيهِ الْبَلَى :
اسْتَطَارَ وَأَنشَدَ :

كَالثَّوْبِ إِذْ أَنَّهُجَ فِيهِ الْبَلَى

أَعْيَا عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ

وَفِي الصَّحَاحِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : وَلَا يُقَالُ نَهَجَ الثَّوْبُ وَلَكِنْ نَهَجَ .
وَفِي اللِّسَانِ (نَهَجَ : ٣٨٣/٢ ، ٣٨٤) "قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْمُنَهَجُ : الثَّوْبُ الَّذِي أَسْرَعَ
فِيهِ الْبَلَى ، قَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ :

فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا

إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنَّهُجَ الْبُرْدُ بَالِيًا" .

فِي التَّاجِ : (نَضَا : ٣٧٠/١٠ ، ٣٧٢) "نَضَاهُ مِنْ ثَوْبِهِ يَنْضُوهُ نَضْوًا : جَرَّدَهُ ،
قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

وَنَضَيْتُ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ فَأَصْبَحْتُ

نَفْسِي ، إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْذَرِ

وَمِنْ ذَلِكَ نَضَا ثَوْبُهُ عَنْهُ نَضْوًا إِذَا خَلَعَهُ وَأَلْقَاهُ عَنْهُ .

النَّضْوُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ ، نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَهُوَ مَجَازٌ .

وَمِنْ الْمَجَازِ :

أَنْضَى الثَّوْبَ أَيَّ أَبْلَاهُ وَأَخْلَقَهُ بِكَثْرَةِ اللَّبَسِ كَانْتِصَاهُ ، نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ نَضَا
الثَّوْبَ الصَّبْغَ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا أَلْقَاهُ ، وَنَضَتْ الْمَرْأَةُ ثَوْبَهَا وَنَضَّتْهُ بِالتَّشْدِيدِ أَيْضًا لِلْكَثْرَةِ ،
وَبِهِمَا رُويَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا

لَدَى السِّتْرِ ، إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

نَضَيْتُ الثَّوْبَ : أَبْلَيْتُهُ كَأَنْضَيْتُهُ وَانْتَضَيْتُهُ" .

فِي التَّاجِ (نَوْمٌ : ٨٦/٩) "مِنْ الْمَجَازِ : نَامَ الثَّوْبُ وَالْفَرُّ إِذَا أَخْلَقَ وَتَقَطَّعَ ، نَقْلَهُ
الْجَوْهَرِيُّ" .

وفي اللسان (نوم: ٥٩٨/١٢) "نَامَ الثَّوبُ وَالْفَرُّوُ يَنَامُ نَوْمًا: أَخْلَقَ وَتَقَطَّعَ".

في التاج (هَب: ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٣/٤) "تَهَبُّ الثَّوبُ: بَلِيَ وَفِي الصَّحَاحِ ،
عن الأصمعي يُقال : ثوبٌ هَبَّايِبٌ وَخَبَّايِبٌ ، أي بلا همر ، وأَهَبَّابٌ وَهَبَّابٌ ، أي
مُتَخَرِّقٌ ، مُتَقَطَّعٌ. وقد تَهَبَّبَ الثَّوبُ وَهَبَّبه: خَرَّقَهُ ، عن ابن الأعرابي وأنشد :

كَأَنَّ فِي قَمِيصِهِ الْمُهَبَّبِ
أَشْهَبَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ الْأَشْهَبِ

الهبة : القطعة من الثوب .

والهبة : الخرقعة جمع هَبَّ كَعَنْبٍ ، قال أبو زيد :

غَذَاهُمَا بِدِمَاءِ الْقَوْمِ إِذْ شَدْنَا

فَمَا يَزَالُ لَوْصَلَى رَاكِبٍ يَضَعُ

على جناحيه من ثوبه هَبَّ

وفيه من صائلك مُسْتَكْرَه دُفِعُ

يصف أسداً أتى لِشِبْلِيهِ بَوَصَلَى رَاكِبٍ ، والوصلُ : كُلُّ مَفْصَلٍ تَامٌ ، مثل
مَفْصَلِ الْعَجْزِ مِنَ الظَّهْرِ . والهاء في جناحيه تعود إلى الأسد ، وفي "ثوبه" إلى الرَّاكِبِ ،
ويضع : يَعدُو . والصائلك : اللأصق .

في التاج (هتأ: ٥٠٢/١) "تَهَتَّ الثَّوبُ، إِذَا تَقَطَّعَ وَبَلِيَ مِثْلَ تَهَمَّ بِالْمِيمِ، وَتَفَسَّأَ".

في التاج (هدأ: ٥٠٤/١) "أَهْدَأَتْهُ: سَكَنَتْهُ، وَمِنَ الْحَازِ: أَهْدَأَتْ الثَّوبُ: أَبْلَيْتُهُ ،
كَذَا فِي الْأَسَاسِ ."

في التاج (هدمل: ١٦٥/٨) "الْهَدَمِلُ كَزُبْرِجٍ: الثَّوبُ الْخَلَقُ، قَالَ تَابُطٌ شَرَاءً:

نَهَضْتُ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومٍ كَأَنَّهَا

عَجُوزٌ عَلَيْهَا هَدَمِلٌ ذَاتُ خَيْعَلٍ

قال ابنُ بَرِّي : من جُثُومٍ جمع جاثم أي نَهَضْتُ من بين جماعة جُثُومٍ ."

وفي اللسان (هدمل: ٦٩٣/١١) "من جُثُومٍ أي من نصف الليل ."

في التاج (هدمل: ١٦٥/٨) "وَهَدَمَلَ الرَّجُلُ هَدْمَلَةً: خَرَّقَ ثِيَابَهُ نَقْلُهُ الصَّاعِغَانِي ."

في التاج (هرث : ٣٩١/٥) "الهرثُ ، بالكسر : أهمله الجوهري وصاحب اللسان ، وقال الصاغاني : هو الثوبُ الخلق".

في التاج : (هرس : ٣٠/١٧) "الهرسُ ، ككتف : الثوبُ الخلق ، وضبطه بعضهم بالفتح ، قال ساعدة بن جؤية :

صَفِرَ الْمَبَاءَةُ ذِي هِرْسَيْنِ مُنْعَجِفٍ

إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ قَدْ فَرَجَا

وروى الصاغاني عن الجمحي : الثوبُ الخلق هو الهرس ، بالكسر كالدرس ، فهو مستدرك على المصنف".

في التاج (هرق : ٩٦/٧) "قال الجمحي : الهرقُ بالكسر : الثوبُ الخلق ، وكذلك الدرسُ والهرسُ والهدمُ والطمر".

في التاج (هَمَأُ : ٥١١/١) "الهمأُ ، بالكسر ، هو الثوبُ الخلق جمع أهَمَاءُ".
وهَمَأُهُ أَي الثوبُ كمنعه يَهْمُوهُ هَمَأُ : خرَّقه أَي جَذَبَهُ فأنخرقَ ، وأبلاه ، كأهمأه رُبَاعِيًّا فَانْهَمَأَ وَتَهَمَأَ ، أَي تَقَطَّعَ مِنَ الْبَلَى ، وربما قالوا : تَهَتَأَ بِالنَّاءِ الْمُثْنَاءِ الْفَوْقِيَّةُ".
في التاج (همل : ١٧٤/٨) "الهملُ بالكسر : الثوبُ المُرْقَعُ عن المحيط".

وفي اللسان (همل : ٧١١/١١) "كسَاءُ هِمِلٍ : أَي خَلَقَ الْهَمَالِيلُ : الْمُخْرَقُ مِنَ الثِّيَابِ ، يُقَالُ : ثَوْبٌ هَمَالِيلٌ : مُخْرَقٌ".

في التاج (وبد : ٢٤٩/٩) "الوبد : بَلَى الثوبُ وإِخْلَاقُهُ".

وفي اللسان (وبد : ٤٤٤/٣) : "وَبَدَ الثَّوْبُ وَبَدَأَ : أَخْلَقَ".

في التاج (ودع : ٣٠٩/٢٢ : ٣٠٠) "الميدع ، والميدعة ، والميداعة : بالكسر في الكل : الثوبُ المُبْتَدَلُ ، قال الكسائي : هي الثيابُ الخُلُقَانُ الَّتِي تَبْدُلُ مِثْلَ الْمَعَاوِزِ .

وقال أبو زيد : المِيدَعُ : كُلُّ ثَوْبٍ جَعَلْتَهُ مِيدَعًا لثَوْبٍ جَدِيدٍ تُودَّعُهُ بِهِ ، أَي تَصُونُهُ بِهِ ، وَيُقَالُ : مِيدَاعَةٌ جَمْعُ مَوَادِعَ ، هُوَ جَمْعُ مِيدَعٍ ، وَأَصْلُهُ الْوَادِعُ ، لِأَنَّكَ وَدَّعْتَ بِهِ ثَوْبَكَ ، أَي : رَفَّقْتَهُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

هِيَ الشَّمْسُ إِشْرَاقًا إِذَا مَا تَزَيَّنَتْ

وَشَبَّهَ النَّقَى مُقْتَرَّةً فِي الْمَوَادِعِ

قال الأصمعيُّ : المِیدَعُ : الثَّوبُ الَّذِي تَبْتَذِلُهُ وَتَوَدَّعُ بِهِ ثِيَابَ الْحَقُوقِ لِيَوْمِ الْحَفْلِ ، وَإِنَّمَا يَتَّخِذُ الْمِیدَعُ لِيُودَّعَ بِهِ الْمَصُونُ .

وَتَوَدَّعَ ثِيَابَ صَوْنِهِ : إِذَا ابْتَذَلَهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ : " صَلَّى مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مَمْرُوقٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ دَعَا لَهُ بِثَوْبٍ ، فَقَالَ : تَوَدَّعُهُ بِخَلْقِكَ هَذَا " أَيُّ صَنْعِهِ بِهِ ، يُرِيدُ : الْبَسَ هَذَا الَّذِي دَفَعْتُ إِلَيْكَ فِي أَوْقَاتِ الْإِحْتِفَالِ وَالتَّزِينِ .

وَتَوْبٌ مِیدَعٌ صِفَةٌ ، وَقَدْ يُضَافُ ، وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الضَّبِّيِّ :

أَقْدَمُهُ قُدَّامَ نَفْسِي وَأَتَقِي

بِهِ الْمَوْتَ إِنَّ الصُّوفَ لِلْخَزِّ مِیدَعٌ

وَيُقَالُ : هَذَا مِیدَلُ الْمَرْأَةِ وَمِیدَعُهَا ، وَمِیدَعَتُهَا الَّتِي تَوَدَّعُ بِهَا ثِيَابَهَا ، وَيُقَالُ لِلثَّوْبِ الَّذِي يُبْتَذَلُ : مِیدَلٌ وَمِیدَعٌ ، وَمَعْوَزٌ ، وَمَفْضَلٌ ، وَقَالَ شَمِرٌ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَدْنَانَ :

فِي الْكَفِّ مِنِّي مَجَلَّاتٌ أَرْبَعُ

مِیْتَذَلَّاتٌ مَا لَهَا مِنْ مِیدَعٍ

يُقَالُ : مَا لَهُ مِیدَعٌ ، أَيُّ : مَا لَهُ مِنْ يَكْفِيهِ الْعَمَلُ ، فَيَدَّعُهُ ، أَيُّ يَصُونُهُ عَنِ الْعَمَلِ . وَوَدَّعَ الثَّوْبَ بِالثَّوْبِ ، كَوَضَعَ ، فَأَنَا أَدَّعُهُ : صَانَهُ عَنِ الْغُبَارِ ، قَالَ ابْنُ بَرَزَجٍ .

وَتَوَدَّعِ الثَّوْبَ : أَنْ تَجْعَلَهُ فِي صَوَانٍ يَصُونُهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ غُبَارٌ وَلَا رِيحٌ ، نَقْلُهُ الْأَزْهَرِيُّ .

وَتَوَدَّعُهُ : صَانَهُ فِي مِیدَعِ أَيُّ صَوَانٍ عَنِ الْغُبَارِ ، وَأَنْشَدَ شَمِرٌ قَوْلَ عُبَيْدِ الرَّاعِي :

وَتَلَقَّى جَارَنَا يُثْنِي عَلَيْنَا

إِذَا مَا حَانَ يَوْمًا أَنْ يَبِينَا

ثَنَاءً تُشْرِقُ الْأَحْسَابُ مِنْهُ

بِهِ تَتَوَدَّعُ الْحَسَبُ الْمَصُونَا

أَيُّ نَقِيهِ وَنَصُونُهُ ، وَقِيلَ : أَيُّ نُقِرُهُ عَلَى صَوْنِهِ وَادَّعَا . وَتَوَدَّعَ فُلَانٌ فُلَانًا : ابْتَذَلَهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَكَذَلِكَ تَوَدَّعَ ثِيَابَ صَوْنِهِ : إِذَا ابْتَذَلَهَا ، فَكَأَنَّهُ ضِدٌّ . وَأَوْدَعَ الثَّوْبَ : صَانَهُ . وَدِرْعٌ مَوْدَعٌ : مَصُونٌ فِي الصَّوَانِ .

وَفِي اللَّسَانِ (ودع : ٣٨٣/٨) "التَّوْدِيعُ : أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبًا وَقَايَةَ ثَوْبٍ آخَرَ" .

ب- الألفاظ الدالة على عيوب أخرى في الثوب وهي:-

بُقِعَ - الأَبَقَعَ - تَتَمَّ - الحَرَقَ - خَرَقَ - يَخْرُقُ - يَخْرِقُ - التَّخْرِيقُ - التَّخَرُّقُ -
 انْخَرَقَ - الخَرَقُ - خُرُوقٌ - خَرَّقَ - اخْتَرَقَ - تَخَرَّقَ - اخْرُورَقَ - التَّسْرُسُورُ -
 التَّسْرُرُ - تَسَرَّرَ - السَّرَرُ - الشَّرَانِقُ - الشَّلَلُ - شِمَقٌ - صَخِيٌّ - يَصْخِي - صَخَا
 - الصَّخَاوَةُ - الأَطْلَسِي - طُلَسَ - عَلَقَ - العَلَقَةُ - العَوَارُ - العُوَارُ - الغُضْنُ -
 الغَضَنُ - غُضُونٌ - التَفْنِينُ - تَفَزَّرَ - المُقْبَلُ - قَضِيءٌ - القَلَحُ - تَقَلَّحَ - مَرَّطَ -
 تَمَرِيطٌ - مَرَّطَ - الهِدْمُ - أَهْدَامٌ - هَدَمَ - هَدَمَ - مُهَدَمٌ - هَدَمَ - مُتَهَدِمَةٌ - اهْلَدَمَ .
 في التاج (بقع : ٣٥٢/٢٠): "قول الحجاج بن يوسف : رَأَيْتُ قَوْمًا بُقِعَاءَ ،
 بالضم ، وقد سئل عنه فقال : أَيِ عَلَيْهِمُ ثِيَابٌ مَرْقَعَةٌ أَيِ مِنْ سُوءِ الْحَالِ ، شَبَّهَ تِلْكَ
 الثِّيَابَ بِلَوْنِ الْأَبْقَعِ " .

وفي اللسان (بقع : ١٨/٨) : "الأَبَقَعَ : الأَبْرَصُ " .

وفي التاج (ثم : ٢١٧/٨) "تَتَمَّ الثُّوبُ : تَقَطَّعَ وَبَلِيَ " .

لا يوجد في اللسان في مادة (ثم) .

في التاج (حرق : ١٥٢/٢٥) : "الحَرَقَ : أَثَرُ احْتِرَاقٍ يُصِيبُ مِنْ دَقِّ الْقَصَّارِ
 وَنَحْوِهِ فِي الثُّوبِ .

وقال ابن الأعرابي : الحَرَقُ : النَّقْبُ فِي الثُّوبِ مِنْ دَقِّ الْقَصَّارِ ، جَعَلَهُ مِثْلَ
 الحَرَقِ الَّذِي هُوَ لَهَبُ النَّارِ . قال الجوهري : وَقَدْ يُسَكَّنُ ، وَنَقَلَ الصَّاعَانِيُّ عَنْ ابْنِ
 دُرَيْدٍ : وَلَا أُدْرِي مَا صَحَّتُهُ ، قَالَ : وَهُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ " .

في التاج (خرق : ٢١٩/٢٥) : "خَرَقَهُ أَيِ السَّبَسَبَ وَالثُّوبُ يَخْرُقُهُ وَيَخْرِقُهُ مِنْ
 حَدِّ نَصَرٍ ، وَضَرْبٍ : جَابَهُ وَمَزَّقَهُ لَفٌّ وَنَشْرٌ مَرْتَبٌ .

ومن المجاز : خَرَقَ الرَّجُلُ إِذَا كَذَبَ . ومن المجاز أيضاً : خَرَقَ : إِذَا قَطَعَ الْمَفَازَةَ
 حَتَّى بَلَغَ أَقْصَاهَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ الإسراء/٣٧ . أَيِ لَنْ تَبْلُغَ
 أَطْرَافَهَا .

وقرأ الجراحُ بنُ عبد الله : "لن تَحْرُقَ" بضم الراء - وهي لغة ، والكسر أعلى ،
وقال الأزهري: معناه لن تقطعها طويلاً وعرضاً، وقيل : لن تنقب الأرض .
وخرق الثوب خرقاً: شقه .

ومن المجاز : خرق الكذب واختلقه : إذا صنعه واشتقه .
والتخريق: التمزيق يكون في الثوب وغيره .

ومن المجاز : التخريق : المبالغة في الخرق ، أي كثرة الكذب ، وقرأ أبو جعفر
ونافع: ﴿وخرقوا له بنين وبنات﴾ الأنعام/١٠٠ بالتشديد. والتخرق: خلق الكذب
واشتقاقه. وهو مجاز أيضاً.

والتخرق: مطاوع التخريق كالأنحراق ، يقال : خرقة فانخرق وتخرق ، ومنه
الحديث: "أن رجلاً أتاه فقال: يا رسول الله تخرقت عنا الخنف وأحرق بطوننا التمر".
ومن المجاز : التخرق: التوسع في السخاء يقال : هو متخرق الكف بالنوال
وأُشد ابن بري للأبيرد اليربوعي :

فَتَيَّ إِن هُوَ اسْتَغْنَى تَحْرُقَ فِي الْغَنَى

وَإِنْ عَضَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ

ويقال : رجل متخرق السربال ومنخرقه : إذا طال سفره فتشقت ثيابه .
والخرق : الفرجة ، وجمعه : خروق ، خرقة يخرقه ، وخرقه ، واخترقه فتخرق
وانخرق واخرورق .

وفي التهذيب : الخرق يكون في الحائط أيضاً ، ويقال : في ثوبه خرق ، وهو في
الأصل مصدر ، ومنه قولهم : "اتسع الخرق على الرّاقع".
في التاج (سرر : ١٢/١٩) "التسرّسُر في الثوب : التهلّهل فيه والتشقق
كالتسرّر ، وفي التكملة التشرى .

وفي اللسان (سرر : ٤/٣٦٠) "تسرّر الثوب : تشقق".

وفي المخصص (٨٧/٤) "عن ابن السكيت : تسرّر الثوب : تشقق، رفعه إليه
الفارسي، وقال: هو مشتق من السرر التي هي خطوط باطن الكف".

في التاج (شرنق : ٥٠٦/٢٥) "قال أبو عمرو : الشَّرَانِقُ من الثِّيَابِ الْمُتَحَرِّقَةِ لا واحد لها وأنشد :

مِنْهُ وَأَعْلَى جِلْدُهُ شَرَانِقُ".

في التاج (شلل : ٣٩٤/٧) "الشَّلَلُ مُحَرَّكَةٌ : أن يصيب الثوب سواداً أو غيره ولا يذهب بغسله يقال : ما هذا الشَّلَلُ بثوبك، وهو مجاز.

في التاج (شقق : ٥٢٨/٢٥) "ثوبٌ شَمَقٌ كَفَلَزٌ : مُحَرَّقٌ".

في التاج (صخا : ٢٠٧/١٠) "صَخِي الثَّوبُ كَرَضِي يَصْخِي صَخًا : اتَّسَخَ، زاد الأزهري ودرن، وهو صَخٌ كَعَمٌ، والاسم الصَّخَاوَةُ^(١) وهو الدرن، قال الأزهري : ربما جعلت الواو ياءً لأنه بُنيَ على فَعَلَ يَفْعَلُ".

زاد اللسان في (صخا : ٤٥٣/١٤) "قال أبو منصور : لم أسمع له لغير اللَّيْثِ".

في التاج (طلس : ٢٠٥، ٢٠٢/١٦) "الأَطْلَسُ : الوَسْخُ الدَّنَسُ من الثِّيَابِ مُشَبَّهٌ بِالذُّبِّ فِي غَبَرَةِ ثِيَابِهِ، نقله ابن سيده . ثِيَابٌ طُلُسٌ بِالضَّمِّ : وَسِخَةٌ".

في التاج (علق : ٢١/٧) "أصاب ثوبه عَلَقٌ بِالْفَتْحِ وبالتحريك أي خَرَقٌ مَنْ شَيْءٍ عَلَقَهُ، وذلك أن يَمُرَّ بِشَجَرَةٍ أو شَوْكَةٍ فَتَعْلُقُ بثوبه فَتَحَرِّقُهُ، وبالوجهين روى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه رُئِيَ وعليه إِزَارٌ فِيهِ عَلَقٌ وَقَدْ خِيَطَهُ بِالْأُسْطُطْبَةِ، الْأُسْطُطْبَةُ : مُشَاقَّةُ الْكَتَانِ، وَالْعَلَقَةُ بِالْفَتْحِ : الْجَذْبَةُ تَكُونُ فِي الثَّوبِ وَغَيْرِهِ إِذَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ أو بِشَوْكَةٍ".

في التاج (عور : ١٥٨/١٣) "العَوَارُ : الْحَرَقُ وَالشَّقُّ فِي الثَّوبِ وَالْبَيْتِ وَنَحْوَهُمَا، وَقِيلَ : هُوَ عَيْبٌ فِيهِ . فَلَمْ يُعَيَّنْ ذَلِكَ، قال ذو الرُّمَّة :

تَبَيَّنُ نِسْبَةُ الْمَرْمِيِّ لَوَمَا

كَمَا بَيَّنَتْ فِي الْأَدَمِ الْعَوَارَا".

وفي اللسان (عور : ٤١٦/٤) "العَوَارُ وَالْعَوَارُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا".

(١) في التاج الصخا والتصويب من اللسان .

وفي اللسان (غضن : ٣١٤/١٣) "الْغُضْنُ وَالْغَضَنُ : الكسر في الجلد والثوب والدرع وغيرها وجمعه غُضُونٌ".

في التاج (فنن : ٣٠٣/٩) "التفنن : بلي الثوبُ بلا تشقق. وفي المحكم : تَفَزَّرَ الثوبُ إذا بَلِيَ من غير تشققٍ شديد".

في التاج (قبل : ٧٣/٨) "المُقْبِلُ كَمُعْظَمَ : الثوبُ المُرْقَع . عن ابن الأعرابي ، وهو أيضاً : المُرْدَمُ والمَلْبَدُ والمَلْبُودُ".

في التاج (قضا : ٣٧٥/١) "قَضِيَ الثَّوبُ : إذا أُخْلِقَ وَتَقَطَّعَ وَعَفِنَ مِنْ طُولِ النَّدَى وَالطَّيِّ".

في التاج (قلح : ٦١/٧) "الْقَلْحُ بالكسر : الثوبُ الوَسِخُ وللمتلبس به قَلَحٌ كَفَرَحَ ، قاله شمرٌ".

ورد في الحديث عن كعب : " أن المرأة إذا غاب زوجها تَقَلَّحَتْ " أي تَوَسَّخَتْ ثِيَابَهَا ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنظيف .

في التاج (مرط : ١٠١/٢٠) "مَرَّطٌ^(١) الثوبُ تَمْرِيطًا : قَصَرَ كُمِيهِ ، فَجَعَلَهُ مَرَّطًا".

في التاج (هدم : ١٠٠/٩) "الْهَدْمُ ، بالكسر : الثوبُ البالي أو هو الخلقُ المُرْقَعُ .

وقيل : هو الكساء الذي ضُوعِفَتْ رِقَاعُهُ ، وَخَصَّ ابنُ الأعرابيُّ به الكِسَاءَ البالي من الصُّوفِ دونَ الثَّوبِ ، قال أوسُ بنُ حجر :

لِيُبَيِّنَكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالـ

فَتَيَانُ طُرّاً وَطَامِعِ طَمِعَا

وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا

تُصِمْتُ بِالْمَاءِ تَوَلَّيْتُ جَدْعَا

جمعُ أَهْدَامٍ وَهَدَمَ كَعَنَبَ ، وهي نادرةٌ كما هو نص أبي حنيفة في كتاب

النبات ، وأنشد ابنُ بري لأبي داود :

(١) لا يوجد في اللسان في مادة (مرط).

هَرَقْتُ فِي صُفْنِهِ مَاءً لِيَشْرَبَهُ

في دائرِ خَلْقِ الْأَعْضَادِ أَهْدَامُ

وفي حديث عمر : وَقَفْتُ عَلَيْهِ عَجُوزٌ عَشْمَةٌ بِأَهْدَامٍ . وفي حديث علي : لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبَلَى .

وزاد اللسان (هدم : ١٢/٦٠٤) "الْأَهْدَامُ : الْأَخْلَاقُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَهَدَمْتُ الثَّوْبَ إِذَا رَقَعْتُهُ" .

ومن المجاز : الْهَدْمُ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالثَّوْبِ . وقال أبو عبيد : هُوَ الشَّيْخُ الَّذِي قَدْ انْحَطَمَ مِثْلَ الْهَمِّ .

ومن المجاز : الْهَدْمُ : الْخَفُّ الْعَتِيقُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْخَلْقِ مِنَ الثَّوْبِ .

في اللسان (هدم : ١٢/٦٠٥) "وَحُفُّ هَدْمٍ وَمُهْدَمٌ : مِثْلُ الثَّوْبِ ، قَالَ :

عَلَيَّ خُفَّانِ مُهْدَمَانِ

مُشْتَبِهَا الْأَنْفِ مُقَعَّمَانِ

أبو سعيد : هَدَمَ فُلَانٌ ثَوْبَهُ وَرَدَّمَهُ : إِذَا رَقَعَهُ رَوَاهُ ابْنُ الْفَرَجِ عَنْهُ . وَعَجُوزٌ مُتَهَدِّمَةٌ هَرِمَةٌ فَانِيَةٌ ، وَنَابٌ مُتَهَدِّمَةٌ كَذَلِكَ" .

في التاج (هلدم : ٩/١٠٩) "الْهَلْدِمُ كَزَبْرِجٍ ، وَالْدَالُ مَهْمَلَةٌ ، أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ ،

وَهُوَ الْكِسَاءُ الظَّاهِرُ الرَّقَاعُ . وفي المحكم : هُوَ اللَّبْدُ الْجَافِيُّ الْغَلِيظُ ، قَالَ :

عَلَيْهِ مِنْ لَبْدِ الزَّمَانِ هَلْدِمَةٌ

يعني من لبْد الزمان : الشيب

المبحث العاشر
إصلاح الثوب

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على إصلاح الثوب وهي:

خَبَنَ - يَخْبِنُ - خَبْنًا - خَبَانًا - الخُبْنَةُ - أَخْبَنَ - خَبُونٌ - الخَبْنُ - مَخْبُونٌ -
 خَابَنَ - الغَبْنُ - غَبَنَ - كَبَنَ - يَكْبِنُ - تَكْبِنُ - كَبْنَا - ثَبَنَ - يَثْبِنُ - ثَبَانًا -
 الرَّتْقُ - الرَّتَاقُ - ارتثَقَ - رَثَقَ - يرتقُ - المرتثوقُ - جَآيَ - جَآؤَا - أَجِيءَ - رَفَا -
 يَرْفُو - رَفُوا - رَفَأَ - الرِّفَاءُ - رَافَ - مَرْفُوءٌ - خَلَفَ - أَخْلَفَ - الخَلْفَةُ - الخَلْفَةُ -
 الخَلِيفُ - العَشُ - عَشَى - انْعَشَ - نَقَلَ - نَقَلَا - مُرَدَمٌ - رَدِيمٌ - رَدَمَ - تَرَدِيمٌ -
 رَدَمَ - رَدَمًا - رُدَمَ - تَرَدَمَ - مُتَرَدَمٌ - مُتَرَدِمٌ - الرَّدِيمَةُ - الرَّدُومُ - مُرْتَدَمٌ - مُلْدَمٌ -
 رَقَعَ - يَرْقَعُ - رَقَعَا - الرَّقَاعُ - مَرَّقُوعٌ - رَاقِعٌ - رَقَعَ - تَرَقَّيعٌ - الرَّقَعَاءُ - الرَّقِيعُ -
 المَرَّقَعَانِ - الأَرَقُعُ - رَقَعَاءُ - مُرَّقِعٌ - المُرَّقَعَةُ - الرُّقْعُ - لَقَطَ - يَلْقُطُ - لَقَطَا - لَقِيطٌ -
 - الْقُطُ - اللَّاقُطُ - نَمَلٌ - اللَّدَمُ - اللَّدِيمُ - مُلْدَمٌ - لَدَمَ - يَلْدَمُ - لَادَمَ - تَلْدَمُ -
 اللَّدَامُ - الصَّبَبُ - مُصَّبٌ -

جاء في التاج (خبن: ٩ / ١٨٩): "خبَنَ الثوبَ وغيره يَخْبِنُهُ خَبْنًا وَخَبَانًا بالكسر، زاد ابن سيده وَخَبَانًا بالضم: عطفه وخاطه ليقصر كما في الصحاح، وفي المحكم: قَلَّصه بالخياطة، وقال الليث: رفع ذُلْدُلَ الثوب فحاطه أرفع من موضعه كي يتقلص ويقصر كما يفعل بثوب الصبي.

والخُبْنَةُ بالضم: ما تحملها في حضنك، نقله الجوهري، ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه: إذا مرَّ أحدكم بِحَائِطٍ فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ وَلَا يَتَّخِذْ خُبْنَةً. قال ابن الأثير: أَخْبَنَ الرجلُ: خَبَأَ فِي خُبْنَةٍ سِرَاوِيلِهِ مِمَّا يَلْبِي الصُّلْبَ شَيْئًا، وَأَثْبَنَ: إِذَا خَبَأَ فِي ثُبْنَتِهِ مِمَّا يَلِي الْبَطْنَ."

وفي اللسان (خبن: ١٣ / ١٣٦): "الخُبْنَةُ: ثَبَانُ الرجلِ، وهو ذُلْدُلُ ثَوْبِهِ المرفوع، يقال: رفع في خُبْنَتِهِ شَيْئًا، وقد خَبَنَ خَبْنًا.

والخُبْنَةُ: الْحُجْزَةُ يَتَّخِذُهَا الرجلُ فِي إِزَارِهِ لِأَنَّهُ يُقَلِّصُهَا والخُبْنَةُ: الوعاء يجعل فيه الشيء ثم يحمل كذلك أيضا فإن جعلته أمامك فهو ثَبَانٌ، وإن حملته على ظهرك فهو حال ويقال للثوب إذا طال فَثْنَتُهُ: قد خُبْنَتَهُ وَغَبْنَتَهُ وَكَبْنَتَهُ"

ويقال: خَبَنَتْهُ خَبُونٌ كَشَعَبَتْهُ شُعُوبٌ: إذا مات
والخَبْنُ: إسقاط الحرف الثاني في العروض. وهو مجاز، وفي المحكم: خَبَنَ الشعرَ يَخْبِنُهُ
خَبْنًا: حذف ثانيه من غير أن يَسْكُنَ له شيء إذا كان مما يجوز فيه الزخاف كحذف
السين من مستفعلن، والفاء من مفعولات ^(١) والألف من فاعلاتن، وكله من الخبن
الذي هو التقليل.

قال أبو سحق: إنما سمي مخبونًا لأنك كأنك عطفت الجزء، وإن شئت أتممت، كما أن
كل ما خَبَنَتْهُ من ثوب يمكنك إرساله، وإنما سمي خَبْنًا لأن حذفه مع أوله، قال المَحْبِلُ:
وكان لها من حَوْضٍ سَيِّحَانِ فُرْصَةً
أَرَاغَ لها نَجْمٌ من القَيْظِ خَابِنُ
قال ابن الأعرابي: خابن: خَبَنَ من طول ظمئها: أي قصر
يقول: اشْتَدَّ القَيْظُ وَيَسَّ البَقْلُ فَقَصَّرَ الظَّمُّ
والخابن: من يخبن الكذب: أي يخبئته

وفي التاج (غبن: ٩ / ٢٩٣): "والغَبْنُ في الثوب كالعطف فيه، وقد غَبَنَ غَبْنًا:
ثناه وعطفه

وفي التهذيب: طال فثناه وكذلك كبناه"

وفي أقرب الموارد: (غبن) "غَبَنَ الثوبُ نَ غَبْنًا: ثناه ثم خاطه ليضيّق أو يقصر"
ومثله: في التاج (كبن: ٩ / ٣١٧): "كَبَنَ الثوبُ يَكْبِنُهُ وَيَكْبِنُهُ كَبْنًا: ثناه إلى داخل
ثم خاطه. وفي الحديث: مرّ بفلان (وهو ساجد) ^(١) وقد كبن ضَفِيرَتَيْهِ وقد شدّهما
بنصاح أي ثناهما ولواهما".

في التاج (ثبن: ٩ / ١٥٥) "ثَبَنَ الثوبُ يَثْبِنُهُ ثَبْنًا وَثَبَانًا بالكسر إذا ثنى طرفه
وخاطه مثل خَبَنَهُ".

^(١) في التاج الفاء من فاعلاتن والتصويب من اللسان.

^(١) زيادة من اللسان ج ١٣ / ٣٥٣

في التاج (رتق: ٢٥ / ٣٣١) : "الرَّتْقُ: شَدُّ الْفَتْقِ، وقال ابن سيده: الرَّتْقُ: إلحام الفَتْق وإصلاحه، قال الله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ الأنبياء/ ٣٠.
قال ابن عَرَفَه: أي كانتا مُصَمَّتَيْنِ مُنْضَمَّتَيْنِ لَا فُرْجَةَ بَيْنَهُمَا فَفَتَقْنَاهُمَا بِالْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ.
قال الأزهري: أراد كانت سماءٌ مُرْتَقَّةٌ وأَرْضٌ مُرْتَقَّةٌ فَفَتَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَجَعَلَهَا سَبْعًا وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ. وقال الليث: كانت السموات رَتْقًا، لَا يَنْزِلُ مِنْهَا رَجْعٌ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا: لَا يَكُونُ فِيهَا صَدْعٌ، حَتَّى فَتَقَهَا اللَّهُ بِالماءِ وَالنَّبَاتِ رِزْقًا لِلْعِبَادِ.
وقال الفراء: وإنما لم يَقُلْ رَتَّقَيْنِ، لَأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الْفَعْلِ وَقَالَ الرَّجَاجُ: قِيلَ: رَتْقًا، لَأَنَّهُ الرَّتْقُ مصدرُ المعْنَى كانتا رَتْقًا ذَوَى رَتْقٍ فَجَعَلْنَا ذَوَاتِي فَتَقٍ.
والرَّتَاقُ، ككتاب: ثوبان يُرْتَقَانِ بِحَوَاشِيهِمَا، قاله الليث، وأنشد:

جاريةٌ بيضاءُ في رِتَاقٍ

تُدِيرُ طَرْفًا أَكْحَلَ المَاقِي

وارْتَقَ الشَّيْءُ: التَّأَمَّ، وَقَدْ رَتَّقَهُ رَتْقًا، قال أوس بن حجر:

فأَصْبَحَ الرُّوضُ والقِيْعَانُ مُمرَّعَةً

من بَيْنِ مُرْتَقٍ مِنْهَا وَمِنْصَاحٍ

رَتَّقَهُ يَرْتَقُهُ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، فَإِنْ اقْتَارَ المَصْنُفُ يُفْهَمُ أَنَّهُ مِنْ حَدِّ نَصَرٍ فَقَطْ، وَذَكَرَ

الوجهين صاحب اللسان

والرَّتْقُ: المَرْتُوقُ

ومن المجاز: رَتَّقَ فَتَقَهُمُ، أي أَصْلَحَ أحوالَهُمْ، أو ذَاتَ بَيْنِهِمْ".

جاء في التاج (جأى: ١٠ / ٦٥) : "جَأَى الثوبُ جَأَوًا: خَاطَهُ وَأَصْلَحَهُ عَنْ

كَرَاعٍ. وَيُقَالُ: أَجِئْ عَلَيْكَ ثُوبُكَ".

وفي التاج (جأى: ١٤/١٢٧) "جَأَى الثوبُ جَأَيًا: خَاطَهُ وَأَصْلَحَهُ.

وكذلك جاء في التاج (رفا: ١٠ / ١٩٤) : "رَفَا الثوبُ يَرِفُوهُ رَفَوًا: أَصْلَحَهُ

وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ يُهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو زَيْدٍ: هُوَ مَهْمُوزٌ.

ومن المجاز: رفا فلانا: سكنه من الرعب، وهو غير مهموز يقال: فزع فلانٌ فرفوته: أي أزلت فزعه وسكنته كما يزال الحرق بالرفو.

وقال أبو زيد في كتاب الهمز في باب تحويلها: رفوت الثوب رفوا تحول الهمزة واوا كما ترى، وقال ابن السكيت في باب ما لم يهمز فيكون له معنى فإذا همز كان له معنى آخر رفاً الثوب، ورفوت الرجل سكنته، وأنشد الجوهري لأبي خراش الهذلي واسمه خويلد:

رَفُونِي وَقَالُوا: يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرَعُ
فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

يقول: سكنوني، قال ابن هاني: يريد رفؤوني فألقى الهمزة. قال: والهمزة لا تلقى في الشعر وقد ألقاها في هذا البيت، وقال معناه: أي: فرعت فطار قلبي فضموا بعضي إلى بعض.

والرفاء، ككساء: الالتحام والاتفاق، وحسن الاجتماع ورفى الثوب يرفي كرمى لغة بني كلب في رفا يرفو.

وجاء في أقرب الموارد (رفا): "رَفَا الثوبَ يَرْفُوهُ رَفَوًا وَاوِي أَصْلَحَهُ، وَقِيلَ: الرَّفْوُ: أَدَقُّ أَنْوَاعِ الْخِيَاطَةِ. وَهُوَ: نَسَجَ الْحَرَقَ فِي الثَّوبِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرَقٌ، فَهُوَ رَافٍ جَمَعَ رُفَاةً، وَالثَّوبُ مَرْفُوءٌ قَالَ ابْنُ الْقَابِلَةِ:

عَسَى بِخَيْطِ الْوَصَالِ تَرْفُو

مَا قَطَّعَ الْهَجْرُ مِنْ فَوَادِي".

جاء في التاج (خلف: ٢٣ / ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٨): خَلَفَ الثَّوبُ: أَصْلَحَهُ، كَأَخْلَفَ، نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ: أَخْلَفْتُ الثَّوبَ، لُغَةً فِي خَلَفْتُهُ، قَالَ الْكَمِيتُ يَصِفُ صَائِدًا:

يَمْشِي بِهِنَّ خَفِيَّ الشَّخْصِ مُخْتَلِلٌ

كَالنَّصْلِ أَخْلَفَ أَهْدَامًا بِأَطْمَارٍ

أَيُّ أَحْلَفَ مَوْضِعَ الْخُلُقَانِ خُلُقَانًا
وَالْخُلْفَةَ: الرُّقْعَةُ يُرْفَعُ بِهَا الثُّوبُ إِذَا بَلِيَ
وَالْخُلْفَةُ: مصدر خَلَفَ القَمِيصَ، يَخْلُفُهُ خُلْفَةً، وَقَالَ كُرَاعٌ أَحْلَفًا: إِذَا بَالَتْهُ، وَلَفَّقَهُ
لَفَقًا.

وَالْخَلِيفُ: الثُّوبُ يُشَقُّ وَسَطُهُ، فَيُخْرَجُ الْبَالِيُّ مِنْهُ فَيُوَصِّلُ طَرَفَاهُ وَيُلْفَقُ، عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ،
وَقَدْ خَلَفَ ثُوبَهُ يَخْلُفُهُ خُلْفًا: المصدر عن كُرَاعٍ.

وَفِي التَّاجِ (عَشَشَ: ٧ / ٢، ٣): " الْعَشَّ: تَرْقِيعُ الْقَمِيصِ وَقَدْ عَشَّهُ فَاَنْعَشَ
وَاَنْعَشَ الْقَمِيصُ: تَرْقَعُ وَهُوَ مُطَاوَعٌ عَشَشْتَهُ".

وَفِي اللِّسَانِ (عَشَشَ: ٦ / ٣١٨): " عَشَشْتُ الْقَمِيصَ: إِذَا رَقَعْتَهُ فَاَنْعَشَ"

وَفِي التَّاجِ (نَقَلَ: ٨ / ١٤٣): " نَقَلْتُ الثُّوبَ: رَقَعْتَهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ".

وَفِي اللِّسَانِ (نَقَلَ: ١١ / ٦٧٥): " نَقَلَ الثُّوبَ نَقْلًا: رَقَعَهُ".

فِي التَّاجِ (رَدَمَ: ٨ / ٣٠٩، ٣١٠): " ثُوبٌ مُرَدَّمٌ كَمُعَظَمٍ: مُرَقَّعٌ وَكَذَلِكَ:

ثُوبٌ رَدِيمٌ كَأَمِيرٍ، وَقَدْ رَدَّمَهُ تَرْدِيمًا وَرَدَّمَهُ رَدْمًا، كَمَا فِي الصَّحَاحِ.

وَقِيلَ: ثُوبٌ رَدِيمٌ كَأَمِيرٍ: خُلِقَ الْجَمْعُ كَكُتَبٍ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضًا، وَثِيَابٌ رُدُمٌ
بِضْمَتَيْنِ، قَالَ سَاعِدَةُ الْهَذَلِيِّ:

يُذَرِّينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُبْتَدِرًا

يَرِفُلْنَ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَالِ فِي الرُّدَمِ

وَتَرَدَّمَ الرَّجُلُ ثُوبَهُ: رَقَعَهُ

وَتَرَدَّمَ الثُّوبُ: أَحْلَقَ وَاسْتَرْقَعَ فَهُوَ مُتَرَدَّمٌ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

وَالْمُتَرَدَّمُ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرْقَعُ مِنْهُ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِعَنْتَرَةَ:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمٍ

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

أَيُّ مُسْتَصْلَحٍ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: أَيُّ مِنْ كَلَامٍ يَلْصِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيُلْبِقُ أَيُّ سَبَقُونَا إِلَى

الْقَوْلِ فَلَمْ يَدْعُوا مَقَالًا لِقَائِلِ

والرديمة كما هو نص المحكم: ثوبان يخاط بعضهما ببعض نحو اللِّفاف الجمع ككُتِبَ كسفية وسفن، والذي في المحكم الردوم على توهم طرح الهاء " وفي اللسان (ردم: ١٢ / ٢٣٦) : " عن ابن سيده: ثوب مُرَدَّم ومُرْتَدَم ومُتَرَدَّم ومُلَدَّم : خَلَقَ مُرَقَّعٌ . "

في التاج (رقع: ٢١ / ١١٤ ، ١٢١) : " رَقَعَ الثَّوبَ والأَدِيمَ يَرَقُّعُهُ رَقْعًا: أَصْلَحَهُ وَأَلْحَمَ خَرَقَهُ بِالرُّقَاعِ، قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ: قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرَدَاؤُهُ

خَلَقَ وَحَيْبُ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ
وفي الحديث: " الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ، فَالْسَّعِيدُ مَنْ هَلَكَ عَلَى رَقْعِهِ " قَوْلُهُ وَاهٍ، أَيِ يَهَبُ دِينُهُ بِمَعْصِيَتِهِ، وَيَرْقَعُهُ بِتَوْبَتِهِ، كَرَقَعَهُ تَرْقِيعًا. وفي الصَّحاح: تَرْقِيعُ الثَّوبِ: أَنْ تَرْقُّعَهُ فِي مَوَاضِعَ، زَادَ اللِّسَانُ: وَكُلُّ مَا سَدَدْتَ مِنْ خَلَّةٍ فَقَدْ رَقَعْتَهُ وَرَقَعْتَهُ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْيعة:

وَكُنْ إِذَا أَبْصَرَنِي أَوْ سَمِعَنِي
خَرَجْنِ فَرَقَّعْنِ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ

وَأَرَاهُ عَلَى الْمَثَلِ

ومن المجاز:

رقع فلانا بقوله، فهو مَرْقُوعٌ، إِذَا رَمَاهُ بِلِسَانِهِ وَهَجَاهُ يُقَالُ: لَأَرْقَعَنَّ رَقْعًا رَصِينًا. ومن المجاز: رَقَعَ الْغَرَضُ بِسَهْمٍ: إِذَا أَصَابَهُ بِهِ وَكُلُّ إِصَابَةٍ رَقْعٌ. وقال ابنُ عَبَّادٍ: رَقَعَ الرُّكِيَّةُ رَقْعًا، إِذَا اخَافَ هَدَمَهَا مِنْ أَعْلَاهَا فَطَوَاهَا قَامَةً أَوْ قَامَتَيْنِ، يَقُولُونَ: رَقَعُوها بِالرُّقَاعِ وَهُوَ مَجَازٌ. ومن المجاز: رَقَعَ خَلَّةَ الْفَارِسِ، إِذَا أَدْرَكَهُ فَطَعَنَهُ وَالْخَلَّةُ: هِيَ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الطَّاعِنِ وَالْمَطْعُونِ، كَمَا فِي الْعُبَابِ.

وكان معاوية رضي الله عنه فيما رُوِيَ عنه، يَلْقَمُ بِيَدِهِ وَيَرْقَعُ بِأُخْرَى، أَيِ يَسْطُرُ إِحْدَى يَدَيْهِ لِنَشْرِ عَلَيْهَا مَا سَقَطَ مِنْ لُقْمِهِ، نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ وَابْنُ الْأَثِيرِ.

وذاة الرِّقَاع: جبل فيه بُقْعٌ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وسواد قريب من النُّخَيْل بين السُّعْدِ والشُّقْرَةِ، ومنه غزوة ذات الرِّقَاع إحدى غزواته صلى الله عليه وسلم، أو لأنهم لَفُّوا على أرجلهم الحَرَقَ لما نَقَبَتْ أَرْجُلُهُمْ.

والرَّقْعَاءُ من الشَّاء: ما في جَنْبِها بياض، وهو مجاز. ومن المجاز: الرَّقِيعُ كأمير: الأَحْمَقُ الذي يَتَمَزَّقُ عليه عَقْلُهُ وقد رَقَعَ بِالضَّمِّ رَقَاعَةً، كالمَرَقَعَانِ والأَرَقَعِ.

وفي الصِّحَاح: المَرَقَعَانِ: الأَحْمَقُ، وهو الذي في عقله مَرَمَةٌ، وفي العباب: الرَّقِيعُ: الأَحْمَقُ، لأنه كأنه رُقِعَ، لأنه لا يُرْقَعُ إِلَّا الوَاهِي الخَلْقُ، وهي رَقْعَاءُ مَرَقَعَانَةٍ، أي زَلَاءَ حَمَقَاءَ.

وفي الأساس: رَجُلٌ رَقِيعٌ: تَمَزَّقَ عليه رأيه وأمره وتَقَوَّلُ: يَا مَرَقَعَانِ، وَيَا مَرَقَعَانَةَ لِلأَحْمَقَيْنِ، وتَزَوَّجَ مَرَقَعَانٌ مَلَكَعَانًا، فولدا مَلَكَانًا وَمَلَكَعَانَةً. رَجُلٌ مَرُقَعٌ، كَمُعْظَمٍ: مُجَرَّبٌ، وهو مجاز. المَرُقَعَةُ: من لبس السَّادَةَ الصُّوفِيَّةَ لما بها من الرُّقْعِ.

في التاج (لقط: ٢٠ / ٧٥): "لَقَطَ الثَّوبَ يَلْقُطُهُ لَقْطًا: رَقَعَهُ، عن الكسائي. وقال الفراء: لَقَطَ الثَّوبَ إِذَا رَفَّاهُ مُقَارِبًا وَثُوبٌ لَقِيطٌ: مَرْفُوءٌ وَيُقَالُ الْقُطُ ثَوْبُكَ، أي أَرْفَاهُ، وكذلك: نَمَلُ ثَوْبِكَ.

قال ابن الأعرابي: اللَّاقُطُ: الرِّفَاءُ، وهو مجاز.

في التاج (لدم: ٩ / ٥٨): "اللَّدَمُ: رَقَعُ الثَّوبِ كَاللَّدِيمِ وَثُوبٌ لَدِيمٌ وَمُلْدَمٌ أي مَرُقَعٌ مُصْلَحٌ، وقد لَدَمَ يَلْدَمُ فَهُوَ لِادِمِ الْجَمْعَ لَدَمَ كخَادِمٍ وَخَدَمَ

وتَلْدَمَ الثَّوبَ: أُنْخِلَ واسترَقِعَ

وتَلْدَمَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ أَي رَقَعَهُ لِأَنَّهُ مُتَعَدِّي كَتَرَدَّمَ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ

وَاللَّدِيمُ كَأَمِيرٍ: الثَّوبُ الْخَلَقُ

اللَّدَامُ ككِتَابٍ، مِثْلُ الرِّقَاعِ يَلْدَمُ بِهَا الْخُفَّ وَنَحْوَهُ

وفي اللسان (لدم: ١٢ / ٥٤٠): ثوبٌ لَدِيمٌ وَمُلْدَمٌ: خُلِقَ وَلَدَمَهُ: رَقَعَهُ.

الأصمعي: المُلْدَم والمُرْدَم من الثياب المُرْقَع وهو اللَّدِيم.
وَلَدَمْتُ الثوبَ لَدَمًا وَلَدَمْتُهُ تَلْدِيمًا أي رَقَعْتُهُ فَهُوَ مُلْدَمٌ وَلَدِيمٌ أي مُرْقَعٌ مُصْلَحٌ".
في التاج (صبت: ٥ / ٢٨٦) : " الصَّبْتُ، أهمله الجوهري، وقال الفراء: هو تَرْقِيعُ القميص وَرَفُوهُ، يقال: رأيت عليه قميصاً مُصَبَّئاً أي مُرَقَّعاً مَرْفُوءاً".

دراسة إصلاح الثوب

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ وهي :

ثَبَنَ	خَبَّنَ
يَثْبِنُ	يَخْبِنُ
ثَبْنَا	خَبْنَا
وِثْبَانَا	خَبَانَا
كَبَنَ	خَبَانَا
يَكْبِنُ	الْخُبْنَةُ
يَكْبِنُ	أَخْبِنَ
كَبْنَا	خَبُونُ
	الْخَبْنُ
	مَخْبُونُ
	الْخَابِنُ
	غَبَنَ
	غَبْنَا

فالأفعال :

خَبِنَ - ثَبَنَ - غَبَنَ - كَبَنَ

تبدو أنها مترادفة حيث أنها جاءت بمعنى ثني طرف الثوب إلا أن هناك بعض

الفروق الدلالية بينها .

فـ خبن الثوب معناه عطفه وخاطه ليقصر كما يفعل بثوب الصبي الصغير عندما يكون طويلاً حيث يثنى جزء من طرفه ويخاط ليكون على مقاسه وهذا الجزء المثنى لا يُقص وإنما يبقى حيث يمكن بعد ذلك فك هذه الخبنة وإطالة الثوب حين الحاجة لذلك .

وقد جاء في اللسان (خبن: ١٣/ ١٣٧) "كل ما خبنته من ثوب أمكنك إرساله" .
ويبدو من ذلك أيضاً أن الخَبْن يكون في الذيل .

ثبن الثوب أيضاً ثنى طرفه وخاطه .
فالثَبْن يكون في الطرف قد يكون طرف الكم أو طرف الذيل أو طرف الرِّداء .

غبن الثوب بمعنى ثناه وعطفه

أي أن الثوب يكون طويلاً فيُقص ومن ثم يخاط على الطول المطلوب .
فالفرق بين الخَبْن والغَبْن وإن كان كل منهما في الذيل إلا أن الخَبْن يمكن إرساله واستعادة الطول حين الحاجة إليه ، أما الغَبْن فلا يمكن استعادة طول الثوب على ما كان وذلك لقصه ، حيث جاء في التاج (غبن : ٩/ ٢٩٣) "ما قطع من أطراف الثوب فأسقط غَبْنَ محرّكة . قال الأعشى : * يساقطها كسِقَاطِ الغَبْنِ * .

كَبَنَ الثوبَ : ثناه إلى داخل ثم خاطه !

وقد يكون كَبَنَ خاصاً بالملابس المصنوعة من الجلد والشعر حيث جاء في التاج (كبن: ٩/ ٣١٧) "وفي الحديث: مر بفلان وقد كبن ضفيريته وقد شدّهما بنصاح أي ثناهما ولواهما .

وكذلك في التاج (كبن: ٩/ ٣١٨) "وكَبَنُ الدَّلْو: شَفَتُها، وقيل ما تُثني من الجلد عند شفة الدلو فخرز ، وقال الأصمعي: الكَبْن ما تُثني من الجلد عند شفة الدلو .
من ذلك يكون ثني الجلد وخياطته أي خبنته يسمى كَبْنَا .

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ وهي :

جأى

جأوا

جايا

أجىء

خلف

أخلف

الخلفة

الخلفة

خلف

يخلف

الخليف

رفا

يرفو

رفوا

مرفو

راف

رُفاة

الرتق

الرتاق

ارتق

رتقه رتقا

جأى الثوب — خلف الثوب — رفا الثوب — رتق الثوب

جاءت هذه الأفعال بمعنى إصلاح الثوب إلا أن هناك فروقاً في كيفية الإصلاح وأنواع الثياب التي يعمل على إصلاحها .
فـ جأى الثوب بمعنى خاطه وأصلحه .

وقد يقصد به إصلاح الثوب المشقوق الذي يحتاج إلى رقعة ، حيث جاء في اللسان (جأى: ١٤/١٢٧) "جأى السقاء: رقعته، وجأوته كذلك، واسم الرقعة الجئوة".
جأ الثوب جأياً : خاطه وأصلحه عن كراع .
خلف الثوب : أصلحه كأخلفه .

وقد يقصد إصلاح الثوب البالي وذلك بإخراج الجزء البالي وتلفيقه .
جاء في المعجم الوسيط (خلف : ١/٢٥١) "خلف الثوب : قطع ما بلي من وسطه ثم لفق طرفيه".
رفا الثوب : أصلحه :

وقد يقصد به إصلاح الثوب المخروق حيث يُزال الخرق بالرفو .
جاء في أقرب الموارد (١/١٢١) "الرفو : أدق أنواع الخياطة وهو نسج الخرق في الثوب حتى كأنه لم يكن فيه خرق".
رتق الثوب : أصلحه :

ولعله يقصد به إصلاح الثوب المفتوق أي ما نُقضت خياطته من طول الاستعمال ، فالرَّتَق : شدُّ الفتق وإصلاح الخياطة .

يضم هذا المجال الدلالي عدة ألفاظ وهي :

لَدَمَ	لَقَطَ	مُتَرَدِّمٌ	رَقَعَ
تَلْدِيمًا	يَلْقُطُ	مُتَرَدِّمٌ	يَرَقَعُ
التَّلْدِيمِ	لَقَطًا	الرَّدِيمَةُ	رَقْعًا
	لَقِيطٌ	مُرْتَدَمٌ	رَاقِعٌ
	الَلَّاقُطُ		رَقْعٌ
		عَشَشَ	تَرْقِيعًا
	نَقَلَ	انْعَشَّ	مَرْفُوعٌ
	نَقْلًا	العَشُّ	الرَّقَاعُ
			الرَّقِيعُ
		الصَّبَثُ	رَقْعٌ
		مُصَبَثٌ	رَقَاعَةٌ
			الْمَرْقَعَانِ
		لَدَمَ	الأَرْقَعُ
		يَلْدَمُ	رَقْعَاءُ
		لَادِمٌ	مَرْقَعَانَةٌ
		لَدَمَ	رَدَمَ
		تَلَدَّمَ	رَدَمًا
		اللَّدِيمُ	رَدَمٌ
		اللَّدَامُ	تَرْدِيمًا
		لَدِيمٌ	مُرَدَّمٌ
		مُلْدَمٌ	رَدِيمٌ
		اللَّدَمُ	رَدَمٌ

الألفاظ : رقع ، ردم ، لدم ، نقل

تبدو أنها مترادفة ، أي أنها بمعنى رقع ، إلا أن هناك بعض الفروق الدلالية بينها ومن ذلك :

رقع : بمعنى إصلاح الثوب وإلصاقه بالرقاع .

جاء الفعل : ردم الثوب بمعنى رقعته .

في التاج (ردم : ٣٠٩/٨) "رَدَمَ البابَ والثُّلْمَةَ يَرْدِمُهُ رَدْمًا : سَدَّهُ كله أو مدخله أو ثلثه ، أو نحو ذلك أو هو أكثر من السد لأن الرَّدْمَ ما جعل بعضه على بعض، وثوب مُرَدَّم كَمُعْظَمٍ: مُرَقَّع، ثوب رَدِيم كَأَمِيرٍ وقد رَدَّمَهُ تَرْدِيمًا ورَدَّمَهُ رَدْمًا".
ولأن الرَّدْمَ يتم فيه سد الحفرة أو الباب أو الثُّلْمَةَ أو نحوه استخدم الفعل رَدَمَ بمعنى رقع لأن الرُّقْعَ يتم فيه إصلاح الثوب بسد خرقه برقعة .

وكذلك قد يكون معنى ثوب مُرَدَّم ورَدِيم بمعنى مُرَقَّع ، إن الرُّقْعَ فيه كثيرة جداً كأنها رُدِمَت بعضها فوق بعض ، وهذا فرق بين رقت الثوب بمعنى رقعته قد تكون رقعة واحدة أو أكثر ولكن لا تصل إلى حد معنى ردمت الثوب رقعته وذلك مما جاء في التاج "الردم ما جعل بعضه على بعض".

لدم :

في اللسان (ردم : ٢٣٦/١٢) "عن ابن سيده : ثوب مُرَدَّم ومُرْتَدَم ومُتَرَدَّم ومُلْدَم : خَلَقَ مُرَقَّع .

وفي التاج (لدم : ٨٥/٩) "اللَّدَمُ محرَكة الحُرْمِ في القِرابَات قال الجوهري : وإنما سميت الحُرْمَةُ لَدَمًا لأنها تلدم القِرابَةُ أي تصل وتصلح .

مما جاء في اللسان قد تكون لَدَمَ لغة في رَدَمَ أو قد يكون من الإبدال في بعض الحروف .

أو يكون لَدَمُ الثوب بمعنى رقعته من اللَّدَمِ بمعنى الحُرْمِ في القِرابَات لأنها تصل وتصلح القِرابَةُ ، واللدم في الثوب يتم فيه إصلاحه ووصله برقعة يسد بها خرقه .

نقل :

في اللسان (نقل: ٦٧٥/١١) "النَّقْلَةُ والنَّقْل والنَّقْل والنُّقْل: النعل الخلق أو الخف والجمع أَنْقَال ونِقَال ، قال :

فَصَبَّحْتُ أَرْعَلَ كَالنَّقَالِ

يعني نباتاً متهدلاً من نعمته ، شَبَّهَ في تَهْدُّلِهِ بالنُّعْل الخلق التي يجرها لابسها .
والنَّقَائِل : رِقَاعُ النُّعْل والخُف ، واحداً منها نقيلة .
والنَّقِيلَةُ : الرقعة التي يُنْقَلُ بها خف البعير من أسفله إذا حَفَى ، وقد نَقَّلَهُ وَأَنْقَلَ الخُفَّ والنقل ونَقَّلَهُ ونَقَّلَهُ : أَصْلَحَهُ ، نعل مُنْقَلَةٌ : مرقوعة " .
من ذلك نرى أن أصل النُّقْل رَقْع الخُفَّ والنُّعْل ومن ثَمَّ تطورت دلالاته وأصبح النُّقْل أيضاً يطلق على رقع الثوب .

رفا — لقط — نمل

جاء الفعل لقط ونمل بمعنى رفا .

إلا أنه هناك فرق دلالي بينهم ، فالفعل :

لقط :

جاء في اللسان (لقط : ٣٩٤/٧) "الْفَرَاءُ : اللَّقْطُ : الرَّفْوُ الْمُقَارِبُ ، يقال : ثوب لقيط ، ويقال : القُطْ ثوبك . أي ارفأه ، وكذلك نَمْلُ ثوبك " .
فَاللَّقْطُ نوع من أنواع الرفو ، وهو الرَّفْوُ الْمُقَارِبُ .
نمل :

في اللسان (نمل: ٦٨٠/١١) "كتاب مُنَمَّلٌ : مكتوب هذلية ابن سيده: كتاب مُنَمَّلٌ : متقارب الخط .

قال أبو العيال الهذلي :

والمَرْءُ عَمراً ، فَأَتَتْهُ بنصيحة
منى يلوح بها كتابٌ مُنَمَّلٌ

فلعل نَمَلٌ ثوبك بمعنى أرفأه مقارباً لغة هذيل ، وذلك من كتاب مَنَمَلٍ متقارب الخط
عن هذيل .

الصَّبْثُ — العَشُّ

بمعنى ترقيع القميص ، إلا أن هناك فرقاً بينهما .

في التاج (صبت : ٢٨٦/٥) "الصَّبْثُ: أهمله الجوهري ، وقال الفراء : هو
ترقيع القميص ورفؤه . يقال : رأيت عليه قميصاً مُصَبَّثاً أي مُرَقَّعاً مَرْفُوعاً .
في اللسان (عشش : ٣١٨/٦) "عششت القميص إذا رقعته فانعش" .
وفي التاج (عشش : ٢٦٣/١٧) "العَشُّ: ترقيع القميص وقد عَشَّه فانعش" .
من ذلك نرى أن الصَّبْثَ بمعنى ترقيع القميص ورفؤه يأتي وصفاً للقميص
"قميصاً مُصَبَّثاً" .

العَشُّ بمعنى ترقيع القميص فقط وله فعل "عَشَّه فانعش" .

المبحث الحادي عشر

أسماء الثوب

أَسْوَقُ لِحَازٍ، عَلَى أَنْ تُرَدَّ الْأَلْفُ إِلَى أَصْلِهَا، وَكَانَ أَصْلُهَا الْوَاوُ وَأَثْوَابٌ وَثِيَابٌ، وَنَقَلَ
شَيْخُنَا عَنْ رَوْضِ السُّهَيْلِيِّ، أَنَّهُ قَدْ يُطْلَقُ الْأَثْوَابُ عَلَى لَابِسِيهَا، وَأَنْشَدَ:

رَمَوْهَا بِأَثْوَابٍ خَفَافٍ فَلَا تَرَى
لَهَا شَبَهًا إِلَّا النَّعَامَ الْمُنْفَرَا

أَيُّ بِأَبْدَانٍ. قُلْتُ. قُلْتُ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

فَقَامَ إِلَيْهَا حَبَّتْرٌ بِسِلَاحِهِ

وَلِلَّهِ ثَوْبًا حَبَّتْرٌ أَيْمًا فَتَى

يُرِيدُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ ثَوْبًا حَبَّتْرٌ مِنْ بَدَنِهِ، وَبَائِعُهُ وَصَاحِبُهُ: ثَوَّابٌ، الْأَوَّلُ عَنْ أَبِي
زَيْدٍ، وَعَلَى الثَّانِيِ اقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ، وَعَزَاهُ لِسَيِّوِيهِ.

وَعَلَى الْأَوَّلِ اقْتَصَرَ ابْنُ الْمُكَرَّمِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، حَيْثُ قَالَ: وَرَجُلٌ ثَوَّابٌ، لِلَّذِي يَبِيعُ
الثِّيَابَ، قَالَ فِي آخِرِ الْمَادَّةِ وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الثِّيَابِ: ثَوَّابٌ.

وَمِنْ الْجَازِ: لِلَّهِ ثَوْبَاهُ، كَمَا تَقُولُ: لِلَّهِ تِلَادُهُ، أَيْ لِلَّهِ دَرُّهُ، وَفِي الْأَسَاسِ: يُرِيدُ نَفْسَهُ

وَمِنْ الْجَازِ أَيْضًا: اسْلُلْ ثِيَابَكَ مِنْ ثِيَابِي، أَيْ اعْتَزَلْنِي وَفَارِقْنِي

وَفِي حَدِيثِ الْخُدْرِيِّ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا بِثِيَابٍ جَدُّ فَلَبِسَهَا، ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ الْمَيِّتَ لِيُبْعَثُ فِي رَوَايَةٍ، يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي
يَمُوتُ فِيهَا.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَمَّا أَبُو سَعِيدٍ فَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَقَدْ رُوِيَ فِي
تَحْسِينِ الْكَفَنِ أَحَادِيثٌ، وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْمَعْنَى، فَقَالَ: أَيْ أَعْمَالِهِ الَّتِي
يُخْتَمُّ لَهَا بِهَا، أَوْ الْحَالَةُ الَّتِي يَمُوتُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وِثْيَاكَ فَطْهَرْ﴾ الْمَذْثَرُ ٤/.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تَلْبَسْ ثِيَابَكَ عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَا عَلَى فُجُورٍ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تُؤْبَ غَادِرٍ

لَيْسْتُ وَلَا مِنْ خَزِيَّةٍ أَتَقَنَّعُ

وَقِيلَ: قَلْبِكَ، الْقَائِلُ، أَبُو الْعَبَّاسِ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَيْضًا: الثِّيَابُ: اللَّبَاسُ.

وقال الفراء: أي لاتكن غادراً فتدنس ثيابك، فإن الغادر دنس الثياب، ويقال: أي عملك فأصلح ويقال: أي فقصر،
 فسلى ثيابي عن ثيابك تنسل
 وفلان دنس الثياب، إذا كان خبيث الفعل والمذهب خبيث العرض، قال امرؤ القيس.

ثياب بني عوف طهارى نقيّة
 وأوجههم بيض المسافر غزان

وقال آخر:

لأهم إن عامر بن جهم
 أودم حجاً في ثياب دسم
 أي متدسم بالذنوب، وسمو أثوباً وثوبياً وثواباً كسحاب، وثوبة كسحابة، وثوبان، وثوبية.

وفي اللسان (ثوب: ٢٤٦/١): "وفي الحديث: من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة" أي يشتمله بالذل كما يشمل الثوب البدن بأن يصغره في العيون ويحقره في القلوب، والشهرة ظهور الشيء في شنة حتى يشهره الناس".
 ومن أسمائه: الجنان

جاء في التاج (جنن: ١٦٣/٩، ١٦٤): "الجنان الثوب قال الراغب: أصل الجن الستر وفي أقرب الموارد (جنن): "يقال: ما عليّ جنان إلا ما ترى، أي ثوب يواريني".
 الحبة

في التاج (حبا: ٨٢/١٠): "الحبة: الثوب، وجمع الحبة للثوب الحبا بالضم وبالكسر، ذكرهما يعقوب في الإصلاّح قال: ويروي بيت الفرزدق:
 وما حلّ من جهلٍ حبا حلّمائنا
 ولا قاتلٍ المعروفِ فينا يُعنفُ
 بالوجهين جميعاً فمن كسر كان كسيرة وسدر ومن ضم فمثل غرفة وغرف"

السَّفْعُ:

في التاج (سفع: ٢٠٢/٢١): "السَّفْعُ: الثُّوبُ أَيُّ ثَوْبٍ كَانَ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الثِّيَابِ الْمَصْبُوغَةِ، جَمْعُهُ سَفُوعٌ قَالَ الطَّرْمَاحُ:

كَمَا بَلَّ مَتْنَى طُفْيَةٍ نَصَحَ عَائِطُ
يُزِينُهَا كَنُّ لَهَا وَسَفُوعُ

أَرَادَ بِالْعَائِطِ: جَارِيَةً لَمْ تَحْمَلْ، وَسَفُوعُهَا: ثِيَابُهَا، أَيُّ تَبَلُّ الْخُوصِ لِتَعْمَلَهُ.

الشُّقَّةُ:

في التاج (شق: ٥١٥/٢٥): "قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الشُّقَّةُ بِالضَّمِّ: السَّيِّبَةُ مِنَ الثِّيَابِ الْمُسْتَطِيلَةِ، قَالَ الرَّاعِبُ: وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نِصْفُ ثَوْبٍ ثُمَّ سَمِيَ الثَّوْبُ كَمَا هُوَ شُقَّةٌ"، وَالْجَمْعُ: شِقَاقٌ وَشَقَقَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشُقَيْقَةٍ، هِيَ تَصْغِيرُ الشُّقَّةِ مِنَ الثَّوْبِ.

الصَّنْعُ:

في التاج (صنع: ٣٧١/٢١) "قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: الصَّنْعُ: الثَّوْبُ يُقَالُ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ صَنْعًا جَيِّدًا، وَهُوَ مَجَازٌ"

الصَّنِيعُ:

في التاج (صنع: ٣٧٦/٢١) "الصَّنِيعُ، كَأَمِيرٍ: الثَّوْبُ الْجَيِّدُ النَّقِي، كَمَا فِي اللِّسَانِ وَالْأَسَاسِ، وَهُوَ مَجَازٌ."

الْقَزَعَةُ:

في التاج (قزع: ٧/٢٢) "قَالَ ابْنُ السُّكَيْتِ: يُقَالُ: مَا عِنْدَهُ قَزَعَةٌ مُحَرَّكَةٌ، أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الثِّيَابِ، وَكَذَلِكَ مَا عَلَيْهِ قِرَاعٌ كَكِتَابٍ، قَطْعُهُ خِرْقَةٌ."

القَشْرُ:

في التاج (قشر: ٤١٥/١٣) "القَشْرُ بِالْكَسْرِ: الثَّوْبُ الَّذِي يُلْبَسُ وَلِبَاسُ الرَّجُلِ: قَشْرُهُ، وَكُلُّ مَلْبُوسٍ: قِشْرٌ، جَمْعُ قَشُورٍ. وَيُقَالُ: خَرَجَ فِي قِشْرَتَيْنِ نَظِيفَتَيْنِ: فِي ثَوْبَيْنِ وَعَلَيْهِ قِشْرٌ حَسَنٌ، وَهُوَ مَجَازٌ

وفي اللسان (قشر: ٩٣/٥، ٩٤) "والْقَشْرَةُ: الثوب الذي يَلْبَسُ وفي حديث معاذ ابن عفراء: أن عمر أَرْسَلَ إليه بِحُلَّةٍ فباعها فاشتري بها خمسة أَرْؤُسَ من الرقيق فأعتقهم ثم قال: إن رجلاً آثر قَشْرَتَيْنِ يلبسهما على عتق خمسة أَعْبِدٍ لَغَيْنُ الرَّأْيِ: أراد بالقشرتين الحُلَّةَ، لأن الحلة ثوبان إزار ورداء.

وإذا عُرِّي الرجل عن ثيابه فهو مُقْتَشِرٌ، قال أبو النجم يصف نساء:
يَقْلُنَ لِلْأَهْتَمِ مِنَّا الْمُقْتَشِرِ

وَيَحْكُ ! وَارِاسَتِكَ مِنَّا وَاسْتَرِ

ويقال للشيخ الكبير الكبير: مُقْتَشِرٌ لأنه حين كَبَرَ ثَقُلَتْ عليه ثيابه فألقاها عنه. وفي الحديث: إن المَلِكَ يقول للصبي المنفوش: خرجت إلى الدنيا وليس عليك قِشْرٌ. وفي حديث ابن مسعود ليلة الجن: لا أَرَى عورةً ولا قِشْرًا، أي لا أرى منهم عورة منكشفة ولا أرى عليهم ثياباً.

الْكُسُوةُ :

في التاج (كسا: ٣١٥/١٠) "الكُسُوةُ: الثوب الذي يلبس، ويكسر والضم أشهر كما قاله ابن السيد وعند العامة الكسر أشهر جَمَعَ كسا بالضم هو جمع الكسوة بالضم والكسر كما هو نص الصحاح، وكسا بالكسر جمع كسوة نقله الصاغاني.

وَكُئْسِي العريان كرضي لبسها، قال الشاعر:

يَكُئْسِي وَلَا يَغْرَثُ مَمْلُوكُهَا إِذَا تَهَرَّتْ عَبْدُهَا الْهَارِيه

أنشده يعقوب كاكئسي وكساه إياه كسوا ألبسه.

اللباس :

في التاج (لبس: ٤٦٦/١٦) "لِبَسَ الثَّوْبَ، كَسَمِعَ يَلْبَسُهُ لُبْسًا، بالضم وأَلْبَسَهُ إياه، ويقال: أَلْبَسْتُ عليك ثوبك.

واللباس، بالكسر وإنما أطلقه لشهرته، واللبوس كصبور، واللبس، بالكسر،
والملبس كمقعد، والملبس مثال منبر ما يلبس، الأخير كما يقال: مئزر وإزار، وملحف
ولحف، وأنشد ابن السكيت على اللبوس لبيس الفزاري وكان يحرق:

الْبَسُ لِكُلِّ حَالَةٍ لُبُوسُهَا
إِمَّا نَعِيمُهَا وَإِمَّا بُوسُهَا

ومن المجاز :

لَبِسَ امْرَأَةً: إِذَا تَمَتَّعَ بِهَا زَمَانًا

ومن المجاز : لَبِسَ قَوْمًا: إِذَا تَمَلَّى بِهِمْ دَهْرًا، قال النابغة الجعدي:

لَبِسْتُ أَنَسًا فَأَفْنَيْتَهُمْ
وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسٍ أَنَسًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتَهُمْ
وَكَانَ إِلَهُهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا

ومن المجاز : لَبِسَ فُلَانَةً عُمُرَهُ، إِذَا كَانَتْ مَعَهُ شِبَابَهُ كُلَّهُ

ومن المجاز : اللبس، بالكسر: السّمحاق، عن ابن عباد يقال: السّمحاق: لبس العظم
ولبس الكعبة: كسوتها، وهو ما عليها من اللباس وكذا لبس الهودج: يقال: كَشَفْتُ
عَنِ الْهُودِجِ لِبْسَهُ . قال حميد بن ثور يصف فرساً خدّمته جوارى الحى:

فَلَمَّا كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ
بِأَطْرَافِ طِفْلِ زَانٍ غِيلاً مُوشِماً

ومن المجاز :

اللباس ككتاب: الزوج والزوجة كل منهما لباس للآخر قال الله تعالى: ﴿هُنَّ
لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ البقرة/ ١٨٧ أي مثل اللباس، وقال الزجاج: ويقال: إن
المعنى تعانقوهن ويعانقنكم. وقيل. كل فريق منكم يسكن إلى صاحبه ويلبسه.

كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ الأعراف/ ١٨٩ والعرب تسمي المرأة لباساً وإزاراً، قال الجعدي يصف امرأة:
إِذَا مَا الضُّجِيعُ ثَنَى عِطْفَهُ
تَثْنَتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاساً

وقال ابن عرفة: اللباس، من الملبسة، أي الاختلاط ومن المجاز قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ الأعراف/ ٢٦.

قيل: هو الإيمان، قاله السدي، أو الحياء، وقد لبس الحياء لباساً، إذا استتر به، نقله القطاع وقيل: هو العمل الصالح، أو ستر العورة، وهو ستر المتقين، وإليه يلح قوله تعالى: ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ أَتِكُمْ﴾ الأعراف/ ٢٦.
فيدل على أَنَّ جُلَّ الْمُقْصَدِ مِنَ اللِّبَاسِ سِتْرُ الْعَوْرَةِ، وما زاد فتحسن وتزين إلا ما كان لدفع حرٍّ وبرد.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ النحل/ ١١٢ أي جاعوا حتى أكلوا الوبَر بالدم، وهو العلهز، ولما بلغ بهم الجوع الغاية، أي الحالة التي لا غاية بعدها، ضرب له اللباس، أي لما نالهم من ذلك، مثلاً لاشتماله على لابسِه.
واللبوس، كصبور: الثياب والسلاح. مذكر ومؤنث فإن ذهبت به إلى الدرع أثنت، وقال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ الأنبياء/ ٨٠.

قالوا: هي الدرع تلبس في الحروب كالركوب لما يركب
ومن أمثالهم: أعرض ثوب الملبس، إذا سأله عن أمر فلم يبينه لك، ويروى: ثوب الملبس، كمقعد ومنبر ومفلس، وقال: هو مثل يضرب لمن اتسعت قرقته، أي كثر من يتهمه فيما سرقه، هذا نص الأزهري.

ونقل شيخنا عن السهيلي في الروض مناسبة لبس الثوب كسمع، ولبس الأمر، كضرب فقال: لما كان لبس الأمر معناه خلطه أو ستره، جاء بوزنه ولما كان لبس الثياب يرجع إلى معنى كسيت وفي مقابلة عريت، جاء بوزنه، وهي لطيفة.

وَالْبَسَهُ: غَطَّاهُ، يُقَالُ: أَلْبَسَ السَّمَاءَ السَّحَابُ، إِذَا غَطَّاهَا، وَيُقَالُ: الْحَرَّةُ: الْأَرْضُ الَّتِي أَلْبَسَتْهَا حَجَارَةٌ سَوْدَ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا غَطَّاهُ كُلُّهُ: أَلْبَسَهُ كَقَوْلِنَا: أَلْبَسْنَا اللَّيْلُ، وَأَلْبَسَ السَّمَاءَ السَّحَابُ، وَلَا يَكُونُ: لَبَسْنَا اللَّيْلَ، وَلَا لَبَسَ السَّمَاءَ السَّحَابُ.

وَيُقَالُ: رَجُلٌ لَبَّاسٌ: كَشَدَادٌ: كَثِيرُ اللَّبَاسِ، أَوْ كَثِيرُ اللَّبَسِ، وَقَدْ سُمِّيَ بِهِ. وَلَا تَقُلْ: مُلَبَّسٌ كَمُحَدَّثٌ فَإِنَّهُ لُغَةٌ الْعَامَّةُ.

وَاللَّبْسَةُ بِالْكَسْرِ: حَالَةٌ مِنْ حَالَاتِ اللَّبَسِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ "نَهَى عَنْ اللَّبْسَتَيْنِ، أَيِ الْحَالَتَيْنِ وَالْهَيْئَتَيْنِ، وَيُرْوَى بِالضَّمِّ عَلَى الْمَصْدَرِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ. اللَّبْسَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ كَاللَّبَسِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّادٍ: اللَّبْسَةُ، بِالضَّمِّ: الشُّبْهَةُ، وَيُقَالُ: فِي حَدِيثِهِ لُبْسَةٌ، أَيِ شُبْهَةٌ، لَيْسَ بِوَاضِحٍ تَلَبَّسَ بِلِبَاسٍ حَسَنٍ، وَلِبَاسًا حَسَنًا، وَعَلَيْهِ مَلَابِسٌ بَهِيَّةٌ وَرَجُلٌ لَبِيسٌ: ذُو لِبَاسٍ، حَكَاهُ سَيِّوِيَّةٌ.

وَرَجُلٌ لُبُوسٌ: كَثِيرُ اللَّبَاسِ

وَلَبِسْتُ الثَّوْبَ لَبْسَةً وَاحِدَةً

وَلِبَاسُ النُّورِ: أَكْمَتُهُ

وَفِي فَلَانٍ مَلَبَّسٌ، أَيِ مُسْتَمْتَعٍ، وَهُوَ مَجَارٌ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ النَّبَأُ/ ١٠ أَيِ يَسْتُرُكُمْ بِظِلْمَتِهِ

الرَّيْشُ :

فِي التَّاجِ: (رَيْشٌ: ٢٢٨/١٧، ٢٢٩) "الرَّيْشُ، بِالْكَسْرِ لِلطَّائِرِ كَالرَّاشِ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ جَمْعَ أَرْيَاشٍ، كَحِلْسٍ وَأَحْلَاسٍ، وَنَابٍ وَأَنْيَابٍ، وَرِيَّاشٍ كُلِّهْبٍ وَلِهَابٍ، قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ، وَقَدْ قَرِئَ بِهِ قُلْتُ: وَهُوَ قِرَاءَةُ عُثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ، وَالسُّدِّيَّ، وَعَاصِمٌ فِي رَوَايَةِ الْمُفْضَلِ ﴿يُورِي سَوَاءَاتِكُمْ وَرِيَّاشًا﴾. الْأَعْرَافُ/ ٢٦.

ومن المجاز: الرِّيش: اللباس الفاخر، كالرياش كاللبس واللباس والدبغ والدباغ، مستعار من الريش الذي هو كسوة وزينة للطائر.

وقال القتيبي: الرِّيش والرياش واحد، وهما ما ظهر من اللباس.

وقال ابن السكيت: قالت بنو كلاب: الرياش: هو الأثاث من المتاع ما كان من لباس أو حشو من فراش أو دثار، والريش: المتاع والأموال، وقد يكون في الثياب دون الأموال، وإنه لحسن الرِّيش، أي الثياب، وهو مجاز.

وفي البصائر: ويكون الرِّيش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب، قال تعالى: ﴿لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَ تَكُمُ وَرِيثًا﴾ الأعراف / ٢٦.

في اللسان (زوي: ١٤ / ٣٦٦) "الزِّي: اللباس والهيئة وأصله زوي، تقول منه: زَيَّته، والقياس زَوَيْته ويقال: الزِّي الشارة والهيئة؛ قال الراجز:

ما أنا بالبصرة بالبصري
ولا شبيهه زيهم بزبي

وقريء قوله تعالى: ﴿هُم أَحْسَنُ أَثْثًا وَزِيًّا﴾ مريم / ٧٤ بالزاي والراء قال الفراء: من قرأ وزياً فالزِّي الهيئة والمنظر، والعرب تقول قد زَيَّتُ الجارية أي زَيَّنْتُهَا وهَيَّأْتُهَا..

الزِّي

في التاج (زبي: ١٠ / ١٦٧) "الزِّي بالكسر الهيئة واللباس وأصله زوي قاله الجوهري وقال الفراء الزِّي الهيئة والمنظر وقُريء "هم أحسن أثثاً وزياً" بالراء والزاي جمع أزياء وقال الليث تزياً الرجل بزى حسن ومنه قول المتنبي:

وقد يتزين بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

وقد اعترض تلميذه ابن جني عليه وقال له هي تعرفه في شعر أو كتاب في اللغة فقال لا فقال كيف أقدمت عليه قال لأنه جرى عليه الاستعمال فقال أرى الصواب يسنوي من زويت لي الأرض وقول الأعشى:

زوي بين عينيه عليّ المحاجم

إلى هذا ذهب، فقال المتنبّي لم يرد في الاستعمال إلا تزيد هكذا نقله شيخنا وفي المحكم جعله ابن جني من زوي وأصله يتزو فقلبت الواو ياء لتقدمها بالسكون وأدغمت وزيته تزييه هكذا في النسخ والصواب تزيّة زنة تحية كما هو نص الليث، وقال الفراء يقولون زيّت الجارية أي هيأتها وزينتها".

ومن أسمائه :

الشُّورَة والشَّارَة والشُّور، جاء في التاج (شور: ١٢/٢٥٤، ٢٥٦) "الشُّورَة، والشَّارَة، والشُّور، بالفتح في الكلّ، والشَّيار ككتاب، والشُّوار، كسحاب: الحُسْن والجمال، والهيئة واللباس، والسَّمْن والزينة

وفي اللسان: الشَّارة والشُّورَة - الأخير بالضم: الحُسْن والهيئة واللباس.

وقيل: الشُّورَة: الهيئة والشُّورَة بفتح الشين: اللباس حكاه تعلق، ومنه الحديث:

"أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ، وَأَلْفُهَا مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْوَاوِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَاشُورَاءَ " كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا، وَيَلْبِسُونَ نِسَاءَهُمْ فِيهِ حُلِيَّهُمْ وَشَارَتَهُمْ " أَي لَبَّاسَهُمُ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ.

ويقال: ما أَحْسَنُ شَوَارَ الرَّجُلِ وَشَارَتَهُ وَشِيَارَهُ يَعْنِي لِبَاسَهُ وَهَيْئَتَهُ وَحُسْنَهُ.

ويقال: فَلَانٌ حَسَنُ الشَّارَةِ وَالشُّورَةِ، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ.

ويقال: فَلَانٌ حَسَنُ الشُّورَةِ، أَي حَسَنُ اللَّبَاسِ وَاسْتِشَارَ فَلَانٌ: لَبَسَ شَارَةً أَيْ

لِبَاسًا حَسَنًا".

الفِرَاضُ : اللَّبَاسُ :

جاء في التاج (فرض: ١٨/٣٧٩) " الفِرَاضُ ككتاب: اللَّبَاسُ، يقال: ما عَلَيْهِ

فِرَاضٌ، أَيْ شَيْءٌ مِنْ لِبَاسٍ كَمَا فِي الصَّحَاحِ. وَيَقَالُ: مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ أَيْ ثَوْبٌ وَقَالَ أَبُو

الهِثَمِ : مَا عَلَيْهِ سِتْرٌ".

في التاج (هلس: ٣٧/١٧) " يقال: جاء وما عليه هَلْبَسِيس وهَلْبَسِيسَة، أي ثوب. وعبارة الجوهرية: يقال: ما عليها هَلْبَسِيسَة ولا خَرَبَصِيسَة أي شيء من الحلّي، قال: لَا يُتَكَلَّمُ به إِلَّا بالنِّفْيِ.

أسماء الثوب

للثوب أسماء عديدة منها:

الجنّان

الحبوة ، الحبوة

السَّفَع

الشُّقَّة

الصَّنَع

الصَّنِيع

الْقَزَعَة

القَشِر

اللباس

الرُّيش

الرياش

الشَّارَة

الشُّورَة

الشُّور

الفراض

الهَلْبَسِيس

الهَلْبَسِيسَة

من مرادفات الثوب الجَنَان ولعله أخذ من الجَن بمعنى الستر ، ولأن الغرض من لبس الثوب الستر والوقاية جاء الجنان بمعنى الثوب .

والْحُبُوةُ وَالْحُبُوةُ : الثوب إلا أنه يتميز بطريقة لبسه حيث إنه يُحتَبى به .

السَّفَعُ أيضاً الثوب إلا أنه أكثر ما يطلق على الثياب المصبوغة .

ومن مرادفات الثوب أيضاً الصَّنَع والصَّنِيع وتطلق مجازاً على الثوب الجيد الصَّنَع .

القَزَعَةُ أيضاً بمعنى الثوب ، والأصل فيها أنها بمعنى قطعة خرقة ومن باب التغير الدلالي حيث أطلق الجزء ويراد به الكل وهذا من تعميم الدلالة ، ولعله أكثر ما يستعمل في الجحد ، حيث جاء في التاج (قزع: ٧/٢٢) "يقال ما عنده قَزَعَةٌ مَحْرَكَةٌ ، أي شيء من الثياب " . ومن مرادفاته أيضاً:

القِشْر : ولعل اللفظة عامة تطلق على كل ما يلبس والثوب مما يلبس فأطلق عليه قِشْر .

وأيضاً اللباس بمعنى كل ما يُلبَس والثوب مما يلبس . والريش : اللباس إلا أنه اللباس الفاخر .

ومن مرادفات اللباس أيضاً الشَّوْرَة والشَّارَة والشَّوْر ولكنه يقصد به اللباس الحسن الجميل والفِراض أيضاً اللباس والثوب وأكثر ما يستعمل في النفي يقال ما عليه فِراض أي شيء من لباس أو ثوب .

وأيضاً جاءت لفظة هَلْبَسِيس وهَلْبَسِيسَة بمعنى ثوب والأصل في الكلمة إنها بمعنى الشيء اليسير ، وعند ورودها في السياق يختلف معناها ، وجاءت بمعنى الثوب كما في التاج (هلِس : ٣٧/١٧) "يقال : جاء وما عليه هَلْبَسِيس وهَلْبَسِيسَة ، أي ثوب " ولا تستعمل إلا في الجحد .

المبحث الثاني عشر

أنواع الثياب

أ- ضروب عامة

ب- ضروب خاصة

أنواع من الثياب

يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على ضروب عامة من الثياب، والألفاظ الدالة على ضروب خاصة:

أ- الألفاظ الدالة على ضروب عامة من الثياب وهي:
الأَخْصَاب - البرِيطِيَاء - البرُنْس - البَز - التَّل - الجُبَّة - الجَمَاد - الحَرَج -
الخُزْرَانِق - الحَال - الدُرُنُوك - الذُّنْيِي - المُسَنَدَة - المُسَنَدِيَّة - الشَّرْعَبِي - الشَّرْعِيَّة -
الطَّاق - المَعْجَزَة - العَلْهَاء - ثوب عينة - القُرْدُوح - المَرْن - المَقْدِيَّة .
الأَخْصَابُ :

في التاج (خصب: ٣٦٥/٢) "الأَخْصَابُ: ثِيَابٌ مَعْرُوفَةٌ نقله الصَّاعَانِي هكذَا".
البرِيطِيَاء :

في التاج (بربط: ١٣٩/١٩) "البرِيطِيَاء ، بالكسر والمد في المعجم عن أبي
عمر: البرِيطِيَاء ثِيَاب ، هكذَا وقع في اللِّسَان جَمْعُ ثُوبٍ. والبرِيطِيَاء أيضاً موضعٌ يُنسب
إليه الوَشْيُ ، وبه فُسِّرَ قولُ ابنِ مُقْبِل :

خُزَامِي وَسَعْدَانُ كَأَنَّ رِيَاضَهَا

مُهَدَّنَ بَذِي البرِيطِيَاء المَهْدَبُ

قلت: وهذا يؤيد قولَ أبي عَمْرٍو السابق: إنه ثِيَابٌ وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا قَرْقِيسِيَاء: اسمُ بلد".
البرُنْس :

في التاج (برنس: ٤٤٨/١٥) "البرُنْسُ ، بالضم : قُنُسُوءٌ طَوِيلَةٌ ، وَكَانَ النَّاسُ
يَلْبَسُونَهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، أَوْ هُوَ كُلُّ ثُوبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ مُلْتَزِقٌ بِهِ ،
دُرَاعَةٌ كَانَ ، أَوْ جُبَّةٌ ، أَوْ مِمَّطْرًا ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَصَوَّبُوهُ ".
البَز :

في التاج (بز: ٣٣، ٢٨/١٥) "البَز: الثَّيَاب. وقيل: ضَرْبٌ مِنَ الثَّيَاب، وقيل :
البَزُّ مِنَ الثَّيَاب: أَمْتَعَةُ الْبَزَّازِ ، أَوْ مَتَاعُ الْبَيْتِ مِنَ الثَّيَابِ خَاصَّةً وَنَحْوَهَا ، قَالَ :

أَحْسَنَ بَيْتٍ أَهْرَأَ وَبَزَا

كَأَنَّمَا لَزَّ بِصَخْرٍ لَزًّا

وبائعه البزاز ، وحرفته البزاة بالكسر، وإنما أطلقه لشهرته. والبز السلاح .

يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف ، قال الهذلي :

فَوَيْلُ أُمِّ بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى الْحَصَى

وَوُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَائِعٌ

شعل : لقب تابط شراً ، وكان أسر قيس بن العيزارة الهذلي قاتل هذا الشعر ،

فسلبه سلاحه ودرعه وكان تابط شراً ، فلما لبس درع قيس طالت عليه فسحبها على العصي ، وكذلك سيفه لما تقلده طال عليه فسحبه فوقه ، لأنه كان قصيراً . ووقر

بز أي صدع وفلل وصارت فيه وقرات ، فهذا يعني السلاح كله. ويقال: البز : السيف نفسه ، أنشد ابن دريد لمتهم بن نويرة يرثي أخاه مالكا :

وَلَا بِكَهَامٍ بَزَهُ عَنْ عَدُوِّهِ

إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا أَوْ مُقَنَّعًا

قال : فهذا يدل على أنه السيف كالبة ، بالكسر ، والبز ، بالتحريك . وقال أبو عمرو : البز : السلاح التام .

وبز الشيء : سلبه وانتزعه ، كابتزه ابتزازاً يقال : ابتزه ثيابه ، إذا سلبه إياها ،

ويقال : ابتز الرجل جاريته من ثيابها إذا جردها ، ومنه قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا

تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِتْفَالٍ

والبة ، بالكسر : الهيئة والشارة واللبسة ، يقال : إنه لذو بزة حسنة ، أي هيئة ولباس جيد. وفي حديث عمر رضي الله عنه لما دنا من الشام ولقيه الناس قال لأسلم : "إنهم

لم يروا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم" ، كأنه أراد هيئة العجم .

البزيزي ، كالخصص : السلاح .

ومن أمثالهم : "من عز بز" ، أي من غلب سلب . وبزه ثيابه بزاً ، انتزعها .

والإبتزاز: التجريد. وبز ثوبه : جذبهُ إليه، ومنهُ قولُ خالدِ بنِ زهيرِ الهذلي :

يا قومُ ما لي وأبا ذؤيبٍ

كنتُ إذا أتوته من غيبٍ

يشمُّ عَطْفِي وَيَزُّ ثُوبِي

كَأَنِّي أَرَبُّهُ بَرِيْبٌ .

التل :

في التاج (تلل : ٢٤١/٧) "التل : الوِسَادَة جمع أتلال نادر أو هي ، أي الأتلال : ضروبٌ من الثياب ، وقيل من الوسائد ."

الجبة :

في التاج (جب : ١١٩/٢) "الجبة بالضم: ثوبٌ من المَقَطَّعاتِ يُلبَسُ، جمع جبٌ وجباتٌ كقُبِّ وقَبَابٍ ."

الجماد :

في التاج (جمد : ٥١٨/٧) "الجماد: ضربٌ من الثيابِ والبرود ، ويكسر . قال أبو دواد :

عَبَقَ الْكِبَاءُ بِهِنَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ

وغمرنَّ ما يلبسنَ غيرَ جمادٍ ."

الحرج :

في التاج (حرج : ٤٧٦/٥) "الحرج: الثيابُ تُبْسَطُ على حبلٍ لِتَجُفَّ جمع حِرَاجٍ كجبالٍ ."

الخُزْرَانِقُ

في التاج (خزرق : ٢٣٧/٢٥) "الخُزْرَانِقُ ، بالضمُّ أَهْمَلَهُ الجوهريُّ ، وقال ابنُ عَبَّادٍ : ثوبٌ أو ضَرْبٌ من الثَّيابِ ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، أو ثِيَابٌ بَيَضٌ".
لم أجده عند الجواليقي في معربه ، وعند أدبي شير ص ٤٥ : " الخُزْرَانِقُ ثوب أبيض مركَّب من خاز وهو نسيج من كَتَّان ومن رنك أي ذو الحسن".

الخَالُ :

في التاج (خيل : ٣١٣/٧) "الخَالُ: الثوب يستر به الميت وقد خيل عليه".
وفي أقرب المواد (خيل / ٣١٤) "الخَال : الكَفَن".

الدُّرْنُوكُ :

في التاج (الدرنوك : ١٢٩/٧) "الدُّرْنُوكُ بالضم ضَرْبٌ من الثَّيابِ".

الدُّنْيِيُّ :

في التاج (ذنب : ٤٤٣/٢) "الدُّنْيِيُّ كَزَيْرِيٍّ وِاءُ النُّسْبَةِ متروكةٌ : ضَرْبٌ من البرود قاله أبو الهيثم ، وأنشد :

لَمْ يَبْقَ مِنْ سُنَّةِ الْفَارُوقِ نَعْرُهُ
إِلَّا الدُّنْيِيُّ وَإِلَّا الدَّرَّةُ الْخَلْقُ".

المُسْنَدَةُ والمِسْنَدِيَّةُ :

في التاج (سند : ٢٢٤/٨) "المُسْنَدَةُ والمِسْنَدِيَّةُ: ضَرْبٌ من الثَّيابِ".

الشَّرْعَبِيُّ :

في التاج (شرعب : ١٢٤/٣) "الشَّرْعَبِيُّ والشَّرْعَبِيَّةُ ضَرْبٌ من البرود.

أنشد الجوهري :

كالْبِسْتَانِ وَالشَّرْعَبِيِّ ذَا الْأَذْيَالِ "

الطَّاق :

في التاج (طرق : ٤٢٨/٦) "الطَّاقُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ . قال الرازي :
يَكْفِيكَ مِنْ طَاقٍ كَثِيرٍ الْأَثْمَانُ
جَمَازَةٌ شَمْرُ مِنْهَا الْكَمَانُ "

الْمُعْجَزَةُ :

في التاج (عجز: ٢١٥/١٥) "الْمُعْجَزَةُ ، بالكسر : الْمِنْطَقَةُ ، فِي لُغَةِ الْيَمَنِ ،
سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا تَلِي عَجْزَ الْمُتَنَطِّقِ بِهَا وَيُقَالُ: عَجَزْتُ دَابَّتَكَ ، أَي ضَعْتُ عَلَيْهَا الْحَقِيْبَةَ ، نَقْلُهُ
الصَّاعِغَانِي "

وزاد اللسان في (عجز : ٣٧٣/٥) "وفي الحديث : أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبٌ كَسَرَى فَوَهَبَ لَهُ مُعْجَزَةً فَسُمِّيَ ذَا الْمِعْجَزَةِ "

الْعَلَّهَاءُ :

في التاج (عله : ٤٠٠/٩، ٤٠١) "الْعَلَّهَاءُ: ثَوْبَانِ يُنْدَفُ فِيهِمَا وَبَرُّ الْإِبِلِ يُلْبَسُ ،
وَفِي الصَّحَاحِ يُلْبَسَانِ تَحْتَ الدَّرْعِ . وَفِي الْحَكَمِ يُلْبَسُهُمَا الشُّجَاعُ تَحْتَ الدَّرْعِ يَتَوَقَّى
بِهِمَا الطَّعْنَ ، وَهُوَ قَوْلُ خَالِدِ بْنِ كُلْثُومٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرُو بْنِ قُمَيْيَةَ :
وَتَصَدَّى لِيَصْرَعَ الْبَطْلَ الْأَرَّ

وَعَ بَيْنَ الْعَلَّهَاءِ وَالسَّرْبَالِ

وقال الأزهري : وَقَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ فِي كِتَابِ السَّلَاحِ لَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّرُوعِ الْعُلَمَاءِ
بِالْمِيمِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي بَيْتِ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ "

في التاج (عين: ٢٩١/٩) "ثَوْبٌ عَيْنُهُ مُضَافَةٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْمِرْآةِ فِي الْعَيْنِ "

الْقُرْدُحُ :

في التاج (قردح : ٥٥/٧) "الْقُرْدُحُ بِالضَّم : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ، وَيُفْتَحُ".
في التاج (المَرْنُ : ٣٤٣/٩) "المَرْنُ : ثِيَابٌ . قال ابن الأعرابي : هي ثِيَابٌ قَوَّهِيَّةٌ وَأَنْشَدَ
للنمر :

خَفِيفَاتُ الشُّخُوصِ وَهِنَّ خُوصٌ
كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابٌ مَرْنٌ .

الْمَقْدِيَّةُ :

في التاج (مقد : ١٨٦/٩) "الْمَقْدِيَّةُ بِالتَّخْفِيفِ : ثِيَابٌ مَعْرُوفَةٌ ، قال ابن دُرَيْدٍ :
ضَرْبٌ مِنَ الثَّيَابِ ، وَلَا أُدْرِي إِلَى مَا يُنْسَبُ ، ويقال : ثَوْبٌ مَقْدِيٌّ " .

ب- ضروب خاصة

ضروب خاصة

ب- الألفاظ الدالة على ضروب خاصة من الثياب وهي:

- | | | |
|----------------|---------------------|-------------------------|
| ١- الأزر | ٢- الأردية | ٣- الدرع وما يلبس تحتها |
| ٤- السراويل | ٥- الشعار | ٦- والدثار |
| ٧- الأقيية | ٨- الأكسية | ٩- الملاحف |
| ١٠- الملاء | ١١- ما يشد به ويحزم | ١٢- لباس اليد |
| ١٣- لباس القدم | | |

ويضم هذا المجال أيضاً عدة مجالات دلالية صغرى تشمل:

١- الإزار والألفاظ الدالة عليه وهي:

الأزر - الإزرة - يأتزر - أتتزر - الإزار - متزر - إزر - إزاره - أتزر - أزرة - الحقو - الخصار - ملوذ - الملاوذ - النشير.

في التاج (أزر : ٤٨، ٤٣/١٠) "الأزر بالضم : معقد الإزار من الحقوين .

والإزرة ، بهاء : هيئة الأتزار ، مثل الجلسة والركبة يقال : إنه لحسن الإزرة ، ولكل قوم إزرة يأتزرونها وأتتزر فلان إزرة حسنة ، ومنه الحديث : "إزرة المؤمن إلى نصف الساق ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين " وفي حديث عثمان رضي الله عنه : "هكذا كان إزرة صاحبنا " وقال ابن مقبل :
مثل السنن نكيراً عند خلته

لكل إزرة هذا الدهر ذا إزر

والإزار ، بالكسر ، معروف ، وهو الملحفة ، وفسره بعض أهل الغريب بما يستر أسفل البدن والرداء : ما يستر به أعلاه ، وكلاهما غير مخيط وقيل : الإزار : ما تحت العاتق في وسطه الأسفل والرداء : ما على العاتق والظهر ، وقيل : الإزار ما يستر

أسفل البدن ولا يكون مخيطاً ، والكل صحيح. قاله شيخنا: يذكر ويؤنث عن اللحياني ، قال أبو ذؤيب :

تَبَرُّاً مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَزَهُ

وقد علقت دَمَ القَتِيلِ إزارها

أي دَمَ القَتِيلِ في ثوبها كالمُنْزَرِ والمُنْزَرَةِ ، الأخيرة عن اللحياني ، وفي حديث الاعتكاف : " كان إذا دخل العشرُ الأواخرُ أيقظ أهله وشدَّ المنْزَرُ " .

كنى بشده عن اعتزال النساء ، وقيل : أراد تشميره للعبادة ، يقال: شَدَدْتُ لهذا الأمرِ منْزَرِي ، أي تشمَّرتُ له ، والإِزْرُ والإِزَارَةُ بكسرهما ، كما قالوا : وسَادَ ووسَادَةٌ ، قال الأعشى :

كَتَمَايِلِ النَّشْوَانِ يَرُ

فُلٌ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْإِزَارَةِ

وقد ائْتَزَرَ به وتَأَزَّرَ به : لبسه ، ولا تقل ائْتَزَرَ بالْمُنْزَرِ بإدغام الهمزة في التاء ، ومنهم من جوزه وجعله مثل ائتمته والأصل ائتمنته . وفي الحديث : " كان يباشر بعض نسائه وهي مُؤْتَزَّرَةٌ في حالة الحيض " ، أي مشدودة الإزار ، جمع آزرة مثل حمار وأَحْمَرَةٍ ، وأَزَّرُ مثل حمار وحمر حجازية ، وهما جمعان للقلَّة والكثرة ، وأَزَّرُ بضم فسكون تميمية ، على ما يقارب الاطراد في هذا النحو . قال شيخنا: هو تخفيف من أزر ، بضمَّتين .

وقيل: الإزار: كل ما وراك وسترَكَ ، عن ثعلب ، وحكي عن ابنِ الأعرابي: رَأَيْتُ السَّرَوِيَّ يَمْشِي فِي دَارِهِ عُرْيَانًا فَقُلْتُ لَهُ: عُرْيَانًا ؟ فقال: دَارِي إِزَارِي . ومن المَجَاز : الإزار : العفاف . قال عديُّ بن زيد:

أَجَلِ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ

فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا بِإِزَارِ

قال أبو عبيد : فلانٌ عفيف المنْزَرِ ، وعَفِيفُ الإِزَارِ ، إذا وُصِفَ بِالْعِفَّةِ عَمَّا يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنَ النَّسَاءِ .

ومن سَجَعَاتِ الأساس: هو عَفِيفُ الإِزَارِ خَفِيفُ الأَوْزَارِ. وَيُكْنَى بِالِإِزَارِ عَنِ النَّفْسِ وَالْمَرْأَةِ ، ومنه قولُ أَبِي الْمُنْهَالِ نُفَيْلَةَ الْكَبِيرِ الْأَشْجَعِيَّ ، كَتَبَ إِلَى سَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي

فِي الصُّحَا ح : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرَمِيُّ: يَرِيدُ بِالِإِزَارِ هَاهُنَا الْمَرْأَةَ ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهِ أَهْلِي وَنَفْسِي. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : إِنَّهُ كُنَايَةٌ عَنِ الْأَهْلِ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ عَلِيٍّ الْإِغْرَاءِ ، أَيْ احْفَظْ إِزَارِي ، وَجَعَلَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ كُنَايَةً عَنِ النَّفْسِ ، أَيْ فَدَى لَكَ نَفْسِي وَصَوْبَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ الْعُقَبَةِ : " لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَرْزُنَا " أَيْ نَسَاءَنَا وَأَهْلَنَا ، كَنَى عَنْهُنَّ بِالْأَرْزِ ، وَقِيلَ أَرَادَ أَنْفُسَنَا.

وَفِي الْمُحْكَمِ : وَالِإِزَارُ : الْمَرْأَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ . أَنْشَدَ الْفَارَسِيُّ :

كَانَ مِنْهَا بِحَيْثُ تُعَكَّى الْإِزَارُ

وَمِنَ الْمُجَازِ: الْإِزَارُ النَّعْجَةُ ، وَتُدْعَى لِلْحَلْبِ فَيُقَالُ: إِزَارَ إِزَارًا ، مَبْنِيًّا عَلَى

السُّكُونِ ، وَالَّذِي فِي الْأَسَاسِ: وَشَاةٌ مُؤَزَّرَةٌ ، كَأَنَّمَا أُزِّرَتْ بِسَوَادٍ ، وَيُقَالُ لَهَا: إِزَارٌ .

يُقَالُ: أُزِّرْتُ فُلَانًا ، إِذَا أَلْبَسْتَهُ إِزَارًا فَتَأَزَّرَ بِهِ تَأَزَّرًا ، وَيُقَالُ: أُزِّرْتَهُ تَأْزِيرًا فَتَأَزَّرَ .

الْمَحْشَأُ:

فِي التَّاجِ (حَشَأُ: ١/١٩٢) " الْمَحْشَأُ كَمَنْبَرٍ وَمِحْرَابٍ ، وَعَلَى الْأَوَّلِ اقْتَصَرَ أَبُو

زَيْدٌ وَالزُّيَيْدِيُّ ، وَقَالُوا فِي الثَّانِي إِنَّهُ إِشْبَاعٌ وَقَعَ فِي بَعْضِ الْأَشْعَارِ ضَرُورَةٌ : كَسَاءٌ

غَلِيظٌ قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ ، أَوْ أَبْيَضٌ صَغِيرٌ يُتَزَرُّ بِهِ ، كَذَا فِي النُّسخِ ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ،

وَالْفَصْحَى يُؤْتَزَرُ بِهِ ، أَوْ هُوَ إِزَارٌ يُشْتَمَلُ بِهِ ، وَالْجَمْعُ الْمَحَاشِيُّ . قَالَ عُمَارَةُ بْنُ طَارِقٍ ،

وَقَالَ: الزُّيَادِيُّ عُمَارَةُ بْنُ أَرْطَاةٍ :

يَنْفُضُنَ بِالْمَشَافِرِ الْهَدَاقَ

نَفْضَكَ بِالْمَحَاشِيِّ الْمَحَالِقِ

يَعْنِي الَّتِي تَحْلُقُ الشَّعْرَ مِنْ خُشُونَتِهَا " .

الحَقْوُ:

في التاج (حقا: ٩٤/١٠) "الحقو : الكشح، وفي الصحاح الحصر. وقال أبو عبيدة: الخاصرة.

ومن المجاز الحقو الإزار . يقال : رمى فلان بحقوه إذا رمى بإزاره ..."

الْخِصَارُ:

في التاج (خصر: ١١/١٧٥) "الْخِصَارُ ككِتَاب: الإزار، لأنه يُتَخَصَّرُ به.

المَلَاوِذُ:

في التاج (لوذ: ٩/٤٧٢) "والمَلَاوِذُ: المَلَاوِزُ عن ثعلب".

وفي أقرب الموارد (لوذ: ج ٢/١١٧١) "المَلَاوِذُ: المَلَاوِزُ يُتَرَزُّ بِهَا، مفردُها مَلَوَذٌ".

النَّشِيرُ : الإزار

في التاج (نشر: ١٤/٢١٩) " وفي الحديث : " إذا دخل أحدكم الحَمَّامَ فعليه

بِالنَّشِيرِ ولا يَخْصِفُ " النَّشِيرُ ، كَأَمِيرٍ: المِتْرُزُ، سُمِّيَ به لأنه يُنْشَرُ لِيُؤْتَرَزَ به".

وهو ما يعرف اليوم بِالنَّشْفَةِ أو بِرَوْبِ الحَمَّامِ

٢- الرِّدَاءُ والألفاظ الدالة عليه وهي:

الأَرْدِيَّة - الرِّدَاءُ - الرِّدَاءَةُ - الرِّدَاءَان - الرِّدَاوَان - تَرَدَّتْ - ارْتَدَّتْ - العِطَاف - المِعْطَف - عُطِفَ.

في التاج (ردى: ١٠/١٤٧، ١٤٨) "الرِّدَاءُ ككتاب ملحفة معروفة ، وفي الصَّحاح الذي يلبس ، والجمع الأردنية. وفي المصباح الرِّدَاءُ مذكر ولا يجوز تأنيثه. قاله ابن الأنباري كالرداءة كقولهم الإزار والإزاراة والمِرْدَاة جمعها المَرَادِي ، ومنه قوله: لا يَرْتَدِي مَرَادِي الحَرِيرِ ، ولا يَرَى بِشَدَّةِ الأَمِيرِ ، إِلَّا لِحَلْبِ الشَّاةِ والبَعِيرِ. وقال ثعلب : لا واحد لها . قال الجوهري: وتثنية الرِّدَاءِ الرِّدَاءَان وإن شئت وإن شئت رداوان لأن كل اسم مهموز ممدود فلا تخلو همزته ، إما أن تكون أصلية فتتركها في التثنية على ما هي عليه ولا تقلبها فتقول جزاءآن وخطاءآن ، وإما أن تكون للتأنيث فتقلبها في التثنية واواً لا غير . تقول صفراوان وسوداوان ، وإما أن تكون منقلبة عن واو أو ياء مثل كساء ورداء أو ملحفة مثل علباء وحرباء ملحقة بسِرْدَاحٍ وشِمْلَالٍ فأنت فيها بالخيار إن شئت قلبتها واواً مثل همزة التأنيث فقلت كساوان وعلباوان ورداوان وإن شئت تركتها همزة مثل الأصلية وهو أجود فقلت كساءآن ورداءآن والجمع أَكْسِيَّةٌ وَأَرْدِيَّةٌ. والرِّدَاءُ السيف ، قال ابن سيده أراه على التشبيه بالرداء من الملابس. قال مُتَمَّم :

لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ

فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

وكان المنهال قتل أخاه مالكا وكان الرجل إذا قتل رجلاً مشهوراً وضع سيفه عليه ليعرف قاتله. وفي التهذيب قيل للسيف رداء لأن متقلده بحمائله مترد به. قالت الخنساء:

وداهية جرّها جسام جعلت رداءك فيها خمارا

أي علوت بسيفك فيها رقاب أعدائك كالخمار الذي يتجلى الرأس.

وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه :من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء والعشاء وليخفف الرِّدَاءَ وليحذ الحذاء وليقل غشيان النساء ، قال ابن سيده : الرِّدَاءُ

هنا الدّين . قال ثعلب: أراد لو زاد شيء في العافية لزاد هذا ولا يكون . وفي التهذيب بعد ذكر الحديث، قالوا : وما تخفيف الرداء في البقاء ؟ قال: قلّة الدين. قاله الأزهرى: سماه رداء لأن الرّداء يقع على المنكبين ، ومجتمع العنق والدّين أمانة، والعرب تقول في ضمان هذا : لك في عنقي ولازم رقبتى . انتهى . وزاد ابن الأثير أي الرقبة موضع الرداء.

وفي التهذيب: الرّداء الوشاح ، وتردّت الجارية توشّحت . قال الأعشى:
وتبرّدُ برّدِ رداءِ العُـروِ سِ بالصَّيْفِ رَقَرَّتْ فِيهِ الْعَبِيرَا
يعني به وشاحها المخلّق بخلق.

وتردّت لبست الرّداء كارتدت ، ومن المجاز: هو غمر الرداء أي كثير المعروف واسع ، نص المحكم واسع ، ونص التهذيب كثيره . زاد في المحكم : وإن كان رداؤه صغيراً وأنشد لكثير:

غَمُرُ الرَّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً
غَلَقَتْ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

ويقال: عيش غمر الرداء أي واسع خصيب ، ومن المجاز: هو خفيف الرداء أي قليل العيال لأنهم كالغُلّ في الرّقبة ، وأيضاً خفيف الدّين .
العطاف:

في التاج (عطف : ١٦٧/٢٤ ، ١٧٠) " العطاف ككتاب و المعطف كمنبر:
الرّداء والطّيلسان ، وكلُّ ثوبٍ يُتردّى به ، جمع الأخير: معاطف ، قال ابن مقبل:
شُمُ الْعَرَانِينَ يُنْسِيهِمْ مَعَاطِفُهُمْ ضَرْبُ الْقِدَاحِ وَتَأْرِيْبٌ عَلَى الْخَطَرِ
وقال الأصمعي: لم أسمع للمعاطف بواحد ، وفي حديث عائشة : " فناولتها عطافاً
كان عليّ " ، وجمع العطاف: عَطُف ، وأعطفةً ، وعُطُوف ، والمعطف والعطاف ، مثل
مِزْرٍ وإِزار ، وملحفٍ ولحافٍ ، ومِسْرَدٍ وسِرَادٍ . وقيل: سُمّي الرّداء عطافاً لوقوعه
على عِطْفِي الرَّجُلِ ، وهما ناحيتا عنقه.
والعطاف : السيف لأن العرب تُسمّيه رداء . قال:

ولا مال لي إلا عَطَافٌ ومَدَرَعٌ
لَكُمْ طَرَفٌ منه حَدِيدٌ ولي طَرَفٌ
الطرف الأول: حَدُّه الذي يُضْرَبُ به ، والطرف الثاني : مِقْبَضُهُ ، وقال آخر:
لا مال إلا العَطَافُ تُوزَرُهُ

أُمُّ ثَلَاثِينَ ، وابْنَةُ الجَبَلِ

ويُقال: عَطَفْتُهُ ثوبي تَعْطِيفاً : إذا جَعَلْتُهُ عَطَافاً له أي رَدَاءً على مَنْكَبَتِهِ كَالَّذِي يَفْعَلُهُ
النَّاسُ فِي الْحَرِّ. قال : وَتَعَطَّفَ به أي بالعَطَاف : إذا ارْتَدَّى بِالرِّدَاءِ ، ومنه الحديث: "
سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وقال به " معناه : سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالْعِزِّ ، وَالتَّعَطَّفُ فِي حَقِّ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ مَجَازٌ ، يُرَادُ بِهِ الْإِتِّصَافُ ، كَأَنَّ الْعِزَّ شَمَلَهُ شُمُولَ الرِّدَاءِ ، هذا قول ابن
الأثير ، قال صاحب اللُّسَانِ: ولا يُعْجِبُنِي قَوْلُهُ: كَأَنَّ الْعِزَّ شَمَلَهُ شُمُولَ الرِّدَاءِ ، وَاللَّهُ
تَعَالَى يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ . وقال الأزهري: الْمُرَادُ بِهِ عِزُّ اللَّهِ وَجَمَالُهُ وَجَلَالُهُ ، وَالْعَرَبُ تَضَعُ
الرِّدَاءَ مَوْضِعَ الْبَهْجَةِ وَالْحُسْنِ وَتَضَعُهُ مَوْضِعَ النُّعْمَةِ وَالْبَهَاءِ كَاعْتَطَفَ بِهِ اعْتَطَافاً كَمَا
فِي الْمَحِيطِ وَاللُّسَانِ ، ومنه قولُ ابنِ هَرَمَةَ :

عَلَّقَهَا قَلْبُهُ جُوبَيْرِيَّةً

تَلْعَبُ بَيْنَ الْوَلَدَانِ مُعْتَطِفَةً "

اللُّوْطُ:

فِي التَّاجِ (لوط: ٨٦) " اللُّوْطُ: الرِّدَاءُ . يُقَالُ : انْتَقُ لَوْطُكَ فِي الْغَزَالَةِ حَتَّى
يَجِفَّ وَلَوْطُهُ : رِدَاؤُهُ . وَنَتَقُهُ : بَسَطُهُ . وَيُقَالُ: لَبَسَ لَوْطِيَّهِ."
الحُلَّةُ:

فِي التَّاجِ (حلل: ٢٨٣/٧، ٢٨٤) " الحُلَّةُ بِالضَّمِّ إِزَارٌ وَرَدَاءٌ أَوْ غَيْرُهُ كَمَا فِي
الْحَكَمِ ، وَيُقَالُ أَيْضاً لِكُلِّ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ حُلَّةٌ وَقِيلَ رَدَاءٌ وَقَمِيصٌ وَتَمَامُهَا الْعِمَامَةُ ،
وَقِيلَ لَا يَزَالُ الثَّوبُ الْجَيِّدُ يُقَالُ لَهُ مِنَ الثِّيَابِ حُلَّةٌ فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْإِنْسَانِ ذَهَبَتْ حُلَّتُهُ
حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ إِمَّا اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْحُلُّ بَرُودُ الْيَمَنِ مِنْ مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ
مِنْهَا ، وَبِهِ فَسَّرَ الْحَدِيثَ خَيْرُ الْكِفَنِ الْحُلَّةُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحُلُّ الْوَشْيُ وَالْحَبْرَةُ وَالْخَزْرُ
وَالْقَزُّ وَالْقَوْهِيُّ وَالْمَرْوِيُّ وَالْحَرِيرُ ، وَقِيلَ الْحُلَّةُ كُلُّ ثَوْبٍ جَدِيدٍ تَلْبَسُهُ غُلِيظٌ أَوْ

والقَزَّ والقوهي والمَرْوِيَّ والحريز ، وقيل الحُلَّة كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو رقيق ، قيل ولا تكون حلة إلا من ثوبين كما في المحكم. زاد غيره من جنس واحد كما قيد به في المصباح والنهاية سميت حُلَّة لأن كل واحد من الثوبين يحمل على الآخر كما في إرشاد الساري أو لأنها من ثوبين جديدين كما حل طيهما ثم استمر عليها ذلك الاسم كما قاله الخطابي ونقله السهيلي في الروض أو من ثوب له بطانة ، وعند الأعرابي من ثلاثة أثواب القميص والإزار والرداء والحلة السلاح. يقال: لبس فلان حلته أي سلاحه، نقله الصاغانى جمع حُلَّ وحِلال كقُلَّ وقِلال.

وفي اللسان (حل: ١١/١٧٢) "أنشد ابن الأعرابي:

ليس الفتى بالمسمى المختال

ولا الذي يرْفُلُ في الحلال "

وهو ما يطلق عليه اليوم اسم البدلة.

٣- الألفاظ الدالة على الدرع وما يلبس تحتها وهي:
الجوشن - السنور - العلماء - اليلب - يلبه - الصفق .
الجوشن :

في التاج (جشن : ١٦١/٩) "الجوشن كفوقل الصدر عن ابن دريد ، ومنه
سُمي جوشن الحديد، وقيل ما عرض من وسطه ، والجوشن الدرع نقله الجوهري
وفي المحكم زرد يلبسه الصدر والخيزوم".
السنور :

في التاج (سنر : ٩٤، ٩٣/١٢) "السنور: كحزور : لبوس من قد يلبس في
الحرب كالدرع ، قال لبيد يرثي قتلى هوازن :
وجاءوا به في هودج ووراءه

كثائب خضر في نسيج السنور

قاله الجوهري ، وقال الصاغاني ، ولم أجده في رائيته .
وقيل: السنور: جملة السلاح وخص بعضهم به الدورع. وقال أبو عبيدة :
السنور: الحديد كله، وقال الأصمعي: السنور: ما كان من حلق ، يربد الدورع،
وأنشد :

سهكين من صدأ الحديد كأنهم
تحت السنور جبة البقار

العلماء :

في التاج (علم : ٤٠٧/٨) "العلماء: اسم الدرع نقله شمر في كتاب السلاح ، قال
ولم أسمعه إلا في بيت زهير بن جناب :
جلح الدهر فافتح لي قدماً

كان ينحي القوى على أمثالي

وتصدى ليصرع البطل الأرم

وع بين العلماء والسربال

الْيَلْبُ :

في التاج (يلب : ٤/٤١٥، ٤١٦) "الْيَلْبُ ، مُحَرَّكَةً: التَّرْسَةُ بالكسر ، جمع تَرَسٌ ، بالضم . وقيل الدَّرَقُ . كذا في الرُّوضِ لِلْسُّهَيْلِيِّ والمحكم . والفرقُ بينهما أن الدَّرَقَ والحَجَفَ أن تكون من جلود ، ليس فيها خَشَبٌ ولا عَقَبٌ ، والتَرَسُ أَعَمُّ من ذلك ، أشار له شيخنا .

أو الدُّرُوعُ اليمانية . وقيل : هي البيضُ تُصَنَعُ من الجلود ، أي جلود الإبل ، وهي نُسُوعٌ كانت تَتَّخَذُ وتُنَسَّجُ وتُجَعَلُ على الرؤوس مكان البيض ، أو جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرؤوس خاصة وليست على الأجساد ، نقله الأصمعي ، أو جلود تلبس تحت الدرع ، أو الدِّيَاج . واحده يَلْبَةٌ . وقيل : هي جلود تلبس مثل الدُّرُوع ، وقيل : جلود تعمل منها الدُّرُوعُ .

والْيَلْبُ ، في الأصل ، اسمُ ذلك الجلد ، قال أبو دَهَبٍ الجُمَحِيُّ :

دِرْعِي دِلَاصٌ شَكَّهَا شَكٌّ عَجَبٌ

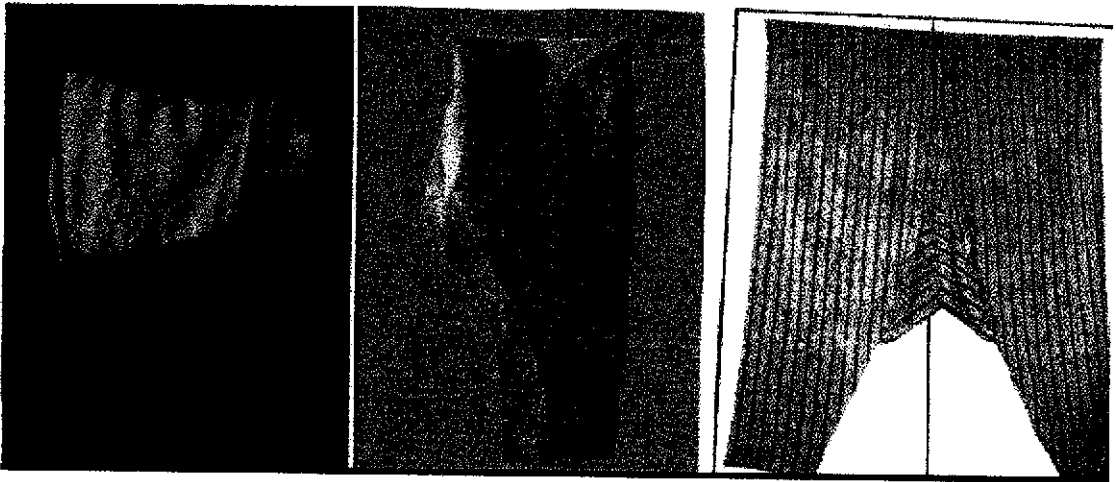
وجوبها القاترُ من سَيْرِ الْيَلْبِ

ومن سَجَعَاتِ الأساس: تقول: أَصْبَحُوا وعلى أَكْتَفِهِمْ يَلْبُهُمْ، وَأَمْسَوْا وفي أَيْدِينَا سَلْبُهُمْ .

الْصَّفَفُ :

في التاج (صفف : ٢٤/٢٦) "عن ابن عباد : الصَّفَفُ مُحَرَّكَةً : ما يلبس تحت

الدَّرْعِ يوم الحَرْبِ " .



نمذج للسراويل

٤ - السَّرَاوِيل والألفاظ الدالة عليها وهي:

السَّرَاوِينَ - السَّرَوَال - سَرَوَل - تَسَرَوَل - سُرَوَل - مُسَرَوَل - مُتَسَرَوَل - مُسَرَوَلَة - سِرَوِيل - التَّبَان - تَبَايِن - اتَّبَن - الدَّقَرَارَة - الدَّقَرَار - الدَّقَرُور - الدَّقَرُورَة - سراويل أسماط - سَرَاوِيل مَخْرَفَجَة.

في التاج (سرول: ٣٧٥/٧) " السَّرَاوِيل فارسية معربة ، وقد تُذَكَّر ، ولم يعرف الأصمعي فيها إلا التأنيث . قال قيس بن عباد:

أَرَدْتُ لَكَيْمًا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا
سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ
سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَتَهُ ثُمُودُ

قال ابن سيده: بَلَّغْنَا أَنَّ قَيْسًا طَاوَلَ رُومِيًّا بَيْنَ يَدَيِ مَعَاوِيَةَ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ فَتَجَرَّدَ قَيْسٌ مِنْ سَرَاوِيلِهِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الرُّومِيِّ فَفَضِلَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَعْتَذِرُ مِنْ فَعْلِهِ ذَلِكَ فِي الْمَشْهَدِ الْمَجْمُوعِ ، وَقَالَ اللَّيْثُ: السَّرَاوِيلُ أَعْجَمِيَّةٌ أُعْرِبَتْ وَأُنْثَتْ جَمْعُ سَرَاوِيلَاتٍ قَالَ سِيبَوِيهٌ: وَلَا يَكْسَرُ لِأَنَّهُ لَوْ كَسَرَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَّا إِلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ فَتُرِكَ ، أَوْ هِيَ لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ كَأَنَّهَا جَمْعُ سِرَوَالٍ وَسِرَوَالَةٍ وَأُنْشِدَ فِي الْحَكَمِ:

عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرَوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطَفٍ

أو جمع سرويل بكسره ن وليس في الكلام فعويل غيرها أما شمويسل للطائر فبالفتح وكذا زرويل قال شيخنا: والأشهر في سراويل منع صرفه والتأنيث * قلت قال ابن برى في تركيب شرحل شَرَاوِيل اسم رجل لا ينصرف عند سيبويه في معرفة ولا نكرة وينصرف عند الأخفش في النكرة فَإِنْ حَقَّرْتَهُ انصرفت عندهما لأنه عربي ، وفارق السَّرَاوِيل لأنها أعجمية ، قال ابن برى : الْعُجْمَةُ هُنَا لَا تَمْنَعُ الصَّرْفَ قَالَ فَعَلَى هَذَا يَنْصَرِفُ سَرَاوِيلٌ إِذَا صُغِرَ فِي قَوْلِكَ سُرِيِيلٌ وَلَمْ سَمِيتْ بِهِ شَيْئًا لَمْ يَنْصَرَفْ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ قَالَ: وَيَحْتَاجُ مَنْ قَالَ يَتْرَكَ صَرْفَهَا بِقَوْلِ ابْنِ مِقْبَلٍ :

أَتَى دُونَهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ

فَتَى فَارِسِيٌّ فِي سَرَاوِيلِ رَامِحٍ

وقول الراجز :

يَلْحَنَ مِنْ ذِي زَجَلٍ شُرَاطِ
مُحْتَجِزٍ بِخَلْقِ شَمَطَاتِ
عَلَى سَرَاوِيلَ لَهُ أَسْمَاطِ

والسَّراوين بالنون لغة، زعم يعقوب أن النون فيها بدل من اللام، والشُّروال بالشين أيضاً لغة حكاها السجستاني عن بعض العرب كما سيأتي وسرولته سرولة : ألبسته إياها فتسرول، أي لبس وكذلك سرول فهو مسرول ومُتسرول كما في الأساس.

ومن المجاز : حمامة مُسرولة: إذا كان في رجلها ريش ، وفي اللسان طائر مُسرول: ألبس ريشه ساقيه .

ومن المجاز أيضاً: فرس أبلق مُسرول جاوز بياضُ تحجيلة العضدين والفخذين، هكذا ذكره أبو عبيد في شِيَاتِ الخيل* ومما يستدرك عليه المُسرول: الثور الوحشي للبلاد الذي في قوائمه نقله الأزهرى، وأما سرل فليس بعزي صحيح .

ولم يتحدث الجواليقي في معربه عن معنى السراويل وإنما اكتفى بعطفها على كلمة قبلها وهي السَّيَابِجَةُ حيث قال: "السَّيَابِجَةُ أعجمي معرب، وكذلك السَّراويل". وجاء ذكر السُّروال عند أدى شير مشروحاً تحت كلمة سَرَبَالٍ حيث قال (ص ٨٨، ٨٩) : "السَّرَبَالُ لباسٌ وهو معروفٌ معرَّبٌ شُرَوال وأصله سَرَبَالٌ مركب من سرَّ أي فوق ومن بَالٍ أي القامة ، وفيه بالعربية : سُرَوال وسَرَوِيل وسَرَاوِينَ وسَرَاوِيل وشُرَوال . وبنوا منه أفعالاً منها سَرُولٌ وتَسَرُولٌ وسَرَبَلٌ وتَسَرَبَلٌ". وهو ما يطلق عليه اليوم اسم البنطلون.

التَّبَان :

في التاج (تب: ١٥٢/٩) التَّبَانُ كُرْمَانُ سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلطة فقط يكون للملاحين. ومنه حديث عمار : إنه صلى في تَبَانٍ فقَالَ : إني مَمْثُونٌ كما في الصَّحاح . ومن سجعات الأساس : رأيتُ تَبَاناً يلبس تَبَاناً ، وفي تاريخ

حلب لابن العديم وأخرج أبو القاسم البغوي بسنده إلى جرير بن أبي ليلي قال: قال لي الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما حين أحس بالقتل: ابغوني ثوباً لا يرغب فيه أجعله تحت ثيابي لا أجرده، فقال له تَبَّان ، فقال ذاك لباسٌ مَنْ ضُربت عليه الذلّة ، والجمع تَبَّابِينَ ، واتَّبن كافتعل لبسه".

وهو ما يعرف اليوم باسم المايوه.

الدُّقْرَارَةُ :

في التاج (دقر : ٣٠٧/١١) "الدُّقْرَارَةُ : التَّبَّان ، كالدُّقْرَار ، بغير هاء ، وهي سَرَاوِيلٌ صغيرة بلا ساق يَسْتُرُ العَوْرَةَ وحدها . وفي حديث عبد خير قال: "رَأَيْتُ عَلَى عَمَّارٍ دَقْرَارَةً ، وقال : إِنِّي مَمْتُونٌ ، وَالْمَمْتُونُ : الذي يشتكى مثانته .

والدُّقْرَارَةُ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ السَّرَاوِيلُ أيضاً ، وبه فُسِّرَ قولُ أوس :

يُعْلُونَ بِالْقَلْعِ الْهِنْدِيِّ هَامَهُمْ

ويُخْرِجُ الْفَسَوَ مِنْ تَحْتِ الدُّقَارِيرِ

كالدُّقُرُورِ والدُّقُرُورَةِ، بضمهما، الدُّقْرَارَةُ: الرجل القصير كأنه شبه بالتَّبَّان.

في التاج (سمط : ٣٨٣/١٩) سَرَاوِيلُ أُسْمَاطٌ غَيْرُ مَحْشُوءَةٍ ، وقيل : هو أن تَكُونَ طَاقًا واحدًا ، عن ثَعْلَبٍ. وقال جَسَّاسُ بْنُ قُطَيْبٍ يَصِفُ حَاديًا :

مُعْتَجِرًا بِخَلْقِ شِمْطَاطٍ عَلَى سَرَاوِيلَ لَهُ أُسْمَاطُ

في التاج (خرفج: ٥٢٣/٥) " في حديث أبي هريرة أَنَّهُ كَرِهَ "السَّرَاوِيلَ الْمُخَرَفَجَةَ "

وهي الطويلة الواسعة تقع على ظهر القدم قاله الْأُمَوِيُّ ، وقال أَبُو عُبَيْدٍ : وذلك تَأْوِيلُهَا وَإِنَّمَا أَصْلُهُ مَاخُوذٌ مِنَ السَّعَةِ . والمراد من الحديث أَنَّهُ كَرِهَ إِسْبَالَ السَّرَاوِيلِ كَمَا يُكْرَهُ إِسْبَالُ الْإِزَارِ .

٥- الشُّعَار والألفاظ الدالة عليه وهي:

الشُّعَار - أشْعِرَة - شُعْر - شَعَر - شاعِرِي - شاعِرْتَه - استَشَعَرَه - أشعَّرَ .
الشُّعَارُ:

في التاج (شعر: ١٢/ ١٨٩ ، ١٩٠) "والشُّعَارُ: ما تحت الدُّثَار من اللِّبَاس، وهو يلي شعر الجسد دون ما سِوَاه من الثِّيَاب، ويُفْتَح. وهو غريب. وفي المثل "هم الشُّعَارُ دون الدُّثَار" يصفهم بالمودَّة والقرب. وفي حديث الأنصار: أنتم الشُّعَارُ والنَّاسُ الدُّثَارُ، أي أنتم الخاصة والبطانة ، كما سمَّاهم عَيْبَةً وَكَرَّشَهُ .

والدُّثَار : الثوب الذي فوق الشُّعَار ، جمع أشْعِرَة وشُعْر ، الأخير بضمين ككِتَاب وكتُب، ومنه حديث عائشة : "أنه كان لا يَنَامُ في شُعْرِنَا". وفي آخر: "أنه كان لا يُصلي في شُعْرِنَا ولا في لُحْفِنَا". وشاعِرْهَا، وشَعَرَهَا ضَا جَعَهَا وَنَامَ مَعَهَا في شِعَارٍ واحد فكان لها شِعَاراً وكانت له شِعَاراً، ويقول الرَّجُلُ لامْرَأَتِهِ: شاعِرِي. وشاعِرْتَه : نَآوَمَتُهُ في شِعَارٍ واحدٍ، واستَشَعَرَهُ: لَبِسَهُ، قال طُفَيْلٌ:
وَكَمَتَا مَدْمَاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا

جرى فوقها واستَشَعَرَتْ لَوْنُ مَذْهَبٍ

وأشْعَرَه غيره : ألبَسَه إِيَّاه . وأما قوله صلى الله عليه وسلم لَغَسَلَهُ ابْنَتَهُ حين طرح إليهن حَقْوَهُ أَشْعَرْنَهَا إِيَّاه ، فإن أبا عبيدة قال : معناه اجْعَلْنَهُ شِعَارَهَا الذي يلي جسدها ، لأنه يلي شعرها .

ومن المجاز: أَشْعَرَ الهمُّ قَلْبِي أي لَزَقَ به كَلُزِقَ الشُّعَار من الثياب بالجسد ، وَأَشْعَرَ الرَّجُلُ هَمًّا كَذَلِكَ. وَكُلُّ ما أَلَزَقْتَهُ بشيءٍ فَقَدْ أَشْعَرْتَهُ به، ومنه: أَشْعَرَهُ سِنَانًا".

٦- الدُّثَار والألفاظ الدالة عليه وهي:-

الدُّثَار - تَدَثَّر - تَدَثَّرَا - أَدَثَّرَ - ادُّثَار - مُدَثَّر - مُتَدَثَّر - دَثْرُونِي - الغِلَالَة - غَلٌّ - الغَلَائِل - الغُلل - الغُلَّة - تُغَلُّ - اغْتَلَل - القَطِيفَة - القَرَطَفَة - قَطَائِف - قُطُف - الكِفَاس .

الدُّثَار :

في التاج (دثر : ١١/٢٧٢، ٢٧٣) "الدُّثَار، بالكسر ما يُتَدَثَّرُ به . وقيل : هو ما فوق الشُّعَار من الثياب . وقيل : هو الثوب الذي يُسْتَدَفُّ به من فوق الشُّعَار يُقال : تَدَثَّرَ فلانٌ بالدُّثَارِ تَدَثُّراً، وادَثَّرَ ادَثُّراً فهو مُدَثِّرٌ، والأصل مُتَدَثِّرٌ، أدغمت التاء في الدال وشُدِّدَتْ. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الْمُدَثِّرُ﴾، المُدَثِّرُ / يعني المُتَدَثِّرُ بثيابه إذا نام. وفي الحديث : كان إذا نَزَلَ عليه الوحيُّ يقول: دَثْرُونِي دَثْرُونِي "أي غَطُّونِي بما أَدَفُّ به. وفي حديث الأنصار: أنتم الشُّعَارُ والناس الدُّثَارُ" يعني أنتم الخاصَّةُ والناسُ العامة.

الغِلَالَة :

في التاج (غلل : ٨/٤٩) "غَلَّ الغِلَالَة: لبسها تحت الثياب وجمعها الغِلَالُ والغُلل، وهي أي الغِلَالَة بالكسر : شعار يلبس تحت الثوب لأنه يتغلل فيها أي يدخل كالغُلَّة بالضم تُغَلُّ تحت الدرع أي تدخل، وجمعهما الغِلَالُ والغُلل . اغْتَلَلْتُ الثوبَ: لبسته تحت الثياب .

وهو ما يطلق عليه اليوم اسم الفانلة

القَطِيفَة :

في التاج (قطف : ٦/٢٢٤) "القَطِيفَة: دَثَارٌ مُخَمَلٌ كما في الصحاح، وهي القَرطُفة، وقال بعضهم : هي كساءٌ مربعٌ غليظٌ له خَمَلٌ ووَبرٌ، وفي الحديث تعس عبد القَطِيفَة، قال ابن الأثير: أي الذي يعمل لها ويهتَمُّ لتحصيلها جمع قَطَائِفٍ وقُطُف بضمّتين مثل صَحِيفَة وصُحُف كأنها جمع قَطِيف وصَحِيف، قال ذو الرمة يصف ظليما :

هَجَنُوعٌ رَاحَ فِي سَوْدَاءَ مُخَمَلَة

مِنَ الْقَطَائِفِ أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهُدَبِ

الكِفَاس :

في التاج (كفس : ١٦/٤٤٧) "والكِفَاس، ككِتَاب: الدُّثَار، وهو ما يُتَدَثَّرُ به .

٧- القَبَاء والألفاظ الدالة عليه وهي:

القَبَاء - أَقْبِيَّة - قَبَاه - تَقْيِيَّة - أَقْتَبَاه - مُتَقَبِّي - الْفَرْج - الْفَرَارِيح - تَفَارِيح - تَفَرَّاج - الْقُرْطُق - قَرْطُق - تَقَرَّطُق - الْقُرْطُق - قَرْطُق - الْقُرْدُمَانِي - الْيَلْمَق - الْيَلَامِق.

في التاج (قبا : ٢٨٦/١٠) "الْقَبْوَةُ انضمام ما بين الشفتين قال ابن سيده، ومنه القَبَاء كَسَحَاب من الثياب لاجتماع أطرافه، وأنشد أبو علي القالي لأبي النجم :

تمشى الراح في قباته

وفي المصباح أنه مشتق من قَبَوْتُ الحرف قَبَوًّا إذا ضمته. وقال شيخنا: القَبَاء يمد ويقصر ويؤنث ويذكر ، وقيل عربي من قَبَوْتُ الشيء إذا ضممت عليه أصابعك سمي به لانضمام أطرافه ، وروى كعب أن أول من لبسه سليمان عليه السلام ، وأغرب بعض أهل الغريب فقال : ويصرف ويمنع فإنه لا يظهر وجه لمنعه ولو صار علماً إلا أن يكون علم امرأة فتأمل، قلت: إما كونه فارسياً أو عربياً فقد نقلهما ابن الجواليقي في المعرب وقال القاضي المعافى: هو من ملابس الأعاجم في الأغلب ، ومن قال أنه عربي فإما لما فيه من الاجتماع وإما لجمعه وضمه إياه عند لبسه ومنه قول سحيم عبد بني الحسحاس:

فأن تهزئي مني فيارب ليلة

تركتك فيها كالقَبَاء المفرج

جمع أَقْبِيَّة ، وَقَبَاهُ تَقْيِيَّةٌ عَبَاهُ ، كذا في النسخ، ونص الأزهري عن أبي تراب وعبا الثياب يعباها وقباها يقباها عباها، وهذا على لغة من يرى تليين الهمزة، فقوله تقبية غير معروف كاقْتَبَاه ، يقال : اقتبى المتاع واعتباه إذا جمعه نقله الأزهري، وقَبَى الثوب جعل منه قباء ، وهذا بالتشديد عن اللحياني . وفي المحكم قطع منه قباء عن اللحياني ، وتقباه لبسه ، وأنشد أبو علي القالي لذي الرِّمَّة :

تخلو البوارق عن مجرمز لهق

كأنه مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ

وفي أقرب الموارد : (قبو : ١/٩٦٣) "القباء بالفتح : ثوبٌ يلبس فوق القميص ويَتَمَنَطُ عليه جمع أقبية كأنه من قبوت الحرف".
الفُرُوج :

في التاج (فرج : ٦/١٤٦) "الفُرُوج كَتَنُور : قَمِيصُ الصَّغِير وقيل : هو قَبَاءٌ فيه شَقٌّ من خَلْفِهِ". وَصَلَّى بنا النبي -صلى الله عليه وسلم- وعليه فُرُوجٌ من حَرِيرٍ " والجمع الفَرَارِيجُ وتفاريج القباء والدَّرَابِيزين : شُقُوقُهُما وخُرُوقُهُما وهي الحُلُفُفُق واحدُها تَفَرَّاجٌ ".
الْقُرْطُق :

في التاج (قرطق: ٧/٥٧) "الْقُرْطُقُ كَجُنْدَبُ أَهْمَلُهُ الجوهريُّ، وقال ابن الأثير: هو القباء وهو لبس معروف معرب كرتة . قال : وإبدال القاف من الهاء في الأسماء المعربة كثير . وفي الحديث : جاء الغلام وعليه قُرْطُقٌ أبيض ، ويقال : قرطقته فتقرطق أي ألبسته إياه فلبسه ، نقله الصَّاعِغَانِي . ومما يستدرك عليه قُرَيْطُقٌ تصغير قُرْطُق ، وقد جاء في الحديث: وقُرْطُقٌ كَقُنْفُذٍ لغة عن ابن الأثير وأغرب من ذلك قُرْطُقٌ كَجَعْفَرٍ ".

وفي المعرب للجوالقي : "الْقُرْطُقُ : شبيه بالقباء . فارسي معرَّب . والجمع قَرَاطِقُ . وروى الحربيُّ قال : دَعَا أَبُو الْفُرَاتِ الْحَسَنَ ، فَلَمَّا وُضِعَ الطَّعَامُ جَاءَ الْغُلَامُ وعليه قُرْطُقٌ أبيض ، فقال : أخذت زِيَّ الْعَجَمِ ؟ وأصله بالفارسية "كُرْتَه" كما قالوا إِبْرِيْقٌ وإنما هو إِبْرِيَه " .
الْقُرْدُمَانِي :

في التاج (قردم: ٩/٢٣، ٢٤) "الْقُرْدُمَانِي بالضم منسوبة قباء محشو يتخذ للحرب معرَّب فارسيه كبر هكذا نقله الجوهري عن أبي عبيدة ، ويقال رومية أو بنطية " .
انظر مبحث (المنسوب من الثياب) .

الْيَلْمَقُ :

في التاج (يلمق : ٩٨/٧) "الْيَلْمَقُ: القباء فارسي معرب يلمه ، نقله الجوهري
وأنشد لذي الرّمة يصف الثور الوحشي :

تَجَلُّوْا الْبَوَارِقُ عَنْ مُجَرَّنْثِمٍ لَهَقْ
كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ

جمع يلامق ، وقال عمارة في الجمع :

كَأَنَّمَا يَمْشِيْنَ فِي الْيَلَامَقِ

وعند الجواليقي (ص ١٦٨) : "الْيَلْمَقُ: القباء . وأصله بالفارسية يَلْمَه . قال ذو

الرّمة :

كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ

وذكره أدى شير أيضاً (ص ١٦١) ولم يختلف ما ذكره عما ورد عند الجواليقي.

٨- الأكسية والألفاظ الدالة عليها وهي:

الإِصَار - الأَيْصَر - أَيَاصِر - أُصِر - آصِرَة - البَت - البُتوت - بَتَت - بَتِي - بَتَات -
 البُرْجُود - الجُودِيَاء - الجُودِي - الحَمِيصَة - حَمَائِص - السَوِيَّة - سَوَايَا - السَّيْح
 - سِيُوح - الشَّمْلَة - شَمَال - المَشْمَل - المَشْمَلَة - أَشْمَلَه - تَشْمَل - تَشْمِيل -
 الإِضْرِيح - العَبَاء - عَبَاءَة - عَبَايَة - الكُر - اللِّفَاع - اللِّقَاع - المِرْط - مِرُوط .
 الإِصَار

في التاج (أصِر: ١٠/٥٩، ٦٠) "الإِصَار: كساء يُحْتَشُّ فيه، كالأَيْصَر، فيهما
 وجمعه أَيَاصِر، قال :

تَذَكَّرْتُ الْخَيْلُ الشَّعِيرَ فَأَجْفَلْتُ

وَكُنَّا أَنَا سَاءً يَغْلِفُونَ الْأَيَاصِرَا

وفي كتاب أبي زيد : الأَيَاصِرُ : الأكْسِيَّة التي مَلَّوْهَا من الكَلَاء وشَدَّوْهَا،
 واحداً أَيَاصِر، وقال : حَشٌّ لَا يُجَزُّ أَيَاصِرُهُ ، أي من كَثَرَتِهِ .

وقال الأصمعي : الأَيْصَرُ : كِسَاءٌ فِيهِ حَشِيشٌ يُقَالُ لَهُ : الأَيْصَرُ ، وَلَا يُسَمَّى
 الكِسَاءُ أَيَاصِرًا حِينَ لَا يَكُونُ فِيهِ الحَشِيشُ وَلَا يُسَمَّى ذَلِكَ الحَشِيشُ أَيَاصِرًا حَتَّى يَكُونَ
 فِي ذَلِكَ الكِسَاءِ ، جَمْعُ أُصِر ، بَضْمَتَيْنِ ، وَآصِرَة .
 البَت :

في التاج (بتت : ٤/٤٢٨) "البَت : الطَّيْلَسَانُ من خَزٍّ وَنَحْوِهِ . هَذِهِ عِبَارَةٌ
 الْجَوْهَرِيِّ . وَفِي الْمُحْكَمِ : هُوَ كِسَاءٌ غَلِيظٌ ، مُهْلَهْلٌ مُرَبَّعٌ ، أَخْضَرٌ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ
 وَبَرٍ وَصُوفٍ . وَفِي كِفَايَةِ الْمُتَحَفِّظِ : هُوَ كِسَاءٌ غَلِيظٌ ، مِنْ وَبَرٍ أَوْ وَصُوفٍ . وَفِي
 التَّهْذِيبِ : البَت : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيَالِسَةِ ، يُسَمَّى السَّاجُ ، مُرَبَّعٌ ، غَلِيظٌ أَخْضَرٌ ، وَالْجَمْعُ
 البُتُوتُ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : أَبْتُ وَبِتَاتُ وَفِي حَدِيثِ دَارِ النُّدُوءِ : "فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي
 صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَتٌ" وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : "أَنَّ طَائِفَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ
 فَقَالَ لَقَبَرُ : بَتُّهُمْ " أَي : أَعْطَاهُم البُتُوتَ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : "وَلَبَسُوا البُتُوتَ
 وَالنَّمِرَاتِ " وَبَاتِعَهُ وَزَادَ فِي الصَّحَاحِ : وَالَّذِي يَعْمَلُهُ بَتِي ، وَبِتَاتٌ مِثْلُهُ .

الْبُرْجُد :

في التاج (برجد : ٤٣٠/٧) "الْبُرْجُد، بالضم : كساء من صوف أحمر ، قاله أبو عمرو . وقيل : كساء غليظ ، وقيل : كساء مخطط ضخم يصلح للخباء وغيره .

الجُودِيَاء :

في التاج (جود : ٥٣٢/٧) "الجُودِيَاء ، بالضم ، الكساء نبطية أو فارسية ، وعربه الأعشى فقال :

ويَدَاءَ تَحْسِبُ أَرَامَهَا

رجالَ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا

وأنشد شمرٌ لأبي زبيد الطائي في صفة الأسد :

حَتَّى إِذَا مَا رَأَى الْأَبْصَارَ قَدْ غَفَلَتْ

وَاجْتَابَ مِنْ ظُلْمَةِ جُودِيٍّ سَمُورٍ

قال : جُودِيٌّ بالنُّبْطِيَّة هي جُودِيَاء ، أراد جبة سَمُورٍ .

وعند الجواليقي (ص ٥٩) "الجُودِيَاء بالنُّبْطِيَّة أو الفارسية: الكساء. قال الأعشى :

ويَدَاءَ تَحْسِبُ أَرَامَهَا

رجالَ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا

أراد الجُودِيَاء. ومن رواه بأجلادِهَا أراد بَخَلْقِهَا وشُخُوصِهَا .

وعند أدي شير (ص ٤٨) : "الجُودِيَاء الكساء قيل آرامية ، ويحتمل أن تكون

معربة عن شُحُوازة بالفارسية ومعناها الفوطة، وتطلق أيضاً على كل ما تغطي به النساء رؤوسهن".

الجُودِيُّ :

في التاج (جود : ٣٩٢/٩) "الجُودِيُّ بالضم ، أهمله الجوهري ، وهو الكساء ،

وبه فُسر بيت أبي زبيد :

حتى إذا ما رأى الأبصار قد غفلت

واجتاب من ظلمة جودي سمور

أراد جبة سمور ، لسواد السمور ، وهي نبطية والجودياء ، بالمد: مدرعة من صوف للملاحين وبه فسر بيت المذكور أيضاً ، وأن الجوزي معرب عن جودياء .

الخميصة :

في التاج (مخص : ٥٦٦/١٧) "الخميصة: كساء أسود مربع له علمان ، فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة ، قاله الجوهري وأنشد للأعشى :

إذا جردت يوماً حسبت خميصة

عليها وجربال النضير الدلامصا

قال الأصمعي : شبه شعرها بالخميصة ، والخميصة سوداء والجمع خمائص .

في التاج (سج : ٢٦/٦) "السبيجة والسبيجة كساء أسود .

(انظر ملابس النساء) .

السوية :

في التاج (سور : ١٨٩/١٠) "السوية، كغنية شبه البرذعة من مراكب الإمساء والمحتاجين أي ذوي الحاجة والفقر وكذلك الذي يجعل على ظهر الإبل إلا أنه كالحلقة لأجل السنام وتسمى الحوية أو كساء محشو بثمام أو ليف أو نحوه وأنشد الجوهري لعبد الله بن عنمة الضبي :

ازجر حمارك لا تنزع سويته إذا يرد وقيد العير مكروب

والجمع سوايا .

السَّيِّح :

في التاج (سيح : ٤٩١/٦) "السَّيِّح: الكساء المخطط يستتر به ويفترش وقيل : هو ضرب من البرود وجمعه سَيُّوح ، وأنشد ابن الأعرابي :
وَإِنِّي وَإِنْ تُنْكَرَ سَيُّوحَ عَبَاءَتِي
شِفَاءُ الرُّقَى يَا بَكْرُ أُمِّ تَمِيمٍ ."

الشَّمْلَةُ :

في التاج (شمل : ٣٩٧/٧) " الشَّمْلَةُ بالفتح كساء دون القطيفة يشتمل به كالمِشْمَلِ والمِشْمَلَةُ بكسر أولهما ولو قال بكسرهما لكفى . وقال الأزهري: الشَّمْلَةُ عند العرب مِئْزَرٌ من صوف أو شعر يُؤْتَزَرُ به فإذا لُفَّقَ لَفَقَيْنِ فهي مِشْمَلَةٌ يَشْتَمِلُ بِهَا الرجل إذا نام بالليل ، وجمع الشَّمْلَةُ شِمَالٌ بالكسر ، ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه للأشعث بن قيس الكندي : إن أبا هذا كان ينسج الشمال باليمين . وقال الليث: المِشْمَلَةُ والمِشْمَلُ كساء له حمل متفرق يلتحف به دون القطيفة وأنشد ابن بري :
مَا رَأَيْنَا لَغُرَابٍ مِّثْلًا إِذْ بَعَثْنَاهُ يَجِيءُ بِالمِشْمَلَةِ
غَيْرَ فَنَدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ العَجَلَةَ
وَأَشْمَلَهُ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا أَيِ الشَّمْلَةِ ، وَشَمَلَهُ كَعَلَمَهُ شَمْلًا بِالْفَتْحِ وَشُمُولًا بِالضَّمِّ غَطَّى عَلَيْهِ المِشْمَلَةَ هَكَذَا نَصَ اللَّحْيَانِي . قال ابن سيده: وأراه إنما أراد غَطَّاهُ بِهَا ، وَقَدْ تَشَمَّلَ بِهَا تَشَمُّلاً عَلَى الْقِيَاسِ وَتَشْمِيلاً وَهَذِهِ عَنِ اللَّحْيَانِي وَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِهِ ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ المزمحل/ ٨ ، وَمَا كَانَ ذَا مِشْمَلٍ وَلَقَدْ أَشْمَلَ أَيِ صَارَ ذَا مِشْمَلٍ وَنَصَ اللَّحْيَانِي صَارَتْ لَهُ مِشْمَلَةٌ ."

الإِضْرِيح :

في التاج (ضريح : ٧٩/٦) "الإِضْرِيح ، بالكسر: كساء أصفر ، وقال اللَّحْيَانِي :
الإِضْرِيح : الخز الأحمر وأنشد :

وَأَكْسِيَةِ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ

أي أكسية خز أحمر. وقيل: هو كساء يتخذ من جِدِّ المِرْعَزِيِّ . وقال الليث: الإِضْرِيحُ: الأكسية تتخذ من المِرْعَزِيِّ من أجوده. والإِضْرِيحُ: ضرب من الأكسية صفر .

الْعَبَاءُ :

في التاج (عبأ : ٣٣٨/١ ، ٣٣٩) "الْعَبَاءُ كسحاب : كِسَاءٌ م أي معروف وهو ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ ، كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : فِيهِ خُطُوطٌ وَقِيلَ هُوَ الْجُبَّةُ مِنَ الصُّوفِ كَالْعَبَاءَةِ ، قَالَ الصَّرْفِيُّونَ : هَمْزَتُهُ عَنْ يَاءٍ ، وَإِنَّهُ يُقَالُ : عَبَاءَةٌ وَعَبَائِيَّةٌ ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ فِي الْمَعْتَلِّ ، قَالَ شَيْخُنَا " .

الْكُرُّ :

في التاج (كرر : ٣٠/١٤) "الْكُرُّ: الْكِسَاءُ" .

الْلَفَاعُ :

في التاج (لفع : ١٥٥/٢٢) "الْلَفَاعُ ، كَكِتَابٍ : الْمَلْحَفَةُ أَوْ الْكِسَاءُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، زَادَ غَيْرُهُ الْغَلِيظُ تَتَلَفَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ ، وَزَادَ آخَرُ : الْأَسْوَدُ وَمِنْهُمْ مَنْ صَحَّفَهُ بِالْقَافِ ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ فِي (لَقَعَ) وَبِهِ فُسِّرَ حَدِيثُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : "وَقَدْ دَخَلْنَا فِي لِفَاعِنَا" أَيِ لِحَافِنَا ، وَهُوَ الْكِسَاءُ الْأَسْوَدُ وَكَذَا حَدِيثُ أَبِي : "كَانَتْ تُرَجِّلُنِي وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا إِلَّا لِفَاعٌ" يَعْنِي امْرَأَتَهُ ، وَكَذَا قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الْهُذَلِيِّ يَصِفُ رِيَشَ النَّصْلِ :

نُجِفًا بَذَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِضٍ حُشْرِ الْقَوَادِمِ كَالْلِفَاعِ الْأَطْحَلِ

أراد: كالثوب الأسود ، وفسره ابن دُرَيْدٍ بِاللِّحَافِ . أَوِ اللَّفَاعُ : النَّطْعُ ، نَقَلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَابْنُ عَبَّادٍ أَوْ الرَّدَاءُ .

وقيل: اللِّفَاعُ : كُلُّ مَا تَلَفَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ ، وَنَصُّ الصُّحَّاحِ : وَاللِّفَاعُ : مَا يَتَلَفَّعُ بِهِ ، زَادَ غَيْرُهُ : مِنْ رِدَاءٍ أَوْ لِحَافٍ ، أَوْ مَتَاعٍ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُجَلَّلُ بِهِ الْجَسَدَ كُلَّهُ كِسَاءً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ .

اللِّقَاعُ :

في التاج (لقع : ١٥٩/٢٢) "اللِّقَاعُ ككِتَابٍ : الْكِسَاءُ الْغَلِيظُ نَقْلُهُ اللَّيْثُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ بِالْفَاءِ ."

الْمِرْطُ :

في التاج (مرط : ٩٦، ٩٥/٢٠) "الْمِرْطُ ، بِالْكَسْرِ ، كِسَاءٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ خَزٍّ ، أَوْ كَتَّانٍ يُؤْتَزَّرُ بِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ الثَّوْبُ ، وَقِيلَ : كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرٍ مَخِيطٍ . قَالَ الْحَكَمُ الْخُضْرِيُّ : تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فِي الدَّرْعِ رَأْدَةً

وَفِي الْمِرْطِ لَفَاوَانٌ رَدْفُهُمَا عَبْلٌ

تَسَاهَمَ ، أَيِ تَقَارَعَ جَمْعٌ : مِرْوَطٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كَانَ يُصَلِّي فِي مِرْوَطٍ نَسَائِهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : "كَانَ يُغَلَّسُ بِالْفَجْرِ فَتَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مَتَلَفَعَاتٍ بِمِرْوَطِهِنَّ مَا يُعَرَفْنَ مِنْ الْغَلَسِ" . قَالَ شَيْخُنَا : وَاسْتِعْمَالَ الْمِرْطِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ثَوْبٍ شَعَرَ بِجَازٍ .

وَمِرْطَ الثَّوْبِ تَمْرِيطًا : قَصَرَ كُمَيْهِ ، فَجَعَلَهُ مِرْطًا .

٩- اللّحاف والألفاظ الدالة عليه وهي:-

اللّحاف - التّحف - ملّتحف - لُحف - ملاحف - ملحف - اللّحفة - ألّحف - لُحف - تلّحيف - تلّحف - المشمال - الشليل - أشلة - شل - يشل - شلاً - الصّتيّة - المضاف .

اللّحاف :

في التاج (لحف : ٣٥٦/٢٤ : ٣٥٩) "لحفه ، كمنعه: غطّاه باللّحاف ونحوه قاله اللّيث ، وقيل : إذا طرّح عليه اللّحاف ، أو غطّاه بشيء ، وأنشد الجوهري لطرفة :

ثمّ راحوا عبّق المسك بهم
يلحفون الأرض هذاب الأزر

أي : يغطّونها ، ويلبسونها هذاب أزرهم إذا جرّوها في الأرض .
التّحف به : إذا تغطّي . ومنه الحديث : "وهو يصلي في ثوب ملّتحفاً به ، وردّأؤه موضوع .

اللّحاف ، ككتاب : اسم ما يلتحف به . وقال أبو عبيد : كل ما تغطيت به فهو لحاف والجمع لُحف ككُتب . ومنه الحديث : "كان لا يصلي في شعرنا ولا في لُحفنا" .
ومن المجاز امرأة الرجل : لحافه .

اللّحاف أيضاً : اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه . كالملّحفة والملّحف ، بكسرهما جمعها ملاحف .

وفي اللسان : الملّحفة عند العرب : هي الملاءة السّمط ، فإذا بطنّت ببطانة ، أو حُشيت فهي عند العوام ملّحفة ، والعرب لا تعرف ذلك قلت : وكذا الحال في اللّحاف ، قال الأزهري : لحاف وملّحف بمعنى واحد ، كما يقال : إزار وميّزر وقرام وميّرم ، وقد يقال : مِقرمة وملّحفة وسواء كان الثوب سمطاً أو مبطناً .

اللّحفة بالكسر : حالة الملّتحف . وفي التهذيب يقال : فلان حسن اللّحفة ، وهي الحالة التي يتلّحف فيها .

ألّحف : إذا جرّ إزاره على الأرض خيلاء وبطراً ، وبه فسّر الكسائي بيت طرفة السابق كلّحف تلّحيفاً كأنه غطّي الأرض بما يجره من إزاره .

تَلَحَّفَ: اتخذ لنفسه لحافاً: نقله الأزهريُّ وقيل: تَلَحَّفَ به: إذا تَغَطَّى به.
لَحَفَهُ لحافاً: ألبسه إياه، وألحفه إياه: جعله له لحافاً، وألحفه: اشترى له لحافاً،
حكاه اللحيانيُّ عن الكسائيِّ. التَّحَفَ التَّحَافاً: اتخذ لنفسه لحافاً. ولَحَفَ باللَّحَافِ
لَحْفاً: تَغَطَّى به لُعيَّة. وتقول: فلان يُضَاجِعُ السيفَ ويُلَاحِفُهُ، والتَّحَفَتِ الدَّابةُ بالسَّمنِ،
ولَحِفَتْ وهو مجاز.

ويقال: لَحَفَنِي فَضْلُ لِحَافِهِ: أي أعطاني فَضْلَ عَطَائِهِ، قال الأزهريُّ:
أخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنْ الْحَرَّانِيِّ عَنْ ابْنِ السُّكَيْتِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ لِحَرِيرٍ:
كَمْ قَدْ نَزَلْتُ بِكُمْ ضَيْفاً فَتَلَحَّفَنِي
فَضْلَ اللَّحَافِ، وَنِعَمَ الْفَضْلُ يُلْتَحَفُ

قال: أراد أُنَلِّتَنِي معروفك وفضلك وزودتني وهو مجاز.

قال: وألحَفَ الرَّجُلُ ضَيْفَهُ: إذا آثَرَهُ بفراشه ولحافه في شدة البرد والثلج.

المِشْمَالُ:

في التاج (شمَل: ٣٩٧/٧) "المِشْمَالُ كَمِحْرَابٍ مِلْحَفَةٍ يَشْتَمِلُ بِهَا".

الشَّلِيلُ:

في التاج (شلل: ٣٩٤/٧) "الشَّلِيلُ: مسح من صوف أو شعر يجعل على عجز

البعير من وراء الرجل قال جميل:

تَمَجُّ أَجِيجَ الرَّحْلِ لَمَّا تَحَسَّرَتْ

مَنَّاكِبُهَا وَابْتَزَّ عَنْهَا شَلِيلُهَا

والجمع أَشْلَّةٌ. قال حاجب المازني:

كَسَوْنَ الْفَارِسِيَّةَ كُلَّ قَرْنٍ

وَزَيَّنَ الْأَشْلَّةَ بِالسُّدُولِ

وأَيْضاً الغِلَالَةُ تُلبَسُ تحت الدرع ثوباً كان أو غيره. قاله أبو عبيد ، قال وقد تكون الدرع الصغيرة القصيرة تحت الكبيرة أو عام ما كانت جمع شِلَّة بالكسر هكذا في النسخ والصواب أَشِلَّة كما في سائر الأمهات اللغوية ، قال أوس بن حجر :

وَجِئْنَا بِهَا شَهْبَاءَ ذَاتِ أَشِلَّةٍ

لَهَا عَارِضٌ فِيهِ الْمِئَنَةُ تَلْمَعُ

وقال ابن شميل: شَلَّ الدَّرْعَ يَشْلُهَا شَلًّا إِذَا لَبَسَهَا وَشَلَّهَا عَلَيْهِ وَيُقَالُ لِلدَّرْعِ نَفْسُهَا شَلِيلٌ".

الصُّتِيَّةُ :

التاج (صنت : ٥٨٥/٤) "الصُّتِيَّةُ ، بِالضَّمِّ مع تشديد المُنْتَاةِ الْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ : الْمَلْحَفَةُ ، أَوْ ثَوْبٌ يَمْنِي يُعْرَفُ بِالْمَضْفِ ، الْيَوْمَ يُرْتَدَى بِهِ ".

١٠ - الملاءة والألفاظ الدالة عليها وهي:

الرَّيْطَةُ - الرَّاِطَةُ - رَيْطٌ - رِيَّاطٌ - الملاءة - مُلَاءٌ.
الرَّيْطَةُ :

في التاج (ريط : ٣١٧/١٩) "الرَّيْطَةُ: كلُّ مُلَاءَةٍ غير ذات لفقين أي لم يُضمَّ بعضُهُ ببعضٍ بخيطٍ أو نحوه، كُلُّهَا نَسْجٌ وَاحِدٌ وَقِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ أو كل ثوبٍ لَيْنٍ رقيق. رَيْطَةٌ، نقله ابن السكِّيت عن بعض الأعراب ، كالرَّاِطَةُ ، ومنه حديث ابن عمر: "أنه أُتِيَ بِرَائِطَةٍ يَتَمَنَّدَلُ بِهَا بَعْدَ الطَّعَامِ فطرحها" قال سفيان: يعني بمنديل. قال: وأصحاب العربية يقولون : رَيْطُهُ . جمع : رَيْطٌ ، وريَّاطٌ ، قال سلمى بن ربيعة :
والبيضُ يرفلن كالدمى

والريَّاطُ والمذهبُ المصُونُ

وقال لبيدٌ ، رضي الله عنه :

يُرَوِّي قِوَامِحَ مِثْلِ الصُّبْحِ صَادِقَةً
أَشْبَاهُ جَنٍّ عَلَيْهَا الرِّيطُ وَالْأَزْرُ

وقال آخر :

لَا مَهْلَ حَتَّى تُلْحَقِي بَعْنَسَ
أَهْلِ الرِّيَّاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِ

وقال المتَّخِلُّ :

فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنَ
نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّيَّاطِ

وقال الأزهري : لا تكون الرَّيْطَةُ إِلَّا بَيَضَاءً .

المَلَاءَة:

في التاج (ملاء : ٤٣٨/١) " المَلَاءَة بالضم والمد وهي الإزار والرَّيْطَةُ بالفتح هي المَلْحَفَةُ . جمع مُلَاءٌ . وقال بعضهم : إن الجمع مُلَاءٌ بغير مدٍّ ، والواحد ممدودٌ ، والأولُ أثبتُ . وفي حديث الاستسقاء : "فَرَأَيْتُ السَّحَابَ يَتَمَزَقُ كَأَنَّهُ المُلَاءُ حَيْثُ يُطَوَّى" شَبَّهَ تَفَرُّقَ الغَيْمِ واجْتِمَاعَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ فِي أَطْرَافِ السَّمَاءِ بِالإِزَارِ إِذَا جُمِعَتْ أَطْرَافُهُ وَطُوِيَ . ثم إن المَلَاءَةَ والرَّيْطَةَ ، قيل : مترادفان وقيل المَلَاءَةُ : هي المَلْحَفَةُ ذات اللِّفْقَتَيْنِ ، فإن كانت ليست ذات لِفْقَيْنِ فهي رَيْطَةٌ " .

وفي لسان العرب: الْعَصْبَةُ: هَيْئَةُ الْاِعْتَصَابِ وَكُلُّ مَا عُصِبَ بِهِ كَسَرٌ أَوْ قَرَحٌ مِنْ خَرَقَةٍ أَوْ حَبِيْبَةٍ فَهُوَ عَصَابٌ لَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: "أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْعَصَائِبِ وَالتَّسَاخِينِ". وَهِيَ كُلُّ مَا عَصَبْتَ بِهِ رَأْسَكَ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ مَنْدِيلٍ أَوْ خَرَقَةٍ، وَالَّذِي وَرَدَ فِي حَدِيثِ بَدْرٍ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ رِيْعَةَ "ارْجِعُوا وَلَا تُقَاتِلُوا وَاعْصِبُوا بِرَأْسِي".
وهو ما يسمى اليوم بالعقال.

الكُسْتِيجُ :

فِي التَّاجِ (كستج : ١٧٤/٦) الْكُسْتِيجُ بِالضَّمِّ خَيْطٌ غَلِيظٌ يَشْدُهُ الذَّمِيُّ فَوْقَ ثِيَابِهِ دُونَ الزُّنَّارِ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي كُتُبِ الْفَقْهِ وَهُوَ مَعْرَبٌ كُسْتِي.
وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوَالِيقِيُّ فِي مَعْرَبِهِ ، وَوَرَدَ عِنْدَ أَدِي شِير (ص ١٣٥) وَلَمْ يَخْتَلَفْ تَعْرِيفُهُ لَهُ عَمَّا وَرَدَ فِي التَّاجِ .

الهِمِّيَّانُ :

فِي التَّاجِ (هيمن : ٣٦٧/٩، ٣٦٨) "الهِمِّيَّانُ بِالْكَسْرِ ذَكَرُهُ هُنَا وَأَعَادَهُ فِي هَمِي إِشَارَةً إِلَى الْقَوْلَيْنِ أَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ أَوْ أَصْلِيَّةٌ . وَأَشَارَ صَاحِبُ الْمَصْبُوحِ إِلَى الْقَوْلَيْنِ وَاخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ : هُوَ التُّكَّةُ لِلْسَّرَاوِيلِ وَأَيْضًا الْمِنْطَقَةُ وَأَيْضًا كَيْسٌ لِلنَّفَقَةِ يَشْدُ فِي الْوَسْطِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالهِمِّيَّانُ دَخِيلٌ مَعْرَبٌ وَالْعَرَبُ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهِ قَدِيمًا فَأَعْرَبُوهُ ، وَيُقَالُ لَهُ هِمِّيَّانٌ أَعْجَرَ وَهَمَائِينَ عَجَرَ ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ لَفْظِ الْجَمْعِ فِي حَدِيثِ النُّعْمَانِ يَوْمَ نَهَاوَنْدَ : تَعَاهَدُوا هَمَائِنَكُمْ فِي أَحْقَائِكُمْ وَأَشْسَاعَكُمْ فِي نَعَالِكُمْ".
وَذَكَرَهُ الْجَوَالِيقِيُّ فِي مَعْرَبِهِ (ص ١٦٣) : "الهِمِّيَّانُ مَعْرُوفٌ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ هِمِّيَّانَ . وَهُوَ هِمِّيَّانُ بْنُ قَحَافَةَ السَّعْدِيِّ ، أَحَدُ الرُّجَّازِ".
وَعِنْدَ أَدِي شِير (ص ١٥٨) : "الهِمِّيَّانُ فَارْسِيٌّ هِمِّيَّانٌ وَهُوَ كَيْسٌ يُجْعَلُ مِنْهُ النَّفَقَةُ وَيُشَدُّ عَلَى الْوَسْطِ".

الْوَضِيزُ :

فِي التَّاجِ (وضن : ٣٦٢/٩) "وَضَنَ النَّسْعُ يَضِنُهُ وَضْنًا نَسَجَهُ وَمِنْهُ الْوَضِيزُ ، وَهُوَ بَطَانٌ عَرِيضٌ مَنَسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ سَيُورٍ أَوْ شَعْرٍ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى

البعير، وقيل يصلح للرجل والهودج، والبطان للقتب خاصة، وقال الجوهري: الوضين للهودج بمنزلة البطن للقتب والتصدير للرجل والحزام للسرّج وهما كالنسج إلا أنهما من السيور نسج نساجة بعضها على بعض ، أو لا يكون الوضين إلا من جلد وإن لم يكن منه فهو غرضة. عن ابن جبلة ، قال المثقب العبدى :

تَقُولُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِييَ أَهَذَا دَابُّهُ أَبَدًا وَدِييَ؟

جمع وُضْن بالضم .

النَّطَاق :

في التاج (نطق: ٧٧/٧) "المنطق والنطاق كمنبر وكتاب، كُلُّ مَا شُدَّ بِهِ الْوَسْطُ، وفي حديث أم إسماعيل عليه السلام: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا وهو النطاق. والجمع مناطق، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها .

وفي العين : النُّطَاق : شبه إزار فيه تكة كانت المرأة تتنطق به .

وفي المحكم : النُّطَاق شَقَّةٌ أَوْ ثَوْبٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ وَسْطَهَا بِجِلٍّ فَتُرْسَلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ إِلَى الْأَرْضِ ، نص المحكم إلى الركبة ومثله في الصحاح والعياب والأسفل ينجر على الأرض وليس لها حُجْزَةٌ وَلَا نَيْفَقٌ وَلَا سَاقَانِ كَمِلْحَفٍ وَلِحَافٍ وَمِئْزَرٍ وَإِزَارٍ وَالْجَمْعُ نَطَقٌ بضمّتين ، وقد انتطقت لبستها على وسطها .

وَأَنْتَطَقَ الرَّجُلُ : شَدَّ وَسْطَهُ بِمَنْطِقَةٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَا شَدَدَتْ بِهِ وَسْطَكَ كَتَنْطَقَ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ . وقول علي رضي الله تعالى عنه: مَنْ يَطْلُ هُنَّ أَبْيَهُ وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ أَيْرُ أَبْيَهُ يَنْتَطِقُ بِهِ أَيُّ مِنْ كَثَرِ بَنُو أَبْيَهُ يَتَّقَوْنَ بِهِمْ ، قال الصاغاني: ضرب طوله مثلا لكثرة الولد، والانتطاق مثلا للتقوى والاعتضاد، والمعنى من كثر أخوته كان منهم في عِزٍّ ومنعة. قال ابن بري ومنه قول الشاعر:

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمْ طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَرِثِ بْنِ سَدُوسٍ

وَذَاتُ النَّطَاقِينَ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تُطَارِقُ نِطَاقًا عَلَى نِطَاقٍ وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ لَهَا نِطَاقَانِ تَلْبَسُ أَحَدَهُمَا وَتَحْمِلُ فِي الْآخَرِ الزَّادَ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمَا فِي الْغَارِ وَهَذَا أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ وَقِيلَ : لِأَنَّهَا شَقَّتْ نِطَاقَهَا لَيْلَةَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَارِ فَجَعَلَتْ وَاحِدَةً لِسَفَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأُخْرَى عَصَامًا لِقَرْبَتِهِ ، وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ مَهَاجِرِينَ صَنَعْنَا لَهُمَا سَفَرَةَ فِي جِرَابٍ فَقَطَعْتَ أَسْمَاءُ مِنْ نِطَاقِهَا وَأَوْكَتْ بِهِ الْجِرَابَ فَلِذَلِكَ تَسْمَى ذَاتُ النَّطَاقِينَ .

وَقَالَ شَمْرُ الْمَنْطِيقِ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

وَالْتَّغْلِيُونُ بِنْسَ الْفَحْلِ فَحْلَهُمْ قَدَمًا وَأُمُّهُمْ زَلَاءُ مَنْطِيقُ

قَالَ هِيَ : الْمَنْطِيقُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَأَزَّرَةُ بِحَشِيَّةٍ تَعْظُمُ بِهَا عَجِيزَتُهَا ، وَيُقَالُ : نَطَّقَهُ تَنْطِيقًا إِذَا أَلْبَسَهُ الْمَنْطِقَةَ ، فَتَنْطِقُ وَانْتَطِقَ .

وَمِنْ الْحِجَازِ : نَطَّقَ الْمَاءُ الْأَكَمَةَ وَغَيْرَهَا كَالشَّجَرَةِ بَلَغَ نِصْفَهَا ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ النَّطَاقُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّطَاقِ .

وَالنُّطُقُ بَضَمَتَيْنِ فِي قَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْدَحُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِيمِنُ مِنْ

خَنْدَقَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ

هِيَ أَعْرَاضٌ وَنَوَاحٍ مِنْ جِبَالٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، وَاحِدُهَا نِطَاقٌ شَبِهَتْ بِالنُّطُقِ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا الْأَوْسَاطُ ، ضَرْبُهُ مِثْلًا لَهُ فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ بِمَنْزِلَةِ أَوْسَاطِ الْجِبَالِ وَأَرَادَ بِبَيْتِهِ شَرْفَهُ وَالْمُهِيمِنُ نَعْتُهُ أَيُّ حَتَّى احْتَوَى شَرْفَكَ الشَّاهِدَ عَلَى فَضْلِكَ أَعْلَى مَكَانًا مِنْ نَسَبٍ خَنْدَقَ .

وَمِنْ الْحِجَازِ : الْمُنتَطِقُ : الْعَزِيزُ

وَيُقَالُ هُوَ وَاسِعُ النَّطَاقِ عَلَى التَّشْبِيهِ وَمِثْلُهُ اتَّسَعَ نِطَاقُ الْإِسْلَامِ .

الْمَنْطِقَةُ :

فِي التَّاجِ (نَطَقَ : ٧٧/٧) "الْمَنْطِقَةُ كَمِكَسَةٍ مَا يَنْتَطِقُ بِهِ " .

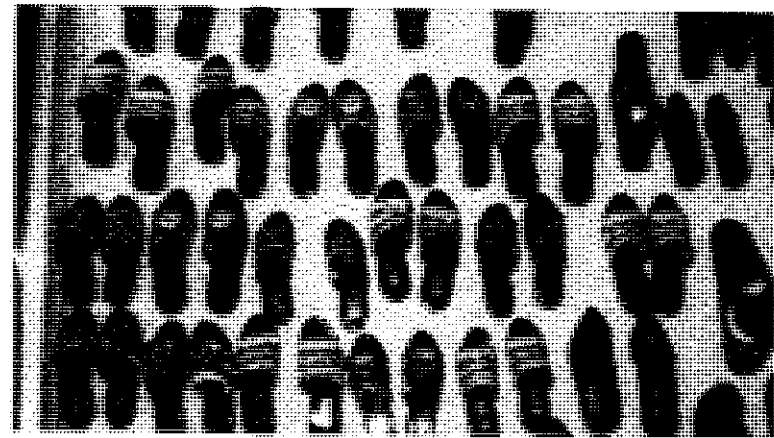
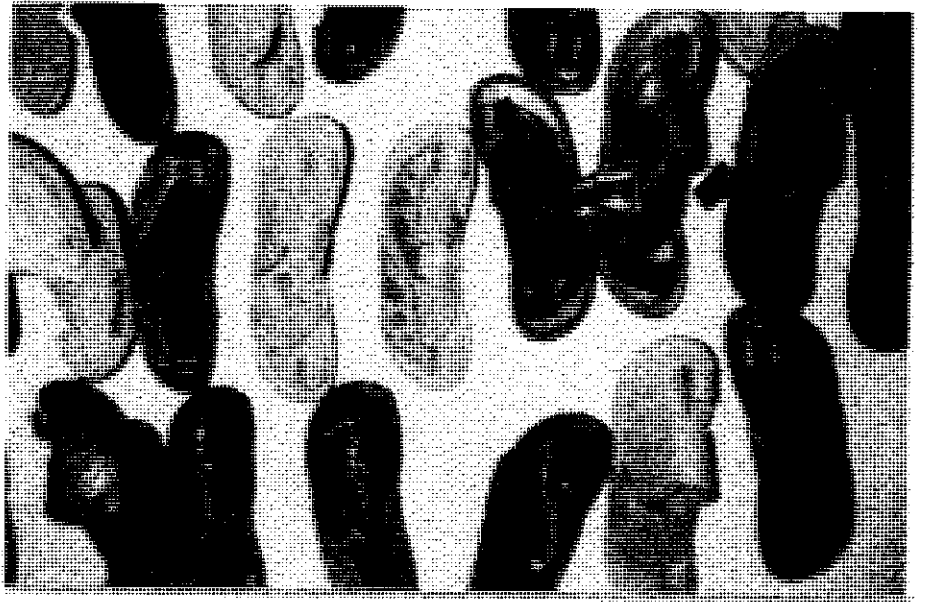
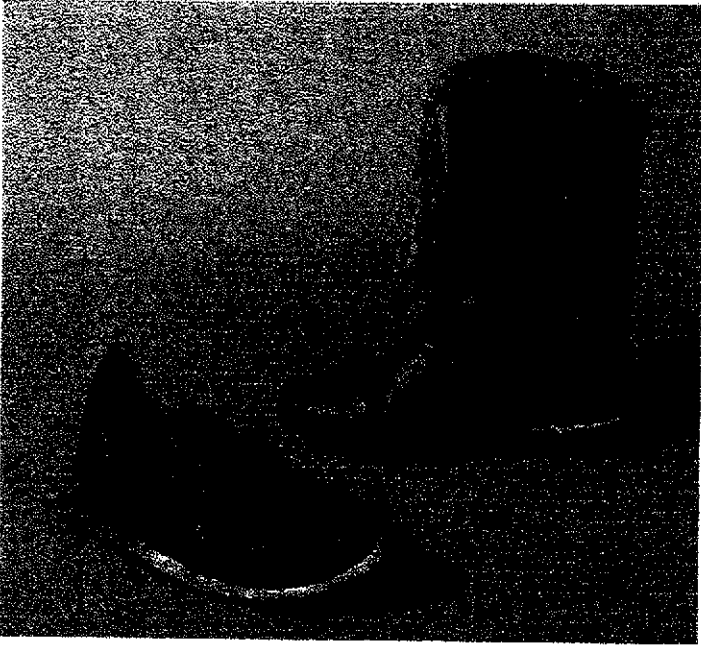
١٢- الألفاظ الدالة على لباس اليد وهي:-

القَفَّاز - تُقَفِّز - التَقَفُّز -

القَفَّاز :

في التاج (قفز: ٢٨٥/١٥) في حديث ابن عمر " كَرِهَ للمحرمة لبس القَفَّازَيْنِ " .
القَفَّاز (كُرْمَان) : لباسُ الكف وهو شيء يُعمل لليدين يحشى بقطن بطانة وظهارة ،
ومن الجلود واللُّبُود وله أزرا تُزَرَّرُ على الساعدين تلبسها المرأة للبرد وهو من لبسة
نساء الأعراب . وفي حديث عائشة ، رضوان الله عليها أنها رَخَّصَتْ لها . وقال خالد
بن جَنْبَةَ : القَفَّازَانِ يُقَفِّزُهُمَا المرأةُ إلى كُعُوبِ المرفقين ، فهو سترَةٌ لها .
القَفَّازُ . ضرب من الحلَى تتخذُه المرأةُ لليدين والرجلين ، ومنه استُعِيرَ التَقَفُّزُ
بالحناء .

وهو ما يعرف اليوم باسم الجوانتي



نماذج للباس القدم

٣- يضم هذا المجال الألفاظ الدالة على لباس القدم وهي :-

١- الجَوْرَب - ٢- الحُفَّ ٣- النُّعْل.

١- الجورب والألفاظ الدالة عليه وهي:

الجَوْرَب - جَوَارِب - جَوْرَب - تَجَوْرَب - الجَوَارِيُون.

في التاج (جرب : ١٥٥/٢، ١٥٦) الجَوْرَبُ كَجَعْفَرٍ : لفافة الرجل مُعَرَّبٌ وهو بالفارسية كَوْرَب وأصله كوربا، معناه قُبْرُ الرجل قاله ابن أياز عن كتاب المطارحة كما نقله شيخنا عن شفاء الغليل للخفاجي ومثله لابن سيده ، وقال أبو بكر بن العربي : الجَوْرَبُ غِشاءٌ للقدم من صوف يُتخذُ للدَّفءِ . وكذا في المصباح جمع جَوَارِبَةٌ ، زادوا الهاء لمكان العُجْمَةِ ونظيره من العربية القَشَاعِمَةُ . وقد قالوا جوارب كما قالوا في جميع الكيلج كيالج ونظيره من العربية الكواكبُ ، وفي الأساس : وهو أُنْتُن من ريح الجورب ، وجاءوا في أيديهم جُرْبٌ وفي أرجلهم جَوَارِبٌ ولهم موارقة وجَوَارِبَةٌ واستعمل ابن السكيت منه فعلاً ، فقال يصف مقتنص الطِّباء : قد تَجَوْرَبَ جوربين : لِبَسَهُمَا ، وتَجَوْرَبَ : لَبَسَهُ ، وجَوْرَبَتَهُ فتَجَوْرَبَ : أي أَلْبَسَتْهُ إِيَّاهُ فَلَبَسَهُ .

أيضاً الجَوَارِيُون نسبةً إلى عمل الجوارب مُحَدَّثُون.

وهو ما يطلق عليه العامة الشُّرَاب والشُّرَاب.

وعند الجواليقي (ص ٥٥) : "الجَوْرَبُ أعجمي مُعَرَّبٌ ، وقد كَثُرَ حتَّى صار

كالعربي . قال رجل من بني تميم لعمر بن عبيد الله بن معمر :

أَبْدُ بِرَمْلَةٍ نَبَذَ الجَوْرَبَ الحَلَقَ

وعش بعيشة عيشاً غير ذي رنق

يعني رَمْلَةٌ أخت طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، وعائشة بنت طَلْحَةَ بن عبيد الله وضربت العربُ

المثل بنته . قال الشاعر :

ومأولقٍ أنْضَجَتْ كِيَّةَ رَأْسِهِ

وتركته ذَفْراً كَرِيحِ الجَوْرَبِ

وعند أدى شير (ص ٤٨) "لفافة الرجل تعريب كُورَب وأصله كُوربا أي قير

الرجل ومنه التركي جوارب والكردي كُوره والسراني الدارج ."

٢- الحُفّ والألفاظ الدالة عليه وهي:-

الخفّاف- أخفّاف- التّسّاخين - تَسْخَان - المَوْزَج - مَوَازِجَة - المَوَازِج - المُقَرَّطَم - القَسُوب - الجُرْمُوق - الحَنْبَل - الصَّرْم - القَفْش - الكَوْتُ - المُوق - أمْوَاق - المِنْقَلَة - المِنْدَل - المِنْقَل - أنْقَال - نَقَال - الهَبْرَزي - المَوْرِك - الصَّلَالَة - الفَرَطُوم في التاج (خفف : ٢٣٣/٢٣) الحُفّ أيضاً واحِدُ الخِفّاف التي تُلبَسُ في الرّجل ويُجمع أيضاً على أخفّاف كما في اللسان .
ومن أسمائه: التّسّاخين :

في التاج (سخن : ٢٣٣/٩) "والتّسّاخين المراحل عن ابن دريد وفي الصحاح الخفّاف، وفي الحديث بعث سرية فأمرهم أن يمسحوا على المشاوذ، والتّسّاخين : المشاوذ و العمام والتّسّاخين: الخفّاف. قال ابن الأثير وقال حمزة الأصفهاني في كتاب الموازنة :التّسّاخين شيء كالطيّاليس من أغطية الرأس كان العلماء والمؤابذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم، قال : وجاء ذكره في الحديث فقال مَنْ تَعَاطَى تَفْسِيرَهُ : هي الخِفّاف حيث لم يعرف فارسيتها قال: وتَسْخَان معرب تشكّن ".
ولم أجده في المعرب للجواليقي، وكذلك عند أدبي اشير في ألفاظه المعربة .
وفي المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠٦ : " أمرهم صلى الله عليه وسلم أن يمسحوا على التّسّاخين ". أي أورد ذكره في الحديث وعدّه من المعرب.
المَوْزَج:

في التاج : (مزج : ٢١٣/٦) " النساءُ يلبسنَ المَوْزَجَ : وهو الحُفّ مُعَرَّبٌ مُوزَه جمع مَوَازِجَة مثال الجَوْرَب والجَوَارِبَة الحقوا الهاء للعجمة . قال ابن سيده: وهكذا وجد أكثر هذا الضرب الأعجمي مُكسراً بالهاء فيما زعم سيويوه، وإن شئت حذفته. وقلت مَوَازِجُ . ومن سجعات الأساس: فلان يبيع المَوَازِجَ ويأخذ الطّوَازِجَ ".
وعند الجواليقي (ص ١٤٨): " المَوْزَج : الحُفّ. فارسيّ معرب وأصله مُوزَه . وفي الحديث عن رجل من أخوال أبي المحرّز أنه أبصر أبا هريرة يقول وعليه مَوْزِجان. ويُجمع على مَوَازِجَه بالهاء وكذلك ما أشبهه من الأعجمية إلا قليلاً.
وورد عند أدبي شير(ص ١٤٥): "المَوْزَج تعريب مُوزَه والمُوق والمُوقان لغتان فيه".

المَقْرَطَم:

في التاج (قَرَطَم: ٢٤/٩) "قال ابن الأعرابي: قال أعرابي: جاءنا في نخافين مَقْرَطَمَيْن أي لهما منقاران والنَّخَاف: الخف، هكذا رواه بالقاف، وذكره الجوهري بالفاء سهواً".

القَسُوب:

في التاج (قَسَب: ٣٢/٤) القَسُوب مُحْفَفَةٌ: الحُفُّ، وهو القَفَش والنَّخَاف، عن ابن الأعرابي. والقَسُوب، مُشَدَّدَةٌ: الحِفاف هكذا وقع، قال ابن سيده: لا واحد لها ولم أسمع بالواحد منه، قال حسان بن ثابت:

تَرَى فَوْقَ أَذْنَابِ الرُّوَابِي سَوَاقِطًا
نَعَالًا وَقَسُوبًا وَرَيْطًا مَعْضِدًا

ومن أنواعه

الجُرْمُوق:

في التاج (جرمق: ١٢٥/٢٥) "والجُرْمُوقُ كَعَصْفُور: الذي يلبس فوق الخف كما في الصحاح، وقيل هو خُفٌ صغيرٌ يلبس فوق الخف. الحَنْبَلُ:

في التاج (حنبل: ٢٩٢/٧) "الحَنْبَلُ: الخف الخلق".

الصَّرَم:

في التاج (صَرَم: ٣٦٦/٨) "الصَّرَم: الخفُ المُنْعَل".

القَفَش:

في التاج (قفش: ٣٣٨/١٧) "وعن ابن الأعرابي القَفَشُ الحُفُّ القَصِير، ومنه قول ثابت البناني رضي الله تعالى عنه، في خبر عيسى عليه السلام: أنه لم يُخَلَّفْ إِلَّا مِدْرَعَةٌ صُوفٌ وَقَفَشَيْنِ وَمِخْدَفَةٌ أَيْ خُفَّيْنِ قَصِيرَيْنِ، قال الأزهري: هو دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ وهو المقطوع الذي لم يُحْكَمْ عَمَلُهُ، وأصله بالفارسية كَفَش".

وفي اللسان (قفش: ٣٣٧/٧) " وأصله بالفارسية كَفَج " وفي المعرب للجواليقي (ص ١٣١) : " الْقَفْشُ : الْخُفُّ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ الْمَقْطُوعُ الَّذِي لَمْ يُحْكَمْ عَمَلُهُ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ كَفَجَ فَعُرِّبَ . وفي خبر عيسى أنه لم يُخَلَّفَ إِلَّا قَفْشَيْنِ وَمِخْذَفَةٌ وَالْمِخْذَفَةُ : الْمِقْلَاعُ . ولم أجده عند أدى شیر في معرباته .

الكوث:

في التاج (كوث: ٣٣٦/٥) " الْكَوْثُ الْقَفْشُ - بِالْقَافِ وَالْفَاءِ وَالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ - الَّذِي يُلبَسُ فِي الرَّجْلِ . قال أبو منصور : وَكَأَنَّ الْمَقْطُوعَ الَّذِي يُلبَسُ الرَّجْلُ يُسَمَّى كَوْثًا تَشْبِيهَا بِكَوْثِ الزَّرْعِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْقَفْشُ وَكَأَنَّهُ مُعَرَّبٌ ، كَذَا فِي اللِّسَانِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْخِفَافِ الصُّغَارِ " .

الموق:

في التاج (موق: ٧٣/٧) " الْمَوْقُ : خُفٌّ غَلِيظٌ يَلْبَسُ فَوْقَ الْخُفِّ . فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، قَالَ الصَّاعِقَانِي : وَهُوَ تَعْرِيْبٌ مَوْكَةٌ هَكَذَا قَالَ ، وَالْمَشْهُورُ مَوْزُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَتَزَعَتْ لَهُ بِمَوْقِهَا فَسَقَتْهُ فَغَفَرَ لَهَا ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى مَوْقِيهِ . وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ عَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ نَزَلَ عَنْ بَعِيرِهِ وَنَزَعَ مَوْقِيَهُ . وَخَاضَ الْمَاءَ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الْمَوْقُ ضَرْبٌ مِنَ الْخِفَافِ جَمْعُ : أَمْوَاقٍ . وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ . قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبَ :

فَتَرَى النَّعَاجَ بِهَا تَمْشِي خَلْفَهُ

مَشْيَ الْعِبَادِيِّينَ فِي الْأَمْوَاقِ

وفي المعرب للجواليقي (ص ١٤٨) بعد حديثه عن الموزج قال : " وَالْمَوْقُ مِثْلُهُ وَيَجْمَعُ عَلَى الْأَمْوَاقِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ عَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ فَتَزَلَ عَنْ بَعِيرِهِ وَنَزَعَ مَوْقِيَهُ " . وَذَكَرَ شَعْرُ النَّمِرِ بْنِ تَوَلَبَ .

وعند أدبي شير(ص ١٤٥) ذكر الموق عند حديثه عن الموزج وقال: " الموق والموقان لغتان فيه ".
المنقلة:

في التاج (نقل: ١٤٣) " قال الراجز:
كلاً ولا ، ثم انتعلنا المنقلاً
والمنقل: الخف الخلق وكذا النعل المرقعة كالنقل بالفتح . قال نصير لأعرابي ارفع
نقلك ويكسر فيها. قال الأصمعي : فإن كانت النعل خلقة قيل: نقل. قال الجوهري :
يقال جاء في نقلين له ، وفي نقلين له . انتهى .
وقال ابن الأعرابي يقال للخف المندل والمنقل بكسر الميم ويحرك عن شمر جمع
أنقال ونقال بالكسر ، واقتصر الجوهري على الأخير. قال :
فصبحت أرعل كالنقال
يعني نباتاً متهدلاً من نعمته، شبهه في تهديله بالنعل الخلق التي يجرها لابسها".
الهبرزي:

في التاج (هبرز : ٣٨٠/١٥) " الهبرزي: الخف الجيد ، يمانية ، نقله الليث".

المورك :

في التاج (ورك : ١٩١/٧) " نعل موركة كموعده مثل موعده . أيضاً عن أبي
عبدة نقلها الجوهري وزاد غيره موركة إذا كانت من الورك أي من نعل الخف، كما
في الصحاح وفي العباب".

أجزاء الخف

الصَّلالة :

في التاج (صلل : ٤٠٦/٧) " والصَّلالة بالكسر: بطانة الخف كما في المحكم أو ساقها كالصَّلَال بحذف الهاء ، وهذه عن ابن عبادة جمع أَصْلَة كِهْلَال وأَهْلَة".
الْفَرْطُوم :

في التاج (فرطم: ١٢/٩) "الْفَرْطُوم كزُنْبُور: منقار الخف إذا كان طويلاً محدد الرأس. وفي الصحاح طرف الخف كالمنقار وخُفٌّ مُفْرَطَمٌ. وفي الصحاح خِفَافٌ مُفْرَطَمَةٌ ، جاء ذلك في حديث شيعة الدجال، قد فَرَطَمَهَا الخفاف أي رقعها. هكذا رواه الليث ، صوابه بالقاف ، وغلط الجوهري نبه على ذلك ابن الأثير فإنه نقل عن ابن الأعرابي قال: قال أعرابي : جاءنا فلان في نِخَافَيْنِ مُفْرَطَمَيْنِ أي لهما منقاران والنِّخَاف: الخف ، رواه بالقاف ، قال : وهو أصح".

٣- النُّعْل والألفاظ الدالة عليه وعلى أجزائه :

النُّعْل - النُّعْلَة - نَعْل - نَعْلًا - تَنَعَلَ - اُنْتَعَلَ - نَاعِل - مُتَنَعِل - مُتَنَعِّل - التَّنَعِيل -
 الحذاء - حَذَا - حَذُوا - أَحَذَى - الحَضْرَمِيّ - الحَصْفَة - الحَصْف - يَخْصِف -
 الخَصِيف - الحَصَاف - السَّبْت - السَّبْتِيَّة - الغَرِيفَة - الأَسْمَاط - سَمِيط - سُمُط -
 الفرد - المُلْسَن - المُخَصَّر - المَنْقَل - الأُذُن - آذَن - الجِذْل - الخَرِثْمَة - الخِزَامَة -
 خَزَم - الذُّوَابَة - الذَّنَابَة - الزَّمَام - زَم - زَمًا - الشَّرْع - الشَّرَاك - شُرْك - أَشْرَكَ -
 تَشْرِيكَ - إِشْرَاكَ - الشُّسْع - شُسُوع - صَدَرَ النُّعْل - الطَّرَاق - عَضُد النُّعْل -
 العَقْرَبَة - القِبَال - القُرْنُوس - النَّقِيلَة - نَعَائِل - نَقِيل - النَّقِيل - نُقْل .

في التاج (نعل : ١٣٩/٨) " النُّعْل ما وَقَّيت به القدم من الأرض كالنُّعْلَة كما
 في المحكم ، وفي الصحاح : النُّعْل الحذاء مؤنثة تصغيرها نُعْلَة ، وقال شيخنا : التأنيث
 يرجع إلى النعل المجرد من التاء ، أما النُّعْلَة فهي بالتاء لا يحتاج إلى تنصيص على تأنيثها ،
 والتأنيث فيها معروف وخالفت المؤنثات المجردة من الهاء في أنها إذا صُغِرَتْ لا ترد لها
 الهاء كأمثالها بل تصغر مجردة على خلاف القياس ، وفي الحديث أن رجلاً شكاً إليه
 رجلاً من الأنصار فقال : يا خيرَ مَنْ يَمْشِي بِنَعْلٍ فَرْدٍ . قال ابن الأثير : النُّعْل مؤنثة وهي
 التي تُلْبَس في المشي تسمى الآن تأسومة ووصفها بالفرد وهو مذكر لأن تأنيثها غير
 حقيقي ، والفرد هي التي لم تُخَصَف ولم تُطَارَق وإنما هي طاقٌ واحد ، والعرب تمدح
 برقة النُّعَال وتجعلها من لباس الملوك ، فأما قول كثير :

له نَعْلٌ لَا تَطْبِي الكلبَ رِيحُهَا

وإن وُضِعَتْ وَسَطَ المجالسِ شُمَّتْ

فإنه حرك حرف الحلق لانفتاح ما قبله . كما قال بعضهم يَغْدُو وهو مَحْمُوم في
 يَغْدُو وهو مَحْمُوم وهذا لا يعد لغة وإنما هو مُتَّبِع ما قبله ولو سئل رجل عن وزن
 يَغْدُو وهو مَحْمُوم لم يقل إنه يَفْعَل ولا مَفْعُول ، والجمع : نَعَال بالكسر .
 نَعْلٌ كَفَرَج نَعْلًا وَتَنَعَلَ وَانْتَعَلَ : لبسها ، فهو نَاعِلٌ وَمُتَنَعِلٌ وَمُتَنَعِّلٌ .

ومن المجاز : النَّعْلُ حديدية في أسفل غمد السيف مؤنثة، وفي المحكم في أسفل
قِرابه ، وفي الأساس أسفل جَفَنه . قال ذو الرُّمة :
إلى مَلِكٍ لا تَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ
أَجَلٌ لا وإن كانت طَوَالاً مَحَامِلُهُ

وصفه بالطول وهو مدح ، وفي الحديث: كان نَعْلُ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم من فِضَّةٍ . وفي المحكم : النَّعْلُ القطعة الصُّلْبَةُ من الأرض شبه الأَكْمَةِ يَبْرُقُ
حَصَاها ولا تنبت شيئاً ، وقيل هي قطعة تسيل من الحرَّة مؤنثة. قال الشاعر :
فِدَى لَامِرِيٍّ وَالنَّعْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

شَفَى غَيْمَ نَفْسِي مِنْ رُؤُوسِ الْحَوَائِرِ
ومنه الحديث : إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالُ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ . قال ابنُ الأثير: النَّعَالُ جمع نَعْلٍ
وهو ما غلظ من الأرض في صلابة وإنما خَصَّصَهَا بالذكر لأن أدنى بَلَلٍ يُنَدِّيها بخلاف
الرَّخْوَةِ فَإِنَّهَا تَنْشَفُ الْمَاءَ .

ومن المجاز: النَّعْلُ: الرجل الذليل الذي يُوطَأُ كما تُوطَأُ الأرضُ كذا في الجمهرة
وفي الأساس كما توطأ النعل قال القلاخ :
شَرُّ عبيد حَسْباً وَأَصْلأ

دِرَاجَةٌ موطوءة ونعلاً

وَالنَّعْلُ، الزوجة وهو مجاز .

وَالنَّعْلُ، ما وقى به حافر الدابة وخفها ، وَنَعَلَهُم كمنع ، وهب لهم النَّعَالُ عَنْ
اللُّحْيَانِي ، ، وَنَعْلَ الدَّابَّةَ هَذِهِ أَنْكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ وَجَوَّزَهَا ابْنُ عَبَّادٍ : أَلْبَسَهَا النَّعْلَ
كَأَنَّهَا وَنَعَلَهَا تَنْعِيلاً فَهِيَ مُنَعَّلَةٌ وَمُنَعَّلَةٌ . وفي المحكم أَنْعَلَ الدَّابَّةَ وَالْبَعِيرَ وَنَعَلَهُمَا وَيُقَالُ
أَنْعَلْتُ الْخَيْلَ بِالْهَمْزَةِ . وفي الحديث أَنْ غَسَّانُ تَنْعَلَ خَيْلَهَا ، وَأَنْعَلَ الرَّجُلُ فَهُوَ نَاعِلٌ
وهو نادر كثرت نعاله عن اللُّحْيَانِي :

ورجل ناعل ومُنَعَّل كَمُكْرَم أي ذو نعل وهي ناعلة، وأنشد ابن بري لابن ميادة:

يُشَنِّظُ بِالْقَوْمِ الْكَرَامِ وَيَعْتَزِي

إِلَى شَرِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٍ

والتنعيل: تنعيل حافر البرذون بطبق من حديد تقيه الحجارة وكذا تنعيل خف البعير بجلد لئلا يحفى ، ومما يستدرك عليه المثل: من يكن الحذاء أباه تجد نعلاه أي من يكن ذا جدّين ذلك عليه ، نقله ابن بري ، وفي المثل. أيضاً: اطريّ فإنك ناعلة وانتعل المطي ظلالها إذا عقل الظل نصف النهار وهو مجاز ، ومنه قول الراجز :

وَأَنْتَعَلَ الظِّلُّ فَكَانَ جَوْرَبًا

وقال أبو زيد: يقال : رماه بالمنعلات أي الدواهي ، زاد الزمخشري اللاتي تذله وتجعله كالنعل لعدوه وهو مجاز .

وَأَنْتَعَلَ الثوبَ وَتَنَعَلَهُ وَطِئَهُ كَمَا فِي الْأَسَاسِ وَهُوَ مَجَازٌ وَقَوْلُ سُورِدِ بْنِ عَمْرِو الْهَذَلِيِّ يَصِفُ نِسَاءً سَبِين .

وَكُنْ يَرَاكُنِ الْمَرُوطَ نَوَاعِمًا

يمشّين وسط الدار في كل منعل

أراد في كل مرط طويل تطؤه المرأة فيصير لها نعلاً وهو مجاز ، ونعلة الرجل زوجته عن ابن بري وأنشد :

شَرِّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ نَعْلَتُهُ

تُولِغُ كَلْبًا سُورَهُ أَوْ تَكْفُتُهُ .

أنواع النعل

الحذاء :

في التاج (حذى: ٨٥/١٠) "حَذَا النُّعْلَ حَذْوًا وَحِذاءً كَكِتَابٍ قَدَّرَهَا وَقَطَّعَهَا . زاد الأزهري على مثال وَحَذَا النعل بالنعل والقُدَّة بالقُدَّة أي قَدَّرَهُمَا عليهما . وفي الصحاح قدر كل واحدة على صاحبتهما ، ومنه المثل حَذَوِ القُدَّة بالقُدَّة . ويقال: هو جيد الحذاء أي جيد القذ ، وَحَذَا الرجل نعلًا ألبسه إياها حذاء . وقال الأزهري: حَذَا له نعلًا وحذاه نعلًا حملة على نعل . وقال الأصمعي: حَذَانِي نعلًا ولا يقال أَحَذَانِي ، وأنشد للبهلي :

حَذَانِي بَعْدَمَا خَدِمْتَ نَعَالِي
دِيَّةٌ إِنَّهُ نَعَمَ الْخَلِيلُ
بِمَوْرَكَّتَيْنِ مِنْ صَلَوِيٍّ مَشَبٍّ
مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلٌ

وقال الجوهري: أَحَذَيْتَهُ نعلًا أعطيته نعلًا ، تقول منه استَحَذَيْتَهُ فأَحَذَانِي وَحَذَا حَذَوُ زَيْدٍ فَعَلَ فَعْلَهُ ، ومنه الحديث : "لَتَرْكَبَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوِ النُّعْلِ بِالْأُخْرَى ، أي تعلمون مثل أعمالهم ." **الْحَضْرَمِيُّ :**

في التاج (حضر: ٢٤٩/٨) "وَنَعْلَ حَضْرَمِيٍّ أَي مُلَسَّنٍ . وفي حديث مصعب بن عمير: كَانَ يَمْشِي فِي الْحَضْرَمِيِّ هُوَ النُّعْلُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى حَضْرَمَوْتَ الْمُتَّخِذَةِ بِهَا . **الْخَصْفَةُ :**

في التاج : (خصف: ٢١٢/٢٣) "الْخَصْفُ : النُّعْلُ ذَاتُ الطَّرَاقِ وَكُلُّ طِرَاقٍ مِنْهَا خَصْفَةٌ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَخَصَفَ النُّعْلَ ، يَخْصِفُهَا خَصْفًا ، ظَاهِرَ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ وَخَرَزَهَا ، وَكُلُّ مَا طُورِقَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَدْ خُصِفَ . وفي الحديث "كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وفي آخر: وَهُوَ قَاعِدٌ يَخْصِفُ نَعْلَهُ : وَهُوَ مِنَ الْخَصْفِ بِمَعْنَى الضَّمِّ وَالْجَمْعِ ."

الْخَصِيفُ :

في التاج : (خصف : ٢٣/٢١٥، ٢١٦) "الْخَصِيفُ أَيْضاً النَّعْلُ الْمَخْصُوفَةُ خُرَزَ بعضها على بعض . وَالْخَصَّافُ : مَنْ يَخْصِفُ النَّعَالَ أَيْ يَخْرِزُهَا".
السَّبْتُ :

في التاج (سبت : ٤/٥٣٧، ٥٣٨) "وَالسَّبْتُ ، بِالْكَسْرِ : جُلُودُ الْبَقَرِ مَدْبُوعَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَدْبُوعَةٍ كَذَا فِي الْحَكَمِ . وَنَقَلَهُ غَيْرُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ : لَا يَكُونُ السَّبْتُ إِلَّا مِنْ جِلْدِ بَقَرٍ مَدْبُوعٍ .
وَالسَّبْتُ أَيْضاً : كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوعٍ ، أَوْ الْمَدْبُوعُ بِالْقَرْظِ . وَفِي الصَّحَاحِ : السَّبْتُ : جُلُودُ الْبَقَرِ الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ ، تَحْذَى مِنْهُ النَّعَالُ السَّبْتِيَّةُ ، انْتَهَى . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : كُلُّ مَدْبُوعٍ فَهُوَ سَبْتُ . قِيلَ : مَا خُوذَ مِنَ السَّبْتِ ، وَهُوَ الْخَلْقُ .

وفي الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى رَجُلًا يَمْشِي بَيْنَ الْقُبُورِ فِي نَعْلَيْهِ ، فَقَالَ : "يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ ، اخْلَعْ سَبْتَيْكَ" . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السَّبْتُ : الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ قَالَ : فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ شَعْرٌ ، أَوْ صُوفٌ أَوْ وَبَرٌ ، فَهُوَ مُصْحَبٌ .

وقال أبو عمرو : النَّعَالُ السَّبْتِيَّةُ هِيَ الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَحَدِيثُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّبْتَ مَا لَا شَعْرَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ عَنَزَّة :

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ

يُحْذَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

مَدَحَهُ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ كَرَامٍ : أَحَدُهَا أَنَّهُ جَعَلَهُ بَطْلًا أَيْ شَجَاعًا ، الثَّانِي أَنَّهُ جَعَلَهُ طَوِيلًا شَبَّهَهُ بِالسَّرْحَةِ . الثَّالِثُ أَنَّهُ جَعَلَهُ شَرِيفًا لِلْبُسَةِ نَعَالُ السَّبْتِ ، الرَّابِعُ أَنَّهُ جَعَلَهُ تَامَ الْخَلْقِ نَامِيًا لِأَنَّ التَّوَامَ أَنْقَصَ خَلْقًا وَقُوَّةً وَعَقْلًا وَخُلُقًا . كَذَا فِي اللِّسَانِ .
وفي الحديث : أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ جُرَيْجٍ قَالَ لِابْنِ عَمْرٍو : رَأَيْتَكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْتِيَّةَ فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَلْبَسُ النَّعَالَ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا شَعْرٌ وَيتوضأُ فِيهَا ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا . قَالَ : إِنَّمَا اعْتَرَضَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهَا نَعَالُ أَهْلِ النَّعْمَةِ وَالسَّعَةِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : كَأَنَّهَا سُمِّيَتْ سَبْتِيَّةً ، لِأَنَّ شَعْرَهَا قَدْ سُبِتَ عَنْهَا ، أَيْ حُلِقَ وَأُزِيلَ بِعِلَاجٍ

من الدُّبَاغِ معلوم عند دَبَاغِيهَا ومثله في الصحاح ، وقال ابن الأعرابي : سُمِّيَتِ النَّعَالُ المدبوغَةُ سَبْتِيَّةً لأنها انسَبَتْ بالدُّبَاغِ أي لانت ، وهو قول الهروي .
ومن المجاز :

اخْلَعُ سَبْتِيكَ . وأروني سَبْتِي ، كما في الأساس . وهو مثل قولهم : فلان يَلْبَسُ الصُّوفَ والقُطْنَ والإبريسم ، أي الثياب المتخذة منها ، كذا في النهاية .
ويروى : يا صاحب السَّبْتَيْنِ على النسب ، وهكذا وجد بخط الأزهري في كتابه ، وإنما أمره بالخلع احتراماً للمقابر ، لأنه يمشي بينها . وقيل : كان بها قَدَرٌ ، أو لاختياله في مَشْيِهِ كذا في اللسان .

قلت : وعلى قول ابن الأعرابي ، والذي قبله في التهذيب ، ينبغي أن يكون بفتح السين ، وكذا ما نقله ابن التين عن الداوودي أنها منسوبة إلى سوق السَّبْتِ . وفي المنتهى : أنها منسوبة للسَّبْتِ ، بالضم ، وهو نبت يُدْبَغُ به فتكون بالفتح إلا أن يكون من تغييرات النسب وأورده شيخنا .
المسرد :

في التاج : (١٨٩/٨) "المسرد النعل المخصوفة".
الشَّرْتُ :

في التاج (شرث : ٢٧٧/٥) "الشَّرْتُ بفتح فسكون ، وقد أهمله الجوهري ، وقال الليث : هو النعل الخلق كالشرثة ، بزيادة الهاء .
وفي اللسان : الشرث : تَفَقُّ النعل المطبقة ، والفعل كالفعل قال :
هذا غلام شرث النقيله
أشعث لم يؤدّم له بكيله
يخاف أن تمسه الوبيله
وقال تأبط شراً :

بشرثة خلق يوقى البنان بها
شددت فيها سريحا بعد إطراق .

الْغَرِيفَةُ :

في التاج (غرف : ٢٤/٢٠٨) "والْغَرِيفَةُ بهاء : النعل بلغة بني أسد ، قاله الجوهري ، قال شمرٌ : وَطَيَّءُ تقول ذلك .
أو الْغَرِيفَةُ النعل الخلق ، قاله اللحياني وبه فسر قول الطرمّاح يذكر مشفر البعير :
خَرِيعَ النَّعْوِ مُضْطَرَبَ النَّوَاحِي
كأخلاقِ الْغَرِيفَةِ ذِي غُضُونٍ
قال الصاغاني : كذا وقع في النسخ "ذِي غُضُونٍ" ، والرواية "ذَا غُضُونٍ" منصوب بما قبله وهو قوله :

تَمِرُّ عَلَى السَّوْرَاكِ إِذَا الْمَطَايَا
تَقَايَسَتِ النَّجَادُ مِنَ الْوَجِينِ

الْأَسْمَاطُ :

في التاج : (سمط : ١٩/٣٨٢، ٣٨٣) " وَنَعْلٌ سُمُطٌ ، وَسَمِيطٌ ، وَأَسْمَاطٌ لَا رُقْعَةَ فِيهَا . وقال أبو زيد : أي ليست بمخصوفة ، وأنشد :
بِيضُ السَّوَاعِدِ أَسْمَاطٌ نَعَالُهُمْ بِكُلِّ سَاحَةِ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَثَرُ
وقالت ليلي الأخيلية :
شُمُّ الْعَرَانِينَ أَسْمَاطٌ نَعَالُهُمْ
بِيضُ السَّرَائِيلِ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا الْغَمَرُ
وقال الأسود بن يعفر :

فَأَبْلَغَ بَنِي سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ بَأْنَنَا
حَذَوْنَاهُمْ نَعْلَ الْمَثَالِ سَمِيطًا
وفي حديث أبي سليط : "رَأَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْلَ أَسْمَاطٍ" وهو جمع سَمِيطٍ أي طاقاً واحداً لا رقعة فيها " .

الفرد :

في التاج: (فرد: ٤٨٢/٨) "الفرد من النعال السَّمَطِ التي لم تُخَصَف طاقاً على طاقٍ ولم تُطارَق. وفي الحديث "جاء رجلٌ يشكو رجلاً من الأنصار شجّه فقال:
يا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي بِنَعْلٍ فَرْدٍ

أَوْهَبَهُ لِنَهْدَةٍ وَنَهْدٍ

أراد النعل التي هي طاقٌ واحد وهم يمدحون برقة النعال وإنما يلبسها ملوكهم وسادتهم . أراد: يا خيرَ الأكابر من العرب لأنَّ لبسَ النعال لهم دون العجم. كذا في اللسان .

الملسّن :

في التاج : (لسن : ٣٣٤/٩) " لَسَنَ النعل خرط صدرها ودقق أعلاها . ظاهره أنه من حد كتب، والصواب أنه من باب التفعيل لأنه يقال مُلْسَنَةٌ .

المُخَصَّر :

في التاج : (خَصَر : ١٧٥/١١) " وكشعُ مُخَصَّر كَمُعْظَم دقيق. ومن المجاز: نعل مُخَصَّرَةٌ ، أي مُسْتَدَقَّة الوسط .

وخصرُ النعل ما استدق من قُدَّام الأذنين منها . قال ابن الأعرابي: الخَصْرَان من النعل : مُسْتَدَقُّها . ونعلٌ مُخَصَّرَةٌ لها خَصْرَان . وفي الحديث " إِنْ نَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مُخَصَّرَةً أَي قُطِعَ خَصْرَاهَا حَتَّى صَارَا مُسْتَدَقَيْن .

المنقل :

في التاج (نقل : ١٤٣/٨) "قال الراجز :

كلا ولا ثم انتعلنا المنقلا

المنقل : الخف الخلق وكذا النعل المُرْقَعَةُ كالنقل بالفتح ، قال نصير لأعرابي: ارقع نَقْلَيْكَ أَي نَعْلَيْكَ وَيَكْسِرُ فِيهِمَا .

قال الأصمعي : فإن كانت النُّعْل خَلْقاً قِيل : نَقْل . قال الجوهري : يقال :
جاء في نَقْلَيْن له وفي نَقْلَيْن له انتهى ، وقال ابن الأعرابي : يقال للخُفُّ المِنْدَلُ والمِنْقَلُ
بكسر الميم ويُحَرَّك . عن شمر : جمع أَنْقَالٍ ونِقَالٍ بالكسر ، واقتصر الجوهري على
الأخيرة قال : فَصَبَّحَتْ أَرْعَلَ كَالنِقَالِ ، يعني : نباتاً متهدلاً من نعمته شبهه في تَهْدُلِهِ
بالنُّعْلِ الخَلْقُ التي يجرها لابسها .

أجزاء النعل

الأُذُن :

في التاج : (أذن : ١١٩/٩) "وَأَذَنَ النِّعْلَ وَغَيْرَهَا جَعَلَ لَهَا أُذُنًا . وهو ما طاف منها بالقبال .

الجِذْل :

في التاج (جذل : ٢٥٥/٧) "الجِذْلُ جانب النعل"
في اللسان (جذل : ١٠٧/١١) "وَجَذَلَا النَّعْلَ : جانباهما".
الخَرْثَمَة :

في التاج (خرثمة : ٢٧٣/٨) "خَرْثَمَةُ النِّعْلِ وتكسر خاؤها أهمله الجوهري وقال ابن سيده: أي رأسها زاد غيره فإذا لم يكن لها خَرْثَمَة فهي لَسَنَة".
الخَزَامَة :

في التاج (خزم : ٢٧٤/٨) "وِخْزَامَةُ النَّعْلِ بالكسر سير رقيق يَخْزِمُ بين الشَّرَاكَيْنِ . وقد خَزَمَ شِرَاك نعله إذا ثقبه وشده وشراك مخزوم وهو مجاز".
الدُّوَابَةُ :

في التاج : (ذأب : ٤١٦/٢) "الدُّوَابَةُ مِنَ النَّعْلِ ما أصاب الأرض من المُرْسَلِ على القَدَمِ لِتَحْرُكِهِ وهو مجاز".
الدُّنَابَةُ :

في التاج : (ذنب : ٤٤٠/٢) "والدُّنَابَةُ مِنَ النَّعْلِ . أَنْفُهَا".

الزِّمَام :

في التاج (زَمَ : ٣٢٨/٨) "زِمَامُ النِّعْلِ ما يُشَدُّ به الشَّسْعُ، وقد زَمَّهَا زَمًّا وهو مجاز . وفي الحديث: لا زِمَامَ ولا خِزَامَ في الإسلام ، أراد ما كان عباد بني إسرائيل يفعلونه من زَمِّ الأنوف كما يفعل بالناقة لِقَادَ به وزَمَّ الجِمَالَ شدد للكثرة".

الشَّرْع :

في التاج : (شرع : ٢٦١/٢١) " من المجاز : الشَّرْعُ شِرَاكُ النَّعْلِ . ومنه الحديث "قال رجلٌ : إني أحب الجمالَ حتى في شرع نعلي " أي : شِرَاكِهَا تشبيهٌ بالشَّرْع وهو أوتار البربطِ أي العُودِ ، لأنه ممتدٌّ على وجهِ النَّعْلِ كامتدادِها " .

الشَّرَاك :

في التاج (شرك : ١٤٩/٧) الشَّرَاكُ ككتاب سير النعل على وجهها . ومنه الحديث أنه صلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء بقدر الشَّرَاك جمع شُرْك ككُتِبَ وأشْرَكَهَا وشَرَّكَهَا تَشْرِيكاً وإشْرَاكاً جعل لها شِرَاكاً .
وقال ابن بُزُج : شَرَكْتُ النَّعْلَ وشَسِعتُ وزَمْتُ إذا انقطع شِرَاكُهَا وشِسِعتُهَا وزَمَامُهَا " .

الشَّسْعُ :

في التاج : (شسع : ٢٧١، ٢٧٠/٢١) "الشَّسْعُ بالكسر : قِبَالُ النَّعْلِ الذي يُشَدُّ إلى زمامها والزَّمَامُ . السير الذي يُعْقَدُ منه الشَّسْعُ . وقال ابن الأثير : أحدُ سِيُورِ النَّعْلِ ، وهو الذي يدخل بين الأصبعين . ويدخل طَرَفُهُ في الثقب الذي في صدر النَّعْلِ المشدود في الزمام ، ومنه الحديث "إذا انقطعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ فلا يَمْشِ في نعلٍ واحدٍ " . أي لئلا تكون إحدى الرجلين أرفعَ من الأخرى ويكون سبباً للعثار ويقبَحُ في المَنْظَرِ ويُعَابُ فاعِلُهُ كَالشَّسْعِ بزيادةِ النُّونِ قال :

وَيْلٌ لِأَجْمَالِ الْكِرَى مَنِ

إِذَا غَدَوْتَ وَغَدَوْتَ إِنِّي

أَحْدُو بِهَا مَنْقَطِعاً شِسْعِي

هكذا أنشده الليث والشَّسْعُ بكسرتين ، وفي بعض النسخ الشَّسْعُ واحد شُسُوعِ النَّعْلِ ، وَأَشْسَاعُهَا التي تُشَدُّ إلى زِمَامِهَا كَالشَّسْعِ بكسرتين وعبارة الصحاح . الشَّسْعُ : واحد شُسُوعِ النَّعْلِ التي تُشَدُّ إلى زِمَامِهَا ، وفي كل من النُّسَخَتَيْنِ ما ليس في الأخرى . ففي الأولى ضبط الشَّسْعُ بالكسر وزيادة الشَّسْعِ ، وفي الثانية التعرض

للجمع ، ثم إن ابن سيده والزحشري صرحا بأن جمع الشُّسْعِ شُسُوعٌ وهو مُقْتَضَى
نَصُّ الجَوْهَرِيِّ أيضاً وزَادًا : لَا يُكْسَرُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ وَرَدَهُ أَبُو حِيَانٍ وَقَالَ : أَنَّهُ
وَرَدَ أَشْسَاعٌ أَيْضاً ، قَالَ شَيْخُنَا : وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ . قُلْتُ وَشَاهِدُ الْأَشْسَاعِ
قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيِّ :

يَدِيرُ نَعْلَيْهِ لَثْلًا تُعْرِفَا
يَجْعَلُ أَشْسَاعَهُمَا نَحْوَ الْقَفَا

صَدْرُ النُّعْلِ:

فِي التَّاجِ : (صَدْرُ : ٢٩٩/١٢) "وَصَدْرُ النُّعْلِ مَا قُدَّامُ الْخُرْتِ مِنْهَا " .

الطَّرَاقُ :

فِي التَّاجِ (طَرَقُ : ٤١٩/٦) "وَكُلُّ خَصِيفَةٍ ، وَفِي الْعِبَابِ خَصِيفَةٌ يُخَصِّفُ بِهَا
النُّعْلَ وَيَكُونُ حَذُوها سَوَاءً . طَرِاقٌ قَالَ الشَّمَاخُ يَصِفُ الْحَمْرَ .
حَذَاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طَرِاقَهَا

حَوَامِي الْكَرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتِ الْعِشَاوَزِ

وَكُلُّ صِيفَةٍ عَلَى حَذْوِ طَرِاقٍ هَكَذَا فِي النُّسخِ . وَفِي الصَّحَاحِ وَكُلُّ خَصِيفَةٍ ، وَالَّذِي
فِي اللِّسَانِ وَكُلُّ طَبَقَةٍ عَلَى حَذْوِ طَرِاقٍ وَفِي الْعِبَابِ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَيْضَةِ عَلَى حَيَالِهَا طَرِاقٌ
وَجِلْدُ النُّعْلِ طَرِاقُهَا إِذَا عَزَلَ عَنْهَا الشَّرَاقُ . قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ .

وَطَرِاقٌ مِنْ خَلْفِهَا طَرِاقٌ

سَاقِطَاتٌ أَوْدَتْ^(١) بِهَا الصَّحْرَاءُ

يَعْنِي أَنَّهَا قَدْ سَقَطَتْ هَذِهِ النِّعَالُ عَنْهَا يَعْنِي نَعَالُ الْإِبِلِ فَأَنْتَ تَرَى الْقِطْعَةَ بَعْدَ
الْقِطْعَةِ قَطَعَتْهَا الصَّحْرَاءُ " .

فِي التَّاجِ : (عَذَبُ : ٣٢٨/٣) "الْعَذَبُ : مِنَ النُّعْلِ الْمُرْسَلَةِ مِنَ الشَّرَاقِ " .

عَضْدُ النِّعَالِ:

فِي التَّاجِ : (عَضْدُ : ٣٩٠/٨) "وَعَضْدُ النُّعْلِ وَعِضَادَتَاهَا : اللَّذَانِ يَقَعَانِ عَلَى الْقَدَمِ " .

(١) فِي اللِّسَانِ طَرِاقٌ ، ٢١٩/١٠ تَلَوِي

العَقْرَبَةُ :

في التاج (عقرب : ٤٢٣/٣) "العَقْرَبُ سَيْرٌ لِلنَّعْلِ عَلَى هَيْئَتِهَا . وعقربةُ النَّعْلِ عَقْدُ الشُّرَاكِ " .

الْقِبَال :

في التاج (قبل : ٧٠/٨) "وَقِبَالُ النِّعْلِ ككِتَابٍ : زِمَامٌ يَكُونُ بَيْنَ الإصْبَعِ الْوَسْطِيِّ وَالَّتِي تَلِيهَا ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الزِّمَامِ يَكُونُ فِي الْأَصْبَعِ الْوَسْطِيِّ وَالَّتِي تَلِيهَا ، وَقِيلَ : هُوَ مَا كَانَ قَدَامَ عَقْدِ الشُّرَاكِ وَقَدْ قَبَّلَهَا كَمَنْعِهَا " .

الْقُرْنُوس :

في التاج : (قرنس : ٣٧٠/١٦) "الْقُرْنُوسُ الْخَزَزَةُ فِي أَعْلَى الْخُفِّ وَالصَّادُ لُغَةٌ فِيهِ " .

النَّقِيلَةُ :

في التاج : (نقل : ١٤٣/٨) النَّقِيلَةُ كَسْفِينَةٌ رَقْعَةُ النِّعْلِ وَالْخُفِّ وَهِيَ أَيْضاً الَّتِي يُرْقَعُ بِهَا خُفُّ الْبَعِيرِ مِنْ أَسْفَلِهِ إِذَا حَفِيَ جَمَعَ نَقَائِلَ وَنَقِيلَ ، وَقَدْ نَقَلْتُهُ نَقْلاً أَيْ رَقَعْتُهُ وَنَقَلْتُ الْخُفَّ أَوْ النَّعْلَ أَيْ أَصْلَحْتُهُ كَأَنْقَلْتُهُ وَنَقَلْتُهُ وَنَقَلَ مُنْقَلَةً مُصْلِحَةً . وقال الفراء : أَيْ مُطَرِّقَةً فَالْمُنْقَلَةُ الْمَرْقُوعَةُ وَالْمُطَرِّقَةُ الَّتِي أَطْبِقَ عَلَيْهَا أُخْرَى وَنَقَلْتُ الثَّوْبَ رَقَعْتُهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالنَّقِيلُ كَأَمِيرُ الْغَرِيبِ فِي الْقَوْمِ إِنْ رَافَقَهُمْ أَوْ جَاوَرَهُمْ وَهِيَ نَقِيلَةٌ وَنَقِيلٌ . قال : وزعموا أنه للخنساء :

تَرَكَتْنِي وَسَطَ بَنِي عِلَّةٍ
كَأَنْتَنِي بَعْدَكَ فِيهِمْ نَقِيلٌ